

٢٣
٢٧٢٠
المملكة العربية السعودية

الرئاسة العامة لتعليم البنات

وكالة الرئاسة لكليات البنات

كلية التربية للبنات بجدة

فريب اللغة في دراسات القرن الثالث الهجري

رسالة مقدمة إلى قسم اللغة العربية

ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغويات

تخصص : فقه لغة

إعداد الطالبة : نورة صبيان بخيت الجهني

إشراف : د. فتحي أنور عبد المجيد

أ. مشارك بكلية التربية للبنات بجدة

/ / ١٤١٠ هـ

/ / ١٤٨٩ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الفهرس

فهرس الموضوعات

..... المقدمة

الفصل الأول

معنى الغريب وأسبابه

(٥ - ٣٧)

| | |
|---------|---|
| ٧ - ٦ | تمهيد |
| ١٢ - ٩ | الغريب لغة |
| ١٢ | الغريب مصطلحا |
| ١٤ - ١٣ | متى اكتسبت كلمة الغريب المعنى الاصطلاحي لها ؟ |
| | أسباب الغريب |
| ١٨ - ١٥ | ١ - تأثير الإسلام في اللغة |
| | ٢ - طبيعة اللغة |
| ٢١ - ١٨ | * الاشتقاق |
| ٢٤ - ٢١ | * الإبدال والقلب |
| ٢٦ - ٢٤ | * الترادف |
| ٢٩ - ٢٦ | * المشترك اللفظي |
| ٣٢ - ٢٩ | * الأضداد |
| ٣٣ - ٣٢ | * المجاز |
| ٣٦ - ٣٣ | ٣ - تعدد اللهجات |
| ٣٧ - ٣٦ | ٤ - المعرب |

الفصل الثاني

غريب اللغة في القرآن الكريم

(٢٨ - ٧٩)

| | |
|---------|--------------------------------------|
| ٤٢ - ٣٩ | معنى غريب القرآن الكريم |
| ٤٥ - ٤٢ | المؤلفات في غريب القرآن الكريم |

| | |
|---------|--|
| ٤٥ - ٤٢ | ▪ من أول مَنْ أَلَفَ في غريب القرآن |
| ٤٦ - ٤٥ | ▪ مؤلفات غريب القرآن الكريم قبل القرن الثالث الهجري |
| ٧٧ - ٤٦ | ▪ المصنفات في غريب القرآن الكريم وفقا للترتيب الزمني لوفاة أصحابها |
| ٧٩ - ٧٨ | ▪ علاقة كتب معاني القرآن الكريم بغريب القرآن |

الفصل الثالث

غريب اللغة في الحديث النبوي

(٨٠ - ١٢١)

| | |
|----------|--|
| ٨١ | ▪ معنى الحديث لغة واصطلاحاً |
| ٨٢ | ▪ الفرق بين مصطلح غريب الحديث ومصطلح الغريب من الحديث |
| ٨٣ - ٨٢ | ▪ معنى غريب الحديث اصطلاحاً |
| | ▪ المصنفات في غريب الحديث النبوي وفقا للترتيب الزمني لوفاة أصحابها خلال القسرن |
| ١٢١ - ٨٢ | ▪ الثالث الهجري |

الفصل الرابع

غريب اللغة بصفة عامة

(١٢٢ - ٢٩٦)

| | |
|-----------|---|
| ١٢٣ | ▪ تمهيد |
| ٢٣٢ - ١٢٤ | ▪ أولا : الرسائل اللغوية |
| ١٢٤ | ▪ تمهيد |
| ١٣٦ - ١٢٥ | ▪ خلق الإنسان |
| ١٤٩ - ١٣٧ | ▪ الخيل |
| ١٥٦ - ١٥٠ | ▪ الإبل |
| ١٦١ - ١٥٧ | ▪ الغنم |
| ١٦٦ - ١٦٢ | ▪ الوحوش |
| ١٦٨ - ١٦٧ | ▪ ما يتعلق بالحيوان بصفة عامة |
| ١٧٠ - ١٦٩ | ▪ الطير |
| ١٧٢ - ١٧١ | ▪ الحشرات |

| | |
|---|-----------|
| الحيات | ١٧٣ |
| الفرق | ١٨١ - ١٧٤ |
| اللُّبأ واللَّبَن | ١٨٣ - ١٨٢ |
| ما يستخدم للحيوان | ١٨٥ - ١٨٤ |
| النبات والشجر | ١٩٩ - ١٨٦ |
| الأنواء | ٢١٣ - ٢٠٠ |
| السحاب والمطر | ٢١٦ - ٢١٤ |
| العياء وما يتصل بها | ٢٢٠ - ٢١٧ |
| ما يتعلق بأمور الجاهلية | ٢٢٣ - ٢٢١ |
| الرحل والمنزل | ٢٢٨ - ٢٢٤ |
| السلاح | ٢٣٢ - ٢٢٩ |
| ثانيا : معاجم الموضوعات | ٢٥٨ - ٢٣٣ |
| ١ - الغريب | ٢٤١ - ٢٣٤ |
| ٢ - الصفات | ٢٤٥ - ٢٤٢ |
| ٣ - كتب شبيهة بكتب الصفات | ٢٥٥ - ٢٤٥ |
| ٤ - الألفاظ | ٢٥٨ - ٢٥٦ |
| ثالثا : ما يتصل بالغريب | ٢٩٦ - ٢٥٩ |
| ١ - النوار | ٢٩٥ - ٢٥٩ |
| ■ معنى النوار لفظة | ٢٦١ - ٢٥٩ |
| ■ المؤلفات في نوار اللغة قبل القرن الثالث | ٢٦٥ - ٢٦١ |
| ■ المصنفات في نوار اللغة وفقا للترتيب الزمني لوفاة أصحابها خلال | |
| القرن الثالث الهجرى | ٢٩٥ - ٢٦٦ |
| ٢ - الشوارد والشواذ | ٢٩٦ - ٢٩٥ |

الخاتمة

(٢٩٧ - ٣٠٢)

| | |
|-------------|-----------|
| نتائج البحث | ٣٠١ - ٢٩٨ |
|-------------|-----------|

مقترحات ٣٠٢

ثبت المصادر والمراجع

(٣٠٣ - ٣٢٧)

أ - المطبوعة ٣٠٤ - ٣٣٦

ب - المخطوطة ٣٢٧

فهرس الفهارس

(١ - ٦٤)

المقدمة

- * أسباب اختيار الموضوع .
- * الدراسات السابقة .
- * منهج البحث .
- * خطة البحث .
- * المصادر والمراجع .
- * شكر .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، منزل القرآن بلسان عربي مبين ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين ، مبلغ الرسالة ، وموئى الأمانة بأنصح لسان ، وأبلغ بيان . وبعد :
فهذا غاية الجهد ، ومبلغ الطاقة نضعها بين يدي هذا المجلد ، سائلين الله تعالى التوفيق والسداد ، بأنه على كل شيء قدير .

ونتناول بانيء نبي بدء عنوان البحث ، وهو غريب اللغة فى دراسات القرن الثالث الهجرى .
فظاهرة الغريب ظاهرة لغوية تستحق الدراسة ، ولم تأخذ حظها من البحث فى عصرنا على الرغم من أنها ظفرت بعناية أصحاب التراث فى الدراسات الإسلامية ، كما ظفرت بعناية النقاد ، وعناية علماء اللغة قديما .

وعلى الرغم من أهمية هذه القضية التى لم تزل قائمة لم يلغث إليها اللغويون المعاصرون كثيرًا وهذا البحث يحاول الاسهام بجهد فى هذا الجانب . وسبب الاقتصار على دراسة ما ظهر من الغريب فى القرن الثالث الهجرى يعود لأمرين : أحدهما : كثرة مؤلفات الغريب التى ظهرت فى القرن الثالث الهجرى . والثانى : أن غريب الحديث لم يبدأ فى الظهور إلا مع بدايات القرن الثالث . أما بالنسبة لغريب القرآن الكريم فقد ظهر مبكرا غير أنه لم يصلنا مما أُلّف فيه إلا ما كان فى القرن الثالث الهجرى . أما ما كان قبل هذا القرن فنجد بعضا منه فى بطون الكتب التى ظهرت متأخرة مع ما يعترضها من الشك ، لأنها كانت مجرد روايات . أما غريب اللغة فقد ظهر^{انتأف} فيه فى منتصف القرن الثانى الهجرى ، ولكن لم يصلنا مما أُلّف إلا ما ظهر فى القرن الثالث الهجرى .

ولأهمية البدايات الأولى ، وأثرها فيما أُلّف بعدها ، ولمعرفة من له السبق فى كل مجال من مجالات التأليف سيعرض البحث عرضا تاريخيا سريعا لتلك البدايات التى كانت قبل القرن الثالث الهجرى . ويجب أن تنبه إلى أمر مهم وهو أن الأساس الذى سار عليه البحث فى التحديد الزمنى بالنسبة لدراسات العلماء هو تاريخ الوفاة ، لأنه من الصعب علينا أن نحدد تاريخ تأليف الكتب لعدم وجود مؤلفات تهتم بهذا الجانب ، ولأننا لو استطعنا ذلك مع بعض الكتب لم نستطعه مع بقيتها . وعلى هذا فالبحث يدور حول غريب اللغة فى دراسات العلماء الذين كانت وفاتهم فى القرن الثالث الهجرى .

وسنتناول فى هذه العجالة مجموعة الدراسات السابقة التى تطرقت لموضوع البحث مع التركيز على الدراسات التى تناولت أكثر من جانب ، فكل دراسة قد تهتم بجوانب معينة ، وتغفل جوانب أخرى تبعاً

لطبيعة موضوعها . ومن تلك الدراسات الدراسة الجيدة التي تقدم بها الدكتور حسين نصار لنيل درجة الدكتوراه بعنوان **المحجم العربي، نشأته وتطوره** وتناولت هذه الدراسة التاريخية المعاجم العربية ، والمراحل التي مرت بها منذ العصور إلى الآن . والعلاقة بين موضوع البحث ودراسة الدكتور حسين نصار أن معظم ما أُلّف في الغريب ، وحواء البحث اعتبره الدكتور حسين نصار من ضمن المعاجم فحواها مؤلفه . وقد تعرض لبعض تلك المؤلفات بالدراسة المختصرة ، والمتاسبة مع طبيعة الدراسة المستدة لفترة زمنية طويلة .

والدراسة الثانية وهي لنيل الدكتوراه أيضا لمحمد حسين آل ياسين ومنوانها : **الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث الهجري** . فالتحديد الزمني جعل موضوع البحث داخلا ضمن دراسات آل ياسين . وقد جاءت دراسته للجوانب المتصلة بموضوع البحث بنفس طريقة الدكتور حسين نصار ، بل لعله اتبعه في المنهج والدراسة وطريقة العرض ، مع ما فسى موضوعه من تركيز على الدراسات حتى نهاية القرن الثالث الهجري ، وعدم اقتصاره على الغريب . وهناك دراسات أخرى اقتضت على جانب واحد من جوانب البحث نذكر منها ما نشرته فاطمة حمزة الرازي في مجلة المورد العراقية في عندها الرابع من المجلد التاسع عام ١٩٨٠م . بعنوان : **حركة التأليف في لغة غريب الحديث** ، وقد اعتدت كثيرا على ما نكره الدكتور حسين نصار في دراسته . وكذلك كتاب الغرابة في الحديث النبوي دراسة لغوية تحليلية في ضوء ما أورده أبو عبيد في غريب الحديث للدكتور عبد الفتاح البركاوي .

ومن الدراسات السابقة والتي لم أطلع عليها دراسة الدكتور رمضان عبد التواب في الغريب وقد نشرها باللغة الألمانية ، وذكر الدكتور رمضان عبد التواب أنه نشرها بالعربية في مقدمة تحقيقه لكتاب الغريب المصنف الذي صدر الجزء الأول منه هذه الأيام .

وكذلك دراسة للدكتور عبد الله ربيع نشرها في مجلة كلية اللغة العربية بدمشق في العدد الأول عام ١٩٨٢م ص ١٢ - ٤١ للمعالم من علماء الغريب تحت عنوان : أبو عبيد القاسم بن سلام ، ثقافته العلمية وآثاره .

والطريقة المتبعة في حصر دراسات العلماء المتصلة بموضوع الغريب تتمثل في إحصاء مؤلفات العلماء حتى نهاية القرن الثالث الهجري من كتب التراجم والطبقات التي ظهرت قديما ، ومن ثم تصنيفها بحسب موضوعها ، وإلغاء ما لم يكن داخلا ضمن موضوع البحث . ومن ثم الاستئناس ببعض كتب العلماء المحدثين في هذا المجال ، أو خدمات تحقيقاتهم لبعض كتب التراث المتصلة بالغريب . وكان المنهج المتبع في البحث قائما على المنهج التاريخي ، مع بعض الوقفات المتأنية الفاحصة لما وصلنا من مؤلفات تتصل بالغريب . والتي من خلالها استنتجنا المنهج المتبع في التأليف ، ونظرة كل عالم للغريب .

وقد ولجنا باب البحث بهذه المقدمة التى احتوت عنوان البحث ، وسبب اختياره ، وأهـمـ الدراسات السابقة ، والمضج المتبع ، وعرضا لفصول البحث .
وتتقسم الرسالة بعد هذه المقدمة إلى أربعة فصول وخاتمة .

الفصل الأول منها عبارة عن تمهيد موجز يسلط الضوء على العلاقة بين الفصح والغريب ، ومن ثم معنى الغريب لغة واصطلاحا ، ومتى اكتسبت لفظة الغريب المعنى الاصطلاحى لها ، وأخيرا أسباب الغريب مع وقفة عند طبيعة اللغة وما فيها من ظواهر لغوية مختطفة . وليتضح لنا مدى عناية علماء القرن الثالث الهجرى بتلك الظواهر ، وشعورهم بوجودها فى اللغة حوى هذا الفصل ما ألفه علماء القرن الثالث الهجرى من مؤلفات خاصة بتلك الظواهر اللغوية ، ولم تكن عنايتهم بها مقصورة على ما نكروه فى بطون مؤلفاتهم .

أما الفصل الثانى ، وهو من أجمل فصول الرسالة قدرا ، لصلته بالقرآن الكريم ، ويتناول غريب اللغة فى القرآن الكريم . وقد اشتمل على معنى غريب القرآن فى الاصطلاح ، والمؤلفات التى ألّفت قبل القرن الثالث ثم ما ألفه علماء القرن الثالث الهجرى حسب تاريخ وفاتهم . وأخيرا علاقة كتب معانى القرآن بكتب غريب القرآن . وجاء هذا الفصل أولا لجلالة قدره ، ولتقدم التأليف فيه من غيره ، ولقيام معظم الدراسات على القرآن الكريم ، أو لخدمة القرآن الكريم .

والفصل الثالث وحُصص لغريب اللغة فى الحديث النبوى . وقد تضمن معنى الحديث لغة واصطلاحا ، والفرق بين مصطلح غريب الحديث ، ومصطلح الغريب من الحديث . ثم معنى غريب الحديث اصطلاحا . وأخيرا المصنفات فى غريب الحديث النبوى ، وفقا للترتيب الزمنى لوفاة أصحابها خلال القرن الثالث الهجرى .

والفصل الرابع والأخير وهو من أكثر فصول الرسالة تشعبا وموضوعات ويتناول الغريب فى اللغة بمفـة عامة ، وقد حوى مجموعة الرسائل اللغوية ، ومن ثم معاجم الموضوعات ، وما هو شبيه بها ، وأخيرا ما يتصل بالغريب من النوائر والشوارد ، وصلة تلك بموضوع البحث .

أما الخاتمة فقد حوت أهم نتائج البحث مع بعض المقترحات .

وقد تنوعت المصادر والمراجع التى اعتمد عليها البحث ، فمنها ما هو مطروس فى هذه الرسالة من كتب أو مخطوطات ، ومنها المعاجم اللغوية المختطفة ، وكتب التراجم والطبقات ، هذا بالإضافة الى كتب اللغة والنحو والأدب على اختلافها ، وبعض المجلات العلمية .

وفى الختام أسجل الشكر للدكتور المشرف فتحى أنور عبد المجيد الذى لم ييخل عـلى بالتوجيه أو الارشاد ، بل أعطانى من وقته واهتمامه فوق ما كنت أتوق اليه فله من الله الجزاء الحسن .

الفصل الأول

- ١- تمهيد .
 - ٢- الغريب لغة .
 - ٣- الغريب مصطلحاً
 - ٤- أسباب الغريب :
- أولاً : تأثير الإسلام في اللغة .
- ثانياً : طبيعة اللغة .
- ثالثاً : تعدد اللهجات .
- رابعاً : المعرب .

تمهيد

العلاقة بين الفصاحة والغربة وجمع اللغة

” الفصح خلوص الشيء ما يشوبه ، وأصله في اللبّ ، يقال : فصّح اللبّ وأفصح فهو مفصّح وفصيح إذا تعرى من الرغوة ... ومنه استعير فصّح الرجل إذا جادت لفته ” (١) . والفصاحة تعنى البيان والوضوح . (٢)

واشتهر العرب منذ جاهليتهم بالفصاحة والبلاغة ، حيث كانت فصاحتهم متمثلة في شعرهم ، وخطبهم وأمثالهم ، بل وفي أحاديثهم التي عور بينهم . ولما خضع الله - سبحانه وتعالى - نبيه محمداً - صلى الله عليه وسلم - بمعجزة القرآن الكريم ، تحدّى العرب وهم أرباب الفصاحة والبلاغة أن يأتوا بمثل آية منه فضلاً عن سورة . ما دعا العلماء الأوائل إلى النظر في هذا الكتاب المقدس لمحاولة فهم معانيه ، وغريب ألفاظه ، فكم من لفظة غريبة في القرآن الكريم لا تحسن إلا في موضعها منه ، ومن تلك الألفاظ كلمة (ضيرى) في قوله تعالى : ” أَلَا تَرَوْنَ أَنَّ الْأَنْثَىٰ يَلِكُ إِذَا قُتِلَتْ ضَيْرَىٰ ” النجم : ٢١ - ٢٢ ، حيث يعلق الأستاذ مصطفى صادق الرافعي على ذلك بقوله : ” فكانت غربة اللفظ أشد الأشياء ملازمة لغربة هذه القصة التي أنكرها ” (٣) فجمعت في ذلك بين غربة الإنكار وغربة اللفظ .

وقد دفعهم حرصهم على فهم القرآن الكريم إلى جمع اللغة ، فاتجهوا إلى البانية ، وفـسـّـى جمعهم للغة نظروا إلى مراتب العرب من الفصاحة فاستبعدوا بعض القبائل . يقول السيوطي : ” والنين عنهم نقلت اللغة العربية وبهم اقتضى ، وعندهم أخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب هم : قيس ، وتميم ، وأسد ، فإن هؤلاء هم النين عنهم أكثر ما أخذ ومعظمه ، وعليهم اتكل في الغريب وفـسـّـى الإعراب والتصريف . ثم هنيل ، وبعض كنانة ، وبعض الطائيين ، ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم ” (٤) .

(١) الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد ، الفردات في غريب القرآن . تحقيق محمد سيد كيلاني (مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م) ص ٢٨٠ .

(٢) الخفاجي، أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان ، سر الفصاحة (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م) ص ٥٨ .

(٣) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية (دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط ٨ ، د . ت) ص ٢٣٠ .

(٤) جلال الدين عبد الرحمن ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها (دار الفكر ، بيروت ، د . ت) ج ١ ص ٢١١ . نقلاً عن أبي نصر .

وكانت الألفاظ تجمع حيثما اتفق ، فالعالم يرحل إلى البادية يسمع كلمة في العطر ، ويسمع كلمة في اسم السيف وأخرى في الزرع والنبات ^(١) وهكذا . وبهذا الجمع تم إنجاز أول عمل لغوي ميداني في الجزيرة العربية ^(٢) . وبعد أن جمعوا اللغة نظروا في هذه العادة المتوفرة لديهم والتي تشمل جميع الأشياء من حولهم ، فضعهم من رتبها بحسب موضوعاتها ، فظهرت الرسائل اللغوية . ومنهم من نظر إليها نظرة كلية فكان من تلك أن ظهرت المعاجم مثل العين للخليل ، والعجم للشيباني .

وبعد هذه الفترة المتقدمة ظهر من العلماء من حاول ترتيب هذه العادة التي تجمعت لديه في مؤلف واحد ، إما حسب الموضوعات مثل كتب الغريب والألفاظ والصفات . . أو حسب مخارج الحروف متبعة في تلك طريقة الخليل . أو حسب الترتيب الهجائي وهكذا .

ولم تكن عملية جمع اللغة محاولة شاملة لتسجيل كل الألفاظ الموجودة بل كان اللغويون يصدرون في اختيارهم للقبائل واختيارهم للرواة على مبدأ أساسي ، وهو تسجيل اللغة الفصحى ، والابتعاد عن الصيغ والألفاظ غير الفصحى . وبهذا المعيار ركز اللغويون عطيم على لغة تلك القبائل التي اعتدب من الفصحى . ورفضوا غيرها . وبين هذا وذاك صُنِفَتْ لهجات القبائل المختلفة . وظل هذا الأساس سائدا في عملية جمع اللغة في القرن الثاني الهجري ^(٣) .

ونتيجة لاتصال العلماء بالأعراب في باديتهم ، أو اتصال الأعراب بالعلماء ، أن العلماء أخذوا يدركون أهمية الفصاحة ، وأنها جمعت بين المتعة والفائدة . يقول الجاحظ : " ليس في الأرض كلام هو أمتع ، ولا أنفع ، ولا آتق ، ولا ألد في الأسماع ، ولا أشد اتصالا بالعقول السليمة ، ولا أفتق للسان ، ولا أجود تقويما للبيان ، من طول استماع حديث الأعراب الفصحاء العقلاء ، والعلماء والبلغاء " ^(٤) .

وقد اشترطوا فيمن تؤخذ منه اللغة شروطا كثيرة ، من أهمها أن يكون من الرواة الضميمة

(١) أحمد أمين ، ضحى الإسلام ، نشأة العلوم في العصر العباسي الأول . (مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط ٨ ، ١٩٧٤م) ج ٢ ص ٢٦٣ .

(٢) د. محمود فهمي حجازي . علم اللغة العربية ، مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية (وكالة المطبوعات ، الكويت ، ١٩٧٣م) ص ٩٥ . ونكر ذلك د. عز الدين إسماعيل . المصائر الأنبية في التراث العربي (دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧٦م) ص ٢٩٥ .

(٣) انظر الفقرة بكاملها : محمود فهمي حجازي ، ص ٩٥ - ٩٦ .

(٤) أبو عثمان عمرو بن بحر ، البيان والتبيين . تحقيق : فوزي عطوي (دار صعب ، بيروت ، ١٩٦٨م) ج ١ ص ٩١ .

نوى الصدق والأمانة . (١)

وعندما اجتمعت لديهم العانة اللغوية ، وجلوا أن بعض القبائل تشذ ببعض الاستخدامات ، وهنا أخذوا يميزون الفصح والأفصح عن غيره .

ونتيجة لملاحظاتهم الدقيقة للعانة المتوفرة لديهم عرفوا ظواهر اللغة من ترادف وتضاد ومشتراك ونحو ذلك ، فظهرت بالتالى المؤلفات التي تهتم بتلك الظواهر اللغوية إلى جانب تلك المؤلفات التي نكرناها .

والعلاقة بين الفصاحة والغرابة تكمن في أنه ليس كل غريب فصيح وإنما يتوقف الأمر على المخاطبين^٢

(١) ابن فارس ، أبو الحسين أحمد بن زكريا ، المصحبي . تحقيق : أحمد صقر (مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٧٢م / ١ ص ٤٨ .

■ الدكتور المناقش عبد الفتاح البركاوي .

الغريب لغة

يرجع لفظ الغريب إلى مادة (غ ر ب) التي علل معانيها على البعد . ومن تلك غَرَبَت الشمس
تَغْرَب غروباً : بَعُدَتْ وتوارت في مغييبها ، فغروب الشمس : بعدها عن وجه الأرض . (١)
وَعَرَبَ الرجل : بَعُدَ ، والنجم وغيره : غاب . وَفَرِيت العين : وَرِمَ مَأْقَهَا . وَفَرِيت الكلمة :
غَمَضَ معناها . والرجل صار غريباً . (٢)
وأغرب الرجل في منطقة : إذا لم يبق شيئاً إلا تكلم به . (٣) وتكلم فأغرب : إذا جاء بغرائب
الكلام وتواثره . (٤)

ويقال أغرب في ضحكك واستغرب ، وكأنه من القَرَب وهو البعد (٥).
وَقَرَب كل شيء حَتَه (٦) . والقَرَب : اللؤلؤ العظيمة ، وَسَمَى اللؤلؤ غَرَباً لتصور بعدها في البئر (٧).
وقيل القَرَب : ماء الفم إذا سال بحدته (٨) . تشبيهاً له بماء اللؤلؤ .
وَسَمَى اللمع غَرَباً ، لابتعانه عن العين . والقَرَب : خُرَّاج يخرج من العين (٩) ، وقيل ورم فسي
المأقي (١٠) ، لأنه يبعد العين ويخفيها .

(١) ولنفس المؤلف ، معجم مقاييس اللغة . تحقيق : عبد السلام محمد هارون (دار إحياء الكتب العربية ،
القاهرة ، ١٣٦٩ هـ) ج ٤ ص ٤٢١ .

(٢) ابن مالك ، محمد بن عبد الله الجبائي ، إكمال الإعلام بتطبيقات الكلام . تحقيق : سعد بن حمدان
الغامدي (مكتبة الطنسي ، جدة ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م) ج ٢ ص ٤٦٣ . ومعنى مأقها مقلم العين
أو مؤخرها (ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي ، لسان العرب (دار صادر ،
بيروت ، ١٣٠٠ هـ) ج ١٠ ص ٣٣٥ مادة (م أ ق) .

(٣) الأزهرى ، أبو منصور محمد بن أحمد ، تهذيب اللغة . تحقيق : عبد العظيم محمود ، ومراجعة :
محمد علي النجار (مطابع سجل العرب ، القاهرة ، د . ت) ج ٨ ص ١١٧ .

(٤) الزمخشري ، جابر الله أبو القاسم محمود بن عمر ، أساس البلاغة . تحقيق : عبد الرحيم محمود
(دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م) ص ٣٢٢ .

(٥) الزبيدي ، محمد مرتضى الحسيني ، تاج العروس من جواهر القاموس (دار الجيل ، الكويت ،
١٣٨٦ هـ - ١٩٦٧ م) ج ٣ ص ٤٧٤ .

(٦) ابن تيمية ، أبو بكر محمد بن الحسن الأزهري البصري ، جمهرة اللغة (دار صادر ، بيروت ،
١٣٤٤ هـ) ج ١ ص ٢٦٨ مادة (ب ر غ) .

(٧) الراغب الأصفهاني ، ٣٥٩ .

(٨) الأزهرى ، ٨ : ١١٣ .

(٩) الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد ، كتاب العين . تحقيق : د . مهدي المخزومي
و د . إبراهيم السامرائي (دار الرشيد ، بغداد ، ١٩٨٢ م) ج ٤ ص ٤١٠ .

(١٠) ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة . ج ٤ ص ٤٢١ .

وَعَرَبَ السيف : حَتَّه ، سَمَّى بِنَلْكَ لَغْرُوبِهِ فِي الضَّرِيَّة ٠٠٠ وَشَبَّهَ بِهِ حَدَّ اللَّسَانِ لِتَشْبِيهِهِ اللَّسَانَ بِالسَّيْفِ . (١)

وَالْعَرَبُ الْفَرَسُ الْكَثِيرُ الْجَرَى ٠٠٠ وَيُقَالُ : فَرَسٌ عَرَبٌ ، أَيْ مَتْرَامٌ بِنَفْسِهِ مُتَابِعٌ فِي حُضْرِهِ ، لَا يَنْزِعُ حَتَّى يَبْعُدَ بِفَارَسِهِ . (٢)

وَالْعَرَبُ : الْفَهْبُ ، لَكُونُهُ غَرِيبًا فِيمَا بَيْنَ الْجَوَاهِرِ الْأَرْضِيَّةِ (٣) . وَعَيْنُ عَرَبِيَّةٍ : إِذَا كَانَتْ بَعِيدَةً الْمَطْرَحِ (٤) .

وَالْعَرَبُ بِفَتْحِ الرَّاءِ : الْخَمْرُ (٥) ، لِأَنَّهُ يَبْعُدُ الْعَقْلَ . وَالْعَرَبُ : شَجَرٌ لَا يَشْمُرُ ، لِتَبَاعُدِهِ مِمَّنْ الثَّمَرَاتِ (٦) . وَالْعَرَبُ : دَاءٌ يَصِيبُ الشَّاءَ فَيَتَمَعَطُ خَرْطُومَهَا ، وَيَسْقُطُ مِنْهُ الشَّعْرُ (٧) ، لِأَنَّهُ يَبْعُدُ بِهَا عَنْ شَكْلِهَا الْأَصْلِيِّ .

وَأَصَابَهُ سَهْمٌ عَرَبٌ يَسْكُنُ وَيَحْرُكُ إِذَا كَانَ لَا يَدْرِي مِنْ رَمَاهُ (٨) .

وَالْغُرَابُ : طَائِرٌ مَعْرُوفٌ ، وَفِيهِ يَتَجَسَّدُ مَعْنَى الْبَعْدِ . يَقُولُ الْعَرَبُ : " مَا نَآءُ لَا يَبْصُرُ مِنْ غُرَابٍ " (٩) . وَمَنْ أَجَلَ تَشَاءَ وَمِهِم بِالْغُرَابِ اشْتَقَوْا مِنْ اسْمِهِ الْغُرْبَةُ وَالْإِفْتِرَابُ وَالْغَرِيبُ (١٠) .

وُغْرَابَا الْفَرَسِ وَالْبَعِيرِ : حَرَفَا الْوَرَكَيْنِ الْمَشْرِقَانِ عَلَى الْخَاصِرَتَيْنِ (١١) . وَالْقَرَبَانُ : مُؤَخَّرُ الْعَيْنِ

(١) الرَّاغِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ ، ٣٥٩ .

(٢) الزَّبِيدِيُّ ، ٣ : ٤٦٠ .

وَالْحُضْرُ مِنْ عَدُوِّ الْحَيَوَانِ (ابْنُ مَنْظُورٍ ، ٤ : ٢٠٠) مَانَةُ (ح ض ر) .

(٣) الرَّاغِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ ، ٣٥٩ .

(٤) الزَّبِيدِيُّ ، ٣ : ٤٨١ .

(٥) الْأَزْهَرِيُّ ، ٨ : ١١٤ .

(٦) الرَّاغِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ ، ٣٥٩ .

(٧) ابْنُ مَنْظُورٍ ، ١ : ٦٤٤ . وَتَمَعَّطَ خَرْطُومُهَا : سَقَطَ شَعْرُ أَنْفِهَا (ابْنُ مَنْظُورٍ ، ٧ : ٤٠٥ ، ١٢ : ١٧٣) مَانَتِي (م ع ط) و (خ ر ط م) .

(٨) الْجَوْهَرِيُّ ، إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَمَادٍ . الصَّحَاحُ تَاجُ اللُّغَةِ وَصَحَاحُ الْعَرَبِيَّةِ . تَحْقِيقُ : أَحْمَدُ عَبْدِ الْغَفُورِ عَطَّارُ (دَارُ الْعِلْمِ لِلْمَلَائِكِينَ ، بَيْرُوتُ ، ط ٢ ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م) ج ١ ص ١٩٤ .

(٩) أَبُو عُبَيْدٍ ، الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ الْهَرَوِيُّ . كِتَابُ الْأَمْثَالِ . تَحْقِيقُ د. عَبْدِ الْمَجِيدِ قَطَامَشُ (دَارُ الْمَأْمُونِ لِلتِّرَاثِ ، بَيْشَقْ - بَيْرُوتُ ، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م) ص ٣٦٠ .

(١٠) بَطْرُسُ الْبَيْسَتَانِيُّ ، مَحِيطُ الْمَحِيطِ ، قَامُوسُ مَطُولٍ لِللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ (مَكْتَبَةُ لُبْنَانِ ، بَيْسُوتُ ، ١٩٧٧ م) ص ٦٥٤ .

(١١) ابْنُ بَرِيدٍ ، ١ : ٢٦٨ . مَانَةُ (ب ر غ) .

وَقَنَّهَ . (١)

وَقَارِبَ كُلِّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ . وَقَارِبَ الْبَعِيرِ مَا انْحَدَرَ مِنْ سَنَامِهِ إِلَى عُنُقِهِ (٢) . وَغَوَارِبُ الْمَاءِ أَعَالِيهِ
شُبَّهَ بِغَوَارِبِ الْإِبِلِ (٣) . وَالْغَارِبُ : أَعْلَى الْعَوَجِ وَأَعْلَى الظَّهْرِ (٤) . وَالْغَارِبُ : الْكَاهِلُ (٥) .
وَالْغَرِيبُ : صَبْغٌ أَحْمَرُ (٦) ، وَفِي مَقَابِلِيسِ اللُّغَةِ : صَبْغٌ أَحْمَرُ (٧) ، وَقِيلَ : الْفَضِيخُ مَنْ
التَّبَيُّدِ (٨) .

وَالْغَرِيبُ : الْأَسْوَدُ ، كَأَنَّهُ مُسْتَقًى مِنْ لَوْنِ الْغَرَابِ (٩) .

وَالْمُغْرَبُ : الْأَبْيَضُ الْأَضْفَارُ مِنْ كُلِّ صُنْفٍ (١٠) .

وَالْعَتَقَاءُ الْمُغْرَبُ : طَائِرٌ مَعْرُوفٌ الْأَسْمُ لَا الْجِسْمُ ، أَوْ طَائِرٌ عَظِيمٌ يَبْعُدُ فِي طَيْرَانِهِ أَوْ مِنَ الْأَلْفَافِ
الدَّالَّةِ عَلَى غَيْرِ مَعْنَى (١١) ، أَيْ أَنَّهُ طَائِرٌ خِرَافِيٌّ أَوْ اسْطُورِيٌّ لَا حَقِيقَةً لَهُ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : يُقَالُ : مُغْرَبَةٌ وَمُغْرَبَةٌ بِكَسْرِ الرَّاءِ وَفَتْحِهَا . . . وَأَصْلُهُ فِيمَا نَرَى مِنَ الْغُرْبِ وَهُوَ
الْبَعْدُ . (١٢)

وَأَغْرَبَ الْعَرَبُ : سَوَّاهُمُ ، شَبَّهُوا بِالْأَغْرَبَةِ فِي لَوْنِهِمْ ، وَلَأَنَّهُمْ ابْتَعَدُوا عَنِ الْمَأْلُوفِ . وَيُقَالُ
أَغْرَبَ الرَّجُلُ الْأَسْمَرَ : وَلَدَ لَهُ وَلَدٌ أَبْيَضُ (١٣) . عَلَى غَيْرِ الْمَتَوَقَّعِ لَهُ .

(١) الفراهيدي ، ٤ : ٤١٠ .

(٢) ابن تميم ، ١ : ٢٦٨ . مائة (ب ر غ) .

(٣) ابن فارس ، مجلد اللغة . تحقيق : زهير عبد المحسن سلطان (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٤هـ -
١٩٨٤م) ج ٣ ص ٦٩٥ .

(٤) الفراهيدي ، ٤ : ٤١١ .

(٥) الزبيدي ، ٣ : ٤٧٩ .

(٦) الفراهيدي ، ٤ : ٤١٢ .

(٧) ابن فارس ، ٤ : ٤٢٢ .

(٨) الفراهيدي ، ٤ : ٤١٣ . ومعنى الفضيف عَصِيرُ الْعَنْبِ (ابن منظور ٣ : ٤٥) مائة (ف ض خ) .

(٩) ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة . ج ٤ ص ٤٢٢ .

(١٠) الفراهيدي ، ٤ : ٤١١ . وَالْأَضْفَارُ حُرُوفُ الْأَجْفَانِ الَّتِي يَنْبِتُ عَلَيْهَا الشَّعْرُ ، وَشَفْرُ كُلِّ شَيْءٍ نَاحِيَتُهُ
(ابن منظور ٤ : ٤١٩) مائة (ش ف ر) .

(١١) الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط (دار الجيل ، بيروت ، د.ت)
ج ١ ص ١١٤ .

(١٢) الأزهرى ، ٨ : ١١٥ .

(١٣) د. إبراهيم أنيس وآخرون ، المعجم الوسيط (دار الفكر ، بيروت ، د.ت) ج ٢ ص ٦٤٧ .

والمغريبون : الذين يَشْرُكُ فيهم الجن ، سُمُّوْا مَغْرِبِينَ لأنهم جاءوا من نسب بعيد (١) .
والغريب : الفاض من الكلام ، وَغَرِبَتِ الكلمة غرابية ، وصاحبه مَغْرِبٌ (٢) . وجاء فـى
تاج العروس : غَرُبَ من الغريب وهو الفاض من الكلام ، وكلمة غريبة وقد غَرِبَتْ (٣) . وكلام غريب :
بعيد عن الفهم (٤) .

وعلى هذا فكل ما ورد فى معنى غرب يفيد معنى البعد وإلى هذا ذهب الراغب الأصفهاني : " وقيل
لكل متباعد غريب ، ولكل شئ فيما بين جنسه عديم النظير غريب " (٥) .

ولم ترد مائة (غ ر ب) فى القرآن الكريم لتعل على الفاض من الكلام . وقد وردت فى القرآن
الكريم فى تسعة عشر موضعا ، بثلاث عشرة صيغة ، هى على التوالى : (عَرَبَتْ) الكهف : ١٧ .
و (تَغْرُبُ) الكهف : ٨٦ . و (الْغُرُوبِ) ق : ٢٩ . و (غُرُوبِهَا) طه : ١٣٠ . و (الْمَغْرِبُ)
بضم الباء البقرة : ١١٥ ، ١٤٢ . وكسرها البقرة : ١٧٧ ، ٢٥٨ ، الشعراء : ٢٨ ، الزمزل : ٩ ،
ويدون آل التعريف الكهف : ٨٦ و (الْمَغْرِبِينَ) الرحمن : ١٧ . و (الْمَغْرِبِ) المعارج : ٤٠ ،
و (وَمَغْرِبِهَا) الأعراف : ١٣٧ . و (الْغُرُبِ) القصص : ٤٤ . و (غَرَبِيَّةٌ) النور : ٣٥ .
وكل هذه الألفاظ غيد معنى جهة الغرب ، وغروب الشمس . ومن الصيغ أيضا (الْغُرَابِ) المائدة : ٣١ .
و (غُرَابًا) المائدة : ٣١ . وهو الطائر المعروف . ومنها (غَرَابِيْبُ) فاطر : ٢٧ للون الأسود (٦) .

- الغريب مصطلحا

أطلق مصطلح علم الغريب على نوع من الدراسات التى اهتمت أولا بمعنى ومبنى بعض المفردات ثم ببعض
الاستخدامات اللغوية التى لم تكن شائعة الاستعمال . وانصرفت تلك الدراسات فى بداياتها إلى مفردات
القرآن الكريم فى سياقاتها القرآنية ، ثم شملت الحديث النبوى واللغة بصفة عامة . مستشهدة على كل تلك
بالشعر .

- (١) الأزهري ، ٨ : ١١٩ .
- (٢) الفراهيدي ، ٤ : ٤١١ .
- (٣) الزبيدي ، ٣ : ٤٨٠ .
- (٤) الفيومى ، أحمد بن محمد بن على القرى ، الصباح العنبر فى غريب الشرح الكبير للرافعي (المكتبة
العلمية ، بيروت ، د . ت) ج ٢ ص ٤٤٤ .
- (٥) ص ٣٥٩ .
- (٦) انظر : محمد فؤاد عبد الباقي ، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (دار إحياء التراث العربى ،
بيروت ، ١٩٤٥ م) ص ٤٩٦ - ٤٩٧ . وقد أحصى هذه المواضع الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي
عند تحقيقه لكتاب : القيسى ، أبى محمد بن أبى طالب ، العدة فى غريب القرآن (مؤسسة الرسالة ،
بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م) ص ١٣ - ١٤ .

متى اكتسبت كلمة الغريب المعنى الاصطلاحي لها ؟

ولمعرفة ذلك نعود إلى الفترة التي كانت فيها هذه اللفظة أقرب إلى الوضوح ، ونبدأ رحلتنا فيما وصلنا من الشعر الجاهلي . ففما رجعت إليه ^(١) لم ترد هذه الكلمة صفة لأي نوع من الكلام . ثم تنتقل إلى القرآن الكريم الذي لم ترد فيه هذه اللفظة أيضا صفة للكلام كما رأينا سابقا . أما الحديث النبوي فقد أخرج البيهقي من حديث أبي هريرة مرفوعا : أعربوا القرآن والتصوا غرائب ^(٢) فهذه دعوة صريحة لمعرفة غريب القرآن ، هذا إذا اعتبرنا الغرائب هنا بالمعنى الاصطلاحي لكلمة غريب لا بمعنى العجائب .

وبدأت هذه الكلمة تكتسب المعنى الاصطلاحي لها في زمن عبد الله بن عباس حين كان يعقد مجالسه فنجد تلك المجالس تضم من يسأل عن القرآن ، ومن يسأل عن الفقه ، ومن يسأل عن الشعر ^(٣) . وحين يقول في أحد مجالسه : " إذا سألتكم عن شيء من غريب القرآن فالتصوه في الشعر فإن الشعر لبيوان العرب " ^(٤) . فكان يسأل عن القرآن فينشد فيه الشعر ، توضيحا للمعنى ، ومن تلك مسائل نافع بن الأزرق وصاحبه نجدة ابن عويم ^(٥) . وكانت هذه الخطوة هي الأساس في الاستعلال على غريب القرآن بالشعر ، وهو الذي سار على نهجه - أغلب - علماء اللغة بعد ذلك .

(١) انظر : أحمد بن الأمين الشنقيطي ، شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها (دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت) . والفي ، الفضل بن محمد بن يعلى . الفضليات . تحقيق : أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون (د.ت ، بيروت ، ط ٦ ، ١٣٨٣ هـ) . ود.ت ، أي تون ناشر . والأصمعي ، أبو سعيد عبد الملك بن قريب ، الأصمعيات . تحقيق : أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون (د.ت ، بيروت ، ط ٥ ، ١٣٨٣ هـ) . وراجعت الأبواب المتصلة بصفة الكلام في كتاب البيان والتبيين - للجاحظ .

(٢) السيوطي ، الإعانة في علوم القرآن . قدم له : محمد شريف سكر ، وراجعته : مصطفى القصاص (مكتبة المعارف ، الرياض - دار إحياء العلوم ، بيروت ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٧٨ م) ج ١ ص ٣١٢ . والحديث ضعيف جدا . ذكره محمد ناصر الألباني ، ضعيف الجامع الصغير وزيادته الفتحة الكبرى (المكتب الإسلامي ، بيروت - دمشق ، ط ٢ ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م) ج ١ ص ٢٩٨ ورقم الحديث ١٠٣٥ .

(٣) انظر : ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد الكتاني ، الإصابة في تمييز الصحابة (دار الكتب ، بيروت ، ١٣٢٧ هـ) ج ٤ ص ٩٣ .

(٤) السيوطي ، الزهر في علوم اللغة وأنواعها . ج ٢ ص ٣٠٢ . نقلنا عن ابن الأنباري في كتاب الوقف والابتداء .

(٥) ونفس المؤلف ، الإعانة في علوم القرآن . ج ١ ص ٣٢٧ .

كما كانت هذه الخطوة الأولى للتأليف في تفسير القرآن الكريم والذي أصبح يضم بالإضافة إلى الشرح القصة القرآنية ، والأحكام الفقهية ، وأسباب النزول ونحو ذلك .

وقد ورد لفظ الغريب عند الخليل بن أحمد الفراهيدي عند تعليقه لمعجمه ، حيث يقول : " بئانا في مؤلفنا هذا بالعين وهو أقصى الحروف . ونضم إليه ما بعده ، حتى نستوعب كلام العرب الواضح والغريب " (١) . ومن هذا نستنتج أنه يقصد بالغريب هنا الكلام غير الواضح .

وستواصل فيما بعد - بإذن الله تعالى - تلك الرحلة لنكشف عن معنى هذا المصطلح وأبرز سماته بعد حديثنا عن أسباب تلك الغرابة .

أسباب الغرابة

أولا : تأثير الإسلام في اللغة

إن عناية الله تعالى أحاطت اللغة العربية حتى وصلت إلى صورتها الناضجة ، والتي يعكسها الشعر الجاهلي ، فكانت لغة قريش هي اللغة السائدة ، ينظم فيها العرب أشعارهم ، ويلقون بها مناظراتهم وخطبهم على الرغم من اختلاف لهجاتهم .

وبعث الله نبيه محمدا - صلى الله عليه وسلم - بالإسلام الذي غير معالم المجتمع العربي، واصطفى الله العربية من بين لغات الأرض لتكون لغة رسالته الخاتمة إلى خلقه ، وكان من تكريم الله - عز وجل - لها أن أنزل بها خير كتبه - القرآن الكريم - . وكان من الطبيعي أن يتطلب هذا الدين السماوي مادة لغوية جديدة ، فاستجابت اللغة العربية لهذه الدعوة وحوث تلك المعاني الجديدة ، وطرحت عنها ما لم يعد صالحا للاستخدام نتيجة لتلك التحول الفكري . يقول ابن فارس : " كانت العرب في جاهليتها على إرث من إرث آبائهم في لغاتهم وآدابهم ونسائكهم وقرايينهم . فلما جاء الله - جل ثناؤه - بالإسلام حالت أحوال ، ونسخت بيانات ، وأبطلت أمور ، ونُقلت من اللغة ألفاظ عن مواضع إلى مواضع آخر بزيادات زِيدَتْ ، وشرائع شُرِعَتْ ، وشرائط شُرِطَتْ . فعنى الآخر الأول " (١) .

وأكسب تلك اللغة العربية حيوية هائلة جعلتها تواكب الحياة الجديدة ، حيث كانت معجزة الرسول - صلى الله عليه وسلم - القرآن الكريم ، المعجزة اللغوية الوحيدة بين معجزات الأنبياء التي كان لها الأثر العظيم على جميع جوانب الحياة في تلك الوقت .

وقد تجلّى تأثير الإسلام في اللغة العربية في عدة جوانب منها ظهور كلمات لم يكن لها وجود في العصر الجاهلي ، فجدتها تؤدى إلى نعمة استخدامها وبالتالي غرابتها . قال ابن الاعرابي : " ولم يسمع في كلام الجاهلية في شعر ولا كلام فاسق... وهذا عَجَب . هو كلام عربي ، ولم يأت في شعر جاهلي " (٢) . هذا بالإضافة إلى التوسع في دلالة بعض الألفاظ بإخراجها من معنى إلى معنى بينه وبين الأول مناسبة ، وأهمها الألفاظ المتصلة بشعائر الإسلام وعبادته ، يقول ابن فارس : " فكان مما جاء في الإسلام نكر المؤمن ، والمسلم ، والكافر ، والمنافق . وإن العرب إنما عرفت المؤمن من الأمان ، والإيمان وهو التصديق . ثم زادت الشريعة شرائط وأوصافا بها سُمِّيَ المؤمن بالإطلاق مؤمنا ... " (٣) . وطك الألفاظ بدلالاتها الجديدة لم تغد معانيها اللغوية التي كانت عليها قبيل

(١) الصاحبي . ص ٧٨ .

(٢) مجمّل اللغوية . ج ٣ ص ٧٢١ مادة (ف س ق) .

(٣) الصاحبي . ص ٨٢ .

الإسلام ، وإنما أصبحت تحمل دلالات لغوية جديدة بالإضافة إلى الدلالات اللغوية السابقة . والنزى يحدد المراد هو السياق .

هذا بالإضافة إلى أنها قد تعطى دلالات جديدة بالإضافة بعض الألفاظ إليها مثل : سهم الإسلام وهو السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وخضاب الإسلام ويطلق على الحناء ، وبيضة الإسلام أى مجتمعه وحوزته ، وحلوة الإسلام أى فيثهم وخراجهم (١) .

وبالعقاب فإن بعض الألفاظ قد زالت لأن الشارع حظر من استعمال ملولاتها . يقول السيوطى : " ومن الأسماء التى كانت فزالت بزوال معانيها قولهم : المرءع والنشيطه والفُصول ... وما ترك أيضا الإثاوة والعكس والحلوان " (٢) .

وعلى الرغم من زوال هذه الألفاظ فهى من الغريب ، وذلك أننا نجد من علماء الغريب من ألف كتباً تهتم بأمور جاهلية نهى الإسلام عنها مثل الأصنام والعيسر والقذاح ونحو ذلك . وكما ظهرت تراكيب بظهور الإسلام مثل : " مات حتف أنفه " إذا مات من غير قتل . قال الثعالبى : " وأول من تكلم به النبى - صلى الله عليه وسلم " (٣) . فقد نهى الشارع عن استخدام بعض التراكيب مما يؤدى إلى غرابتها فيما بعد . ومن تلك التراكيب التى كانت تستعملها العرب ثم سقطت من الاستعمال بمعنى الإسلام قولهم : حجرا محجورا . يقول ابن فارس : " وكان هذا عندهم لمعنيين : أحدهما عند الحرمان إذا سئل الإنسان قال : حجرا محجورا ، فيعلم السائل أنه يريد أن يحرمه ... والوجه الآخر : الاستعانة . كان الإنسان إذا سافر فرأى من يخافه قال حجرا محجورا ، أى حرام عليك التعرض لى " (٤) .

وقد استعمل القرآن الكريم هذا التعبير حكاية عن قول المجرمين يوم القيامة ، قال تعالى : (يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حَجْرًا مَّحْجُورًا) الفرقان : ٢٢ .

وقد يقال إن فى نكرنا للتراكيب ها هنا تناقض منهجى ، حيث يفهم من بحث الغريب - اقتضاه على الألفاظ ، وعدم تعرضه للتراكيب . ونجيب على هذا بقولنا : إننا ننكر فى هذا المجال

(١) الثعالبى ، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل . ثمار القلوب فى المصنفات والنسب . تحقيق : محمد أبى الفضل إبراهيم (دار النهضة ، القاهرة ، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م) ص ١٦٧ .

(٢) المزهر فى علوم اللغة وأنواعها . ج ١ ص ٢٩٦ - ٢٩٧ .

(٣) فقه اللغة وسر العربية . تحقيق : سليمان سليم الباب (دار الحكمة ، دمشق ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م) ص ١٥١ .

(٤) الصاحبى . ص ١٠٦ - ١٠٧ .

أثر الإسلام في اللغة بصفة عامة هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى نقول : إن هناك مصطلحات ارتبطت
بفهومها بفهم الغريب مثل النواصر والشوارد التي انصب اهتمامها على التراكيب لا الألفاظ على نحو ما
سنرى - إن شاء الله - في الفصل الأخير من الرسالة . هذا بالإضافة إلى احتواء كتب الغريب على بعض
التراكيب .

لقد جاء الإسلام يحمل في طياته الكثير من الأحكام العادلة ، والمعاني السامية ، من خلال
نصوصه الخالدة على مر العصور والأجيال . واللغة يومئذ لغة مثالية إلا أنها احتاجت إلى ألفاظ وأساليب
تعبير بها عن تلك المعاني ، فازدادت بها اللغة العربية حيوية منقطعة النظير . فللإسلام فضل على
العربية يشهد به أعداء الإسلام فضلا عن المسلمين . يقول يوهان فك : " لم يحدث حدث في تاريخ
اللغة العربية أبعد أثرا في تقرير مصيرها من ظهور الإسلام . ففي تلك العهد ... عندما رتل محمد
(صلى الله عليه وسلم) القرآن على بنى وطنه بلسان عربي مبين ، تأكدت رابطة وثيقة بين لغته والدين
الجديد . كانت ذات دلالة عظيمة النتائج في مستقبل هذه اللغة " (١) .

وكل جديد يحتاج إلى فهم ودراسة ومعرفة حتى تستوعبه العقول وتشره القلوب ولا سيما إذا كان الأمر
متصلا بعقيدة أمة شمل التغيير جميع جوانب حياتها . ووسيلتها في هذا تلك المعجزة اللغوية بـ
معجزات الأنبياء - القرآن الكريم - بالإضافة إلى سنة الرسول - صلى الله عليه وسلم - الذي وصفه الله
تعالى بقوله : ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴾ النجم : ٣ .

ولحبها الصابر عن قناعة صانقة بهذا الدين اتجهت جهود علمائها على اختلاف اتجاهاتهم إلى
القرآن الكريم ، والسنة النبوية المطهرة . وتناولوها من جميع الجوانب غايتهم في ذلك أن ينفعهم الله
بعلمهم ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ الشعراء : ٨٨ - ٨٩ .
بهذا توجهت أنظار علماء الأمة إلى القرآن الكريم لمعرفة غريبه ، ومن ثم الحديث النبوي الشريف ،
ونفعهم إلى ذلك محاولة جمع اللغة وبالتالي نشطت حركة رواية الشعر .

وما يدل على تأثير الإسلام في اللغة وصلة ذلك بظهور الغريب نجد السيوطي يقول نقلا عن
ابن برهان : " وصاحب الشرع إذا أتى بهن الغرائب التي اشتغلت الشريعة عليها من علوم حـ
الأولون والآخرون في معرفتها ما لم يخطر ببال العرب ، فلا بد من أسامي عمل على تلك المعاني " (٢) .

(١) العربية دراسات في اللغة واللهجات والأساليب . ترجمة : د. رمضان عبد التواب (مكتبة الخانجي ،

القاهرة ، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م) ص ١٣ .

(٢) المزهر في علوم اللغة وأنواعها . ج ١ ص ٢٩٩ .

هذا بالإضافة إلى دخول كثير من الأعاجم في الإسلام ، وحاجتهم العاسة إلى فهم القرآن الكريم ، والحديث النبوي بصفة خاصة ، وفهم العربية بصفة عامة .

ثانياً: طبيعة اللغة

وتقصد بطبيعة اللغة ما فيها من ظواهر لغوية . وهذه الظواهر يمكن تقسيمها إلى قسمين .
القسم الأول : وهو المتصل بالكلمة المفردة واشتقاقاتها وما تتعرض له من قلب وإبدال .
والقسم الثاني : وهو المتصل بدلالة الكلمة مثل الترادف والمشتراك والتضاد . ونضيف إلى تلك المجاز .

ونبدأ أولاً بما يتصل بالكلمة المفردة ، ومن ثم ما يتصل بدلالاتها .

الاشتقاق

الاشتقاق هو عبارة عن " توليد لبعض الألفاظ من بعض ، والرجوع بها إلى أصل واحد يحدد مايتها ويوحى بمعناها المشترك الأصل مطلقاً يوحى بمعناها الخاص الجديد " (١) . وعرف القنما الاشتقاق العام بأنه : " أخذ صيغة من أخرى مع اغاقتها معنى ، ومادة أصيلة ، وهيئة تركيب لها، ليندل بالثانية على معنى الأصل بزيادة غنية لأجلها اختفا حروفاً أو هيئة ، كضارب من ضرب ، وحَنَرٌ من حَنَرَ " (٢) .
وقد قسم علماء اللغة القنما والمحدثون الاشتقاق إلى أنواع عديدة هي الاشتقاق الأصغر والكبير والكبار وهو النحت (٣) .

ولن تأخذ بتعريف هذه التقسيمات جميعها ، وإنما سنتناول ما يهم بحثنا منها ، وما ألفت فيه علماء القرن الثالث الهجري وهو الاشتقاق الأصغر . وهو ما أطلق عليه أحد الباحثين المعاصرين اسم الاشتقاق العام (٤) . ويعتبر هذا النوع من الاشتقاق أكثر أنواع الاشتقاق دوراً في اللغة العربية (٥) . ويقصد به رجوع جميع المشتقات المصرفة عن الأصل إلى معنى هذا الأصل ، مثل مشتقات مادة (غ ر ب) التي تغيد معنى البعد كما سبق أن ذكرنا .

(١) انظر : د. صبحي الصالح ، دراسات في فقه اللغة (دار العلم للملايين ، بيروت ، ط ١٠ ، ١٩٨٣ م) ص ١٧٤ .

(٢) السيوطي ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها . ج ١ ص ٣٤٦ . نقلاً عن شرح التسهيل .

(٣) نفسه ، ج ١ ص ٣٤٦ - ٣٤٤ . و د. صبحي الصالح ، ص ١٧٤ - ٢٧٤ .

(٤) د. علي عبد الواحد وافي ، فقه اللغة (دار نهضة مصر ، القاهرة ، ١٩٤٥ م) ص ١٧٨ .

(٥) د. صبحي الصالح ، ١٧٤ .

وعلى الرغم من شيوع الاشتقاق في اللغة فقد أنكره بعض القنماء زاعمين أن " الكلم كله أصل " (١) وتوسعت طائفة أخرى من العلماء قائلة : " كل الكلم مشتق " (٢) ، ولعل أقرب الآراء إلى طبيعة اللغة هو أن " بعض الكلم مشتق ، وبعضه غير مشتق " (٣) .

وقد أفرد الاشتقاق بالتأليف جماعة من المتقدمين . هذه مؤلفاتهم حتى نهاية القرن الثالث

الهجري :

- اشتقاق أسماء البلدان (٤) لأبي العنبر هشام بن محمد بن السائب الكلبي .

المتوفى سنة أربع ومائتين للهجرة .

- الاشتقاق (٥) لأبي علي محمد بن المستنير بن أحمد المعروف بقطرب . المتوفى

سنة ست ومائتين للهجرة .

(١) السيوطي ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها . ج ١ ص ٣٤٨ .

(٢) نفسه ، ج ١ ص ٣٤٨ .

(٣) نفسه ، ج ١ ص ٣٤٨ .

(٤) نكره : ياقوت الحموي ، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله البغدادي ، معجم الألباء ، المعروف بإرشاد الأريب إلى معرفة الأريب . اعتنى بنسخة : د . س . مرجليوث (مطبعة هندية بالموسكى بمصر ، ط ٢ ، ١٩٢٣ م) ج ١ ص ٨ .

(٥) نكره : ابن الأنباري ، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد ، نزهة الألباء في طبقات الألباء . تحقيق د . إبراهيم السامرائي (مكتبة المنار ، الأردن ، ط ٣ ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م) ص ٧٧ . والقفطي ، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف ، إنباه الرواة على أنباه النحاة . تحقيق : محمد أبي الفضل إبراهيم (دار الفكر العربي ، القاهرة - مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م) ج ٣ ص ٢٢٠ . وياقوت الحموي (ط ١ ، ١٩٢٥ م) ج ٧ ص ١٠٦ . والصفسي ، صلاح الدين خليل بن أيبك . كتاب الوافي بالوفيات . تحقيق س . نيد رينغ (دار صادر ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م) ج ٥ ص ١٩ . والداودي ، شمس الدين محمد بن علي بن أحمد ، طبقات الفسرين . تحقيق : علي محمد عمر (مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م) ج ٢ ص ٢٥٥ . وحاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله ، كتاب كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (دار العلوم الحديثة ، بيروت ١٣٦٠ هـ - ١٩٤١ م) ج ٢ ص ١٣٩٢ . وإسماعيل البغدادي . هنية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (دار العلوم الحديثة ، بيروت ، ١٩٥٥ م) ج ٦ ص ٩ . وعمر كحالة ، معجم المؤلفين ، تراجم مصنفى الكتب العربية (دار إحياء التراث العربى ، بيروت ، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م) ج ٢ ، ص ١٥ . ود . عمر فروخ ، تاريخ الأدب العربي (دار العلم للملايين ، بيروت ، ط ٣ ، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م) ج ٢ ص ١٧٤ .

- الاشتقاق ^(١) لأبي الحسن سعيد بن مسعدة المباشعي المعروف بالأخفش الأوسط.

المتوفى سنة خمس عشرة ومائتين للهجرة .

- الاشتقاق أو اشتقاق الأسماء لأبي سعيد عبد الملك بن قُرَيْب

الأصمعي . المتوفى سنة خمس عشرة ، وقيل سنة ست عشرة ومائتين للهجرة .

وقد حقق الكتاب الدكتور سليم النعيمي سنة ١٩٦٨م تحت عنوان الاشتقاق ، وطبعه في بغداد

بمطبعة أسعد . ثم حققه كل من الدكتور رمضان عبد التواب والدكتور صلاح الدين الهادي سنة ١٤٠٠هـ -

١٩٨٠م ، وطبع الكتاب بمكتبة الخانجي بصر .

ولم يعتد الأصمعي في كتابه ترتيبا معينا عند بيانه للاشتقاق اللغوي لأسماء الأشخاص والقبائل

والبطون ، وإنما كان يذكرها كيفما اغت .

- اشتقاق الأسماء ^(٢) لأبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي . المتوفى سنة إحدى وثلاثين

ومائتين للهجرة .

- اشتقاق الأسماء ^(٣) لأبي الوليد عبد الملك بن قطن المهري القيرواني . المتوفى

سنة ست وخمسين ومائتين للهجرة .

- كتاب المشتق ^(٤) لأبي الفضل أحمد بن طاهر طيفور . المتوفى سنة ثمانين

ومائتين للهجرة .

- الاشتقاق ^(٥) لأبي العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي المعروف

بالبرد . المتوفى سنة خمس وثمانين ومائتين للهجرة .

(١) نكره : ابن النديم ، محمد بن إسحق ، الفهرست ١ دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨ م (

ص ٧٨ . والقطبي ، ٢ : ٤٢ . والسيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . تحقيق :

محمد أبي الفضل إبراهيم (مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، القاهرة ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م) ج ١

ص ٥٩١ . والداودي ، ١ : ١٨٦ . وحاجي خليفة ، ٢ : ١٣٩١ . وإسماعيل البغدادي ، ٥ : ٣٨٨ .

وعمر كحالة ، ٤ : ٢٣١ . وعمر فروخ ، ٢ : ٢١٨ .

(٢) نكره : ابن النديم ، ٨٣ . وياقوت الحموي ، ١ : ٤٠٦ . والصفدي ، الوافي بالوفيات . اعتناء :

ص . بيد رينغ (دار صادر ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م) ج ٦ ص ٢٩٥ . والسيوطي ، بغية

الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . ج ١ ص ٣٠١ . وإسماعيل البغدادي ، ٥ : ٤٧ . وعمر كحالة ،

١ : ١٨٦ .

(٣) نكره : القطبي ، ٢ : ٢٠٩ . والسيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . ج ٢ ص ١١٤ .

وحاجي خليفة ، ١ : ١٠٢ . وإسماعيل البغدادي ، ٥ : ٦٢٤ . وعمر كحالة ، ٦ : ١٨٨ .

(٤) نكره : ياقوت الحموي ، ١ : ١٥٤ . والصفدي ، الوافي بالوفيات . اعتناء : إحسان عباس (دار صادر ،

بيروت ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م) ج ٧ ص ٩ .

(٥) نكره : ابن النديم ، ٨٨ . والقطبي ، ٢ : ١٤٠ . وياقوت الحموي ، ٧ : ١٤٣ . والصفدي ، ٥ : ٢١٧ .

والسيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . ج ١ ص ٢٧٠ . والداودي ، ٢ : ٢٦٩ .

وحاجي خليفة ، ٢ : ١٣٩١ . وإسماعيل البغدادي ، ٦ : ٢٠ . وعمر كحالة ، ١٢ : ١١٤ .

- الاشتقاق ^(١) لأبي طالب سلمة بن عاصم الكوفي - المتوفى سنة ثلاثمائة

الهجرة .

الإبدال والقلب

الإبدال اللغوي عبارة عن " الألفاظ التي روي كل منها بوجهين بينهما اختلاف في حرف واحد " ^(٢) . مع بقاء المعنى واحداً على نحو ^{غير} مطرد . وقد أدرك لغويو العرب إمكان وقوعه في اللغة واعتبروه من سنن العرب في كلامها ^(٣) . ورد العلماء كثيراً من صور الإبدال إلى اختلاف اللهجات ، يقول أبو الطيب اللغوي : " ليس المراد بالإبدال أن العرب تتعد تعويض حرف من حرف ، وإنما هي لغات مختلفة لمعان متفقة ، تتقارب اللفظتان في لغتين بمعنى واحد ، حتى لا يختلفا إلا في حرف واحد " ^(٤) .

ومن المحدثين من يرد الإبدال إلى ضرب من التطور الصوتي . قال الدكتور إبراهيم أنيس : " حين نستعرض تلك الكلمات التي فسرت على أنها من الإبدال حيناً ، أو من تباين اللهجات حيناً آخر ، لا نشك لحظة في أنها جميعاً نتيجة التطور الصوتي " ^(٥) . كما ذهبوا إلى أنه قد ينشأ نتيجة التصحيف والتحريف ^(٦) .

وقد اهتم علماء اللغة منذ القرن الثالث الهجري بهذه الظاهرة وألّفوا فيها المؤلفات التي حوت بالإضافة إلى الإبدال ظاهرة أخرى وهي القلب . والقلب هو تغيير وضع حروف الكلمة بالتقديم والتأخير ^(٧) ، مثل جذب وجذب . ورغم أن بعض العلماء اعتبروه من سنن العرب في كلامها ^(٨) فقد أنكره البعض ، قال ابن درستويه في شرح الفصيح كما نقل عنه السيوطي : " في البطيخ لغة أخرى طبيخ بتغيير "

(١) نكره : ابن النديم ، ١٠٩ . وابن الأنباري ، ١٥٤ . والقفطي ، ٣ : ٣٠٦ . وياقوت الحموي ، ٧ : ١٧٠ . والسيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . ج ٢ ص ٢٩٧ . والداودي ، ٢ : ٣٢٨ . وإسماعيل البغدادي ، ٦ : ٤٦٨ . وعمر كحالة ، ١٢ : ٣١٤ . وعمر فروخ ، ٢ : ٣٧٢ .
(٢) د . علي حسين البواب . ظاهرة الإبدال اللغوي ، دراسة وصفية تطبيقية (دار العلوم ، الرياض ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م) ص ٢٥ .

(٣) ابن فارس ، المصاحبي . ص ٣٢٣ . والثعالبي ، فقه اللغة وسر العربية . ص ٤١١ .

(٤) السيوطي ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها . ج ١ ص ٤٦٠ .

(٥) من أسرار اللغة (مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط ٦ ، ١٩٧٨ م) ص ٧٥ . وانظر : د . علي حسين البواب ، ٣٣ .

(٦) انظر : د . إبراهيم أنيس ، من أسرار اللغة . ص ٨٥ . وعلي حسين البواب ٣٥ .

(٧) انظر : ولغنتسون ، إسرائيل . تاريخ اللغات السامية (دار القلم ، بيروت ، ١٩٨٠ م) ص ١٦٥ .

(٨) ابن فارس ، المصاحبي . ص ٣٢٩ . والثعالبي ، فقه اللغة وسر العربية . ص ٤١١ .

الطاء ، وليست عندنا على القلب كما يزعم اللغويون ، وقد بينا الحجة فى ذلك فى كتاب **إبطال القلب** ^(١) .

وقد أُلّف فى القلب والإبدال جماعة من اللغويين القدماء ، نذكر مؤلفاتهم حتى نهاية القرن الثالث الهجرى :

- **كتاب الإبدال** ^(٢) لأبي عبيدة معمر بن المثنى التميمي . المتوفى سنة تسع ومائتين ، وقيل سنة عشر ومائتين للهجرة .

- **كتاب القلب والإبدال** ^(٣) لأبي سعيد عبد الملك بن قُرَيْب الأصمعي . المتوفى سنة خمس عشرة ، وقيل سنة ست عشرة ومائتين للهجرة .

- **كتاب القلب والإبدال** لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت . المتوفى سنة أربع وأربعين ومائتين للهجرة .

طبع الكتاب ضمن المجموعة اللغوية التى نشرها أوغست هفتر باسم **الكتر اللغوى** ، وطبع بالمطبعة الكاثوليكية ببيروت سنة ١٩٠٣ م .

ثم حققه الدكتور حسين محمد شرف ، وطبع بمطبعة الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية بالقاهرة عام ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م . وقد توصل المحقق إلى أن ما نشر ضمن **مجموعة الكتر اللغوى** ما هو إلا تهنيب لكتاب **القلب والإبدال** لابن السكيت ، وهذا التهنيب من عمل الشيخ أبي يعقوب يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن خُرَّازَانْد النَّجَيرُمي . المتوفى سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة للهجرة . (٤)

ويحتوى الكتاب المحقق على أبواب الإبدال ، وبابى الحروف الزائدة ولا نجد فيه نكرا للقلب ، ويظهر أن الجبرّ الخاص بالقلب سقط من الكتاب يؤكد ذلك ما نقله صاحب **المصباح** من هذا الكتاب حيث يقول : " اللجّز : مقلوب اللّزج . قاله ابن السكيت فى كتاب **القلب والإبدال** " ^(٥) .

(١) المزهر فى علوم اللغة وأنواعها . ج ١ ص ٤٨١ .

(٢) نكره : ياقوت الحموى ، ٧ : ١٦٩ . وحاجي خليفة ، ٢ : ١٣٨٣ . وإسماعيل البغدادي ، ٦ : ٥٦٦ .

(٣) نكره : ابن النسيم ، ٨٢ . والقنطري ، ٢ : ٢٠٣ . والسيوطي ، بغية الوعاة فى طبقات اللغويين

والنحاة . ج ٢ ص ١١٣ . وإسماعيل البغدادي ، ٥ : ٦٢٣ .

(٤) ص ٩ .

(٥) الجوهري ، ٣ : ٨٩٤ . مائة (ل ج ز) .

ونكر ابن السكيت في كل باب من أبواب كتابه ما عثر عليه من كلمات تمثل الظاهرة ، ونسب الأقوال إلى أصحابها من علماء اللغة ، واستشهد بالشعر ، وعلق عليه .

■ أما فيما يتصل بملول الكلمة فنقول إن وجود لفظين فأكثر لمعنى واحد ، أو وجود معنيين فأكثر للفظ الواحد ، أو اشتراك معنيين متناقضين في لفظ واحد يؤدى إلى شئ من الغموض والخفاء ، وقد كشف عن تلك صراحة ابن درستويه حيث يرى أن " اللغة موضوعة للإبانة عن المعاني ، فلو جاز وضع لفظ واحد للدلالة على معنيين مختلفين ، أو أحدهما ضد للآخر لما كان في تلك إبانة بل تعمية وتغطية ، ولكن قد يجئ الشئ النادر من هذا لعلل " (١) .

ومن المحدثين الأستاذ أولمان الذى يرى أن باستطاعة اللغة أن تعبر عن الأفكار المتعددة بواسطة تلك الطريقة الحكيمة التى تؤهل الكلمات للقيام بعدد من الوظائف المختلفة ، أما الضريبة التى تفرضها الكلمات في مقابل تلك فتتمثل بإحاطتها بلون من الغموض ، حيث يقول : " أما الثمن الذى تقدمه الكلمات في مقابل هذه المزايا كلها فيتمثل في تلك الخطر الجسيم : خطر الغموض . على أن تعدد المعنى ليس هو المصدر الوحيد للغموض ، وإن كان - بدون شك - أساسا من أسس تولد هذا الغموض " (٢) .

وفي ذلك يقول الدكتور حسن ظاظا : " الأصل في وضع الألفاظ في اللغات المختلفة أن يكون لكل معنى يجول بالخاطر لفظ يعبر عنه ... ويبدا الخلط والاضطراب بمجرد أن يوجد لفظان فأكثر لمعنى واحد ، أو معنيان فأكثر للفظ الواحد " (٣) .

وقد نظر كل من ابن درستويه والدكتور حسن ظاظا إلى تلك الظواهر اللغوية على أنها من الأسباب المؤدية للغموض . في نفس الوقت الذى اختلفت فيه نظرة كل واحد منهما إلى تلك الظواهر . فابن درستويه ينكر وجودها في اللغة على نحو ما سنرى عند مناقشة كل ظاهرة على حدة . والأستاذ أولمان يرى أن تلك الظواهر تكسب الكلمات لونا من المرونة والطواعية (٤) . والدكتور حسن ظاظا يعتبر كثرتها من التضخم النهك للغة (٥) .

(١) السيوطي ، الزهري في علوم اللغة وأنواعها . ج ١ ص ٣٨٥ .

(٢) استيفن ، دور الكلمة في اللغة . ترجمة : د. كمال بشر (مكتبة الشبابة ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٦٩م) ص ١١٥ .

(٣) كلام العرب ، من قضايا اللغة العربية (دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧٦م) ص ١٠٢ .

(٤) ص ١١٥ .

(٥) ص ١١٦ .

الترادف

الترادف هو دلالة عدة ألفاظ على معنى واحد (١) . مثل أسماء السيف والأسد ونحو ذلك .
وقد أنكر بعض العلماء القدامى وقوع الترادف في العربية ، وعلى رأسهم ثعلب وابن فارس .
وحجتهم في هذا أن الاسم من تلك المترادفات واحد والباقي صفات ، وكل صفة لها معنى غير معننى
الأخرى (٢) . وأنكر الترادف أيضا أبو هلال العسكري الذى ألّف كتابا في بيان الفروق الدقيقة بين الألفاظ
التي يظن فيها الترادف ، حيث يقول : " وكما لا يجوز أن يدل اللفظ الواحد على معنيين فكذلك لا يجوز
أن يكون اللفظان يدلان على معنى واحد لأن في ذلك تكثيرا للغة بما لا فائدة منه " (٣) .
وبالعقاب هناك فريق من القدامى أثبت وجود الترادف في العربية ، ومنهم الفخر الرازى ، الذى
يقول عنه : " ومن الناس من أنكروه ، وزعم أن كل ما يظن من المترادفات فهو من المتباينات ، إما لأن
أحدهما اسم الذات والآخر اسم الصفة أو صفة الصفة ... والكلام معهم إما في الجواز ، ولا شك فيه .
أو في الوقوع إما من لغتين ، وهو أيضا معلوم بالضرورة ، أو من لغة واحدة كالحنطة والبر والقمح .
وتعسفات الاشتقاقيين لا يشهد لها شبهة فضلا عن حجة " (٤) .

وإذا انتقلنا إلى المحدثين نجد بينهم نفس الخلاف الذى حدث بين القدماء . وإن كان الخلاف
بينهم أخذ صورا أخرى أدت إلى كثير من المناقشات والآراء . ونفكر من تلك الآراء رأى الدكتور إبراهيم
أنيس الذى اشترط لتحقيق الترادف عدة شروط هى الاتفاق التام في المعنى بين الكلمتين ، والاتحاد في
البيئة اللغوية ، أى أن تكون الكلمتان متبعتين إلى لهجة واحدة ، والاتحاد في العصر ، ألا يكون أحد
اللفظين نتيجة تطور صوتي للفظ الآخر ، ويعقب على ذلك بقوله : " ففي القرآن الكريم الذى نزل بهـنـه
اللغة ، والذى نطق به الرسول (صلى الله عليه وسلم) للمرة الأولى ، نرى الترادف في بعض ألفاظه .
ولا معنى لمغالاة بعض المفسرين حين يلتصون في كل لفظ من ألفاظه شيئا لا يروونه في نظرائه من الألفاظ
الأخرى " (٥) . أما الدكتور أحمد مختار عمر فيرى : " أننا إذا أربنا بالترادف التطابق التام الذى يسمح

- (١) انظر : السيوطي ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها . ج ١ ص ٤٠٢ . ومصطفى صادق الرافعى ،
تاريخ آداب العرب (دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط ٤ ، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م) ج ١ ص ١٨٩ .
- (٢) ابن فارس ، المصاحبي . ص ١١٤ - ١١٥ .
- (٣) الفروق اللغوية . تحقيق : لجنة إحياء التراث (دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط ٦ ، ١٤٠٣ هـ -
١٩٨٣ م) ص ١٤ - ١٥ .
- (٤) السيوطي ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها . ج ١ ص ٤٠٣ .
- (٥) في اللهجات العربية (مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط ٥ ، ١٩٧٣ م) ص ١٧٨ - ١٨٠ .

بالتبادل بين اللفظين في جميع السياقات ، دون أن يوجد فرق بين اللفظين في جميع أشكال المعنى
ونظرنا إلى اللفظين في داخل اللغة الواحدة ، وفي مستوى لغوي واحد ، وخلال فترة زمنية واحدة ،
وبين أبناء الجماعة اللغوية الواحدة ، فالترادف غير موجود على الإطلاق ^(١) . ومن المحدثين من اعتبر
الترادف أحد صور التطور اللغوي ^(٢) .

وقد أُلّف في الترادف جماعة من المقدمين ، نذكر مؤلفاتهم حتى نهاية القرن الثالث الهجري .

- ما اختلف لفظه واتفق معناه لأبي سعيد عبد الملك بن قُريّب الأصمعي . المتوفى

سنة خمس عشرة ، وقيل سنة ست عشرة ومائتين للهجرة .

وقد نشره مظفر سلطان بدمشق سنة ١٩٥١م . ويوجد مخطوطا بمركز البحث العلمي وإحياء التراث
الإسلامي بمكة المكرمة برقم : ٧٥٩/٥ مع مجموعة من المخطوطات . وتحمل هذه المخطوطة عنوان :
كتاب ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه . ولا تزيد صفحات هذه المخطوطة عن عشر صفحات ^(٣) .
وللأصمعي في الترادف أيضا كتاب أسماء الخمر ^(٤) .

- ما اختلفت أسماؤه من كلام العرب ^(٥) لأبي الفضل العباس بن الفرّج بن علي

الرياشي . المتوفى سنة سبع وخمسين ومائتين للهجرة .

- كتاب الدواهي ^(٦) لأبي العباس محمد بن الحسن بن ليثار الأحول . المتوفى سنة تسع

وخمسين ومائتين للهجرة .

(١) علم اللّالة (مكتبة دار العربية ، الكويت ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م) ص ٢٢٧ - ٢٢٨ .

(٢) انظر : عودة خليل أبو عودة ، التطور اللّالي بين لغة الشعر ولغة القرآن (المنار ، الأردن ، ١٤٠٥هـ

- ١٩٨٥م) ص ٥٨ .

(٣) ق ١٣٥ - ١٤٤ .

(٤) نكره : ابن النديم ، ٨٣ .

(٥) نكره : القفطي ، ٢ : ٣٧١ . وياقوت الحموي (ط ١ ، ١٩٢٧م) ج ٤ ص ٢٨٥ . والصفي ، الوافي

بالوفيات . اعتنا : واد القاضي (مركز الطباعة الحديثة ، بيروت ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م) ج ١٦

ص ٦٥٣ . والسيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . ج ٢ ص ٢٧ . وإسماعيل البغدادي ،

إيضاح المكنون في النيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (دار العلوم الحديثة ، بيروت ،

د .ت) ج ٤ ص ٣٢٦ . وعمر كحالة ، ٥ : ٦٢ .

(٦) نكره : ابن النديم ، ١١٧ . وياقوت الحموي (ط ٢ ، ١٩٣٠م) ج ٦ ص ٤٨٣ . والصفي ، الوافي

بالوفيات . اعتنا : س. نيدرنيغ (دار صائر ، بيروت ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م) ج ٢ ص ٣٤٥ . والسيوطي ،

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . ج ٢ ص ٢٧ . وإسماعيل البغدادي ، إيضاح المكنون فسي

النيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . ج ٤ ص ٣٢٦ . وعمر كحالة ، ٥ : ٦٢ .

- أسماء الدواهي^(١) لأبي العباس محمد بن يزيد الثعالبي المعروف بالعبد المتوفى سنة خمس وثمانين ومائتين للهجرة .

المشترك اللفظي

المشترك اللفظي هو ما اتحدت صورته واختلف معناه . وعرفته أهل الأصول بأنه : * اللفظ الواحد الدال على معنيين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة * (٢) . ومن الأمثلة الشائعة عليه لفظ (العين) فهي تصرف في اللغة العربية إلى معان عديدة (٣) . وكثرة ورود المشترك في العربية جعل بعض العلماء القدامى يضيقون مفهومه ومنهم ابن درستويه الذي قيده بوجوده في لغتين مختلفتين (٤) . وكذلك أبو علي الفارسي الذي أرجعه إلى عاقل اللغات أو إلى المجاز (٥) .

وقد أثبت بعض العلماء وجوده في اللغة ومنهم سيبويه الذي قال : * اعلم أن من كلامهم .. اغاقل اللفظين واختلاف المعنيين * (٦) وكذلك ابن فارس في باب أجناس الكلام (٧) .

ومن المحدثين نذكر إبراهيم أنيس الذي يرى أن المشترك الحقيقي * إنما يكون حين لا نلمح أى صلة بين المعنيين ، كأن يقال لنا مثلا إن الأرض هي الكرة الأرضية ، وهي أيضا الزكام . وكان يقال لنا إن الخال هو أخو الأم ، وهو الشامة في الوجه ، وهو الأكمة الصغيرة . ومثل هذه الألفاظ التي اختلف فيها المعنى اختلافا بينا قليلة جدا بل نادرة ، ولا تكاد تتجاوز أصابع اليد عدا * (٨) .

- (١) نكره : ابن التميمي ، ٨٨ . وياقوت الحموي ، ٧ : ١٤٤ تحت عنوان : أسماء الدواهي عند العرب . والصفدي ، ٥ : ٢١٨ . والداودي ، ٢ : ٢٦٩ . وإسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٦ ص ٢٠ تحت عنوان : أسماء الدواهي عند العرب .
- (٢) السيوطي ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها . ج ١ ص ٣٦٩ .
- (٣) الثعالبي ، فقه اللغة وسر العربية . ص ٤١٠ . والسيوطي ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها . ج ١ ص ٣٧٣ .
- (٤) السيوطي ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها . ج ١ ص ٣٨٤ .
- (٥) ابن سيده ، أبو الحسن علي بن إسماعيل الأنطلسي . المخصي . تحقيق : لجنة تحقيق التراث العربي في دار الآفاق الجديدة (دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، د . ت) ج ١٣ من المجلد الرابع ص ٢٥٩ .
- (٦) أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، الكتاب . تحقيق : عبد السلام هارون (عالم الكتب ، بيروت ، ط ٦ ، ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦ م) ج ١ ص ٢٤ .
- (٧) الصاحبي . ص ٣٢٧ .
- (٨) دلالة الألفاظ (مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط ٤ ، ١٩٨٠ م) ص ٢١٤ .

أما الدكتور حسن ظاظا في كتابه **كلام العرب** فيقول : " ومن الأسباب الرئيسة لوقوع المشترك في اللغة ، وجود كلمة هي هي من حيث اللفظ عند أكثر من قبيلة ، مع اختلاف المعنى أو الاستعمال في كل من هذه القبائل ، فإذا ما حدثت وحدة بينها اكتسب اللفظ أكثر من معنى من القبائل التي كانت تستعمله " (١) .

وقد تتبع علماء اللغة منذ وقت مبكر لظاهرة المشترك اللفظي في اللغة ، وألّفوا فيها مؤلفات عدة ، منهم من اتجه إلى دراسة هذه الظاهرة في القرآن الكريم ، ومنهم من اتجه إلى دراستها في الحديث النبوي الشريف ، ومنهم من اتجه إلى دراستها في اللغة ككل .

أما النوع الأول الذي توجه إلى دراسة هذه الظاهرة في القرآن الكريم فقد أُلّف فيه بعض المؤلفات . وهذه المؤلفات هي حتى نهاية القرن الثالث الهجري .

- **الأنشباہ والنظائر في القرآن الكريم** لأبي الحسن قاتل بن سليمان . بن بشير الأزدی

الخرساني . المتوفى سنة خمسين ومائة للهجرة . حققه الدكتور عبد الله شحاتة بالقاهرة عام ١٩٢٥م .

- **الوجوه في القرآن** ^(٢) لأبي الحسين بن واقد القرشي . المتوفى سنة سبع وخمسين

ومائة للهجرة .

- **ما اتفق لفظه واختلف معناه في القرآن المجيد** لأبي العباس محمد بن يزيد البرد .

المتوفى سنة خمس وثمانين ومائتين للهجرة . حققه عبد العزيز الصمى بالقاهرة عام ١٣٥٠هـ وتم طبعه بالمطبعة السلفية . والكتاب صغير في حجمه يقع في شان وثلاثين صفحة .

وواضح أن كلمة الوجوه أو الأنشباہ تعنى ما يعنيه اللغويون بالمشارك اللفظي . قال الزركشي :

" وقد صنف فيه قديما قاتل بن سليمان ٠٠٠ فالوجوه اللفظ المشترك الذي يستعمل في عدة معان " (٣)

أما كلمة النظائر فتعنى الألفاظ المتواطئة ^(٤) ؛ أى المترادفة . ولكننا ومع ذلك لا نجد في تلك المؤلفات

شيئا من الترادف ، فلماذا حملت بعض تلك المؤلفات هذا الاسم المزيج ؟ لقد حاول أحد المحدثين

أن يحل هذا الإشكال بقوله : صحّ لهذه المؤلفات أن تحمل اسم الوجوه والنظائر " مشيرة بالوجوه إلى

(١) ص ١١٠ .

(٢) نكره : الداوي ، ١ : ١٦٠ . وإسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وأشعار المصنفين . ج ٥ ص ٣٠٤ .

(٣) بدر الدين محمد بن عبد الله ، البرهان في علوم القرآن . تحقيق : محمد أبي الفضل إبراهيم (دار الفكر ، بيروت ، ط ٣ ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م) ج ١ ص ١٠٢ .

(٤) انظر : نفسه ، ج ١ ص ١٠٢ .

المعاني المتعددة وبالنظائر إلى الألفاظ المتعددة للمعنى " وضرب لنك مثالا بأن اللسان في القرآن الكريم جاء على أربعة أوجه : اللغة والدعاء والعضو المعروف والثاء الحسن ، فمعنى هذا أن للسان أربعة معان فهو لهذا مشترك لفظي . وهو في نفس الوقت يملك عدة نظائر أو مترادفات . فاللسان مع اللفظة يكون ترادفا وهو مع الدعاء يكون ترادفا ثانيا .. وهكذا (١) .

أما ما اتجه إلى دراسة هذه الظاهرة في الحديث النبوي الشريف فلم يصلنا ما ألف إلا كتاب واحد وهو كتاب الأجناس من كلام العرب وما اشتبه في اللفظ واختلف في المعنى لأبي عبيد القاسم ابن سلام الهروي . المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين للهجرة . حققه امتياز علي مرشعي الراخوري . وطبع بالمطبعة القيمة في بومباي سنة ١٣٥٦هـ - ١٩٣٨م .

والكتاب مستخرج من كتاب أبي عبيد القاسم بن سلام في غريب الحديث كما جاء في مقدمة هذا الكتاب ، ولعل هذا الاستخلاص من عمل أحد تلاميذ أبي عبيد ، لأن المقدمة تتحدث عن أبي عبيد بصيغة الغائب . (٢)

وننقل بعد ذلك إلى ما اتجه إلى دراسة هذه الظاهرة في اللغة ككل ونعتمد في هذا المجال ما جاء من مؤلفات حتى نهاية القرن الثالث الهجري :

- ما اتفق لفظه واختلف معناه لأبي سعيد عبد الطك بن قُربب الأصمعي . المتوفى سنة خمس عشرة وقيل سنة ست عشرة ومائتين للهجرة . ويوجد منه مخطوط مصور في الجامعة الإسلامية بالعينية المنورة تحت رقم ٣٠٥٣ . وعدد أوراق المخطوط ست ورفات ، وأصله من المكتبة الظاهرية .

- ما اتفق لفظه واختلف معناه لأبي إسحاق إبراهيم بن أبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي . المتوفى سنة خمس وعشرين ومائتين للهجرة . وقد حققه الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العيثمين بمكة المكرمة سنة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م . ولا يحيى الكتاب المحقق اسم الناشر .

ويذكر محقق الكتاب أن أكثر من نصف الكتاب مفقود (٣) . أما منهج اليزيدي فإنه يورد الألفاظ دون ترتيب يفكر ويورد أوجه المعاني التي يحويها كل لفظ .

- المأثور فيما اتفق لفظه واختلف معناه لأبي العميل عبد الله بن خالد

الأعرابي . المتوفى سنة أربعين ومائتين للهجرة . نشره المستشرق فريش كراشو مع مقدمة بالألمانية في بيروت سنة ١٩٥٢م .

(١) انظر : د. أحمد مختار عمر ، ١٤٩ .

(٢) ص ١ من الجزء المحقق . وانظر : د. أحمد مختار عمر ، ١٥٠ .

(٣) ص ٢ من مقدمة المحقق .

- ومنهجه يتمثل في أنه يورد اللفظ وأوجه معانيه ، فمثلا نجده أورد للعين ثلاثة عشر وجها ^(١) .
- ما اتفق لفظه واختلف معناه ^(٢) لأبي العباس محمد بن الحسن بن دينار الأحول .
- المتوفى سنة تسع وخمسين ومائتين للهجرة .

الأضداد

الأضداد مصطلح أطلقه اللغويون العرب على اللفظ المستعمل في معنيين متضادين ، ولا يقصد به وجود لفظين يخطفان نطقا ويتضادان معنى . كالقصير في مقابل الطويل ، والجميل في مقابل القبيح ^(٣) .

وقد عتقر لهذه الظاهرة العلماء القدامى والمحدثون ، ولهم فيها آراء مختلفة بين مؤيد ومنكر . ونستطيع أن نحدد موطن الخلاف بينهم في أن المنكر لا ينكر وجود الأضداد في اللغة وإنما كان إنكاره لأصالة الضدية في اللغة ^(٤) .

ومن المنكرين من العلماء القدامى ثعلب ، حيث يقول : " ليس في كلام العرب ضد ٠٠٠ ، لأنه لو كان فيه ضد لكان الكلام محالا " ^(٥) . وإن كنا نشك في إنكاره هذا ، لأن له كتابا مؤلفا في الأضداد على نحو ما سنرى . ومن المنكرين أيضا ابن درستويه الذي ألف كتابا في إبطال الأضداد ، وإن أقر التاثر منه لعلل ^(٦) .

أما المشتبون فكثير ، منهم من اكتفى بالتأليف ، ومنهم من رد على منكري الأضداد ، ومنهم من هو لا النين ربوا على منكري الأضداد ابن الأنباري الذي يقول : " إن كلام العرب يصحح بعضه بعضا ، ويرتبط أوله بآخره ، ولا يعرف معنى الخطاب منه إلا باستيفائه واستكمال جميع حروفه . فجاز وتوسع اللفظة على المعنيين المتضادين ، لأنه يقدمها ويأتي بعدها ما يدل على خصوصية أحد المعنيين دون

(١) ص ٨ .

(٢) نكره : ابن النسيم ، ١١٧ . والقحطاني ، ٣ : ٩٢ . وياقوت الحموي ، ٦ : ٤٨٣ . والسيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . ج ١ ص ٨٢ . وإسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٦ ص ١٦ . وعمر كحالة ، ٩ : ١٩١ .

(٣) انظر : محمد حسين آل ياسين ، الأضداد في اللغة (مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م) ص ٩٩ . وأحمد مختار عمر ، ١٩١ .

(٤) انظر : محمد حسين آل ياسين ، ٢٩٨ . ود . توفيق محمد شاهين ، المشترك اللغوي نظرية وتطبيقا (مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م) ص ٢١١ .

(٥) الجواليقي ، أبو منصور موهوب بن أحمد . شرح أبي الكاتب . تقديم : مصطفى صادق الرافعي (دار الكتاب العربي ، بيروت ، د . ت) ص ١٨٢ .

(٦) السيوطي ، الزهر في علوم اللغة وأنواعها . ج ١ ص ٣٨٥ .

الآخر * (١) . وكذلك ابن فارس الذى اعتبره من سنن العرب فى كلامها (٢) .

وننقل بعد ذلك للعلماء المحدثين من العرب ونخص منهم بالفكر أشدهم إنكارا وتحديا لوجود الأضداد فى اللغة ، وإن كنا نفهم من كلامه أنه لا ينكر وجود الأضداد فى اللغة وإنما ينكر أصالتها وهو عبد الفتاح بدوى الذى يقول : " وإنما لنتحدى الذين يزعمون أن فى اللغة أضدادا ، ونباهلهم بجميع كلمات اللغة العربية أن يأتونا بلفظ واحد له معنيان متقابلان بوضع واحد ، فإن لم يفعلوا - ولن يفعلوا - فليس فى اللغة تضاد " (٣) . أما الدكتور توفيق شاهين فكان من وسع فهم التضاد ، حيث قال : " ونستطيع أن نجعل القول بأن التضاد من خصائص اللغة العربية الواضحة . ويعجبنى ما أشار إليه بعض الظرفاء : بأن العربية أجدر بها أن تسمى لغة التضاد لا لغة الضاد " (٤) . وقد أُلِّفَ فى هذه الظاهرة حتى نهاية القرن الثالث الهجرى مؤلفات هى : - الأضداد لأبى على محمد بن المستير المعروف بقطرب . المتوفى سنة ست ومائتين للهجرة .

حققه الدكتور حنا حداد ، ونشر تحقيقه فى الرياض بدار العلوم عام ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م .

وضهجه فى كتابه يتمثل فى أنه ينكر اللفظة ومعنيها المتضادين ، وما يتفرع عنها من مشتقات ، حتى يستوفى كل ما يخص اللفظة . ويستشهد على ذلك بشواهد المتوعة التى شملت القرآن والحديث والشعر والأمثال والأقوال . وعند استشهاده بالشعر يهتم بنسبة البيت إلى صاحبه . كما نلاحظ أنه ألغى إلى اللهجات فذكرها ومن ذلك ما نكره من أن السامد بلفظ طى : الحزين ، ولفظ أهل اليمن اللاهية (٥) .

- الأضداد (٦) لأبى عبيدة معمر بن المثنى التميمي . المتوفى سنة تسع وقيل سنة عشر ومائتين

لهجرة .

(١) أبو بكر محمد بن القاسم ، الأضداد . تحقيق : أبى الفضل إبراهيم (دائرة المطبوعات والنشر ، الكويت ، ١٩٦٠م) ص ٢ .

(٢) الصاحبي . ص ١١٢ .

(٣) دائرة المعارف الإسلامية . ترجمها عن الإنجليزية والفرنسية : محمد ثابت الفتلى وآخرون (دار انتشارات جبهان ، بونر جمهرى بطهران ، د.ت) ج ٢ ص ٣٠٢ .

(٤) ص ٢١١ .

(٥) ص ٧٣ .

(٦) نكره : ابن النديم ، ٨٠ . والقنطري ، ٣ : ٢٨٦ . وياقوت الحموى ، ٧ : ١٦٩ . وإسماعيل البغدادي ، بإيضاح المكنون فى النيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . ج ٣ ص ٩٤ . تحت عنوان : الأضداد والضد . ولغى المؤلف . هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وأشعار المصنفين . ج ٦ ص ٥٦٦ تحت عنوان : الأضداد فى اللغة . وعمر فروخ ، ٢ : ١٨٣ .

- **الأضداد** لأبي سعيد عبد الملك بن قُريب الأصمعي . المتوفى سنة خمس عشرة ،
وقيل سنة ست عشرة ومائتين للهجرة . نشره الدكتور أوغست هفتر في المجموعة السماة **ثلاثة**
كتب في الأضداد والطبوعة بدار الكتب العلمية في بيروت سنة ١٩١٢م .
ولم يلتزم الأصمعي منهجا معينا في ترتيب مادة الكتاب . وتلاحظ عليه اهتمامه بالمشغلات ،
ويمكننا ملاحظة ذلك في مناقشته لمادة (ن ه ل) ^(١) . وقد تنوعت شواهده بين القرآن والشعر والمثل ،
وإن كان قليل الاستشهاد بآيات القرآن الكريم . كما الضت الأصمعي إلى بعض اللهجات ، وخاصة
لهجتى أهل الحجاز ونجد ^(٢) .

- **الأضداد** ^(٣) لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروى . المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين
للهجرة .

وقد نكر بروكلمان أنه موجود في مكتبة عاشر أفنى ٨٧٤ ^(٤) . وإنما وهم بروكلمان فنسب إلى
أبي عبيد هذا الكتاب ، وهو في الحقيقة لأبي حاتم السجستاني ^(٥) في رأى بعضهم .

- **الأضداد** لأبي محمد عبد الله بن محمد بن هارون التوزى . المتوفى سنة ثلاث
وثلاثين ومائتين للهجرة . حققه الدكتور محمد حسين آل ياسين ، وطبع تحقيقه بمجلة **المورد العراقية** ،
العدد الثالث من المجلد الثامن عام ١٩٧٩م . ولم استطع الحصول عليه .

- **الأضداد** لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق المعروف بابن السكيت . المتوفى سنة أربع
وأربعين ومائتين للهجرة . نشره الدكتور أوغست هفتر ضمن المجموعة السماة **ثلاثة كتب في**
الأضداد ، والطبوعة بدار الكتب العلمية في بيروت عام ١٩١٢م .

ومنهجه يتلخص في أنه يذكر المادة ثم يتبعها بمعنييها المتضادين ثم بالشواهد والأمثلة كما في
مادة (ج ل ل) ^(٦) . أو ينكر المعنى الأول ثم شواهد ثم المعنى الثاني كما في مادة (ا ق وى) ^(٧) .
وشواهد كثيرة متنوعة في كتابه شملت القرآن والحديث والشعر والأمثال . كما نجده يلغز أحيانا إلى

(١) ص ٣٧ .

(٢) ص ٥ - ٦ .

(٣) نكره : السيوطي ، الزهر في علوم اللغة وأنواعها . ج ١ ص ٥٨١ ، ج ٢ ص ٢٤٩ .

(٤) بروكلمان ، كارل . تاريخ الأدب العربي . ترجمة : د . عبد الحليم النجار (دار المعارف ، القاهرة ،

ط ٥ ، ١٩٨٣م) ج ٢ ص ١٥٨ .

(٥) د . محمد حسين آل ياسين ، ٣٧٩ .

(٦) ص ١٦٧ .

(٧) ص ١٦٧ .

اللهجات . (١)

- **الأضداد** لأبي حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني . المتوفى سنة خمسين ومائتين للهجرة . نشره الدكتور أوغست هفتر ضمن المجموعة السماة **ثلاثة كتب في الأضداد** ، والطبوعة بدار الكتب العلمية في بيروت عام ١٩١٢م .

وقد قلم السجستاني لكتابه بعقمة موجزة بين فيها أسباب التأليف وبنوافعه ، وشرح فهمه يوم الأضداد (٢) . وختم الكتاب بالألفاظ التي يشك فيها هل قال أم لا (٣) .

وطريقته تتلخص في أنه يذكر المادة ومعنيها ويستشهد على ذلك بشواهد سواء كانت من القرآن أو الحديث أو الشعر أو الأمثال . ومعظم شواهد من القرآن الكريم .

- **الأضداد** (٤) لأبي العباس أحمد بن يحيى الشيباني الطلقب بشعلب . المتوفى سنة مائة وتسعين ومائتين للهجرة .

- **الأضداد** (٥) لأبي علي عسل بن زكو ان العسكري . من أهل القرن الثالث الهجري .

المجاز .

المجاز : " هو ما أريد به غير المعنى الموضوع له في أصل اللغة ، وهو مأخوذ من جاز من هذا الموضع إلى هذا الموضع ، إذا تخطاه إليه " (٦) .

وللعلماء مواقف مختلفة من المجاز فعلا نجد ابن فارس يرى أن أكثر الكلام حقيقة (٧) ، في حين ادعى غيره أن المجاز غالب على اللغات (٨) . أما أبو اسحاق الاسفرايني فينكر المجاز في لغة العرب (٩) . وتوسط ابن

(١) ص ١٩٣ .

(٢) ص ٧٢ - ٧٦ .

(٣) ص ١٤٨ - ١٥٦ .

(٤) نكره : الإشبيلي ، أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي ٦ فهرسة ما رواه عن شيوخه ، من النواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف ١ دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط ٢ ، ١٣٩٩هـ -

١٩٨٩م (ص ٣٨١) .

(٥) نكره : ابن التميم ، ٨٩ .

(٦) ابن الأثير ، ضياء الدين ٦ المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر . تحقيق : د. أحمد الحوفي ود. بدوي طبانة (دار الرقاعي ، الرياض ، ط ٢ ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) ج ١ ص ١٣١ .

(٧) المصاحبي . ص ٣٢١ .

(٨) السيوطي ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها . ج ١ ص ٣٦١ .

(٩) نفسه . ج ١ ص ٣٦٤ .

الأثير في فهم المجاز فنكر أن فريقا من العلماء يرون أن الكلام كله حقيقة ، وفريقا آخر يرون أن كله مجاز ، ثم يتحدث عن فساد المنهجين متوصلا إلى أن اللفظ قد يستعمل استعمالا حقيقيا ، وقد يستعمل استعمالا مجازيا (١) .

والذي يهمنا هو أن المجاز موجود في اللغة العربية ، وأنه قد يكون سببا من أسباب الغريب فيها ؛ خاصة ما يحتاج منه إلى إمعان النظر وإعمال الفكر لإبراز العلاقة بين المعنى الحقيقي والمجازي . يؤكد هذا ما سنراه - بإذن الله تعالى - في مؤلفات الغريب ، وما نكره الجرجاني من أن ما جمعه العلماء في غريب القرآن - إلا في النادر - إنما كان غريبا من أجل استعاره هي فيه (٢) .

ثالثا: تعدد اللهجات

إن تعدد اللهجات واختلافها في جزيرة العرب نفسها ، وبالتالي نزول القرآن الكريم على سبعة أحرف ، ومخاطبة الرسول - صلى الله عليه وسلم - كل قوم بلسانهم له أكبر الأثر في ظهور بعض الألفاظ الغريبة التي يعود سبب غرابتها إلى انتعاشها إلى إحدى اللهجات العربية ، حيث تشكل اللهجات جزءا من مادة تلك المؤلفات ، مما يجعلها مصدرا لدراسة اللهجات المختلفة .

فالوجه الآخر عند الخطابي لظهور الغريب في اللغة يعود إلى اختلاف اللهجات ، حيث يقول : " والوجه الآخر أن يراد به كلام من بعدت به الدار ونأى به المحل من شواذ قبائل العرب ، فإذا وقعت إلينا الكلمة من لغاتهم استغربناها ، وإنما هي كلام القوم وبيانهم " (٣) . وهنا يقرر الخطابي أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - عندما يخاطب القوم بلسانهم لا يعتبر ما يخاطبهم به بالنسبة إليهم غريبا وإنما هو غريب بالنسبة لغيرهم . وكذلك الأمر بالنسبة لما في القرآن الكريم من لغات إنما تعدد الكلمة غريبة بالنسبة للقبيلة التي لم تحو لهجاتها مثل تلك الكلمة ، أما القبائل التي وردت هذه الكلمة وفق لغاتها فليست بالنسبة لهم غريبة (٤) .

(١) ج ١ ص ١٢٢ - ١٢٧ .

(٢) عبد القاهر ، كتاب دلائل الإعجاز في علم المعاني . نشره : محمد رشيد رضا (مطبعة على صبيح ، القاهرة ، ط ٦ ، ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م) ص ٢٥٣ .

(٣) أبو سليمان حماد بن إبراهيم البستي ، غريب الحديث . تحقيق : عبد الكريم العزيسى ، (دار الفكر ، دمشق ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م) ج ١ ص ٧١ .

(٤) انظر : عبد العال سليم مكرم ، من الدراسات القرآنية (مؤسسة على جراح الصباح ، الكويت ، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م) ص ٤١ .

وقد التفت علماء اللغة إلى اللهجات منذ وقت مبكر جدا ، وألفوا فيها مؤلفات عدة ، منهم من اتجه إلى دراسة اللهجات في القرآن الكريم ، ومنهم من اتجه إلى دراسة لهجات القبائل المختلفة . أما النوع الأول الذى توجه إلى دراسة اللغات في القرآن الكريم فهذه هي المؤلفات فيه حتى نهاية القرن الثالث الهجرى .

- اللغات في القرآن لأبي العباس عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي .

المتوفى سنة ثمان وستين للهجرة . حققه الدكتور صلاح الدين المنجد ، وطبع تحقيقه بالقاهرة عام ١٩٤٦م ثم طبع ثانية ببيروت سنة ١٩٧٢م . وفي عام ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م ظهرت الطبعة الثالثة حيث طبعت بدار الكتاب الجديد فى بيروت . ورتب الكتاب حسب سور القرآن الكريم ، حيث يذكر فى كل سورة ألفاظ القبائل العربية ، وألفاظ الأمم الأخرى كالفرس والروم .

وينسب إليه تأليف آخر يحمل عنوان **لغة القرآن** بتهذيب محمد بن على بن العظفر الوزان . منه مخطوطة بمكتبة نشر بيتى بإيرلندة فى تسع ورقات برقم ٤٢٦٣ تمت كتابتها عام ٨٧٥ هـ . ومنه مخطوطة أخرى ضمن مجموع يوجد بمكتبة أسعد أفندى بتركيا برقم ٣/٩١ . كتبها ناسخها عام ٩٤٩هـ^(١).

- اللغات في القرآن^(٢) لأبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزنى . المتوفى سنة

خمس مائة .

- لغات القرآن^(٣) لأبي المنذر هشام بن محمد بن السائب المعروف بابن الكلبي .

المتوفى سنة أربع ومائتين للهجرة .

- لغات القرآن^(٤) لأبي عبد الرحمن الهيثم بن على الطائي . المتوفى سنة ست

ومائتين للهجرة .

- لغات القرآن^(٥) لأبي زكرياء يحيى بن زياد بن عبد الله المعروف بالفراء . المتوفى

سنة سبع ومائتين للهجرة .

(١) سزكين ، فواد ، تاريخ التراث العربي . ترجمة : د . محمود فهمى حجازى . راجعه : د . عرفه مصطفى ود . سعيد عبد الرحيم (إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود ، الرياض ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) ج ١ من المجلد الأول ص ٦٨ .

(٢) نكره : سزكين ، ج ١ من الجزء الأول ص ٨٦ .

(٣) نكره : ياقوت الحموى ، ٧ : ٢٥٢ .

(٤) نكره : ابن التميم ، ٥٣ . والنازى ، ٣٥٥ .

(٥) نكره : ابن التميم ، ٥٣ .

- لغات القرآن ^(١) لأبي زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري الخزرجي . المتوفى

سنة خمس عشرة ومائتين للهجرة .

- ماورد في القرآن من لغات القبائل قد يكون لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي .

المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين للهجرة . طبع بصر سنة ١٢١٠هـ على هامش التفسير في علم التفسير لعبد العزيز النريني . ثم طبع بها طبعة ثانية سنة ١٢٤٢هـ على هامش تفسير الجلالين . ولم أشر على أي منهما .

- لغات القرآن ^(٢) لأبي عبد الله محمد بن يحيى بن مهران القطعي . المتوفى سنة

خمس وثلاثين ومائتين للهجرة .

- حروف القرآن ^(٣) لإبراهيم بن محمد بن سعدان بن المبارك . المتوفى سنة خمسين

ومائتين للهجرة .

أما ما يتصل بلغات العرب فقد ظهرت عدة كتب هي حتى نهاية القرن الثالث :

- اللغات ^(٤) لأبي عبد الرحمن يونس بن حبيب الضبي . المتوفى سنة ثلاث وثمانين

ومائة للهجرة .

- لغات العرب ^(٥) لأبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي . المتوفى سنة أربع

ومائتين للهجرة .

- اللغات ^(٦) لأبي زكرياء يحيى بن زياد بن عبد الله المعروف بالفراء . المتوفى سنة

سبع ومائتين للهجرة .

(١) نكره : السيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . ج ١ ص ٥٨٣ . وإسماعيل البغدادي ،

هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٥ ص ٢٨٨ .

(٢) نكره : ابن التميمي ، ٥٣ . والداودي ، ٢ : ٢٦٧ .

(٣) نكره : السيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . ج ١ ص ٤٢٦ .

(٤) نكره : ابن التميمي ، ٨٣ . وياقوت الحموي ، ٧ : ٣١٢ ، والداودي ، ٢ : ٣٨٦ ، وإسماعيل

البغدادي ، إيضاح المكنون في النيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . ج ٤ ص ٣٢٦ .

وعمر فروخ ، ٢ : ١٣٤ .

(٥) نكره : إسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٦ ص ٥٠٩ .

(٦) نكره : ابن التميمي ، ١٠٠ . وياقوت الحموي ، ٧ : ٢٧٨ . والسيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين

والنحاة . ج ٢ ص ٢٢٣ . والداودي ، ٢ : ٣٦٧ . وإسماعيل البغدادي ، إيضاح المكنون في النيل

على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . ج ٤ ص ٣٢٠ . ولتفس المؤلف ، هدية العارفين ،

أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٦ ص ٥١٤ . وعمر فروخ ، ٢ : ١٧٦ .

- اللغات ^(١) لأبي عمرو إسحاق بن مرار الشيباني . المتوفى سنة عشر ومائتين
للهجرة .

- اللغات ^(٢) لأبي عبيدة معمر بن العتيق التيمي . المتوفى سنة تسع وقيل سنة عشر
ومائتين للهجرة .

- اللغات ^(٣) لأبي زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري . المتوفى سنة خمس عشرة
ومائتين للهجرة .

- اللغات ^(٤) لأبي سعيد عبد الملك بن قُرب الأصمعي . المتوفى سنة خمس عشرة
وقيل سنة ست عشرة ومائتين للهجرة .

- كتاب لغات هذيل ^(٥) لعزير بن الفضل بن فضالة الهذلي . من أهل القرن
الثالث الهجري .

رابعاً: المعرّب

ومن مصادر الغموض في اللغة العربية ظاهرة المعرّب . ويراد به تلك الكلمات الأعجمية الأصل ،
والتي اقترضتها العربية ، واستعملتها استعمال الكلمات العربية الأصلية ^(٦) . فعدم تصرف هــ
(١) نكره : ياقوت الحموي ، (ط ٢ ، ١٩٢٤ م) ج ٢ ص ٢٣٥ . والصفدي ، الوافي بالوفيات . اعتناء :
محمد يوسف نجم (دار صادر ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م) ج ٨ ص ٤٢٥ . وعمر كحالة ،
٢ : ٢٣٨ . وعمر فروخ ، ٢ : ١٧٥ .

(٢) نكره : ابن النديم ، ٨٠ . وياقوت الحموي ، ٧ : ١٦٩ . والسيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين
والنحاة . ج ٢ ص ٢٩٥ . وإسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين .
ج ٦ ص ٤٦٧ .

(٣) نكره : ابن النديم ، ٨١ . وياقوت الحموي ، ٤ : ٢٢٩ . والسيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين
والنحاة . ج ١ ص ٥٨٣ . والداودي ، ١ : ١٨٠ . وإسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء
المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٥ ص ٣٨٧ . وعمر كحالة ، ٤ : ٢٢٠ .

(٤) نكره : ابن النديم ، ٨٢ . والسيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . ج ٢ ص ١١٣ .
وإسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٥ ص ٦٢٣ . وعمر
كحالة ، ٦ : ١٨٧ .

(٥) نكره : ياقوت الحموي (ط ٢ ، ١٩٢٨ م) ج ٥ ص ٥٦ .

(٦) انظر : د . صبحي الصالح ، ٣١٤ .

الكلمات ذات الأصول الأعجمية ، وكذلك ندرة استعمالها بالنسبة لاستعمال الكلمات العربية الأصلية يولد شيئاً من الغرابة .

وللعلماء القدامى والمحدثين مواقف مختلفة من المعرب . فمن القدامى الشافعى وأبو عبيدة والطبرى وغيرهم ينكرون وقوعه فى القرآن ، ويفسرون ما وقع فى القرآن بأنه من قبيل اغراق اللغات ^(١) . ومن المحدثين وافقهم فى هذا رأى المتشدد الأستاذ أحمد محمد شاكر ، حيث يقول : " فلعل الألفاظ القرآنية التى يُظَنُّ أن أصلها ليس من لسان العرب ، ولا يعرف مصدر اشتقاقها ، لعله من بعض ما فقد أصله وبقى الحرف وحده ثم تزايد بعض العلماء المتأخرين وتكاثروا فى ادعاء العجمة لألفاظ من حروف القرآن " ^(٢).

وسجانب هذه الطائفة المتشددة نجد من قال بوجود المعرب فى القرآن مثل ابن عباس وعكرمة أم القاسم بن سلام فإنه نكر أن هذه الحروف أصولها أعجمية إلا أنها سقطت إلى العرب فأعربتها بالسنتها وحولتها إلى ألفاظ فصارت عربية ^(٣) . ونقل عنه هذا رأى الجوالقي ووافق عليه ^(٤) .

أما المحدثون فلم يأتوا فى الإثبات آراء مختلفة فمنهم من لا يرى خطورة فى هذا الدخيل ^(٥) ، ومنهم من يرى أن المعرب وسيلة من وسائل النمو اللغوى ^(٦) . وسنناقش إن شاء الله بعض الآراء السابقة فى حينها من البحث . والتى سنتعرف من خلالها على موقف بعض علماء القرن الثالث الهجرى من المعرب .

هذه هى أهم الأسباب التى ظهرت لى أثناء الدراسة وقد أشار بعض الباحثين إلى أسباب أخرى منها : التطور اللغوى واختلاف الرواة وغير ذلك ^(٧) .

(١) انظر : ابن فارس ، المصاحبي . ص ٤٣ .

(٢) الجوالقي ، المعرب من الكلام الأعجمى على حروف المعجم . تحقيق : أحمد محمد شاكر (دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٣٦١ هـ) ص ١٣ - ١٤ من مقدمة المحقق .

(٣) انظر : ابن فارس ، المصاحبي . ص ٤٥ - ٤٦ .

(٤) المعرب من الكلام الأعجمى على حروف المعجم . ص ٥ .

(٥) انظر : د . حسن ظاظا ، ٨٩ .

(٦) انظر : د . حلمى خليل ، المولد فى العربية ، دراسة فى نمو اللغة العربية وتطورها فى الاسلام . (دار النهضة العربية ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م) ص ١٤٠ .

(٧) انظر فى ذلك : د . عبد الفتاح البركاوى ، الغرابة فى الحديث النبوى ، دراسة لغوية تحليلية فى ضوء ما أورده أبو عبيد فى غريب الحديث (دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م) ص ١٨٤ -

الفصل الثاني

غريب القرآن الكريم

- ١ - معنى غريب القرآن الكريم .
- ٢ - المؤلفات في غريب القرآن الكريم .
 - * من أول من ألف في غريب القرآن ؟ وما تبع ذلك من مؤلفات حتى نهاية القرن الثاني الهجري .
 - * المصنفات في غريب القرآن ، وفقا للترتيب الزمني لوفاة أصحابها خلال القرن الثالث الهجري ، مع دراسة تحليلية لما وصلنا من تلك المصنفات .
- ٣ - علاقة كتب معاني القرآن الكريم بغريب القرآن .

معنى غريب القرآن الكريم

ما لا شك فيه أن ^{شرح} غريب القرآن الكريم جزء من التفسير ، أو هو سابق للتفسير ، ولبيان ذلك نعود لما ذكره الراغب الأصفهاني في مفرداته ، حيث يقول : " أول ما يُحتاج أن يُستغل به من علوم القرآن العلوم اللفظية . ومن العلوم اللفظية تحقيق الألفاظ الغريبة ، فتحصيل معاني مفردات ألفاظ القرآن في كونه من أوائل المعاون لمن يريد أن يدرك معانيه ، كتحميل اللب في كونه من أول المعاون في بناء ما يريد أن يبينه . وليس ذلك نافعاً في علم القرآن فقط ، بل هو نافع في كل علم من علوم الشرع " (١) .

ولمعرفة ما يعنيه المؤلفون بغريب القرآن الكريم ، نعود لمن أَلَّف في هذا المجال لعله يكشف لنا اللثام عن التفسير الحقيقي للغريب وعن سمات هذا العلم . ولكن رغم كثرة مؤلفاتهم في هذا المجال نجد أن أحداً منهم ^{أشار} إلى مفهوم الغريب عنده إلا ببعض الإشارات العتضية التي لا غي بالفرض ولا تحقق المراد . ولنبداً بآبن قتيبة الذي يرى أن الغرابة تكن في عدم الابتغال وكثرة الاستعمال (٢) . أما السجستاني المتوفى سنة ثلاثين وثلاثمائة فقد اكتفى بأن صنف كتابه على حروف المعجم (٣) .

وننتقل لآبي عبيد الهري المتوفى سنة واحد وأربعمئة للهجرة والذي اكتفى بقوله : " وكتابي هذا لمن حَمَلَ القرآن ، وعرف الحديث ، ونظر في اللغة ، ثم احتاج إلى معرفة غرائبها " (٤) . ومنه لمكي بن أبي طالب المتوفى سنة سبع وثلاثين وأربعمئة للهجرة ، وله في هذا المجال كتابان اقتصر الأول على معاني المفردات الغريبة (٥) . والثاني على مشكل غريب القرآن مع الإيجاز والاختصار والبيان في نفس الوقت (٦) . أما الراغب الأصفهاني المتوفى سنة اثنتين وخمسمئة للهجرة فنجده يجعل الغريب قسماً من أقسام التفسير ، حيث يقول : " فالتفسير إما أن يستعمل في غريب الألفاظ كالبجيرة والسائبة

(١) ص ٦ .

(٢) عبد الله بن مسلم ، تفسير غريب القرآن . تحقيق : السيد أحمد صقر (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م) ص ٣ .

(٣) أبو بكر محمد بن عزيز ، غريب القرآن المسمى بزهة القلوب (دار الرائد العربي ، بيروت ، ط ٣ ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م) .

(٤) أحمد بن محمد بن محمد ، كتاب الغريبين ، غريب القرآن والحديث . تحقيق : محمود محمد الطناحي (دار لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة ، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م) ج ١ ص ٦ .

(٥) واسم هذا الكتاب : العطة في غريب القرآن . وقد سبق ذكر بياناته كاملة .

(٦) نفس المؤلف ، كتاب تفسير المشكل من غريب القرآن العظيم . تحقيق : د. محي الدين رمضان (دار الفرقان ، الأردن - عمان ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) ص ١٥ .

والوصيلة . أو في تبين المراد وشرحه " (١) . وننقل لابن الجوزي المتوفى سنة سبع وتسعين وخمسائة للهجرة الذي يرى أن كتابه " يتميز عن كل كتاب صنف في الغريب ، لأن تلك تشتمل على غريب اللفظ فقط ، وهذا على غريب اللفظ والمعنى . وقد حوى ما صح من النسخ ، إلى غير ذلك من الفوائد التي لم تجتمع في مظهره " (٢) . أما أبو حيان الأنطلسي المتوفى سنة خمس وأربعين وسبعائة للهجرة فقد حدد مفهوم الغريب عنده حين قسم لغات القرآن الكريم إلى قسمين : " قسم يكاد يشترك في فهم معناه عامة المستعمرة وخاصتهم كملول السماء والأرض ، وفوق وتحت . وقسم يختص بمعرفة من له اطلاع وتبحر في اللغة العربية ، وهو الذي صنف أكثر الناس فيه ، وسموه غريب القرآن " (٣) . فقد جعل شرط التصنيف في هذا اللون من الكتب هو الاطلاع والتبحر في العربية .

وقد ألف إبراهيم الأبياري في عصرنا هذا معجماً لما بقى من الألفاظ القرآنية وتحتاج إلى شرح (٤) وكذلك الشيخ نديم الجسر الذي ألف كتاباً جمع بين الغريب والمصنوع في القرآن الكريم . وسبب تأليفه للكتاب كما نكر هو ضعف شأن اللغة ، وينتقد الكتب السابقة بأنها تكفى بذكر الكلمات الصعبة وتضرب صفحا عن الكلمات التي يراها مؤلفوها معروفة وهينة . وهي قد تكون هينة فقط في العصر الذي وضع فيه الكتاب . (٥)

وتتبع أهمية هذه الآراء من كون أصحابها من خاض التأليف في الغريب ، فاستخرج من كتاب الله تعالى ما رآه غريباً . ومن كل ما سبق نستطيع أن نعرف علم غريب القرآن بأنه العلم الذي يبحث في ألفاظ القرآن الكريم ، الدقيقة في معناها ،

هذا ما قاله علماء الغريب ، وخاصة من كتب منهم في غريب القرآن . فما هو رأى علماء البيان في ذلك ؟ نذكر منهم الباقلاني المتوفى سنة ثلاث وأربعمائة للهجرة ، حيث يقول عند حديثه عن بيان الوجوه والمعاني التي يشتمل عليها نظم القرآن ، وتأليفه ، وبلاغته إنه " ليس للعرب كلام

(١) مقدمة التفسير (مطبعة الجمالية ، مصر ، ١٣٢٩هـ) ص ٤٠٢ . اقتبسنا من هذا الكتاب ونلصق لأن للمؤلف كتاباً في الغريب .

(٢) أبو الفرج عبد الرحمن بن علي البغدادي ، غرر الأريب في تفسير الغريب . تحقيق : د. علي حسين البواب (مكتبة المعارف ، الرياض ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م) ج ١ ص ٥٠ .

(٣) آشور الدمين ، تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب . تحقيق : د. أحمد مطلوب و د. خديجة الحديشي (مطبعة العاني ، بغداد ، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م) ص ٢٧ .

(٤) الموسوعة القرآنية . المعجم القرآني (سجل العرب ، القاهرة ، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م) ج ٣ ص ١ .

(٥) غريب القرآن ومصابها (المكتبة الحديثة ، طرابلس ، ط ٢ ، ١٩٨٤م) ص ٥ .

مشتتل على هذه الفصاحة والغربة ، والتصرف ، والبديع ، والمعاني اللطيفة ... (١) ولكنه فى موضع آخر وتحت نفس العنوان يذكر أن القرآن الكريم : " خارج عن الوحشي المستكره ، والغريب المستكر " (٢) . وهو فى هذا إنما يفرق بين لونين من الغريب هما : الغريب الحسن ، والغريب المستكر ، فالغريب الحسن دلالة على إعجاز القرآن فى رأى الباقلائي ، والمستكر هو ما تنزه عنه القرآن الكريم .

أما الجرجاني المتوفى سنة إحدى وسبعين وأربعمئة للهجرة فقد ذهب إلى أن الغربة قسمان : الأول : الغريب من غير شبهة (٣) وهو الوحشي وهو أن يكون اللفظ غريباً فى ذاته وهذا لا دخل فى الإعجاز ولا يقع به التحدى . الآخر : الغريب من أجل استعارة هى فيه وهو ما يمكن تسميته بالغريب الاستعمالى ويمكن الغربة فيه هو المعنى المجازى لا المعجمى . يقول عبد القاهر : أتى أن العرب تُحدّثوا أن يختاروا الفتح فى الميم من (الشمع) والهاء من (النهر) على إسكان ، وأن يتحفظوا من تخليط العامة فى مثل : هذا يسوى ألفا ، أو إلى أن يأتوا بالغريب الوحشي من الكلام يعارضون به القرآن ؟ كيف وأنت تقرأ السورة من السور الطوال فلا تجد فيها من الغريب شيئاً . وتأمل ما جمعه العلماء فى غريب القرآن فترى الغريب منه - إلا فى القليل - إنما كان غريباً من أجل استعارة هى فيه كمثل : (وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحِجْلَ بَكْفَرِهِمْ) البقرة : ١٣ ، ومثل : (خَلَصُوا نَجِيًّا) يوسف : ٨٠ ، ومثل : (فاصدع بما تؤمر) الحجر : ٩٤ دون أن تكون اللفظة غريبة فى نفسها " (٤) .

أما ابن الأثير المتوفى سنة اثنتين وعشرين وستمئة للهجرة فقد ذهب إلى نفس تقسيم الباقلائي ، فعرف الغريب الحسن بأنه " ما تداول استعماله الأول دون الآخر ، ويختلف فى استعماله بالنسبة إلى الزمن وأهله . وهذا هو الذى لا يُعاب استعماله عند العرب ، لأنه لم يكن عندهم وحشياً وهو عندنا وحشي . وقد تضمن القرآن الكريم منه كلمات معدودة ، وهي التى يطلق عليها غريب القرآن ، وكذلك تضمن الحديث النبوى منه شيئاً ، وهو الذى يطلق عليه غريب الحديث " (٥) .

وبهذا نستطيع أن نضيف إلى التعريف السابق لغريب القرآن بأن غريب القرآن دلالة على إعجاز القرآن لما فيه من البيان والفصاحة .

والى هذا ذهب مصطفى صادق الرافعي ، حيث قال : " وفي القرآن ألفاظ اصطلاح العلماء على تسميتها بالغرائب ، وليس المراد بغرابتها أنها منكرة أو نادرة أو شاذة ، فإن القرآن منزّه عن هذا

- (١) أبو بكر محمد الطيب ، إعجاز القرآن . تحقيق : السيد أحمد صقر (دار المعارف ، القاهرة ، ط ٥ ، ١٩٨١م) ص ٣٦ .
- (٢) نفسه ، ص ٤٦ .
- (٣) لائل الإعجاز . ٣٩٨ .
- (٤) ص ٢٥٣ .
- (٥) ابن الأثير ، ١ : ٢٦٤ .

جميعه ، وإنما اللفظة الغريبة ههنا هي التي تكون حسنة مستغربة في التأويل ، بحيث لا يتساوى فى العلم بها أهلها وسائر الناس * (١) .

المؤلفات في غريب القرآن

وفى علم غريب القرآن نجد مؤلفات كثيرة جدا ، حتى قال السيوطي : " أفرد بالتصنيف خلائق لا يحصون " (٢) . وقال أبو عبيد الهري : " والكتب المؤلفة فيه جمّة وافرة ، وفى كل منها فائدة " (٣) . وكان أفنى القرون تأليفاً فى غريب القرآن القرنين الثالث والرابع الهجريين (٤) .

مَنْ أَوَّلَ مَنْ أَلَّفَ فِي غَرِيبِ الْقُرْآنِ ؟

أول من يُنسب إليه كتاب فى غريب القرآن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي ، يكنى بأبي العباس ، ابن عم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولد قبل الهجرة بثلاث ، وقيل بخمس سنوات ، قال عنه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - " اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل " . توفى بالطائف سنة ثمان وستين للهجرة (٥) .

وها نحن أولا نحاول أن نحصى جميع ما أَلَّفَ فى غريب القرآن الكريم حتى نهاية القرن الثالث الهجرى ، آملين من الله التوفيق والسداد ، إنه على كل شئ قدير .

- إجابات ابن عباس على أسئلة تافع بن الأزرق ، أحد زعماء الخوارج ، حيث قام هو وصاحبه نجدة بن عويمر إلى ابن عباس وهو جالس بفناء الكعبة ، فقالا : " إنا نريد أن نسألك عن أشياء من كتاب الله نفكرها لنا ، وتأتينا بمصانعة من كلام العرب ، فإن الله تعالى إنما أنزل القرآن بلسان عربى مبين " فقال ابن عباس : سلانى ما بدالكما . وهنا سألاه عن بعض المعاني أورد منها السيوطي تسعا وثمانين ومائة كلمة صعبة فى القرآن الكريم . أجاب عليها ابن عباس ، وشرحها بشواهد من الشعر . وكانت صيغة السؤال والجواب هكذا :

(١) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية . ص ٧١

(٢) الإعتان فى علوم القرآن . ج ١ ص ٣١٣ .

(٣) ج ١ ص ٥٠ .

(٤) يلاحظ ذلك بملاحظة ما ذكره ابن النديم ، ٥٢ . ومحقق كتاب العمدة فى غريب القرآن لمكي بن أبي طالب ص ١٩ - ٢٧ .

(٥) ابن حجر العسقلاني ، ج ٤ ص ٩٠ ، ٩٤ .

- قال نافع : أخبرني عن قوله تعالى ...

- قال ابن عباس : ...

- قال نافع : وهل تعرف العرب ذلك ؟

- فقال ابن عباس نعم ، أما سمعت قول الشاعر كذا ... (١)

ويوجد منها نسخ مخطوطة في المكتبة الظاهرية بدمشق رقم ٢٨٤٩ ، وفي مكتبة طلعت بتركيا رقم ٢٦٦ ، وفي دار الكتب بالقاهرة رقم ١٦٦ ، وفي برلين بالمانيا الغربية رقم ٦٣٨ (٢) .

وقد وصلت قطع من تلك الإجابات بالإضافة لما في الإتقان في عدد من الكتب القديمة (٣) . ولعل أبرز سمات منهج ابن عباس في هذه المسائل هو استلاله بالشعر . وعلى هذا فغرابسة تلك الكلمات لا تكمن في أنها غير مستخدمة في كلام العرب وأشعارهم ، أو في أنها جاءت على غير ما ألفه العرب في كلامهم وفي نفس الوقت هي غير مبتذلة يعرفها العالم بلفظ العرب وأشعارهم كابن عباس . وهذا المنهج في تفسير القرآن الكريم هو النواة الأولى للمدرسة اللغوية . والدراسات اللغوية في القرآن الكريم (٤) .

وهذه المسائل عل على قوة ابن عباس في معرفته بلفظ العرب وإلمامه بغريبها إلى حد لم يصل إليه غيره ، مما جعله بحق زعيم هذه الناحية من التفسير على الخصوص ، ويمكننا أن نطلق على منهجه اسم المنهج اللغوي في تفسير القرآن الكريم (٥) .

وقد طبعت هذه المسائل مستقلة بتحقيق الأستاذ إبراهيم السامرائي في ست ومائة صفحة طبعة أولى في بغداد سنة ١٩٦٩م . وقد قام محمد فؤاد عبد الباقي بترتيب ما عند السيوطي على حروف الهجاء ،

(١) الإتقان في علوم القرآن . ج ١ ص ٣٢٧ .

(٢) سزكين ، ج ١ من المجلد الأول ص ٦٧ .

(٣) مثل : المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد ، الفاضل في اللغة والأدب . تحقيق : عبد العزيز اليميني (دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٥م) ص ١٠ . ولنفس المؤلف ، الكامل . تحقيق : محمد أحمد الدالي (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م) ج ٣ ص ١١٤٤ - ١١٥١ . والطبراني ، أبو القاسم سليمان بن أحمد ، المعجم الكبير . تحقيق : حنظل عبد الحميد السلفي (د . نا ، القاهرة ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م) ج ١٠ ص ٣٥٠ .

(٤) انظر : مساعد مسلم عبد الله آل جعفر ، أثر التطور الفكري في التفسير في العصر العباسي (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م) ص ٣٨٧ .

(٥) انظر : عبد الله محمد سلقيني ، تجرب الأمة عبد الله بن عباس وطريقته في التفسير بمكة المكرمة (دار السلامة ، بيروت - حلب - القاهرة ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م) ص ١٠٠ .

ونشره في ملحق لكتاب معجم غريب القرآن^(١) .

- غريب القرآن لابن عباس أيضا . رواية علي بن أبي طلحة بن مخارق الوالبي . موسى العباس بن عبد المطلب . توفي سنة ثلاث وعشرين ومائة .

وقد أورد السيوطي هذه الرواية في كتاب **الإلتقان في علوم القرآن** ، حيث قال : " وأولى ما يرجع إليه في ذلك ما ثبت عن ابن عباس وأصحابه الآخين عنه ما يستوعب تفسير غريب القرآن بالأسانيد الثابتة الصحيحة ، وها أنا ذا أسوق هنا ما ورد من ذلك عن ابن عباس عن طريق ابن أبي طلحة خاصة ؛ فإنها أصح الطرق عنه ، وعليها اعتد البخاري في صحيحه مرتبا على السور^(٢) .

وقال ابن حجر العسقلاني : " ... وهذه النسخة كانت عند أبي صالح كاتب الليث رواها عن معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس . وهي عند البخاري عن أبي صالح . وقد اعتد عليها في **صحيحه** هذا كثيرا ... وهي عند الطبري ، وابن أبي حاتم ، وابن المنذر بوسائط بينهم وبين أبي صالح " (٣) .

نستنتج من هذا أن هذه الرواية من أصح الطرق عن ابن عباس ، وأن البخاري وابن جرير الطبري وغيرهما نقلوا من هذه الصحيفة في كتبهم .

وقد جمع محمد فؤاد عبد الباقي ما في **صحيح البخاري** مع وعد بتجريد تلك الصحيفة من **تفسير الطبري** . وقد قُسم لهذا الكتاب الدكتور محمد كامل حسين ؛ حيث توصل إلى أن صحيفة علي بن أبي طلحة لم تكن في تفسير مفردات غريب القرآن ، كالتي نفهمه من كلام السيوطي في **الإلتقان** ، أو ما نقله البخاري في **صحيحه** فإن التفسير في تلك الصحيفة كان أشمل وأعم مما وهم السيوطي ، أو ما نقله البخاري^(٤) .

(١) وعنوان كتابه : **معجم غريب القرآن مستخرجا من صحيح البخاري** ، وفيه ما ورد عن ابن عباس عن طريق ابن أبي طلحة خاصة . وقد ألقنا به مسائل نافع بن الأزرق لابن عباس (دار المعرفة ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٥٠م) ص ٢٢٤ - ٢٩٢ .

(٢) ج ١ ص ١١٥ .

(٣) **فتح الباري** ، شرح **صحيح البخاري** (دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٠١هـ) ج ٨ ص ٣٢٢ - ٣٢٣ .

(٤) انظر : **معجم غريب القرآن مستخرجا من صحيح البخاري** . ص كه .

- غريب القرآن لأبي نعيم مؤرخ بن عمرو بن الحارث السدوسي العجلي . المتوفى سنة

خمس وتسعين ومائة .

قال صاحب إنباه الرواة : " وله كتاب في غريب القرآن رواه عنه أهل مرو " (١) .

- غريب القرآن لأبي جعفر بن أيوب القرقي ، كان طبعيا لعبد الملك بن جريح . عاش

في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري .

وتوجد نسخة مخطوطة من هذا الكتاب في مكتبة عاطف بتركيا رقم ٢/٢٨١٥ (٢) .

المصنفات في غريب القرآن ، وفقا للترتيب الزمني لوفاة أصحابها خلال القرن الثالث الهجري .

- غريب القرآن لأبي محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي البزيني . المتوفى سنة

اثنين ومائتين للهجرة .

نسبه إليه ابن خير في فهرسته (٣) ، فقال : " كتاب غريب القرآن تأليف أبي محمد

يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي ، ويعرف بالبزيني النحوي ، حدثني به الشيخ أبو الأصبع عيسى بن

محمد بن أبي البحر ، مائة منه لي ، والشيخ أبو بكر محمد بن أحمد بن طاهر ، إننا ومشافهة .

قالا : حدثنا به أبو علي حسين بن محمد الغساني ، قال : نابه أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر ،

قال : حدثني به أبو القاسم خلف بن قاسم بن سهل بن أسود الحافظ ، قال نابه أحمد بن صالح

القرقي ، عن محمد بن العباس ، عن الفضل وعبيد الله ، عن أبي محمد البزيني مؤلفه . حدثني به أبو

محمد بن عتاب بإجازة عن أبي عمر بن عبد البر بالسند المقدم (٤) .

- غريب القرآن (٥) لأبي الحسن النضر بن شميل بن خرشة المازني . المتوفى سنة

ثلاث ومائتين ، وقيل سنة أربع ومائتين للهجرة .

(١) القفطي ، ٣ : ٣٢٧ .

(٢) سزكين ، ج ١ من المجلد الأول ص ٩٠ .

(٣) ونكره أيضا : د . حسين نثار ، المعجم العربي نشأه وتطوره (دار مصر للطباعة ، القاهرة ، ط ٢ ،

١٩٦٨م) ج ١ ص ٤٠ . ود . علي شواخ إسحاق ، معجم مصنفات القرآن الكريم (دار الرقاعسى ،

الرياض ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م) ج ٣ ص ٣٠٥ .

(٤) الإشبيلي ، ٦٧ .

(٥) نكره : حاجي خليفة ، ٢ : ١٢٠٧ . وإسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار

المصنفين . ج ٢ ص ٤٩٤ . ود . حسين نثار ، ١ : ٤٠ .

ويوجد منه نسخة مخطوطة في المتحف البريطاني أول ٨٢١ . ونقل الثعلبي المتوفى سنة سبع وعشرين وأربعمائة للهجرة من كتابه غريب القرآن (١) .

- مجاز القرآن (٢) لأبي علي محمد بن المستير بن أحمد ، المعروف بقطرب . المتوفى سنة ست ومائتين للهجرة .

- مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي . المتوفى سنة تسع وقيل سنة عشر ومائتين للهجرة .

حقَّه وعلَّق عليه الدكتور محمد فؤاد سزكين . ونشره مكتبة الخانجي عام ١٩٦٢م . وظهـرت الطبعة الثانية عام ١٤٠١هـ - ١٩٨١م نشر مؤسسة الرسالة في بيروت . وصدر للكتاب الأستاذ أمين الخولي، حيث تحدث وباختصار شديد عن الكتاب ومحقَّه .

أما المحقق فقد قسم للكتاب بقائمة قيمة تحدث فيها عن أبي عبيدة ، ومنهجه ، وشيوخه ، ومنزله العلمية ، وعقائده ، ورأى معاصريه فيه ، والحنس الفني عنده ، ونكر أنه أعد قائمة بأسماء كتبه تحتاج إلى شيء من التثبيت والدرس والمقارنة فأرجأ نكرها لآخر الجزء الثاني ، ولكننا لا نجد لها أثرا . ثم تحدث عن كتاب **المجاز** ، وسبب تأليفه ، والنقد الذي وجه إليه ، وأهيمته كمصدر أصيل طوال العصور . وتعرض لاسم مجاز القرآن ، ونكر أن ما نُسب لأبي عبيدة من كتب تتصل بالقرآن ما هي إلا مسميات مختلفة والكتاب واحد . والراجح أن المجاز قسم من أقسام الغريب كما ذكر المحقق ولكن هذا لا يمنع أن يكون لأبي عبيدة كتباً أخرى مثل المعاني أو الإعراب . وعلى كل حال ما يهنا ليس اسم الكتاب وإنما مضمونه . فالكتاب في مضمونه لم يخرج عما أُلّف في غريب القرآن ، بل أن مؤلفات الغريب فيما بعد اعتصمت عليه اعتماداً واضحاً . كما نكر أحد المحدثين أن الكتاب مختص بتفسير غريب القرآن (٣) . كما تحدث عن معنى المجاز عند أبي عبيدة ، ومنهجه في التفسير .

وتحدث أيضاً عن رواية الكتاب ، والنسخ التي اعتد عليها في التحقيق ، والصلة بينها . وختم القصة بالحديث عن عظه في التحقيق . وأخيراً نكر الرموز المستعملة في مقدمة الكتاب وحواشيه ، مع بيان غصيلي بالمصادر كما تكرت مختصرة في الحواشي .

(١) بروكلمان ، ٢ : ١٣٩ .

(٢) ياقوت الحموي ، ٧ : ١٠٦ .

(٣) د. عبد الجليل عبد الرحيم ، لغة القرآن الكريم (مكتبة الرسالة الحديثة ، عمان ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١م) ص ٤٨٣ .

أما مؤلف الكتاب فقد قدم لكتابه بيان بعض ما يتصل بالقرآن الكريم ، ومن ذلك شرحه لمعنى (القرآن) وسبب تسميته ، ولماذا سمي القرآن فرقانا ٢ . وسبب تسمية السورة والآية من القرآن ، وبعض أسماء سور القرآن الكريم . ولا يغفل أثناء ذلك الاستشهاد بالشعر والرجز ونكر اللغات . ثم نكر أمرا مهما يتضح من خلاله سبب تأليفه للكتاب وهو حاجة الناس في تلك الوقت لفهم النص القرآني ، حيث أن السلف والذين أتركوا الوحي لم يكونوا بحاجة إلى السؤال عنه وذلك " أنهم عرب الألسن " (١) .

وهذا الملحظ الدقيق الذي ذهب إليه أبو عبيدة هو الذي يبين لنا منهجه في فهم النص القرآني . وهذا الفهم للنص القرآني هو ما ساء معاصروه غشيره القرآن بالرأى ، حيث قبول بالرفض والإنكار الشديدين فيها هو الفراء يقول : " لو خيل لي أبو عبيدة لضربته عشرين في كتاب **المجاز** " (٢) . وهاب عليه الأصمعي تأليفه واعتبره غسيرا بالرأى (٣) . وقال أبو حاتم : إن أبا عبيدة " أخطأ وفسر القرآن على غير ما ينبغي " (٤) . ولعل السبب في ذلك الموقف المعارض يرجع إلى أنهم لا يريدون الخروج على المؤلف عند غشيره لنص يحمل تلك القداسة في نفوسهم ، حيث يقول أبو حاتم : " هذا خلاف غسير الفقهاء " (٥) ، نخوفهم من الوقوع في الخطأ هو الذي جعل لهم ذلك الموقف الرفض . وربما السبب في ذلك هو شدة المنافسة بينه وبين معاصريه . يذكر أبو على الفارسي أن الأصمعي كان يضع الأخبار رياء وعنادا لأبي عبيدة ، لأنه سبقه إلى عمل كتاب في القرآن (٦) . وزعم البعض أن الأصمعي " إنما ترك غشيره القرآن ، لأن أبا عبيدة سبقه **بالمجاز** إليه ، وتظاهر أيضا بترك غشيره الحديث ونكر الأنواء " (٧) .

-
- (١) ج ١ ص ٨ . من طبعة بيروت .
(٢) الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن على . تاريخ بغداد ، أو مدينة السلام (دار الكتاب العربي ، بيروت ، د . ت) ج ١٣ ص ٢٥٥ .
(٣) نفسه ، ج ١٣ ص ٢٥٥ .
(٤) الزبيدي ، أبو بكر محمد بن الحسن الأتلمسي . طبقات النحويين واللغويين . تحقيق : محمد أبي سي الفضل إبراهيم (دار المعارف ، القاهرة ، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٣ م) ص ١٧٦ .
(٥) نفسه ، ص ١٧٦ .
(٦) ياقوت الحموي ، ٧ : ٢٦١ .
(٧) ابن منظور ، ٢ : ٢٩٢ مادة (زوج) .

منهج أبي عبيدة في كتابه

وجه أبو عبيدة اهتمامه إلى كتاب الله تعالى - القرآن الكريم - يوضح فردائه الغريبة ، ووجهه

لإعرابه ، وأوضاعه التركيبية ، وجمع كل ذلك وغيره في كتابه المجاز .

أولا : الاهتمام بما عل عليه الحروف ، ولأن الحرف قد يحمل أكثر من معنى نجد أنه يلجأ

- أحيانا - إلى توضيح معنى الحرف في سياقه ، ومن ذلك بيان معنى " أم " في قوله تعالى ﴿ أَلَيْسَ لِي مُلْكٌ مِّثْرُ هَذِهِ أَلَمْ أَنْهَرُ مِجْوًى مِنْ تَحْتِ أَفْلا تَبْصُرُونَ . أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ ﴾ الزخرف : ٥١ - ٥٢ مجازها بل أنا خير من هذا (١) .

وقد اختلف في معنى (أم) في هذا الموضع . فقال بعضهم معناها : بل أنا خير . وقالوا :

نلك خير لا استغهام .

وقال بعض نحوي الكوفة هو من الاستغهام الذي جعل بأم لاتصاله بكلام قبله ... وإذا وجه الكلام

إلى أنه استغهام وجب أن يكون في الكلام محنوف استغنى بنكر ما نُكِر ما تُرِكَ نكره ، ويكون معني

الكلام حينئذ : أنا خير أيها القوم من هذا الذي هو مهين أم هو " (٢) .

كما يعرض للخلاف في تحديد معنى الحرف ، ومن ذلك بيان معنى " إن " في قوله تعالى :

﴿ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَبْدِينَ ﴾ الزخرف : ٨١ " إن " في موضع

" ما " في قول بعضهم . ما كان للرحمن ولد ، والفاء مجازها مجاز الواو : ما كان للرحمن ولد وأنا

أول العابدين ، قال الفرزدق :

أولئك قومٌ إن هَجَوْنِي هَجَوْتُهُمْ وَأَعْبَدُ إِنْ أَهْجَوْعَبِيداً يَدَارِمُ

وقال آخرون : مجازها : إن كان في قولكم للرحمن ولد فانا أول العابدين أي الكافرين بذلك

والجاحدين لما قلتم . وهي من عِيدٍ يَعْبُدُ عَبْدًا " (٣) .

ثانيا : الاهتمام بالكلمة الغريبة ، ويتضح ذلك من خلال عنايته بالكلمة الغريبة من وجوه عدة :

(١) المعنى اللغوي للكلمة : اهتم أبو عبيدة بالكلمة الغريبة من حيث توضيح المعنى اللغوي لها ، ونلتك

نحو: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ البقرة : ٢ لا شك فيه ، وأشدني أبو عمرو الهنلي لساعة بن جوية الهنلي :

(١) ج ٢ ص ٢٠٤ .

(٢) الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير ، جامع البيان في تفسير القرآن . (دار الحديث ، القاهرة ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م) ج ٢٥ من المجلد الحادي عشر ص ٤٩ .

(٣) ج ٢ ص ٢٠٦ - ٢٠٧ .

فَقَالُوا تَرَكْنَا الْحَيَّ قَدْ حَصَرُوا بِهِ فَلَا رَيْبَ أَنْ قَدْ كَانَ شَمَّ لَحِيمٍ

أى قتيل، يقال : فلان قد لُحِمَ ، أى قُتل ، وحصروا به : أى أطاقوا به ، لا ريب : لا شك (١) .

ومن هنا يتضح لنا منهجه في توضيح المعنى اللغوي للكلمة حيث يستشهد على ذلك بالضعف ، ويشرح غريب شاهده أيضا .

وعنده في توضيح المعنى اللغوي للكلمة ما قاله العرب ، وذلك تابع من قناعته بأن القرآن نزل بلسان عربي مبين ، ولهذا نجده لا يعبا كثيرا بما رواه المفسرون بل لأنه قد يخالفهم محتجا على ذلك بما قاله العرب . ففي قوله تعالى : ﴿ وَطَلَحَ مَنُصُّودٍ ﴾ الواقعة : ٢٩ زعم المفسرون أنه العوز وأما العرب الطلح عندهم شجر كثير الفوك ، وقال الحائى :

بَشَرَهَا دَلِيلَهَا وَقَالَا غَدَا تَرَيْنِ الطَّلَحَ وَالْجِبَالَ (٢)

ولهذا السبب نجد في كتابه تلك الحشد الكبير من سنن العرب في كلامها .

ونقته في توضيح المعنى نفعت إلى ملاحظة الفروق اللغوية بين كلمتين لا تختلفان إلا بحركة نحو كلمة (الهون) في قوله تعالى : ﴿ حُزُّوْنَ عَذَابَ الْهُونِ ﴾ الأنعام : ٩٣ مضموم ، وهو الهَوَانُ ، وإذا فتحو أوله ، فهو الرُّفْقُ والدَّعَّةُ (٣) .

كما تنبه أبو عبيدة إلى تطور بعض الألفاظ من حيث الاستخدام ، ومن ذلك : ﴿ حَنِيفًا ﴾

البقرة : ١٣٥ . " الحنيف في الجاهلية من كان على دين إبراهيم ، ثم سمي من اختتن وحج البيت حنيفا لما تناسخت السنون ، وبقي من يعبد الأوثان من العرب قالوا : نحن حنفاء على دين إبراهيم ، ولم يتسكوا منه إلا بحج البيت . والختان ، والحنيف اليوم : المسلم " (٤) .

ومن خلال تتبعه لتطور دلالة بعض الألفاظ نجده يشير إلى أصل الكلمة ومن ذلك قوله : " وأصل

" الإصعاد " الصعود في الجبل ، ثم جعلوه في الدرج ، ثم جعلوه في الارضاع في الأرض أصعد فيها : أى تباعد " (٥) .

(١) ج ١ ص ٢٩ .

(٢) ج ٢ ص ٢٥٠ . ونسب القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصارى البيت للجعنى في كتابه : الجامع لأحكام القرآن (دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٢٣ م) ج ١٧ ص ٢٠٨ .

(٣) ج ١ ص ٢٠٠ .

(٤) ج ١ ص ٥٨ .

(٥) ج ١ ص ١٠٥ .

(٢) الاهتمام باشتقاق الكلمة ^(١) : ونجده ينكر اشتقاقات الكلمة في أكثر الكلمات الواردة في كتابه نحو: ﴿وَلَا تَعْتَوُوا﴾ البقرة : ٦٠ . أى لا غسّدوا ، من عَشَيْتَ تَعَشَى عُتُوًّا ، وَعَتَا يَعْتَوُ عُتُوًّا وهو أشد الفساد (٢) .

كما نراه في كثير من المواضع لا يقتصر فقط على توضيح الاشتقاق بل يشير إلى معاني الصيغ المختلفة ، والمعنى الجامع لطك الصيغ ومن ذلك قوله : " كل من أصاب شيئا من الخير فهو مفلح ، ومصدره الفلاح وهو البقاء ، وكل خير ، قال لبيد بن ربيعة :

نَحْلُ بِلَادًا كُلُّهَا حُلٌّ قَبْلَنَا وَنَرْجُو الْفَلَاحَ بَعْدَ عَادٍ وَحَمِيرِ

الفلاح أى البقاء ، وقال مبيد بن الأبرص :
أَقْلَحُ بِمَا شِئْتُ فَقَدْ يُدْرِكُ بِالْضِّدِّ عَفٍ وَقَدْ يُجْدَعُ الْأَرَبُ

والفلاح في موضع آخر السحور أيضا - وفي الآتان : حَتَّى عَلَى الْفَلَاحِ وَحَتَّى عَلَى الْفَلَحِ جميعا ، والفلاح الأكار . وإنما اشتق من : يفلح الأرض أى يشقها ويشيرها ... (٣) .

وقد يتوسع في تحديد الأصل الذى ترجع إليه الكلمة ومن ذلك : ﴿يُؤَيِّدُ﴾ آل عمران : ١٣ يقين ، من الأيد ، وإن شئت من الأد (٤) .

قال الطبرى : يؤيد : يقوى ، من قول القائل : قد أيدت فلانا بكذا إمانا قويته وأعنته فإنا أويده تأييدا . والفعل الثلاثي منه إئنه فإنا أئنيده أيذا (٥) .

وعقب أبو تراب على ذلك بقوله : " لم شكر كتب اللغة هذا الفعل الثلاثي متعديا ، بل قالوا : آد ، آييد ، إذا اشتد وقوى . فهذا الذى ذكره الطبرى فائدة لا تجدها في غير غسيه الجليل " (٦) .

(٣) الاهتمام بنكر المفرد والجمع ، وذلك نحو : الواحد من قواعد البيت قاعدة ، والواحد من قواعد النساء قاعدة (٧) .

وقد يفيد نكر المفرد في الحكم على زيادة حرف ، نحو : زيادة همزة الملائكة ، لأن واحدها ملك بغير همزة (٨) .

(١) سبق أن وضعنا الاشتقاق . ص

(٢) ج ١ ص ٤١ .

(٣) ج ١ ص ٢٩ - ٣٠ .

(٤) ج ١ ص ٨٨ .

(٥) ج ٣ من المجلد الثالث ص ١٢٢ .

(٦) شواهد القرآن (الثانى الأبي القاسم ، جدة ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣ م) ج ١ ص ٨٩ .

(٧) ج ١ ص ٥٥ .

(٨) ج ١ ص ٣٥ .

كما نكر سنن العرب في نكر المفرد وإزالة الجمع ، أو نكر الجمع وإزالة المثنى أو العكس . وقد ينكر للكلمة أكثر من جمع ، يقال : أَكُلَ وَأَكَالُ وَآكَالُ واحداً أَكَلُ (١) .

(٤) الاهتمام بالذكر والمؤنث . ومن نكح قوله : الخطوط مؤنثة (٢) . كما جاء في الكتاب الكثير مما كان لفظ الذكر والأنثى فيه سواء . ونكح : نحو زوج الذكر والأنثى فيه سواء (٣) ، لفظ عدل للأنثى والذكر والجميع سواء (٤) .

ونكر من سنن العرب أنها تزيد الهاء في النكر كقولهم : هو يولية للشعر ، ورجل علامه... (٥) ، وكذلك أنهم " إذا أشركوا فعل نكر مع فعل أنثى غلب فعل النكر ونكر وهما " (٦) .

(٥) الإبدال : (٧) تنبه أبو عبيدة في كتابه لما قد يعتري حروف الكلمة من إبدال ، ونكر لذلك الكثير من الأمثلة ، فسجيل في قوله تعالى : (جَبَّارَةً مِّنْ سِجِّيلٍ مَّدْنُودٍ) هود : ٨٢ . وهو الشديد من الجبارة ومن الضرب ، قال :

« ضَرْبًا تَوَامَى بِهِ الْأَبْقَالُ سِجِّيلًا »

وبعضهم يحول اللام نونا ، كقول النابغة :
بكل مدجج كاللكت يسمو على أوصال ذيال رفن
يريد رفل (٨) .

(٦) الترادف : ولسعة علمه باللغة ، ولكثرة محصوله اللغوي نجد في كتابه حشدا من الأمثلة السنية تدل على وجود ترادف بينها ونكح مثل : القَطْرُ والقُتْرُ والحَسَدُ والتَّخَوُّمُ واحد (٩) .

وعلى الرغم من أن كثيرا من العلماء أوجد فروقا لغوية بين كثير من الكلمات إلا أننا نجدها عند

(١) ج ١ ص ١٨٦ .

(٢) ج ١ ص ٤٣ .

(٣) ج ١ ص ٣٤ .

(٤) ج ١ ص ١٧٥ .

(٥) ج ١ ص ١٥٨ .

(٦) ج ١ ص ١٨٤ .

(٧) سبق أن عرفناه ص ٢١ .

(٨) ج ١ ص ٢٩٦ - ٢٩٧ . والقطر من الشعر الذي لم ينسبه أبو عبيدة هو من قصيدة نونية لتميم بن

أبي قبل وصدره : وَرَجَلَةٌ يَضْرِبُونَ الْبَيْضَ عَنْ عُرْضِ

انظر القرشي ، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب . جمهرة أشعار في الجاهلية والإسلام . تحقيق :

على محمد البجاري (د . ثا ، د . ت) ص ٦٩١ .

(٩) ج ١ ص ٥١ .

أبي عبيدة تحمل نفس المعنى وهذا لتوسعه في فهم اللغة مثل : السَّنة : النعاس ، والوَسْنَة النعاس أيضا (١) .

(٧) الأضداد : ومن خلال نظريته الواسعة لللغات الألفاظ نجد يقول بوجود الأضداد في اللغة ، وله في تلك مؤلف (٢) . والأطفة على تلك كثيرة منها : الظن على وجهين يقين وشك ، قال نريد بن الصَّفة :

فَقُلْتُ لَهُمْ ظَنُّوا بِالْفَنَى مَدَجِّجٍ سَرَاتِهِمْ فِي الْفَارِسِيِّ الْمُسَرَّدِ

ظنوا أى أيقنوا .

فَلَمَّا عَصَوْنِي كُنْتُ مِنْهُمْ وَقَدَّارِي غَوَايَتِهِمْ وَأَنْتَى غَيْرُ مُهْتَدٍ

أى حيث تابعتهم ، وجعله يقينا (٣) .

وقد اعتمد على توضيح تلك بشواهد من الشعر .

(٨) المشترك اللفظي ، وكما تعرض للأضداد ، وقال بوجودها تعرض للمشارك اللفظي وقال بوجوده ، ومن تلك : المولى ابن العم ، والمولى الحليف وهو العقيد والمنعم عليه ، والمولى الأسفل ، والمولى الولي (٤) ونجده يستشهد على تلك بالشعر أيضا .

(٩) المعرب (٥) : ولأبي عبيدة موقف واضح من المعرب ، فقد نفى وجوبه في القرآن الكريم ، من خلال فهمه لظاهر قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ ﴾ إبراهيم : ٤ حيث يقول : " نزل القرآن بلسان عربي مبين ، فمن زعم أن فيه غير العربية فقد أعظم القول ، ومن زعم أن (طه) بالنبطية فقد أكبر ، وإن لم يعلم ما هو ، فهو افتتاح كلام ، وهو اسم للسورة وشعار لها ، وقصد يوافق اللفظ اللفظ ويقاربه ومعناها واحد وأحدهما بالعربية والآخر بالفارسية أو غيرها " (٦) .

فهو يرى أن ما في القرآن من كلمات قيل عنها إنها ليست عربية ، إنما هي اغراق بين نسي القرآن العربي ولغات الأعاجم .

ووافق في تلك من رجال عصره الشافعي ، حيث يقول : " ومن جماع علم كتاب الله : العلم بأن جميع كتاب الله نزل بلسان العرب " ويعلل لذلك بقوله : " ولعل من قال : إن في القرآن غير لسان

(١) ج ١ ص ٧٨ . وقد سبق أن عرفنا الترادف ص ٢٤ .

(٢) نكره لإسماعيل البغدادي في هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٦ ص ٥٦٦ تحت عنوان الأضداد في اللغة .

(٣) ج ١ ص ٣٩ - ٤٠ . وقد سبق تعريف الأضداد ص ٢٩ .

(٤) ج ١ ص ١٢٤ . وقد سبق تعريف المشترك ص ٢٦ .

(٥) سبق الحديث عنه في الفصل السابق . ص ٣٦ - ٣٧ .

(٦) ج ١ ص ١٧ .

العرب وقيل نكس منه : نهب إلى أن من القرآن خاصا يجهل بعضه بعض العرب * (١) . وخالفه الكثيرون على نحو ما سنرى .

ثالثا : الاهتمام بلغات العرب .

اهتم أبو عبيدة بنكسر اللغات في أكثر من سبعين موضعا ، إلا أنه لم يهتم بنسبة هذه اللغات إلا في ثلاثة مواضع لأهل العالية (٢) ، وموضعين لأهل نجد (٣) ، وموضعين لبنى تميم (٤) ، وموضع لبعض المكيين (٥) .

ونلاحظ أنه كثيرا ما يكفى بقوله : * في بعض اللغات * أو * لبعض العرب * أو * لغتان * أو * وهى لغة * . دون تحديد .

ومعظم لغات الكتاب ترجع للضبط الحركي ، وهو ما يدخل في بنية الكلمة الواحدة باختلاف الحركة مع اتحاد الدلالة ، مثل سُور مضموم الأول والثاني ، وبعض العرب يفتحون الحرف الثاني (٦) . ومنها ما يعود لاختلاف حركة عين الفعل ، نحو : يبطش الطاء مكسورة ومضمومة لغتان (٧) . ومنها ما يعود لاختلاف الوزن بين فعل وأفع ، ومن ذلك : بصرت به وأبصرته لغتان (٨) .

ومنها ما يعود للاختلاف في التذكير والتأنيث وذلك نحو : يقال : هى النخل وهو النخل فمجازها في قوله تعالى : (أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ) القمر : ٢٠ - لغة من نكر . وفي آية أخرى (أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ) الحاقة : ٧ لغة من أنث (٩) .

أما ما يختص بدلالة الألفاظ فقليل جدا ومن ذلك : * الزرابي البُسُط واحدتها زَرَبية وزَرَبى ، والزرابي في لغة أخرى : الشوى نكيت * (١٠) .

(١) محمد بن إدريس ، الرسالة . تحقيق : أحمد محمد شاكر (دار الفكر ، بيروت ، ١٣٠٩ هـ) ص ، ص ٤٠ ، ٤٢ .

(٢) ج ١ ص ٢٠٨ . ج ٢ ص ، ص ١٦٣ ، ٢٠٣ .

(٣) ج ٢ ص ، ص ١٦٣ ، ٢٠٣ .

(٤) ج ١ ص ٣٥ . ج ٢ ص ٢١٤ .

(٥) ج ٢ ص ٢٣ .

(٦) ج ٢ ص ١٦٩ .

(٧) ج ٢ ص ١٠٠ .

(٨) ج ٢ ص ٩٨ .

(٩) ج ٢ ص ٢٤١ .

(١٠) ج ٢ ص ٢٩٦ . والشوى : اسم جمع للشاة (ابن منظور ١٤ : ٤٤٨) مائة (ش و ا) . نكيت : نبحت (ابن منظور ١٤ : ٢٨٩) مائة (ن ك ا) . ولعل العبارة : الشوى إذا نكيت ، أى الشياة إذا نبحت . ولم أجد فى المعاجم وكتب التفسير وبعض كتب اللغة أنها لغة من الزرابي .

رابعاً : الصور التركيبية .

وتشكل معظم مادة الكتاب ، بل هي الأساس الذي قام عليه الكتاب ، ولا غرو في ذلك فقد ألف أبو عبيدة كتابه ليثبت أن القرآن الكريم لم يخرج عن سنن العرب في كلامها ، وكأنه في ذلك يعمل على مجيء الصورة التركيبية على وضع معين . وقد حشد لذلك كل ما أمكنه من محفوظات ، ودقة ملاحظة ، وقدرة على الربط والمقارنة .

وهذا أتى بالقول الفصل في هذا المجال ، وأكد ما نهب إليه في مقدمة كتابه من أن القرآن الكريم لم يخرج عن سنن العرب في كلامها في وجوه تعبيره ، وطرق أدائه .
ولهذا نجده يكثر في كتابه من قوله : " والعرب فعل ذلك ^(١) ، أو مجازه كذا ^(٢) . وقد جمع أبو عبيدة تلك السنن في مقدمة كتابه ، ونكرها أيضاً الثعالبي وأضاف إليها ^(٣) .

خامساً : وجوه الإعراب .

ولا شك أن الاهتمام بالصيغ التعبيرية يسوق إلى الاهتمام بوجوه الإعراب ، وذلك لصلة الإعراب بالتركيب لا الكلمة المفردة .

ومن ذلك إنه نكر لغة " أكلوني البراغيث " في أكثر من موضع ^(٤) .

ونلاحظ أنه يذكر بعض القواعد النحوية والصرفية نحو : قال الله تعالى : ﴿ فَاِمِنْوَا خَيْرًا لَّكُمْ ﴾

النساء : ١٧٠ قال أبو عبيدة : " نصب على ضمير جواب " يكن خيراً لكم " وكذلك كل أمر ونهى ، وإنا كانت آية قبلها وأن غعلوا ، ألف (أن) مفتوحة فما بعدها رفع لأنه خبر (أن) ، ﴿ وَأَنْ لَّصَدَقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ البقرة : ٢٨٠ .

وما مر بك من أسماء الأنبياء لم تحسن فيه الألف واللام فإنه لا ينصرف ، وما كان في آخره

(ي) فإنه لا ينون نحو عيسى وموسى ^(٥) .

- غريب القرآن ^(٦) لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الطلقب بالأخفش الأوسط . المتوفى

سنة خمس عشرة ومائتين ، وقيل سنة إحدى وعشرين ومائتين .

(١) ج ١ ص ٤٣ ، ٢٨ ، ٢٨ ، ٤٣ .

(٢) ج ١ ص ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٥ .

(٣) فقه اللغة وسر العربية . ص ٣٤١ - ٤٣٧ .

(٤) ١ : ١٠١ ، ١٧٤ ، ٢ : ٣٤ .

(٥) ١ : ١٤٣ .

(٦) نكره : حاجي خليفة ، ٢ : ٢٠٧ . وعمر فروخ ، ٢ : ٢١٨ . ود . حسين نصّار ، ١ : ٤٠ .

" يقصد : همزة (أن) .

قال صاحب كتاب **طبقات النحويين واللغويين** : " حدثنا أحمد ، قال حدثنا مروان ، قال أبو حاتم : كان الأخفش قد أخذ كتاب أبي عبيدة في القرآن ، فأسقط منه شيئا وزاد شيئا ، وأبدل منه شيئا . قال أبو حاتم : فقلت له : أي شيء هذا الذي تصنع ؟ من أعرف بالغريب ، أنت أو أبو عبيدة ؟ فقال : أبو عبيدة ، فقلت : هذا الذي تصنع ليس بشيء ، فقال : الكتاب لمن أصلحه ، وليس لمن أنسه . قال أبو حاتم : فلم يُلْتَمَسَ إلى كتابه وصار مطروحا " (١) . ويوجد منه نسخة مخطوطة في المتحف البريطاني أول ٨٢١ (٢) .

- **غريب القرآن** (٣) لأبي سعيد عبد الطك بن قُرَيْب الأصمعي . المتوفى سنة خمس عشرة ،

وقيل سنة ست عشرة ومائتين للهجرة .

قال الدكتور حسين نصّار : " ولم ينسب للأصمعي كتابا في الغريب غير السيوطي . ولكن هذه النسبة يُشَكُّ في صحتها ، إذ اشتهر عن الأصمعي أنه لم يكن يحب التعرض لتفسير ألفاظ القرآن تورعا وعينا " (٤) . وقد نسب هذا الكتاب للأصمعي غير السيوطي الداودي ، وإسماعيل البغدادي .

كما أن الذي نلاحظه من اقتباسات العلماء الذين أخذوا عن الأصمعي أنه تعرض لألفاظ القرآن الكريم بالشرح والتفسير . ونستطيع تفسير ذلك بأن الأصمعي شق عليه في بادئ الأمر أن يسبقه أبو عبيدة لمثل هذا العمل كما سبق أن ذكرنا .

- **غريب القرآن** (٥) لأبي عبيد القاسم بن سلّام الهروي . المتوفى سنة ثلاث وعشرين ومائتين

للهجرة ، وقيل سنة أربع وعشرين ومائتين .

وقد قيل عن كتابه أنه منتزع من كتاب أبي عبيدة (٦) ، وهناك من قال إن كلا كتابيه **غريب**

القرآن وغريب الحديث انتزعهما من غريب أبي عبيدة (٧)

(١) الزبيدي ، ٧٣ .

(٢) بروكلمان ، ٢ : ١٥٢ .

(٣) نكره : السيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . ج ٢ ص ١١٣ . والداودي ، ١ : ٣٥٥ . وإسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ١ ص ٦٢٣ .

(٤) ج ١ ص ٤٠ .

(٥) نكره : ابن التميم ، ١٠٦ . والقنطري ، ٣ : ٢٢ . والداودي ، ونسب إليه أيضا المجاز في القرآن ٢ : ٣٤ . وحاجي خليفة ، ٢ : ١٢٠٧ . وإسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ١ ص ٨٢٥ . وسزكين ، ج ١ من المجلد الأول ص ١١٢ . وعمر فروخ ، ٢ : ٢٢٩ . ود . حسين نصّار ، ١ : ٤٠ .

(٦) ياقوت الحموي ، ٦ : ١٦٦ .

(٧) السيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . ج ٢ ص ٢٥٣ .

* انظر هامش (٣) .

وقال بروكلمان : " ويبدو أن القائمة المنسوبة إلى أبي عبيد والمشتقة على ما ورد في القرآن من لغات القبائل مأخوذة من كتابه المفقود في غريب القرآن . وقد طبعت هذه القائمة على هامش كتاب التيسير في علم التفسير لعبد العزيز بن محمد الليزني . المتوفى سنة أربع وتسعين وستمائة . المطبوع في القاهرة عام ١٣١٠هـ " (١) . ولم استطع العثور على هذا الكتاب .

- غريب القرآن (٢) لأبي عبد الله محمد بن سلام بن عبد الله بن سالم الجمحي . المتوفى سنة إحدى وثلاثين ومائتين ، وقيل سنة اثنتين وثلاثين ومائتين للهجرة .

- غريب القرآن وتفسيره لليزني ، حَقَّقَهُ وعلَّقَ عليه : محمد سليم الحاج ، وقد طبعته عالم الكتب ببيروت عام ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م . وقسم المحقق للكتاب بقائمة قيمة تعرض فيها لعلم غريب القرآن من ناحية المعنى اللغوي ، ونشأة هذا العلم ، والتأليف فيه ، وأهميته والاحتجاج عليه بالشعر . ثم تناول الكتاب من حيث نسبه ورواه . وتناول بعد ذلك مؤلف الكتاب من حيث : مولده ووفاته ، ومنزله وأخلاقه ، وعصره وبيئته ، كما نكر مؤلفاته ، وتحدث عن شيوخه وتلاميذه .

ثم تناول بشرى من الإيجاز قيمة كتاب اليزني مقارنة بكتاب تفسير غريب القرآن لأبي قتية ، والعمدة في غريب القرآن لمكي بن أبي طالب ، والمفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني ، وتحفة الأريب بما في القرآن من الغريب لأبي حيان الأندلسي ، منتهيا إلى بيان أن أهمية هذا الكتاب تتبع من كونه " نهج منهجا وسطا ، فلم يأت الشرح موجزا بحيث ييأس القارئ متعطشا إلى معرفة المزيد ، ولم يأت كثير الإسهاب بحيث يضيع بين التفاصيل " (٣) .

وأخيرا تناول مواصفات المخطوط التي اعتمد عليها في تحقيق الكتاب .

وقد نسب المحقق هذا الكتاب لأبي عبد الرحمن ، عبد الله بن يحيى بن المبارك اليزني المتوفى سنة سبع وثلاثين ومائتين للهجرة ، مستندا إلى أدلة نكرها في مقدمة الكتاب وهي : -

١ - إذا استعرضنا مؤلفات اليزنيين نجد أن أحدا لم يؤلف في غريب القرآن سوى عبد الله المنكسر . فصاحب الفهرست ينكر إنشاء تعداه للكتب المؤلفة في غريب القرآن " كتاب غريب القرآن لأبي عبد الرحمن اليزني " وينكر في موضع آخر من الكتاب نفسه " والنزاع عبد الله بن أبي محمد ، ويكنى أبا عبد الرحمن كتاب " غريب القرآن " .

(١) ج ٢ ص ١٥٩ .

(٢) نكره : ابن التميم ، ٥٢ . وياقوت الحموي ، ٧ : ١٣ . والسيوطي ، بغية الرواة في طبقات اللغويين والنحاة . ج ١ ص ١١٥ . والداودي ، ٢ : ١٥٢ . وعمر كحالة ، ١ : ٤١ . ود . عمر فـروخ ،

٢ : ٢٤٤ . ود . حسين نصار ، ١ : ٤٠ . ود . علي شواح إسحاق ، ٣ : ٣٠١ .

(٣) ص ٤٤ .

- ٢ - في كتاب **إنباه الرواة** إشارة واضحة عل على أن صاحب الكتاب هو عبد الرحمن ، فأشاه حديثه عنه يقول : " وصنف كتابا في غريب القرآن حسنا في بابه ، وقد كتب عليه أبو سيف القزويني المعتزلي شيئا بخطه ، أخطأ فيه ، وذلك أنه نسبته إلى أبي محمد أبيه " .
- ٣ - ولعل لشهامة ثعلب أثرها المهم في تأكيد نسبة الكتاب إلى عبد الله . يقول ثعلب : " ما رأيت في أصحاب الفراء أعلم من عبد الله بن أبي محمد اليزيدي ، وهو أبو عبد الرحمن ، وخاصة في القرآن ومسائله " .

٤ - وما يدل دلالة قاطعة على أن المؤلف هو عبد الله ورود عبارات في كتاب **زاد المسير في علم التفسير** لابن الجوزي ، ينسبها المؤلف إلى اليزيدي تارة وإلى أبي عبد الرحمن اليزيدي تارة أخرى ، وهذه العبارات وردت بنصها الحرفي في المخطوط ، مما يؤكد أن اليزيدي الذي نسب الكتاب إليه ، هو أبو عبد الرحمن ، عبد الله بن يحيى بن المبارك اليزيدي نفسه (١) .

وقد أخطأ المحقق في نسبة الكتاب ، أو - على الأقل - لم يأت بأدلة قاطعة تؤكد نسبته . فذكر أنه لم يؤلف في غريب القرآن من اليزيديين سوى عبد الله بن يحيى . في حين أنه ألف في غريب القرآن من اليزيديين أيضا يحيى بن المبارك اليزيدي (٢) ، وكذلك عبد الله بن محمد بن يحيى ، ويكنى بأبي عبد الرحمن (٣) .

وما نكره ابن النديم لا يدل على انفراد عبد الله بن يحيى من بين اليزيديين بالتأليف في غريب القرآن .

أما ما ذكره القفطي فيؤكد عدم نسبة الكتاب لعبد الله بن يحيى ، حيث نجده عند الحديث عنه يقول : " وصنف كتابا في غريب القرآن ، حسنا في بابه ، ورأيت في ستة مجلدات يستشهد على كل كلمة من القرآن بأبيات من الشعر ، ملكته بخطه ، وقد كتب عليه أبو سيف القزويني المعتزلي شيئا بخطه أخطأ فيه ، وذلك أنه نسبته إلى أبي محمد أبيه " (٤) .

وقد استشهد المحقق بهذا النص ، غير أنه أسقط من عبارة صاحب **إنباه الرواة** : " ورأيت في ستة مجلدات ، يستشهد على كل كلمة من القرآن بأبيات من الشعر " ، لأن هذا لا يتفق مع ما جاء في الكتاب . فالكتاب صغير في حجمه ، ويكاد يخلو من الشعر إلا في سبعة مواضع .

(١) ص ١٩ .

(٢) سبق ذكره ص ٤٦ .

(٣) القفطي ، ٢ : ١٣٤ .

(٤) نفسه ، ٢ : ١٥١ .

أما عبارة ثعلب فقد وردت في كتاب ابن الأنباري هكذا : " ما رأيت في أصحاب الفراء أعلم من عبد الله بن محمد اليزيدي - وهو أبو عبد الرحمن - في القرآن خاصة ومثاله " (١) .

وما ورد في كتاب ابن الجوزي من نسبة بعض ما جاء في الكتاب ثارة لليزيدي ، وثارة لأبي عبد الرحمن اليزيدي فلا يؤكد نسبة الكتاب ، لأن لقب اليزيدي من الممكن أن ينطبق على جميع أفراد الأسرة ،

وعلى هذا فالكتاب ينحصر في ثلاثة من اليزيديين هم يحيى بن المبارك ، وعبد الله بن يحيى ، وعبيد الله بن محمد . وما جاء في كتاب **إنباه الرواة** ينفي أن يكون هذا الكتاب لعبد الله بن يحيى اليزيدي . وعلى هذا فالكتاب إما أن يكون ليحيى بن المبارك ، وإما أن يكون لحفيده عبيد الله بن محمد . والراجح - عندي - أنه ليحيى بن المبارك ، يؤيد ذلك ما ذكره ابن خبير : " كتاب غريب القرآن " ، تأليف أبي محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة ، ويعرف باليزيدي النحوي ... حدثنا به أحمد بن صالح القرني ، عن محمد بن العباس عن الفضل وعبيد الله عن أبي محمد اليزيدي مؤلفه " . والكتاب الذي بين أيدينا من رواية محمد بن العباس كما جاء في الصفحة الأولى من المخطوط عن عمه الفضل وعنه ... واستنتج المحقق أن ذلك العم الذي لم يذكر هو عبيد الله بن محمد ، وذلك لأن محمدا بن العباس أكثر الرواية عنهما .

فمفهوم الغريب عند اليزيدي :

اتصل مفهوم الغريب عند اليزيدي بالألفاظ لا التراكيب ، وهذا ما ميز كتب الغريب بصفة عامة عن كتب النواير التي جمعت بين غريب الألفاظ والتراكيب هذا إذا استثنينا **مجاز أبي عبيدة** الذي تشكل الصور التركيبية معظم مادة الكتاب .

وهناك ملح نقي في كتاب اليزيدي وهو أن مفهوم الغريب عنده ارتبط بندرة الاستخدام ، حيث انتقى من ألفاظ القرآن الكريم ما لم يتكرر كثيرا .

منهج اليزيدي :

أولا : الاهتمام بالكلمة الغريبة ، وهو من أبرز خصائص منهج اليزيدي ، وخاصة الكلمة في سياقها العام ، ولهذا نجد يستعين بأقوال المفسرين لبيان ذكر أسمائهم أشياء شرحه للفردات اللغوية في سياقها العام . ومن أهم القضايا اللغوية التي عمل على اهتمامه بالكلمة الغريبة :

(١) ابن الأنباري ، ١٣٢ .

(٢) الإشبيلي ، ٦٧ .

(١) الاهتمام ببلالة صيغة على صيغة أخرى ، وذلك نحو : ﴿ أَلَيْمٌ ﴾ البقرة : ١٠ موجه فسى معنى مؤلم ^(١) ﴿ بَغِيرِ حِسَابٍ ﴾ البقرة : ٢١٢ بغير محاسبة ^(٢) ﴿ غَوْرًا ﴾ الكهف : ٤١ غائرا ^(٣) .

(٢) الاهتمام باشتقاق الكلمة ، ويتضح هذا فى مواضع كثيرة من الكتاب ، وذلك نحو : ﴿ أَوْكَصِيبٍ مِّنَ السَّمَاءِ ﴾ البقرة : ١٩ ، أى كقطر من السماء من صاب يصب ^(٤) . ونحو : والخلة العوبة والمحبة ، والخليل مشتق من تلك ^(٥) .

(٣) نكر الغرد والجمع وهذا واضح فى الكتاب بصورة بارزة عند معالجته للفردات اللغوية وذلك نحو : ﴿ الْعَالَمِينَ ﴾ الفاتحة : ٢ الخلق ، واحدهم عالم ^(٦) . ونحو : ﴿ ثَمَرَةٍ ﴾ الشعراء : ١٧٦ الشجرة والجماع الأيكة ^(٧) .

(٤) نكر الذكر والمؤنث ، وإن كان اهتمامه به أقل بكثير من اهتمامه بالفرد والجمع ، وذلك نحو : ﴿ رَتَقًا ﴾ الأنبياء : ٣٠ سدودا والأنثى فيه والذكر والجميع سواء ^(٨) .

(٥) الإبدال وذلك نحو :

﴿ لَازِبٍ ﴾ الصافات : ١١ بمعنى لازم ، لزب يلزب لزوبا ^(٩) . ونحو : الرجز والرجس واحد ^(١٠) .

يؤن أن يشير إلى أن تلك من الإبدال .

(٦) الترادف يؤن أن يشير أيضا إلى أنه من الترادف وذلك نحو :

الرفات والحطام والرضاض والجذاز واحد ^(١١) .

(٧) التضاد ، وذلك نحو :

-
- (١) ص ٦٥ .
 - (٢) ص ٩١ .
 - (٣) ص ٢٢٩ .
 - (٤) ص ٦٥ .
 - (٥) ص ٩٦ .
 - (٦) ص ٦١ .
 - (٧) ص ٢٨٤ .
 - (٨) ص ٢٥٤ .
 - (٩) ص ٣١٥ .
 - (١٠) ص ٧٠ .
 - (١١) ص ٢١٧ .

أظهرها وأخفيها بمعنى واحد (١) .

(٨) المشترك اللفظي ونلك في بعض المواطن ، نحو :

(الشر) : المأكول ، و (الشر) المال (٢) .

ثانيا : الاهتمام بالقراءات القرآنية وخاصة عند اختلاف المعنى ، ونلك نحو : ﴿ كَرِهَ ﴾ الأحقاف : ١٥ . وقال بعضهم : ﴿ كَرِهَ ﴾ . والكُرْه ما كرهته . والكُرْه ما أكرهت عليه (٣) .

ويلاحظ أنه لا ينسب القراءات . وبلغ عدد القراءات في هذا الكتاب اثنتين وسبعين قراءة ، وضع لها المحقق فهرسة في نهاية الكتاب . كما نسب تلك القراءات في تهجيئات الكتاب .

وقد مكته نكر القراءات القرآنية من أن يميز معاني الكلمات المختلفة في معانيها وطلولاتها استنادا إلى بعض التغييرات في الكلمة الواحدة ، سواء أكانت تلك التغييرات في الحركات أو في الحروف فسي حالة كون الكلمة في نفس السياق وهو الآية القرآنية .

ثالثا : شواهده :

(١) الاهتمام بالشاهد القرآني ؛ ونعني به تفسير القرآن بالقرآن . فقد نال الشاهد القرآني

عناية واضحة من اليزيدي ، وبلغ عدد الآيات التي استشهد بها ستين آية ، ولا شك أن لهذا أهميته ، حيث تمكن من إدراك الفروق اللغوية الدقيقة بين الألفاظ المشتركة استنادا إلى السياق ، ومن نلك غسيه لقول الله تعالى : ﴿ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾ البقرة : ٤٩ . أي نعمة عظيمة : ويقال لي عنده بلاء عظيم أي نعمة ويد . والبلاء في موضع آخر الاختبار ، من قوله : ﴿ لِيَبْلُوَكُمْ أَتِيكُمْ أَحْسَنُ عِمَارًا ﴾ هود : ٧ .

وقد تحمل الكلمة في الآية نفس معناها في آية أخرى ، فيذكرها لتأكيد المعنى ، ومن نلك غسيه

لقول الله تعالى : ﴿ يَرْكُضُونَ ﴾ الانبياء : ١٢ يعدون . ويقال للبعير ركض برجله إذا ضرب ومنه قول الله جل وعز : ﴿ أَرْكُضْ بِرَجْلِكَ ﴾ (٥) م : ٤٢ .

(١) ص ٢٤٤ .

(٢) ص ٢٢٨ .

(٣) ص ٢٣٧ .

(٤) ص ٦٩ .

(٥) ص ٢٥٣ .

(٢) قلة الاستشهاد بالأحاديث النبوية ، حيث بلغ عدد الأحاديث التي استشهد بها سبعة أحاديث فقط .

(٣) قلة الاستشهاد بالشعر : لم ينل الشاهد الشعري عناية الزيدى ، حيث تضاعف عدد الشواهد الشعرية التي استشهد بها فوصل عدد الأبيات إلى ثمانية أبيات في سبعة مواضع . ولم ينسب تلك الأبيات لأصحابها إلا في موضع واحد ، نسب فيه بيتا لكثير (١) .

رابعا : اللغات .

نلاحظ قلة الاهتمام بلغات العرب ، فلم ينسب هذه اللغات إلا في ثلاثة مواطن هي :

(هَيْتَ لَكَ) يوسف : ٢٣ بلغة أهل حوران تعال (٢) .

(مَنْ كُلِّ حَدَبٍ) الأنبياء : ٩٦ الحذب بلغة أهل الحجاز القبر ، وهو

الجدت أيضا (٣) .

(لَا يَرْجُونَ لَشُورًا) الفرقان : ٤٠ لا يخافون ، وهذه لهذيل من بين العرب ،

وأهل تهامة يقولون : فلان لا يرجو ربه ، أى لا يخافه (٤) .

- غريب القرآن (٥) لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق بن يوسف بن السكيت . المتوفى

سنة ثلاث وأربعين ومائتين ، وقيل سنة أربع وأربعين ومائتين ، وقيل سنة ست وأربعين ومائتين للهجرة .

- غريب المصاحف (٦) لأبي بكر محمد بن عبد الله الورّاق . المتوفى سنة تسع وأربعين

ومائتين للهجرة .

- غريب القرآن (٧) لأبي جعفر محمد بن عبد الله بن قادم البغدادي . المتوفى سنة

إحدى وخمسين ومائتين ، وقيل سنة خمس وخمسين ومائتين للهجرة .

(١) ص ١٢٣ .

(٢) ص ١٨١ .

(٣) ص ٢٥٦ .

(٤) ص ٢٧٧ .

(٥) نكره : إسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٢ ص ٥٣٦ .

و د . على شواخ ، ٣ : ٣٠٢ .

(٦) نكره : ابن النديم ، ٥٣ .

(٧) نكره : إسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٢ ص ١٥ .

ولنفس المؤلف ، إيضاح المكنون في النيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون .

ج ٢ ص ١٤٧ . و د . على شواخ ، ٣ : ٣٠٥ .

- غريب القرآن ^(١) لأبي العباس محمد بن الحسن بن دينار الأحول . المتوفى سنة

تسع وخمسين ومائتين .

- تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ، قام بتحقيقه السيد أحمد صقر عام ١٣٧٨ هـ -

١٩٥٨ م ، وطبعته دار الكتب العلمية ببيروت عام ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .

ومن خلال قراءة الكتاب نجد أنه يغلب عليه منهج كتب اللغة وإن كان لا يخلو من منهج كتب التفسير ^(٢) ، ولعل السبب في ذلك أن مادته الأساسية مستنبطة من كتاب الله تعالى - القرآن الكريم - ، وكتاب الله نزل بلسان عربي مبين . فالكتاب في مجموعه كتاب لغة ، يشرح ما غص من ألفاظ القرآن الكريم .

وقد بدأ ابن قتيبة كتابه بقدمة جيدة بين فيها أقسام الكتاب ، فقال : " نفتتح كتابنا هذا بنكر أسماء الحسنى ، وصفاته العُلا ، فنجيز بتأويلها واشتقاقها ، ونُتبع تلك الألفاظ كثير تردادها ففى الكتاب ، لم نر بعض السور أولى بها من بعض ، ثم نبتئى فى تفسير غريب القرآن " ^(٣) .

وضهجه ، حيث يقول : " وغرضنا الذى امتثلناه فى كتابنا هذا : أن نختصر ونكمل ، وأن نوضح ونجمل ، وأن لا نستشهد على اللفظ الصبغ ، ولا نكثر التلالة على الحرف المستعمل ، وأن لا نحشو كتابنا بالنحو والحديث والأسانيد " ^(٤) .

كما بين مصانره وطريقته فى الأخذ ، حيث يقول : " وكتابنا هذا مستنبط من كتب المفسرين ، وكتب أصحاب اللغة العالمين ، لم نخرج فيه عن مذاهبهم ، ولا تكلفنا فى شئ منه بأرائنا غير معانيهم ، بعد اختيارنا فى الحرف أولى الأقاويل فى اللغة وأغلبها بقصة الآية . ونبينا منكر التأويل ، ومنحسول التفسير " ^(٥) .

والكتاب عبارة عن ثلاثة أقسام : -

القسم الأول : اشتقاق أسماء الله وصفاته ، وإظهار معانيهما ، وعدد أسماء الله وصفاته فى

هذا القسم ستة وعشرون . لم يرتبها ابن قتيبة على نظام معين .

أما القسم الثانى : فهو للألفاظ والجمل الشائعة فى القرآن الكريم ، وعندها أربعون . وهذا

القسم كسابقه من حيث تسلسل مادته وعدم ترتيبها .

(١) ذكره : ابن النديم ، ٥٢ . والداوى ، ٢ : ١٤٣ . ود . حسين نصار ، ١ : ٤٠ .

(٢) د . حسين نصار ، ١ : ٤٢ .

(٣) ص ٣ .

(٤) ص ٣ .

(٥) ص ٤ .

أما القسم الثالث : وهو أصل الكتاب فهو لتفسير غريب القرآن الكريم . وفيه ينكر الغريب من الآية ، ويشرحه شرحا مختصرا ، دون إفاضة في غصيلات صرفية أو نحوية أو دلالية إلا قليلا . وشرحه للكلمات الغريبة يأتي - غالبا - بين الكلمة والصفحة .

منهج ابن قتيبة في كتابه : -

١ - الاهتمام بالكلمة الغريبة ، وهو من أبرز صفات منهجه ، وهذه هي طبيعة كتب الغريب ، وليس معنى هذا أنه لا يهتم بالسياق العام للآية ، غير أن اهتمامه بالسياق نابع من اهتمامه بالكلمة الغريبة . ومن أهم القضايا التي تبين اهتمامه بالكلمة الغريبة : -

(١) توضيح المعنى اللغوي للكلمة ، حيث يلجأ إلى توضيح معنى الكلمة في سياقها ، والمعنى الأصلي للكلمة ، وقد يوجه المعنى الذي ينكره نحو :

(فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ) الأعراف : ٢ ، أى شك . وأصل الحرج : الضيق ، والشاك في الأمر يضيق صدرا ، لأنه لا يعلم حقيقة . نفسى الشك حرجا (١) .

وقد يوضح معنى الكلمة في سياقها ، مع التعليل ، ولكن دون أن يوضح المعنى الأصلي للكلمة ، نحو : -

ورحمته ها هنا : المطر ، سماء رحمة لأنه كان برحمته (٢) .

وقد يوضح معنى الكلمة فقط :

(لِيَرُدُّوهُمْ) الأنعام : ١٢٧ ، أى ليهلكوهم . والرى : الهلاك (٣) .

كما ورد في الكتاب أيضا بعض الصيغ التي تأتي بمعنى صيغة أخرى : -

- فَعَلَ بمعنى افْتَعَلَ : والعرب تقول : نظرتك وانتظرتك بمعنى واحد (٤) .

- فَعِيل بمعنى مُفَعِّل : بصير بمعنى مُبَصِّر (٥) .

- فاعل بمعنى مفعول : (لَا بَعْصِمَ الْيَوْمَ) هود : ٤٣ ، لا معصوم اليوم (٦) .

- فاعل بمعنى فاعل : قنير بمعنى قانر ، وبصير بمعنى باصر (٧) .

- مفعول بمعنى فاعل : (مَا أَتَيْتَا) مريم : ٦١ ، أى آتيا . مفعول فى معنى فاعل (٨) .

(١) ص ١٦٥ .

(٢) ص ١٦٩ .

(٣) ص ١٦١ .

(٤) ص ١٢٨ .

(٥) ص ١٧ .

(٦) ص ٢٠٤ .

(٧) ص ١٦ .

(٨) ص ٢٧٤ .

- فعيل بمعنى فاعل : { النَّصِيرُ } الحج : ٧٨ ، أى الناصر (١) .
- فعيل بمعنى إفعال : نثير بمعنى الإنذار (٢) .
- مُعَال بمعنى فعيل : { عَجَابٌ } ص : ٥ وعجيب واحد (٣) .
- مفعول بمعنى فعيل : { وَهُوَ مَكْظُومٌ } القلم : ٤٨ من الغم وكظيم مثله (٤) .
- فعيلة بمعنى مفعولة : { وَالنَّطِيطَةُ } المائة : ٣ التى تتطحها شاة أخرى أو بقرة ، فعيلة بمعنى مفعولة (٥) .

- فَعُول بمعنى مفعول : (الوبود) ... وهو فَعُول بمعنى مفعول (٦) .
- مفاعل بمعنى مفعول : { وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ } الجن : ١٨ ، أى السجود (٧) .
- المصدر يأتى صفة : { غَوْرًا } الكهف : ٤١ ، أى غائرا . فجعل المصدر صفة (٨) .

(٢) الاهتمام باشتقاق الكلمة : ويتضح هذا في مواضع كثيرة من كتابه نحو قوله : وقد يكون المؤمن من الأمان ، أى لا يأمن إلا من أمته الله (٩) . وكذلك في قوله تعالى : { فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ } البقرة : ١٩٦ من الإحصار ... يقال : أحصر الرجل إحصارا فهو مُحْصَر (١٠) .

- كما ينكر وزن الكلمة أحيانا : (الْيَنْسَاءُ) : العما وهى يُفَعِّلَةٌ (١١) .
- وكذلك أصل الكلمة نحو : { قَادَرَهُ تَوْرٌ } البقرة : ٧٢ اختلقت . والأصل تَعَارَتْ . فانغمست التاء في الدال ، وأدخلت الألف ليسلم السكون للدال الأولى (١٢) .
- ونحو : { لَا يَسْمَعُونَ } الصافات : ٨ ، أى لا يتسمعون . فانغمست التاء في السين (١٣) .

- (١) ص ٢٩٥ .
- (٢) ص ٤٣٢ .
- (٣) ص ٣٧٦ .
- (٤) ص ٤٨١ .
- (٥) ص ١٤٠ .
- (٦) ص ١٨ .
- (٧) ص ٤٩١ .
- (٨) ص ٢٦٧ .
- (٩) ص ١٠ .
- (١٠) ص ٧٨ .
- (١١) ص ٣٥٤ .
- (١٢) ص ٥٤ .
- (١٣) ص ٣٦٩ .

(٣) نكر المفرد والجمع للكلمة : ومن خلال معالجة الكلمات نجد أنه يهتم بنكر المفرد للكلمة إن كانت جمعا ، والجمع إن كانت مفردة ، نحو : ﴿فِرَادَى﴾ الأنعام : ١٤ جمع فرد (١) . و ﴿ثِيَابَ﴾ الشعراء : ١٧٦ الغيبة ، وجمعها أيك (٢) .

كما يشير إلى ما كان جمعه ومفرده بلفظ واحد ، نحو : ﴿وَالْفَلَكَ﴾ البقرة : ١٦٤ السفن ، واحد وجمع بلفظ واحد (٣) .

وإلى ما كان له عدة جموع ، نحو : ﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ البقرة : ٢٢٨ ... واحدا قُرْ . وجمع على أقراء أيضا . (٤) .

وما كان جمعا لا واحد له ، نحو : ﴿وَالْأَنْعَامِ﴾ آل عمران : ١٤ ... واحدا نعم ، وهو جمع لا واحد له من لفظه (٥) .

وما جمع على لفظ تشبيه ، نحو : ﴿قِنْوَانٍ﴾ الأنعام : ٩٩ ... واحدا قَنُوْ جمع على لفظ تشبيهه (٦) .

وما كان مفردة من غير لفظ جمعه ، نحو : ﴿وَأَلْوَا الْأَرْحَامِ﴾ الأنفال : ٧٥ الواحد منه " نو " من غير لفظه ، وهو و " نو " واحد (٧) .

وما كان مفردة يدل على جمعه ، نحو : ﴿فِي ضَلْفِي﴾ هود : ٧٨ ، أى في أضيافى . الواحد يدل على الجمع (٨) .

وكنلك ما كان جمع قلة وكثرة ، نحو : القبيعة جمع القاع ، قالوا : والقاع واحد منكر ، وثلاثة أقواع ، والكثرة منها : ربيعان وقبيعة (٩) .

(٤) نكر المنكر والمؤنث : ونراه يهتم ببيان المنكر والمؤنث لبعض المواد اللغوية ، نحو : والقاع واحد منكر (١٠) . وكنلك يقال : ماء غَوْر ، ومياه غَوْر . لا يجمع ، ولا يشي ، ولا يؤنث (١١) .

- (١) ص ١٥٧ .
- (٢) ص ٢٢٠ .
- (٣) ص ٦٧ .
- (٤) ص ٨٦ .
- (٥) ص ١٠٢ .
- (٦) ص ١٥٧ .
- (٧) ص ١٨١ .
- (٨) ص ٢٠٧ .
- (٩) ص ٣٠٥ .
- (١٠) ص ٣٠٥ .
- (١١) ص ٤٧٦ .

أما نكر الموث ، فنحو : وَالْمُثَى مَوْتٌ أَمُتْ ، مثل كُبُرَى وَأَكْبَرُ (١) . ونحو : النعم تَوْنَتْ
وَتُكْر (٢) .

(٥) الاهتمام بالتصغير - في مواطن قليلة - : وقد يعمد إلى ذلك لتأكيد تعليل نهج إليه ، نحو :
سَمَى - الإنسان - إنساناً لأنه عهد إليه فنسى . ونهب إلى هذا قوم من أهل اللغة ، واحتجوا في
ذلك بتصغير إنسان وذلك أن العرب تصغره أُنَيْسِيان بزيادة ياء (٣) .

(٦) إنا وقع في الكلمة قلب بيّنه ، نحو : والقائف : الذي يعرف الآثار ويتبعها ، وكأنه مقلوب عن
القافسي (٤) .

(٧) إنا وقع في الكلمة إبدال بيّنه ، نحو : بكة وبكة شيء واحد . والباء تبدل من الميم (٥) .
ونحو : ﴿فَرَاهِينَ﴾ الشعراء : ١٤٩ أَيْسِرِينَ بَطْرِينَ . ويقال الهاء فيه مبذلة من حاء (٦) .

(٨) الترادف : دون أن يشير إلى أنه من الترادف ، نحو : الْخَطَرُ هُوَ السَّبَقُ بفتح الباء (٧) .
(٩) التضاد ، نحو : ﴿شَرَّوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ البقرة : ١٠٢ ، أى باعوها ... وهو حرف من
حروف الأضداد (٨) .

ونحو : ﴿وَأَسْرُوا أَلْدَامَةَ﴾ سبل : ٢٣ ، أى أظهروها ... وهو من الأضداد (٩) .

٢ - الاهتمام بلغات العرب : عنى علماء اللغة منذ القرن الأول للهجرة بلغات القرآن ، ولكن
التأليف فيه ظهر في القرن الثاني . وهذا يبين لنا أهمية الاهتمام بها في بطون الكتب من لغات ،
ولا سيما المتصلة بالقرآن الكريم ، ومنها كتاب ابن قتيبة الذي نكر فيه إحدى وعشرين لغة ، لا ينسبها
إلا ناصراً .

-
- (١) ص ٢٨٠ .
 - (٢) ص ٢٤٥ .
 - (٣) ص ٢٢ .
 - (٤) ص ٢٥٥ .
 - (٥) ص ١٠٧ .
 - (٦) ص ٣١٩ .
 - (٧) ص ٢١٣ .
 - (٨) ص ٦٠ .
 - (٩) ص ٣٥٧ .

٣ - الاهتمام بالقراءات القرآنية : - استعان ابن قتيبة في توضيح مادته بالقراءات القرآنية ، وخاصة عند اختلاف المعنى باختلاف القراءات ، ولكن النى يلفت النظر في موضوع استشهاده بالقراءات أنه لم ينسب القراءة لأصحابها إلا في اثني عشر موضعا من استشاداته ، وأيضا استشهد ببعض القراءات التي عدت فيما بعد شاذة .

٤ - الاهتمام بالشواهد : حيث يعتبر أهم ملاحظة على منهج ابن قتيبة على اختلاف أنواع تلك الشواهد .

(١) الشاهد القرآني : استشهد ابن قتيبة في شرحه للمواد اللغوية ، والتعليل على معانيها بآيات من القرآن . كما احتج بالقراءات القرآنية للدلالة على المعنى ، وكأنه يفسر القرآن بالقرآن .

(٢) شاهد الحديث النبوي : استشهد ابن قتيبة بكثير من أحاديث النبي وأحاديث الصحابة ، وكان لا ينكر السند من الحديث .

(٣) شاهد الأمثال والأقوال المأثورة ، لا شك أن للأمثال والأقوال المأثورة أهمية لغوية كبيرة ، لأنها مضبوطة النقل ، قصيرة مما يسهل حفظها ، ولهذا اهتم بها ابن قتيبة فنالت عناية واضحة في كتابه .

(٤) الشاهد الشعري : نال الشعر عناية واضحة من ابن قتيبة حيث بلغت شواهد الشعريّة ستا وثلاثين ومائتين . وقد نسب قسما منها ، وترك الآخر غفلا ، وقد كان جل اهتمامه بشعر من يحتج بشعرهم .

٥ - الاهتمام بالسياق العام للآيات : تجاوز اهتمام ابن قتيبة حدود الكلمة الغريبة إلى الاهتمام بالسياق العام فنسب تفسير الآية : ﴿وَيَذَرُونَ بِالْحَسَنَةِ الْكُسَيَّةَ﴾ الرعد : ٢٢ يقول : أي ينفعون السيئة بالحسنة ، كأنهم إنا سفه عليهم حلما . فالسفة سيئة والحلم حسنة (١) .

٦ - الاهتمام بالتركيب المجازي لبعض الآيات الكريمة ، وقد كان لهذا الموضوع اهتمام خاص من ابن قتيبة ، قام عليه كتابه **تأويل مشكل القرآن** الذي حاول فيه أن يبين أن المجاز في العربية أصل من أصولها ، ومن جهته غلط كثير من الناس في التأويل . ومن ثم فقد أحال ابن قتيبة على كتابه **المشكل** كثيرا . مما يدل على محاولته الفهم بين ما هو غريب من وجهة نظره وبين المشكل . ومن تلك : ﴿فَمَا رَجِيتَ تَجَرَّتْهُمُ﴾ البقرة : ١٦ والتجارة لا تريح ، وإنما يريح فيها . وهذا على المجاز (٢) .

(١) ص ٢٢٧ .

(٢) ص ٤٢ .

٥ على مذهب الجمهور الذي يقبل الاحتجاج بشعر الشعراء إلى منتصف القرن الثاني الهجري .

وكذلك نكر في كتابه ما كان من الاستعارة ، نحو : ﴿ ذُنُوبًا ﴾ الذاريات : ٥٩ الحفظ والنصيب . وأصله : اللؤلؤ العظيمة . وكانوا يستقون ، فيكون لكل واحد نوب . فجعل الذنوب مكان الحظ والنصيب على الاستعارة (١) .

٧ - الاهتمام بالإعراب - أحيانا - نحو : ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ البقرة : ١٨٥ والشهر منصوب ، لأنه ظرف . ولم ينصب بإيقاع شهر عليه (٢) .
وكذلك : ﴿ تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ﴾ النساء : ١ من نصب أراد : اتقوا الله الذي تساءلون به ، واتقوا الأرحام أن غطعوها . ومن خفض أراد : الذي تساءلون به وبالأرحام (٣) .
٨ - الاهتمام بالقرائن الفسرة .

(١) أسباب النزول : ونلاحظ اهتمامه بأسباب النزول واضحا جليا . فهو يكثر من نكسه في كتابه ، وهذا مما زاد من قرب الكتاب من كتب التفسير ، وابتعاده عن المعاجم اللغوية . وذلك نحو : ﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنَاءُ ﴾ آل عمران : ١٨١ . قال رجل من اليهود حين نزلت : ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يقرضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ البقرة : ٢٤٥ . إنما يتسقرض الفقير من الغنى ، والله الغنى ، فكيف يستقرض ؟ فأنزل الله هذه الآية (٤) .
وكذلك قوله : ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ العنبر : ٣٠ . روى أن رجلا من المشركين قال : أنا أكفيكم سبعة عشر واكفوني اثنين فأنزل الله : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً ﴾ العنبر : ٣١ فمن يطيقهم ؟ (٥) .

(٢) الناسخ والمنسوخ : ومن أهم ما يجب على المشتغل بكتاب الله تعالى أن يكون عالما بالناسخ والمنسوخ ، ليعلم المحكم من غيره (٦) . وقد أشار ابن قتيبة في كتابه إلى ذلك في مواطن قليلة ، منها : أن قول الله تعالى ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينَ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ ﴾ البقرة : ١٨٤ . وهذا منسوخ بقوله — ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ (٧) البقرة : ١٨٥ .

(١) ص ٤٢٣ .

(٢) ص ٧٣ .

(٣) ص ١١٨ .

(٤) ص ١١٦ .

(٥) ص ٤٩٧ .

(٦) السيوطي ، الإغقان في علوم القرآن . ج ٢ ص ٥١٣ .

(٧) ص ٧٣ .

مصادر ابن قتيبة

أخذ ابن قتيبة بالمنهج البغدادي الذي نشأ في بغداد نتيجة المزاجية بين الثقافة البصرية والكوفية ، وقد امتد تأثيرهما في معظم مؤلفاته ، غير أنه يبدو أن تأثير مدرسة البصرة أكثر وأوضح من تأثير مدرسة الكوفة . وفي هذا الكتاب نجد ابن قتيبة زاج بين الثقافتين ، ولهذا اعتبره ابن النديم أول مثل لهذا المنهج (١) .

وقد نكر ابن قتيبة في مقدمة كتابه ، أن كتابه تفسير غريب القرآن مستبطن من صنفين من الكتب هي :

١ - كتب التفسيرين ، ولهذا كثرت في كتابه عبارات مثل : - وهو معنى قول التفسيرين ، قال قوم من التفسيرين ، قال بعض التفسيرين ، روى في التفسير ٥٥٥ ونحو ذلك (٢) .

٢ - كتب أصحاب اللغة العالمين . وقد كثرت في كتابه عبارات مثل : يرى أهل النظر من أصحاب اللغة ، قال أصحاب اللغة ، يرى أهل النظر (٣) .

وتختلف اقتباسات ابن قتيبة من العلماء الذين نكروهم قلة وكثرة ، فمنهم من أكثر النقل عنه نسبياً كأبي عبيدة والفراء ، ومنهم من كان اقتباسه منه لا يتجاوز المرة الواحدة كيونس بن حبيب وابن الأعرابي والزجاج .

وعلماء اللغة الذين نكروهم ابن قتيبة في كتابه هم :

| اسم اللغوي | منهجه | مرات الأخذ |
|--------------------------|-------|------------|
| أبو عبيدة (٢١٠) | بصري | ٧١ |
| الفراء (٢٠٧) | كوفي | ٢٨ |
| الأصمعي (٢١٦) | بصري | ٥ |
| أبو زيد الأنصاري (٢١٥) | بصري | ٣ |
| الكماشي (١٨٩) | كوفي | ٣ |
| الشياني (٢٠٦) | كوفي | ٢ |
| يونس (١٨٢) | بصري | ١ |
| ابن الأعرابي (٢٣١) | كوفي | ١ |
| الزجاج (٣١١) * | بصري | ١ |

(١) ابن النديم ، ١١٥ .

(٢) ص ٧ ، ص ١٢ ، ص ١٢ ، ص ٣٦٦ .

(٣) ص ٦ ، ص ٢٥ ، ص ٣٢ .

* كذا ورد في الكتاب وهذا يحتاج إلى بحث .

موقفه من أبي عبيدة .

تردد اسم أبي عبيدة في غريب ابن قتيبة إحدى وسبعين مرة . نقل فيها ابن قتيبة أقوالا مختصرة لأبي عبيدة . معظمها في توضيح المعاني اللغوية للألفاظ القرآنية المفردة غير المرتبطة بالسياق ، وخاصة في الحالات التي يختف فيها مع اللغويين الآخرين . ويعمل مقارنة سريعة بين ما نقله ابن قتيبة عن أبي عبيدة وما جاء في مجاز القرآن نجد أن الكثير منها في كتاب المجاز ، والقليل لا يوجد في هذا الكتاب أو يختف عنه ، وتفسير هذا أن لأبي عبيدة كتابا آخر غير المجاز ، والراجح أنه كتاب معاني القرآن نقل منه أيضا . وهذا خلاف ما نهب إليه الدكتور محمد فؤاد سزكين في تعليقه لكتاب المجاز لأبي عبيدة من أن ما نسب لأبي عبيدة من كتب عبور حول القرآن وهي مجاز القرآن، وغريب القرآن، ومعاني القرآن ، و إعراب القرآن ، ما هي إلا أسماء متعددة والسمي واحد (١) .

(١) ج ١ ص ١٨ (الغنمة) .

| الصفحة | ما يوجد في كتاب المجاز لأبي عبيدة | الصفحة | ما نقله ابن قتيبة عن أبي عبيدة | الكلمة |
|---------|--|--------|--|--|
| ١٠٣ : ١ | عقول العرب : كهيئة الله لوجهه ، أى صوره الله . | ١١٠ | الإلهـــــــــــــــــلاك | الصعبت |
| | — | ٢٠٦ | البراء : ولد الولد | دَوْرَ آءٍ هود : ٧١ |
| | ما بين ثلاث سنين وخمس سنين | ٢١٧ | هو ما لم يبلغ العقد ولا نصفه . | {بَضْعُ} يوسف : ٤٢ |
| ٣٢٦ : ٢ | مجازه مجاز المثل ، ووضعه موضع كُفَرَا عما أمروا من الحق ولم يسلّموا ، يقال رد يده في فمه ؛ أى أمسك إننا لم يُجيب . | ٢٢٠ | تركوا ما أمروا به ولم يسلّموا . | دَوْرَ دَوْرٍ أَيْدِيَهُمْ فِي أَوْرَاهِيَهُمْ إبراهيم : ٩ |
| ٣٤٨ : ١ | لواقع مجازها ملائح ، لأن الريح طافحة للمحاب . والعرب غفل هذا فطافى اليم لأنها ضيعه إلى أمل الكلام . | ٢٢١ | لواقع إنما هي ملائح ، جمع طافحة ، وعقب ابن قتيبة بقوله : يريد أنها طفح المحاب ، كأنها تنتجه . | {لَوَاقِحُ} الحجر : ٢٢ |
| ٦٥ : ٢ | مجازه ولا يفعل من آليت أقسمت ، وله موضع آخر من الموت بالواو . | ٢٠٢ | هو يفعل من الموت | دَوْلَايَا مَسَل النور : ٢٢ |
| ٨٢ : ١ | في غسير {أَنْ تَصْنِلَ} البقرة : ٢٨٢ قال أبو عبيدة ، أى تسمى . | ٢١٦ | يعنى من الناسين ، واستشهد بقوله عز وجل في موضع آخر {أَنْ تَصْنِلَ} اخذَ لَهَا البقرة : ٢٨٢ ، أى تسمى | {مِنَ الضَّالِّينَ} العنكب : ٢٠ |

| الصفحة | ما يوجد في كتابه المجاز لا في عبيدة | الصفحة | ما نقله ابن قتيبة عن أبي عبيدة | الكلمة |
|---------|---|--------|--|---|
| ١٢١ : ٢ | مجاز حجاز : وذلك حين عليه ، لأن أفعل يوضع في موضع الفاعل . قال : لعمرك ما لرى ولى لا وجل على أيما عدو النية أول أى ولى لا وجل أى لا وجل ، وقال : ■ فذاك سبيل لست فيها بأوحد ■ أى بأوحد ، وفي الآتان الله أكبر ، أى الله كبير . | ٢٤١ | وهو حين عليه . كما قال : الله أكبر ؛ أى كبير ، وأنت أوحد ؛ أى واحد الناس ، ولى لا وجل أى وجل | رَوْهُوَ أَهْـؤَنُ عَلَيْهِ الروم : ٢٧ |
| ٣٩٨ : ١ | سرفا وتضييعا | ٢٦٦ | تضييعا | رَفُـؤْطًا ١ الكهف : ٢٨ |
| ١٥١ : ٢ | وهو بعد المطلب | ٢٥٩ | تأفست طلبت | رَالْفَنَّاوَيْنِ ١ يسا : ٥٢ |
| ٢٢٥ : ٢ | قسم ، والنجم النجوم . ذهب إلى لفظ الواحد وهو في معنى الجمع . | ٤٢٧ | اقسم بالنجم إنا سقط في النور | رَوَالْجَمِ إِذَا هَوَى ١ النجم : ١ |
| ٢٥٢ : ٢ | تاقسم بوقوع النجوم ، وواقعها مساقطها ، ومقاربتها | ٤٥١ | أراد مساقط النجوم في المغرب | رَقَلَّا أَقْسِمُ بِمَوْاِقِعِ الْجُجُومِ ١ الواقعة : ٧٥ |
| ٢٨٢ : ٢ | جمع الجمع ، ويقال جنة لئاء وجنان لف . وجمع لف ألفاف . | ٥٠٩ | واحدما لف | رَأَلْفَافًا ١ النبا : ١٢ |

ولم يكن ابن قتيبة يوافقه دائما في آرائه ، بل نجده قد خالفه في سبعة مواضع هي :

(١) نقل ابن قتيبة قول أبي عبيدة : السجيل : الشديد مستشهدا ببيت لابن مقبل

■ ضربا توأصى به الأبطال سجيناً ■

يريد ضربا شديدا .

ورد هذا القول ابن قتيبة ، فقال : ولست أرى ما سجيل من سجين ، وذلك باللام وهذا

بالنون ، وإنما سجيل في بيت ابن مقبل " رَعِيل " من سجن ، أي حبست ، كأنه قال : ضرب يثبت

صاحبه بمكانه ، أي يحبسه مقتولا ، أو مقاربا للقتل (١) .

والصواب - عندي - أن اللام ليست مبدلة من النون ، وذلك لأن سجيل غير سجين - فسجيل

في قوله تعالى ﴿ حِجَارَةٌ مِّنْ سِجِّيلٍ ﴾ هود : ٨٢ ، بمعنى الطين . قال تعالى : ﴿ لَنُرْسِلَ

عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّنْ طِينٍ ﴾ الذاريات : ٢٣ .

أما سجين فمعناها كتاب مرقوم . قال تعالى : ﴿ إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ وَمَا

أُذِّنْكَ مَا سِجِّينٌ . كِتَابٌ مَّرْقُومٌ ﴾ المطففين : ١ - ٩ .

(٢) وقوله ﴿ كَوَاقِحَ ﴾ الحجر : ٢٢ ، إنما هي ملايح ، جمع ملقحة . يريد أنها

تلقح الشجر ، وتلقح السحاب . كأنها تتجه .

ويعقب ابن قتيبة على ذلك بقوله : ولست أرى ما اضطره إلى هذا التفسير بهذا الاستكراه . وهو

يجد العرب تسمى الرياح لواقح ، والرياح لاقحا (٢) .

فعلى قول أبي عبيدة يكون معنى لواقح : أنها ملقحة لغيرها ، وعلى قول ابن قتيبة : أنها لاقحة

نفسها ، وأكثر الأحاديث تمل على القول الأول ، أي ما نهب إليه أبو عبيدة ، قال عبد الله بن

مسعود : يبعث الله الرياح لتلقح السحاب ... (٣) .

(٣) وقوله : السَّكَّرُ : الطعم . قال ابن قتيبة : ولست أعرف هذا التفسير (٤)

(٤) في تفسير ﴿ رَجُلًا مِّنْ حُورًا ﴾ الإسراء : ٤٧ . قال أبو عبيدة : يريدون بشرا ذا

سَّحَر ؛ أي ذا رثة . ثم يعقب ابن قتيبة بقوله : ولست أرى ما اضطره إلى هذا التفسير المستكراه ؟ (٥) .

(١) ص ٢٠٧ - ٢٠٨ .

(٢) ص ٢٣٦ .

(٣) ابن الجوزي ، زاد المسير في علم التفسير (المكتب الإسلامي ، بيروت - دمشق ، ط ٣ ، ١٤٠٤هـ -

١٩٨٤م) ج ٤ ص ٣٩٣ .

(٤) ص ٤٥٥ .

(٥) ص ٢٥٦ .

والصواب ما نهب إليه ابن قتيبة ، كما ورد ذلك في كتب التفسير . وهو قول مجاهد : مسحورا : أي هخذوعاً .
 (٥) وفي غسير قوله تعالى : ﴿ قَوْمًا بُورًا ﴾ الفرقان : ١٨ قال أبو عبيدة : يقال :
 رجل بور ، وقوم بور ، ولا يجمع ولا يتى ٠٠٠ ثم يقول ابن قتيبة : سمعناهم يقولون : رجل بائس —
 ورأيناهم ربما جمعوا فاعلا على فعل . نحو : عائد ومؤذ ، وشارق وشرق (١) .
 (٦) في قوله تعالى : ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا ﴾ القصص : ١٠ قال أبو
 عبيدة : فارغا من الحزن لعلها أنه لم يقتل ، أو قال لم يفرق .

ثم يقول ابن قتيبة : وهذا أعجب التفسير . كيف يكون فؤادها من الحزن فارغا في وقتها .
 والله سبحانه يقول : ﴿ كَوَلَّآ أَن رَّبَطْنَاهُ عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ القصص : ١٠ (٢) .
 (٧) وفي غسير قوله تعالى : ﴿ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ الواقعة : ٧٣ ٠٠٠ وقال أبو عبيدة : للمتقوى :
 الذي لا زاد معه ، يقال : أتقى الرجل ، إذا نفذ زاده .

يقول ابن قتيبة : ولا أرى إلا التفسير الأول — وهو المسافر (٣) .
 وكما نقل آراءه في اللغة ، نقل عنه مجموعة من مروياته للأشعار ، وموقفه من الشواهد الشعرية
 إما أن يحذفها ، أو يأخذ منها عطرا ، أو ينكر الشاهد كاملا . وقد ينكر القائل إذا أغفله أبو عبيدة
 في كتابه ، أو لا ينكره في حين نجد أن أبا عبيدة نكره في كتابه المجاز .
 وهكذا نجد أن أقوال أبي عبيدة تشكل مادة أساسية في كتاب ابن قتيبة .

موقفه من الفراء :

تردد اسم الفراء في كتاب ابن قتيبة سبعا وعشرين مرة ، حيث استشهد بأقواله في توضيح معنى ،
 أو قراءة ، أو لغة ، أو اشتقاق .

مثال الأول : المقنطرة : المضعفة ، كان القناطير ثلاثة ، والمقنطرة تسعة (٤) .

ومثال الثاني : فمن قرأه ﴿ يُفْعَلْ ﴾ آل عمران : ١٦١ أراد يخون (٥) .

ومثال الثالث : في غسير (القوم) قال الفراء : " هي لغة قديمة يقول أهلها قوموا ،

(١) ص ٣١١ .

(٢) ص ٣٢٨ .

(٣) ص ٤٥٢ .

(٤) ص ١٠٢ .

(٥) ص ١١٥ .

أى اختبروا * (١) .

ومثال الرابع : (التوراة) فإن الفراء يجعلها من وري يرى (٢) .

ولم يكن ابن قتيبة يوافقه دائما بل خالفه فى خمسة مواطن :

١ - فى غسير (يغل) آل عمران : ١٦١ قال الفراء : من قرأ (يَغْل) أراد يَخُون .

وربه ابن قتيبة فقال : لو كان المراد هذا المعنى لقل : يغلل . كما يقال يفسق ويخون ويفجر (٣) .

٢ - وفى غسير قوله تعالى : (وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ) الزخرف : ٢٦ . يقول

ابن قتيبة : " أى يُظلم بصره " . هذا قول أبي عبيدة .

قال الفراء : (وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ) الزخرف : ٢٦ أى يعرض عنه ...

ولا أرى القول إلا قول أبي عبيدة . ولم أر أحدا يجيز (عشوت عن الشيء) أعرضت عنه ، إنما يقال :

(تعاشت عن كذا ، أى تغافلت عنه ، كأنى لم أره . ومثله : تعامت .

والعرب تقول : (عَشَوْتُ إِلَى النَّارِ) إذا استعلت إليها ببصر ضعيف . قال الحطيئة :

مَتَى تَأْتِيهِ تَعَشُو إِلَى مَنْوَةِ نَارِهِ
تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ ، عِنْدَهَا خَيْرُ مَوْقِدٍ

ومنه حديث ابن السيب : " أن إحدى عينيه نهبت ، وهو يعشو بالأخرى " ، أى يبصر بها

بصرا ضعيفا (٤) .

وقد أخطأ ابن قتيبة ، لأنه لم يفرق بين عشوت إلى الشيء وعشوت عنه (٥) .

٣ - (وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ) الرحمن : ٤٦ . قال الفراء :

وقد تكون فى العربية جنة واحدة .

ويعلق ابن قتيبة على ذلك بقوله : وهنا من أعجب ما حمل عليه كتاب الله ، ونحن نعوذ بالله

من أن نتعسف هذا التعسف (٦)

وجاء فى غسير (جنّان) أنها تعنى بستانان (٧) .

(١) ص ٥١ .

(٢) ص ٣٦ .

(٣) ص ١١٥ .

(٤) ص ٣٩٧ - ٣٩٨ .

(٥) ابن منظور ، ١٥ : ٥٨ .

(٦) ص ، ص ٣٩ ، ٤٤٠ .

(٧) انظر : ابن الجوزى ، زاد المسير فى علم الغسير . ج ٨ ص ١٢٠ . والطبرى ، ج ٢٧ من المجلد

الحادى عشر ص ٤٨ .

٤ - ﴿بَطَّأْنَهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ الرحمن : ٥٤ . قال الفراء : قد تكون البطانة ظهارة والظهارة بطانة ، وذلك أن كل واحد منهما يكون وجها ، تقول العرب : هذا ظهر السماء ، وهذا بطن السماء لظاهرها الذي تراه .

وعقب ابن قتيبة بقوله : " إنما أراد الله جل وعز أن يعرفنا - من حيث نفهم - فضل هــ الفرس ، وإن ما ولي الأرض منها من استبرق ، وهو الغليظ من الديباج . ولذا كانت البطانة كذلك ، فالظهارة أعلى وأشرف ... (١)

ولا شك أن ما نهب إليه ابن قتيبة رأى حسن .

٥ - قال الفراء : يَعْثَنُونَكَ أى يصيبونك بأعينهم ، ونكر : أن الرجل من العرب كان يَعْثُلُ على طريق الإبل - لذا صدرت عن الماء - فيصيب ما أراد بعينه حتى يهلكه . ويعقب ابن قتيبة بقوله : ولم يرد الله جل وعز - في هذا الموضع - أنهم يصيبونك بأعينهم كما يصيب العائن بعينه ما يستحسنه ويعجب منه .
ولما أراد : أنهم ينظرون إليك - لذا قرأت القرآن - نظرا شديدا بالعدواة والبغضاء ، يكاد يزلقك ، أى يسقطك . كما قال الشاعر :

يَتَقَارِضُونَ إِذَا التَّقَوَّى فِي مَوْطِنٍ
نَظْرًا يُزِيلُ مَوَاطِئَ الْأَقْدَامِ (٢)

وقد وافق ابن الجوزي ابن قتيبة في ذلك (٣) . كما تتجلى أمانة ابن قتيبة العلمية في هذا الموضوع وغيره حين يعقب على ما يأخذه بقوله : " وهذا معنى قوله وليس بعينه " (٤) .

- غريب القرآن (٥) لأبي بكر محمد بن عثمان بن مسبح الشيباني المعروف بالجعد .

المتوفى سنة ثمان وثمانين ومائتين للهجرة .

(١) ص ٤٤١ ، ٤٤٢ .

(٢) ص ٤٨٢ .

(٣) زاد المسير في علم التفسير . ج ٨ ص ٣٤٤ .

(٤) ص ٤٨٢ . والبيت غير منسوب عند : ابن الجوزي . زاد المسير في علم التفسير . ج ٨ ص ٣٤٤ . والأثرى ، ٨ : ٣٤٢ . وابن منظور ، ٧ : ٢١٨ مائة (ق ر ض) . والجاحظ ، ١ : ٢١ . وابن قتيبة ، كتاب المعاني الكبير في أبيات المعاني (دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد النكـنـ ، ١٣٦٨هـ - ١٩٤٩م) ج ٢ ، ص ٨٤٥ ، ١١٢٩ .

(٥) نكره : الصفدي ، الوافي بالوفيات . اعتناء : س . بيد ريتغ (ط ٢ ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م) ج ٤ ص ٨٢ . والداودي ، ٢ : ١٩٣ .

قال الخطيب البغدادي : " سألت أبا طاهر محمد بن علي بن محمد الواعظ عن محمد بن عثمان الجعد فقال : هو بغدادي وله كتاب صنفه في غريب القرآن . وكان لما فرغ من عمله أخذ نفسه بحفظه ، فلم يمكث إلا يسيرا حتى توفي ولم يخرج الكتاب عنه " (١) .

- غريب القرآن^(٢) لأبي العباس أحمد بن يحيى الشيباني الطقب بثعلب . المتوفى سنة ١٨١ هـ وتسعين ومائتين للهجرة .

قال ابن النديم : " كتاب غريب القرآن لطيف " (٣) .

- غريب القرآن^(٤) لأبي جعفر أحمد بن محمد بن رستم الطبري القرني . المتوفى في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري .

علاقة كتب معاني القرآن بغريب القرآن

ظهرت كتب كثيرة متصلة بالقرآن الكريم . يهنا منها كتب معاني القرآن . فهل هذه الكتب نفسها كتب في الغريب وإن اختلفت السميات ؟ وللإجابة على هذا السؤال كان لا بد من إلقاء نظرة على تلك الكتب . فكانت النتيجة التي توصلت إليها أن هناك فرقا واضحا بين كتب غريب القرآن ومعاني القرآن . فغريب القرآن انصب اهتمامه الأول على المفردات ، ولهذا نجد من كتب غريب القرآن وما جاء بعد القرن الثالث الهجري مثل غريب القرآن المسمى بترهة القلوب لأبي بكر السجستاني المتوفى سنة ثلاثين وأربعمائة للهجرة ، وكتاب المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني المتوفى سنة اثنتين وخمسمائة ما رتب مادته على حروف المعجم ، في حين أننا لا نجد كتابا في معاني القرآن رتب مادته على حروف المعجم .

(١) ج ٣ ص ٤٧ .

(٢) نكره : ياقوت الحموي ، ٢ : ١٥٣ . والصفدي ، ٨ : ٢٤٥ . والسيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . ج ١ ص ٣٩٧ . والداودي ، ١ : ٩٧ . وإسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٥ ص ٥٤ . وحسين نضار ، ١ : ٤٠ .

(٣) ص ١١١ .

(٤) نكره : ابن النديم ، ٨٩ ، وياقوت الحموي ، ٢ : ٦٠ . والصفدي ، ٨ : ١١٢ . والسيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . ج ١ ص ٣٨٧ . والداودي ، ١ : ٧٢ . وإسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٢ ص ٥٦ . وعمر كحالة ، ٣ : ١٦٨ . وحسين نضار ، ١ : ٤٠ . وعلى شواخ ، ٣ : ٣٠٦ .

أما كتب المعاني مثل معاني القرآن ^(١) للفراء المتوفى سنة سبع ومائتين للهجرة
ومعاني القرآن ^(٢) للأخفش الأوسط المتوفى سنة خمس عشرة ومائتين للهجرة فإنها منصبة
على الإعراب . ولا تختلف كثيرا عن كتب إعراب القرآن .

(١) حققه : محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاشي (عالم الكتب ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م)
(٢) حققه : د . فائز فارس (الشركة الكويتية ، الكويت ، ط ٢ ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م) .
وحققه : د . عبد الأمير محمد أمين الورد (عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م) .

الفصل الثالث

غريب اللغة في الحديث النبوي

- ١ - معنى الحديث لغة واصطلاحًا .
- ٢ - الفرق بين مصطلح غريب الحديث ، ومصطلح الغريب من الحديث .
- ٣ - معنى غريب الحديث إصطلاحًا .
- ٤ - المصنفات في غريب الحديث النبوي وفقا للترتيب الزمني لوفاة أصحابها خلال القرن الثالث الهجري ، مع دراسة تحليلية لما وصلنا من تلك المصنفات .

الحديث لغةً واصطلاحاً

الحديث لغة : الجديد من الأشياء (١) .

واصطلاحاً : هو قول النبي - صلى الله عليه وسلم - وفعله وتقريره (٢) . ونهـب البعض إلى أن الحديث أعم من هذا . ويشمل قول النبي - صلى الله عليه وسلم - والصحابي والتابعي وفعلهم وتقريرهم (٣) . وسند الحديث : هو سلسلة الرواة الذين نقلوا الحديث واحداً من الآخر ، حتى يبلغوا به إلى قائله (٤) . مأخوذ من السند : وهو ما ارفع وعلا من سفح الجبل (٥) ، لأن السند يرفعه إلى قائله (٦) . أو مأخوذ من قولهم : ساندت الرجل إذا عاضده (٧) ، فسمى الإخبار عن طريق المتن سنداً لاعتماد الحفاظ في صحة الحديث وضعفه عليه (٨) .

ومتن الحديث : ألفاظه التي تقوم بها المعاني (٩) .

ومتن كل شيء ما ظهر منه . وهو مأخوذ إما من الماتنة وهي المراجعة في الغاية (١٠) ، لأن المتن غاية السند (١١) . أو من المتن وهو ما ارفع وصلب من الأرض (١٢) ، لأن السند يقويه بالسند ويرفعه إلى قائله (١٣) .

- (١) الأزهرى ، تهذيب اللغة . تحقيق : عبد الكريم العزبى . ج ٤ ص ٤٠٥ .
- (٢) التهانوى ، محمد بن على الفاروقى . كشاف اصطلاحات الفنون . حققه : د . لطفى عيد (الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٢م) ص ٢٧٩ .
- (٣) انظر : نفسه ، ص ٢٧٩ . والسيوطى ، تحريـب الراوى فى شرح تحريـب النواوى . تحقيق : د . أحمد عمر هاشم (دار الكتاب العربى ، بيروت ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) ج ١ ص ٢٣ .
- (٤) نور الدين عتر ، منهج النقد فى علوم الحديث (دار الفكر ، دمشق ، ط ٢ ، ١٤٠١هـ - ١٩٨٥م) ص ٣٤٤ .
- (٥) ابن منظور ، ٣ : ٢٢٠ .
- (٦) السيوطى ، تحريـب الراوى فى شرح تحريـب النواوى . ج ١ ص ٢٢ .
- (٧) ابن منظور ، ٣ : ٢٢١ .
- (٨) السيوطى ، تحريـب الراوى فى شرح تحريـب النواوى . ج ١ ص ٢٢ .
- (٩) نفسه ، ١ : ٢٣ .
- (١٠) الأزهرى ، تهذيب اللغة . تحقيق : يعقوب عبد النبى . ج ١٤ ص ٣٠٦ .
- (١١) السيوطى ، تحريـب الراوى فى شرح تحريـب النواوى . ج ١ ص ٢٣ .
- (١٢) الأزهرى ، ١٤ : ٣٠٦ .
- (١٣) السيوطى ، تحريـب الراوى فى شرح تحريـب النواوى . ج ١ ص ٢٣ .

وقد فَرَّقَ علماء أصول الحديث بين مصطلح غريب الحديث - موضوع بحثنا - ومصطلح الغريب من الحديث . فالغريب من الحديث هو : " ما عَرِّدَ به واحد ، وقد يكون ثقة ، وقد يكون ضعيفا ، ولكل حكمه " (١) . والغربة قد تكون في المتن بأن يفرد بروايته راو واحد ، أو في بعضه كما إذا زاد فيه واحد زيادة لم يقلها غيره ... وقد تكون الغربة في الإسناد كما إذا كان أصل الحديث محفوظا من وجه آخر أو وجوه ، ولكنه بهذا الإسناد غريب " (٢) .

أما غريب الحديث - النى نهتم به في هذا البحث - فيعنى ما وقع في متون الأحاديث من الألفاظ الغامضة البعيدة عن الفهم لقلة استعمالها (٣) ، فقلة الاستعمال هي سبب الغربة عند علماء أصول الحديث .

أما الخطابي فالغريب عنده على وجهين : " أحدهما: أن يراد به بعيد المعنى غامض ، لا يتناولهُ الفهم إلا عن بُعدٍ ومعاناة فكر ، والوجه الآخر: أن يراد به كلام من بُعِدَتْ به الدار ونأى به المحل من شواذ قبائل العرب ، فإننا وقعت إلينا الكلمة من لغاتهم استغريناها ، وإنما هي كلام القوم وبيانهم ، وعلى هذا ما جاء عن بعضهم ، وقال له قائل : أسألك عن حرف من الغريب فقال : هو كلام القوم ، إنما الغريب أنت وأمثالك من المخلاء فيه (٤) .

أما ابن الأثير فعُدار الغريب عنده الألفاظ " التى لا يعرفها إلا من عُنِيَ بها ، وحافظ عليها ، واستخرجها من مظانها " والاهتمام بهذه الألفاظ الغريبة يكون من ناحيتين : معرفة ذاتها ؛ أى معرفة وزن الكلمة وبنائها ، وتأليف حروفها وضبطها ، لئلا يتبدل حرف بحرف أو بناء ببناء " ومعرفة صفاتها ؛ أى معرفة حركاتها وإعرابها ، " لئلا يختل فاعل بفعل ، أو خبر بأمر ، أو غير ذلك من المعاني التى مبنى فهم الحديث عليها " (٥) . وهذا يعنى أن مفهوم الغريب عنده " ما لا يفهمه أكثر الناس ، ويعجز

(١) ابن كثير ، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن أبي حفص شهاب الدين عمر . الباعث الحديث ، شرح اختصار علوم الحديث . تحقيق : أحمد محمد شاكر (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٧٠هـ - ١٩٥١م) ص ١٦٧ .

(٢) نفسه ، ص ١٦٦ .

(٣) ابن الصلاح ، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزورى . مقدمة ابن الصلاح فى علوم الحديث (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م) ص ١٣٧ . ولنفس المؤلف كتاب علوم الحديث . تحقيق : نور الدين عتر (المكتبة العلمية ، بيروت ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م) ص ٢٤٥ . والسيوطي ، غريب الراوى فى شرح غريب النواوى . ج ٢ ص ١٦٦ .

(٤) ١ : ٧١ .

(٥) أبو السعادات مجد الدين المبارك بن محمد الجزرى ، النهاية فى غريب الحديث والأثر . تحقيق : طاهر أحمد الزاوى ومحمود محمد الطناحي (دار الفكر ، بيروت ، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م) ج ١ ص ٤ .

إبراك بعضه على كثير من الخواص * (١) .

ومن كل ما سبق نجد أن مفهوم الغريب يختلف باختلاف الأشخاص والأقوام والأزمان فـ " لكل وقت قوم ، ولكل نشئ علم " (٢) .

كما أن تطور الكتابة في الغريب - غريب القرآن أو الحديث - وزيادة حجم الكتب دلالة على أنه كلما بُعِدَ الناس زماناً بعد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كلما ازداد الغامض المبهم عليهم .

المصنفات في غريب الحديث

تألفت كتب غريب الحديث بعد كتب غريب القرآن ، وكان ذلك متفقاً مع مرحلة تعيين الحديث نفسه التي تأخرت عن مرحلة جمع القرآن المبكرة ، وكتابتها في المصاحف .

وهذه المؤلفات عبارة عن شرح لغوي لألفاظ من غريب اللغة وردت في الحديث فهي عمل لغوي ، وإن كانت تمثل جانباً من نشاط العلماء في رواية الحديث .

والمصنفات في غريب الحديث وفقاً للترتيب الزمني لوفاة أصحابها خلال القرن الثالث الهجري ، والتي تعتبر من أول ما صنف في غريب الحديث هي كالتالي :

- **غريب الحديث** (٣) لأبي الحسن النضر بن شميل بن خرشة المازني . المتوفى سنة ثلاث ومائتين ، وقيل سنة أربع ومائتين للهجرة .

نذكرناه أولاً لأن الأساس الذي قام عليه الترتيب هو تاريخ الوفاة ، حيث أشارت المصادر إلى أن أول من صنف في هذا الفن - وإن تأخرت وفاته - هو أبو عبيدة معمر بن المثنى . المتوفى سنة عشرين ومائتين للهجرة . قال ابن الأثير بعد أن ذكر أن أول من جمع في هذا الفن أبو عبيدة : " ثم جمع أبو الحسن النضر بن شميل المازني بعده كتاباً في غريب الحديث أكبر من كتاب أبي عبيدة ، وشرح فيه وبسط

(١) لنفس المؤلف ، مثال الطالب في شرح طوال الغراريب . تحقيق : محمود محمد الطناحي (مطبعة المنشي ، القاهرة ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م) ص ٣ .

(٢) الخطابي ، ١ : ٧٠ . وابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث والأثر . ج ١ ص ٨ .

(٣) ذكره : ابن النديم ، ص ، ص ٧٧ ، ١٢٩ . وابن الأنباري ، ٧٣ . والقنطري ، ١ : ١٤٣ . وياقوت الحموي ، ٧ : ٢٢٢ . والسيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . ج ٢ ص ٣١٧ . وإسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٦ ص ٤٦٤ . وعمر كحالة ، ١٣ : ١٠١ . وعمر فروخ ، ٢ : ١٧٤ . وحسين نصار ، ١ : ٥١ . ومحمد حسين آل ياسين ، الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث الهجري (مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م) ص ١٥٤ . ود . صلاح الدين المنجد . معجم ما أُلْفَ عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم . (دار الكتاب الجديد ، بيروت ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م) ص ٢٥٨ .

على صغر حجمه ولطفه " (١) . في حين أن الحاكم النيسابوري نكر أن " أول من صنف الغريب فـسي الإسلام النَّصْر بن شَمِيل " وقال : " له فيه كتاب هو عندنا بلا سماع " (٢) . وتبعه في ذلك علماء أصول الحديث ، غير أنهم أشاروا إلى الخلاف في أوَّلَبة أحدهما (٣) .

ولم ينكر النَّصْر بن شَمِيل الأسانيد في كتابه (٤) ، لذلك كان كتابه صغيرا في حجمه . وقد كثرت النقول من كتاب النَّصْر بن شَمِيل فقلَّما نجد كتابا في غريب الحديث لا نجد فيه نكرا له . قال بروكلمان : " ونقل ابن الأثير ٠٠٠ في كتابه **النهاية** ، نقولا من كتابه في غريب الحديث " (٥) .

وقد تردد اسمه كثيرا في كتاب الخطابي ، ومعظم ما جاء كان عن طريق أبي داود المصاحفي ، ففي حديث حنيفة " القلوب أربعة ، قلب مُصَفَّح كُتِبَ فيه الإيمان والنفاق ، وقلب كذا ، وقلب كذا ، حتى عنها " . قال أبو سليمان الخطابي : " ورواه المصاحفي عن النَّصْر بن شَمِيل في كتابه **غريب الحديث** له فقال : قلب مُغْلَف وقلب مُصَفَّح ، وقلب كذا ، وقلب كذا ، ثم فسَّره فقال : المُغْلَف : الذي عليه غلاف ، والمُصَفَّح : الذي لا غلاف عليه " ، وهذا التفسير أنكره الخطابي ونكسر أن المُصَفَّح : نو الوجهين (٦) .

ونقل عنه الأزهرى ، ونكره في مقدمة كتابه من ضمن الكتب التي اعتمد عليها ، حيث يقول : " إلا ما كان منها في تفسير غريب الحديث فإن تلك الحروف رواها عن النَّصْر أبو داود سليمان بن سَلَم المصاحفي ، رواها عن أبي داود عبد الصمد بن الفضل البلخي ، ورواها لنا عن عبد الصمد أبو علي ابن محمد بن يحيى القَرَّاب ، شيخ ثقة من مشايخنا . وحُمِلَتْ نسخته المسموعة بعد وفاته إلَيَّ . فما كان في كتابي معزيا إلى النَّصْر رواية أبي داود فهو من هذه الجهة " (٧) .

(١) **النهاية في غريب الحديث والأثر** . ج ١ ص ٥ - ٦ .

(٢) أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، **معركة علوم الحديث** . (دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط ٤ ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م) ص ٨٨ .

(٣) ابن الصلاح ، **مقدمة في علوم الحديث** . ص ١٣٧ . ولنفس المؤلف ، **علوم الحديث** . ص ٢٤٦ . وابن كثير ، ١٦٧ . والسيوطي ، **تدريب الراوي في شرح غريب النواوي** . ص ١٦٦ .

(٤) الأصفهاني ، أبو موسى محمد بن أبي بكر بن عيسى الطيني . **المجموع المفيد في غريب القرآن والحديث** . تحقيق : عبد الكريم العزباوي (دار الطنبي ، جدة ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م) ج ١ ص ٩ .

(٥) ٢ : ١٣٩ .

(٦) ج ٢ ص ٣٣١ - ٣٣٢ .

(٧) **تهذيب اللغة** . تحقيق : عبد السلام محمد هارون (١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م) ج ١ ص ١٨ .

ومما نقله عنه من هذه الجهة : " فإن أبا داود المصاحفي روى عن النَّفَرِ بْنِ شَعْبِلٍ فِي كِتَابِ الحُرُوفِ الْفُسْرَةِ مِنْ غَرِيبِ الْحَدِيثِ أَنَّهُ قَالَ : حَدَّثَنَا عَوْفُ الْأَعْرَابِيِّ عَنْ وَرْدَانَ أَبِي خَالِدٍ أَنَّهُ قَالَ : بَلَّغَنِي أَنَّ الْمَلَائِكَةَ مِنْهُمْ رُوحَانِيُّونَ وَمِنْهُمْ مَنْ خُلِقَ مِنَ النُّورِ . قَالَ : وَمَنْ الرُّوحَانِيُّونَ جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ . قَالَ أَبُو دَاوُدَ ، وَقَالَ النَّفَرُ : الرُّوحَانِيُّونَ أَرْوَاحٌ لَيْسَتْ لَهَا أَجْسَادٌ ، هَكَذَا يُقَالُ . قَالَ : وَلَا يُقَالُ لَشَيْءٍ مِنَ الْخَلْقِ رُوحَانِيٌّ إِلَّا لِلْأَرْوَاحِ الَّتِي لَا أَجْسَادَ لَهَا . مِثْلُ الْمَلَائِكَةِ وَالْجِنِّ وَمَا أَشْبَهَهُمْ فَأَمَّا نَوَاتُ الْأَجْسَادِ فَلَا يُقَالُ لَهُمْ رُوحَانِيُّونَ " (١) .

- غريب الحديث^(٢) لأبي بكر الحسين بن عياش بن حازم السلمي الباجدائي . المتوفى سنة أربع ومائتين للهجرة .

قال ابن الصلاح : " أبو بكر بن عياش السلمي الباجدائي صاحب كتاب غريب الحديث ، واسمه حسين بن عياش . مات سنة أربع ومائتين " (٣) .

- غريب الحديث^(٤) لأبي علي محمد بن المستنير بن أحمد المعروف بقطرب . المتوفى سنة ست ومائتين للهجرة .

وقيل إن قطرباً سمى كتابه غريب الآثار^(٥) . وإن كتابه خالٍ من الأسانيد^(٦) .

- غريب الحديث^(٧) لأبي زكريا يحيى بن عبد الله الديلمي الملقب بالفراء . المتوفى سنة سبع ومائتين للهجرة .

(١) الأزهرى ، تهذيب اللغة . تحقيق : د. عبد الله درويش . ج ٥ ص ٢٢٥ - ٢٢٦ . وذكر نلسون أيضاً : ابن منظور ، ٢ : ٤٦٣ .

(٢) نكره : عمر كحالة ، ٤ : ٤٠ . ومحمد حسين آل ياسين ، الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث . ص ١٥٤ . والخطابي ، ١ : ٥٠ .

(٣) علوم الحديث . ص ٣٢٢ .

(٤) نكره : ابن النديم ، ١٢٩ . وابن الأنباري ، ٧٧ . والقفطي ، ج ٣ ص ١٤ ، ٢٢٠ . وياقوت الحموي ، ٧ : ١٠٦ . والصفدي ، ٥ : ١٩ . وإسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء

المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٦ ص ٩ . وابن عماد الحنبلي ، أبو الفلاح عبد الحمي ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (المكتب التجاري ، بيروت ، د.ت) ج ٢ ص ١٦ . ود. حسن نصار ، ١ : ٥٢ .

ومحمد حسين آل ياسين ، الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث . ص ١٥٥ . ود. صلاح الدين المنجد ، ٢٥٨ . وابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث والأثر . ج ١ ص ٦ . والخطابي ، ١ : ٤٩ .

(٥) حاجي خليفة ، ٢ : ١٢٠٤ .

(٦) الأصفهاني ، ١ : ٩ .

(٧) نكره : الداوي ، ٢ : ٣٦٧ . ومحمد حسين آل ياسين ، الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث . ص ١٥٥ .

وقد ترد اسم الفراء كثيرا في كتاب الخطابي^(١) ، غير أننا لا نستطيع أن نجزم أنها من كتابه غريب الحديث ، وذلك لأن الخطابي لم يذكر للفراء كتابا في غريب الحديث في مقدمة كتابه .

- غريب الحديث^(٢) لأبي عمرو إسحاق بن مرار الشيباني . المتوفى سنة ست وقيل سنة عشر ومائتين للهجرة .

قال ابن التميمي : " وله من الكتب كتاب غريب الحديث رواه عنه عبد الله بن أحمد ابن حنبل عن أبيه أحمد عن أبي عمرو " (٣) .

- غريب الحديث^(٤) لأبي عبيدة معمر بن المثنى التميمي . المتوفى سنة تسع وقيل سنة عشر ومائتين للهجرة .

ونكره ابن خبير تحت عنوان كتاب شرح غريب الحديث ، وقال : " حدثني به القاضي أبو بكر بن العربي رحمه الله ، قال أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي ، قال : أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمران أحمد البرمكي ، قال : أنا أبو حفص عمر بن أحمد بن هارون الآجري المقرئ ، قال : أنا أبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن عبد الله بن بكير التميمي عن سهل بن علي الدوري عن أبي الحسن الأشعث عن أبي عبيدة معمر بن المثنى ، رحمه الله " (٥)

(١) انظر مثلا : ج ١ ص ١٠٣ ، ١٩٥ ، ٤٧٣ ، ٠٠٠ ج ٢ ص ٣٣ ، ٧٤ ، ٧٩٢ ، ٠٠٠ ج ٣ ص ١٩ ، ١٧٨ ، ٠٠٠

(٢) نكره : القفطي ، ١ : ٢٦٢ . وياقوت الحموي ، ٢ : ٢٣٥ . والصفدي ، ٨ : ٤٢٥ . والسيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، ج ١ ص ٤٤٠ . وإسماعيل البغدادي ، إيضاح المكنون في النيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، ج ٤ ص ١٤٦ . ولنفس المؤلف ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، ج ٥ ص ١٩٧ . وعمر كحالة ، ٢ : ٢٣٨ . وعمر فروخ ، ٢ : ١٧٥ . ود . حسين نصار ، ١ : ٥١ . ومحمد حسين آل ياسين ، الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث . ص ١٥٥ . ود . صلاح الدين المنجد ، ٢٥٨ .

(٣) ص ١٠٢ .

(٤) نكره : ابن التميمي ، ص ٧٩ ، ١٢٩ . وياقوت الحموي ، ٧ : ١٦٨ . وحاجي خليفة ، ٢ : ١٢٠٣ . وإسماعيل البغدادي ، هدية العارفين . أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، ج ٦ ص ٤٦٦ . وابن الصلاح ، مقدمة في علوم الحديث ، ص ١٣٧ . ولنفس المؤلف ، علوم الحديث ، ص ٢٤٦ . وابن كثير ، ١٦٧ . والسيوطي ، غريب الراوي في شرح تقريب النواوي ، ص ١٦٦ . وبروكلمان ، ٢ : ١٤٥ . ود . حسين نصار ، ١ : ٥٠ . ومحمد حسين آل ياسين ، الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث . ص ١٥٤ . ود . صلاح الدين المنجد ، ٢٥٨ . والخطابي ، ١ : ٤٩ . والأصفهاني ،

١ : ٩ .

(٥) الإشبيلي ، ص ١٨٥ - ١٨٦ .

وأبو عبيدة هو أول من جمع في هذا الفن وألف فيه ^(١) . وإن تأخرت وفاته .
وجاء في وصف كتاب أبي عبيدة أنه جمع " من ألفاظ غريب الحديث والأثر كتابا صغيرا ذا أوراق
معدودات ، ولم تكن قلته لجعله بغيره من غريب الحديث ، وإنما كان نلك لأمرين : أحدهما أن كل
مبتدئ لشيء لم يسبق إليه ، ومبتدع لأمر لم يتقدم فيه عليه ، فإنه يكون قليلا ثم يكثر ، وصغيرا ثم يكبر .
والثاني أن الناس يوطئون كان فيهم بقية وعندهم معرفة ، فلم يكن الجهل قد عمّ ، ولا الخطب قد طمّ " ^(٢) .
وعلى الرغم من أن كتاب أبي عبيدة لم يصلنا إلا أننا نجد آثاره واضحة فيما جاء بعده من كتب في
الغريب ، كما نجد آثاره في المعاجم اللغوية .

فكتاب غريب الحديث للخطابي يعتد أحيانا على كتاب أبي عبيدة في غريب الحديث ،
ولهذا تردد اسم أبي عبيدة كثيرا في كتابه ^(٣) وقد زعم سزكين أن أكثره يقوم عليه ^(٤) .
وقد أخذ ابن الأثير عنه أيضا في عدة مواضع من كتابه منها أنه عند شرحه لحديث الأعرابي الذي
بال في المسجد فصاح به أصحابه ، فقال : أحسنوا مَلًا . فسر بخلقها ، ثم قال : " وفي غريب
أبي عبيدة مَلًا : أي غلبه " ^(٥) .

وكذلك نجد أن طعيمة لأبي عبيدة وهو أبو عبيد القاسم بن سلام قد تأثر في كتابه غريب الحديث
بكتاب شيخه حتى قيل : : إنه اعتد في كتابه على كتاب أبي عبيدة معمر بن المثنى في غريب الحديث ^(٦) .
واعتبره صاحب المسدّد يَب من مصادره حيث يقول في مقدمته : " فما كان في كتابي لأبي
عبيد عنه (أي عن أبي عبيدة) في غريب الحديث فهو مما حدثني به عبد الله بن هاجك عن ابن جبلة
عن أبي عبيد " ^(٧) .

وقد نُسِب لأبي عبيدة كتاب الأُمثال في غريب الحديث ^(٨) أيضا .

(١) انظر : ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث والأثر . ج ١ ص ٥٠ . والقفطي ، ٣ : ١٤ .

(٢) ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث والأثر . ج ١ ص ٥٠ . وانظر : حاجي خليفة ، ج ٢ ص
١٢٠٣ - ١٢٠٤ .

(٣) ج ١ ص ، ص ٥٨ ، ٦٨ ، ٤٨٥ .

(٤) ج ١ من المجلد الأول ص ٤٢٨ ، وهذا الزعم غير صحيح لأن ما نقله عنه يقل كثيرا عما أخذه عن غيره
كالأصمعي وشعرب . انظر : فهرس الأعلام ، ص ٦٢٨ - ص ٨٦٢ .

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر . ج ٤ ص ٣٥١ - ٣٥٢ .

(٦) السيوطي ، المزهري في علوم اللغة وأنواعها . ج ٢ ص ٤١٢ .

(٧) الأزهرى ، ١ : ١٤ .

(٨) السيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . ج ٢ ص ٢٠٩ . والداودي ، ٢ : ٣٢٧ .

وقد صَنَّف أبو سعيد أحمد بن خالد الضرير الكندي الحمصي المتوفى سنة أربع عشرة ومائتين — للهجرة ، وعبد الواحد بن أحمد الطليحي المتوفى سنة اثنتين وستين وأربعمائة للهجرة ، وموفق النيسابوري اللطيف بن يوسف البغدادي المتوفى سنة تسع وعشرين وستمائة للهجرة كتباً في الرد عليه ^(١) .

- **غريب الحديث** ^(٢) لأبي عثمان عبد الرحمن بن عبد الأعلى بن ميمون السُّلَمي ، ويقال اسمه ورد بن حكم . تلخذه أبي عبيدة ، إذ أخذ عنه اللغة . قال أبو عثمان : سألت أبا عبيدة عن الماء العِدَّ فقال لي : الماء العِدَّ بلغة تميم : الكثير . قال : وهو بلغة بكر بن وائل : الماء القليل ... ^(٣) . وهو من أهل القرن الثالث الهجري .

وقد نهب الدكتور حسين نَعَّار إلى غنيم أبي عثمان على أبي عبيدة في التأليف في هذا الفن ، لأن ابن التميمي نسب الكتاب الأول من هذا الفن إلى أبي عثمان ^(٤) ، إذ قال : " وله من الكتب ... كتاب **غريب الحديث** وترجمته ما جاء من الحديث المأثور عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ففسرنا وعلى أثره ما فسر العلماء من السلف " ^(٥) في حين أن العبارة تشير فقط إلى أثره في الكتب المولفة بعده ، ولا تقطع بأسبقيته . ^(٦)

وهناك سبب آخر لرفض ما نهب إليه الدكتور حسين نَعَّار ، وهو احتمال أن يكون في عبارة ابن التميمي تصحيف ، وتصويبها : " ففسرنا على إثر ما فسر العلماء من السلف " . يؤكد هذا ورود هذه العبارة عند صاحب **الإنباه** بهذه الصيغة : " كتاب **غريب الحديث** وترجمته ما جاء من الحديث المأثور عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ففسرنا على ما نشر العلماء " ^(٧) .

قال ابن عياض الشامي الكُفَرُ طابى النحرى : " ونقلت من خطه من فكرته : أبو عثمان اللغوي ، له غريب ما جاء من الحديث عن النبي - صلى الله عليه وسلم - رأيت نسخة بالرى على ظهرها : نكسر أبو عثمان أن كنيته أبو محمد ، وأن أبا عثمان لقب له ... " ^(٨) .

(١) حاجي خليفة ، ٢ : ١٢٠٤ .

(٢) نكره : السيوطي ، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة** . ج ٢ ص ٨٠ . وإسماعيل البغدادي ، **إيضاح المكنون في النيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون** . ج ٤ ص ٣١٦ . ولنفس المؤلف ، **هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين** . ج ٥ ص ٤٩٣ . وبروكلمان ، ٢ : ١٤٥ .

(٣) الأزهرى ، ١ : ٨٨ .

(٤) ج ١ ص ٥٠ .

(٥) ابن التميمي ، ٦٨ .

(٦) محمد حسين آل ياسين ، **الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث** . ص ١٥٤ .

(٧) القفطي ، ٤ : ١٤٨ .

(٨) نفسه ، ٤ : ١٤٨ .

ووصف ابن د رستويه كتاب غريب أبي عثمان فقال : " نكر فيه الأسانيد ، وصنّفه على أبواب السنن والفقّه ، إلا أنه ليس بالكبير " (١) .

- غريب الحديث (٢) لأبي زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري . المتوفى سنة خمس عشرة ومائتين للهجرة .

ونكره صاحب التهذيب في مقدمة كتابه وقال : " وما كان في كتابي لأبي عبيد عنه (أي عن أبي زيد) فما كان منه في تفسير غريب الحديث فهو ما أخبرني به عبد الله بن هاجك عن أحمد ابن عبد الله بن جبلة عن أبي عبيد " (٣) .

وقد ترد اسمه كثيرا في كتب غريب الحديث التي نوت بعده ومن هذه الكتب غريب الحديث للخطابي . " جاء في الحديث : ما أطلّى نبي قطّ . قال ثعلب أنا ابن نجدة ، عن أبي زيد قال : معناه : ما مال إلى هوى قط " (٤) .

- غريب الحديث (٥) لأبي سعيد عبد الملك بن قُرَيْب الأصمعي . المتوفى سنة خمس عشرة ومائتين وقيل سنة ست عشرة ومائتين للهجرة .

وجاء في وصف الكتاب : " ... ثم جمع عبد الملك بن قُرَيْب الأصمعي ، وكان في عصر أبي عبيدة وتأخر عنه ، كتابا أحسن فيه الصنع وأجاد ونيف على كتابه وزاد " (٦) .

وعلى الرغم من أن كتابه أكبر من كتاب أبي عبيدة ، فقد جاء في وصفه أنه " يقع في ورقات معدودة " (٧) . وحدد عدد هذه الورقات المعدودة صاحب الفهرست فقال : " غريب الحديث نحو مائتين ورقة رأيته بخط السكري " (٨) .

وتتبع أهمية الكتاب من كونه كان مرجعا لمن كتب في غريب الحديث (٩) . ولمن كتب في

(١) الخطيب البغدادي ، ١٢ : ٤٠٥ . والأصفهاني ، ١ : ٩ .

(٢) نكره : ابن النديم ، ١٢٩ . ود : حسين نصار ، ١ : ٥٢ . ومحمد حسين آل ياسين ، الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث . ص ١٥٥ .

(٣) الأزهرى ، ١ : ١٣ .

(٤) ٣ : ٢٠٧ .

(٥) نكره : الصفي ، ٢ : ٣٥٨ . وإسماعيل البغدادي ، إيضاح المكنون في النيل على كشف الظنون عن

أسماء الكتب والفنون . ج ٢ ص ٣٥٨ . ونفس المؤلف في : هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار

المصنفين . بعنوان : غريب القرآن والحديث . ج ٥ ص ٦٢٢ . وبروكلمان ، ٢ : ١٥٠ .

(٦) ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث والأثر . ج ١ ص ٦ . وانظر : حاجي خليفة ، ٢ : ١٢٠٤ .

(٧) الخطابي ، ١ : ٤٩ .

(٨) ابن النديم ، ٨٢ . والقفطي ، ٢ : ٢٠٣ .

(٩) على سبيل المثال : الخطابي ، ١ : ٢٠٦ ، ٢٥٨ ، ٤١١ .

المعاجم اللغوية . يقول صاحب التهذيب في مقدمته : " ما وقع في كتابي لأبي عبيد عن الأصمعي ، فما كان منه في تفسير غريب الحديث فهو ما أخبرني عبد الله بن محمد بن هاجك عن أحمد بن عبد الله من أبي عبيد " (١) .

- كتاب غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي . المتوفى سنة ثلاث وعشرين وقيل سنة أربع وعشرين ومائتين للهجرة .

طُبع الكتاب سنة ١٩٦٧م بمراقبة الدكتور محمد عبد المعين خان بحيدر آباد الدكن ، ثم طبع مرة ثانية بدار الكتاب العربي في بيروت سنة ١٩٧٦م .

وهند أحاديث الكتاب عشرون ومائة وألف . منها تسعة وثلاثون وخمسمائة حديث من أقوال الرسول - صلى الله عليه وسلم - وسبعة وعشرون وأربعمائة حديث من أقوال الصحابة - رضی الله عنهم - واثنان وثلاثون ومائة حديث من أقوال التابعين . وأخيراً عشرون حديثاً لا يعرف قائلها ، ختمها بحديث للنبي - صلى الله عليه وسلم - ثم بحديث لا يعرف قائله .

وقد تعرض أبو عبيد لهذه الأحاديث بهدف توضيح ما فيها من غريب ، إلا أن كتابه جاء غنياً في مآته ، لم يقتصر على توضيح المعنى اللغوي للألفاظ ، حيث استشهد بالشعر والقرآن والحديث أيضاً . وفرضه من هذا إما توضيحاً لمعنى الكلمة الغريبة ، أو الاتيان بما له معنى آخر وذلك لاختلاف السياق ، أو توضيحاً للمعنى العام للحديث وهو ما أطلق عليه أبو عبيد وجه الحديث . وهو في كل هذا يشرح شاهده شرحاً وافياً . ويبين غريب ألفاظه ، بل إنه قد يستشهد للشاهد بما يؤكد ما ذهب إليه . وكل ذلك يدل على سعة حفظه وعلمه وإطلاعه .

ومنهجه في ترتيب الأحاديث أن بدأ بأحاديث الرسول - صلى الله عليه وسلم - ثم أحاديث الصحابة أبو بكر فعمر فعثمان فعلى . ثم أحاديث التابعين فأحاديث لا يعرف قائلها .

ونراه ينتقل من حديث لآخر دون أن يتبع منهجاً معيناً في ترتيب الأحاديث ، وإن كان هناك شئ ملاحظة ترجع إلى أنه جمع الأحاديث من كتب غريب الحديث السابقة . فما هو يبدأ شرح مجموعة من الأحاديث بلغ عندها ثمانية عشر حديثاً بقال أبو عبيدة (٢) ، ومجموعة ثانية بلغ عندها واحداً وخمسين حديثاً بقال الأصمعي (٣) ، ومجموعة ثالثة بلغ عندها ثلاثة عشر حديثاً بقال أبو عمرو الشيباني (٤) .

(١) الأزهرى ، ١ : ١٥ .

(٢) ج ١ ص ٦ - ٢٢ .

(٣) ج ١ ص ٢٢ - ١٠٨ .

(٤) ج ١ ص ١٠٨ - ١٢٤ .

ثم مجموعة رابعة يقال أبو زيد ثم يعود مرة أخرى الى ما رواه عن أبي عبيدة ثم الكسائي ثم الأموي وهكذا .
يقول صاحب كتاب **المجموع المفيد في غريب القرآن والحديث** في مقدمة كتابه : " ورايت الأمر على
أبي عبيد أسهل منه علي ، ان استخرجها من كتب مجموعة مؤلفة في هذا الفن الا اليسير منه " (١) .

وما سبق يمكننا أن ننفي التهمة عن أبي عبيد ، والتي تقول : ان أبا عبيد قد اعتمد على كتاب أبي
عبيدة في غريب الحديث (٢) ، فكتاب أبي عبيدة عبارة عن وريقات معدودة - كما سبق أن ذكرنا - ، كما
تلاحظ أن أبا عبيد على اعتبار أنه نقل عنه فهو لم يكتف بإيراد رأى أبي عبيدة ، وانما نكر رأى غيره ممن
العلماء مثل أبي عمر الشيباني والأصمعي وأبي زيد الأنصاري وغيرهم . ناقدا ومحللا ومرجحا ، بل ومخطئيا
أبا عبيدة في أحيان أخرى .

أولا : الاهتمام بالكلمة المفردة . منهج أبي عبيد في كتابه .

ويلاحظ هذا الاهتمام من وجوه عدة نلخصها عند قراءة كتاب أبي عبيدة وهي :

(١) توضيح المعنى الدلالي للكلمة مستعينا على نلك بآراء علماء اللغة وما فيها من اتفاق واختلاف ، وبما
سمعه عن العرب ، وبكثرة ما يستشهد به من القرآن والحديث النبوي والشعر والمثل ، شارحا ما في شواهد
من غريب ، فمثلا عند توضيحه لمعنى الترفة نجده يقول : " قال أبو عبيدة : الترفة الروضة تكون في المكان
المرغع خاصة ، فاذا كانت في المكان المطمئن فهي روضة " . وقال أبو زياد الكلابي : أحسن ما تكون الروضة
على المكان الذي فيه غلظ وارتفاع ، ألا تسمع قول الأعشى :

ماروضة من رياض الحزن معشبة خضراء جاد عليها مسبل هطل

قال فالحزن ما بين زبالة فما فوق نلك مصعدا في بلاد نجد وفيه ارتفاع وغلظ . وقال أبو عمرو
الشيباني : الترفة الدرجة . قال أبو عبيد : وقال غيره : الترفة الباب ، كانه قال : منبري هذا على باب
من أبواب الجنة .

قال أبو عبيد : ان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : ان منبري هذا على ترفة من تـرـع
الجنة . فقال سهل بن سعد : أعبرون ما الترفة ؟ هي الباب من أبواب الجنة . قال أبو عبيد : وهذا
هو الوجه عندنا " (٣) .

(١) الأصفهاني ، ١ : ٤ .

(٢) أبو الطيب اللغوي ، مراتب النحويين . ص ١٤٨ . وعنه نقل السيوطي في البغية ٢ / ٢٥٣ وياقوت

الحموي ، ٦ : ١٦٣ . وقد فند الدكتور عبد الله ربيع دعوى أبي الطيب في بحث له بعنوان : أبو عبيد

ثقافته وآثاره ص ٨٦ .

(٣) ج ١ ص ٥ - ٦ .

وهنا ملحظ دقيق في منهجه فهو يرجح أولاً ما جاء شرحه في حديث من أحاديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أو في قول الصحابي ، وفقاً لذلك على ما رواه علماء اللغة : قال علماء أصول الحديث : " وأقوى ما يعتد عليه في تفسير غريب الحديث أن يُظفرَ به ففسرنا في بعض روايات الحديث " (١) . كما إن اهتمامه بالقراءات لم يكن قاصراً على نكرها بل توجه اهتمامه إلى توضيح معنى كل قراءة والفرق بينها ، ومن ذلك : " من قراها : ﴿صَوَافِن﴾ الحج : ٣٦ أراد معقولة ، ومن قراها ﴿صَوَافٍ﴾ أراد بها قد صفت يديها ، فكلاهما له معنى . وقد روى الحسن غير هاتين القراءتين قراها ﴿صَوَافٍ﴾ وقال : خالصة لله " (٢) .

كما نجد عند أبي عبيد بيانا عن علل التسميات اللغوية المختلفة وما يساعدنا كثيرا على فهم العلاقات بين الاشتقاقات المختلفة ، والجامع بينها من ناحية المعنى ، ومن ذلك : شهر الله الأصم " إنما سماه الأصم لأنه حرمه فلا يسمع فيه قعقة سلاح ولا حركة قتال " (٣) .

ولعل من أبرز مزايا منهجه في دراسة اللغة فهمه الدقيق للفرق الدالية بين الألفاظ ، حيث نجده يلتفت النظر إلى الفرق الدقيق بين كلمتين لا تختلفان إلا في حركة نحو : " الخشاش : الهشوم وبواب الأرض وما أشبهها فهذا بفتح الخاء . وأما الخشاش - بالكسر - فخشاش البعير ، وهو العود الذي يجعل في أنفه " (٤) . أو في حرف ، نحو : " الزعب هو النفع ، يقال : جاءنا سيل يزعب زعبا ، أي يتدافع . قال الأصمعي : ويقال : جاءنا سيل يربب الوادي - بالراء - أي يملأه " (٥) .

واهتمامه بالألفاظ ونقته في الشرح تتضح من خلال اهتمامه بكل ما يتصل بالكلمة الغريبة - من ألفاظ أخرى بينها وبين الكلمة الغريبة فروق دلالية دقيقة أشار إليها ، ومن ذلك : ورود كلمة الثيراج في الحديث ، فنجد أنه يذكر كلمة أخرى قريبة منها من حيث المعنى وهي كلمة التلاع . فالثيراج : مجارى الماء من الحرار إلى السهل ، وأما التلاع فإنها مجارى أعلى من الأرض إلى بطون الأودية (٦) .

واهتمامه بالكلمة الغريبة لم يقتصر على توضيح المعنى الدلالي للكلمة في عصرها بل امتد إلى تتبع تطور دلالتها في مراحل تطورها المختلفة ، ولا شك أن جمع هذا ، وجمع ما في بطون كتب اللغة يساعدنا على عمل معجم تأريخي للألفاظ مثل تتبعه التأريخي لتطور كلمة " المناق " (٧) وكلمة

(١) ابن الصلاح ، مقدمة علوم الحديث . ص ١٣٨ . ولنفس المؤلف ، علوم الحديث . ص ٢٤٧ . وانظر : السيوطي ، غريب الراي في شرح غريب النواي . ج ٢ ص ١٦٧ .

(٢) ج ٣ ص ٩ .
(٣) ج ٣ ص ٥ .
(٤) ج ٣ ص ٦٣ .
(٥) ج ١ ص ٩٤ .
(٦) ج ٤ ص ٢ .
(٧) ج ٣ ص ١٣ .

• الكافر • (١) وكلمة • التيمم • (٢) .

وحسنه اللغوي يظهر من خلال ملاحظاته النقية على الألفاظ مثل الحكم على شذوذ كلمة وردت
رواية في حديث ، نحو كلمة الآنف في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - : " المسلمون هينون لينون
كالجمل الآنف ... " قال أبو عبيد : " وكان الأصل في هذا أن يقال : مانوف ، لأنه مفعول به كما
يقال : مصدر للنزى يشتكى من صدره ... ولكن هذا الحرف جاء شاذاً عنهم " (٣) .

أو من حيث ترجيحه لأجود الكلمات استخداماً ، وذلك نحو : نَهَجَ ونَهَجَ واحد والنَهْجُ
أجود (٤) .

أو الإشارة إلى الخطأ والصواب نحو : " والمحدثون يقولون : أَعَسَرَ أَيْسَرَ ويرى : أن عمسّر
- رضى الله عنه - كان كذلك أَعَسَرَ يَسَرُّ ، والصواب : أَعَسَرَ أَيْسَرَ " (٥) . (كذا) .

(٢) الاهتمام باشتقاق الكلمة ، ومن ذلك : " قال أبو عمرو : الوَطْدُ فَعَزَكَ الشَّيْءُ فِي الْأَرْضِ ،
وَأَشْبَاكَ لِأَيَّاهُ ، يقال منه : وطنته أطلته وطداً ، إنا وطينته وغمرته وأشيت ، فهو موطود " (٦) .
كما يذكر أوزان بعض تلك الاشتقاقات ، ومن ذلك : " استحيوا ، إنا هو استغفلوا من
الحياة ، أى دعوهم أحياء لا غطوهم " (٧) .

(٣) نكر المفرد والجمع ، ولعل ذلك من أكثر الظواهر في كتابه ، فمن خلال شرحه للمفردات نجد
أنه يهتم بنكر المفرد للكلمة إن كانت جمعا ، نحو : " الأرمات خشب يضم بعضها إلى بعض ويشد ثم
يركب ، يقال لواحدتها : رَمَتْ " (٨) . كما يذكر الجمع للكلمة إن كانت مفردة ، وقد يشير إلى ما جمع
على وزن معين ، نحو : الأفيق : الجلد النى لم يتم رباغفه ، وجمعه أفَق ، يقال : أفِيق وأَفَق مثل عمود
وعُقد ، وأَنِيم وأَتم ، وإهاب وأهب ، قال : ولم يجد في الحروف فعلا ولا فعولا يجمع على فَعَل إلا هذه

(١) ج ٣ ص ١٣ .

(٢) ج ٢ ص ١٢٦ .

(٣) ج ٣ ص ٢٠ - ٢١ .

(٤) ج ١ ص ٨٢ .

(٥) ج ١ ص ٨٤ . يقال : " فلان أَعَسَرَ يَسَرُّ إذا كان يعمل بكلتا يديه . واللفظ بالألف . وكتبه بجوز
بالياء والألف . وكان عمر بن الخطاب أَعَسَرَ يَسَرُّ . ولا يقال : أَعَسَرَ أَيْسَرَ " . (التبريزي ، أبو زكريا
يحيى بن علي . كتاب تهذيب إصلاح المنطق . تحقيق : د. فوزي عبد العزيز مسعود (الهيئة المصرية
العامة للكتاب ، ١٩٨٢م) ج ٢ ص ١٢٦ . وما نكره التبريزي يوافق ما نكره صاحب النهاية .

(٦) ج ٤ ص ٥٧ .

(٧) ج ٣ ص ١٧ .

(٨) ج ١ ص ٤٣ .

الأحرف ، وإنما تجمع على فُعِل . مثل صَبِرَ وَصَبِرَ (١) .

كما يشير إلى جمع الجمع ، مثل : " أسارى جمع الجمع " (٢) .

وما جمع على غير لفظ الواحد ، نحو : " الصور جماعة النخل الصغار ، وهذا جمع على غير لفظ الواحد " (٣) .

وما كان جمعه على لفظ الاثنين ، نحو : " والعرب تجمع الصنّو صنّوان ، واليقنو يقنّوان على اثنين بالرفع " (٤) .

وما لا يشي ولا يجمع ، نحو : " قوله : فرّ قريش - يريد الفارين من قريش - ، يقال منه : رجل فرّ ورجلان فرّ ورجال فرّ ، ولا يشي ولا يجمع " (٥) .

(٤) نكر المنكر والمؤنث ، ومن نلك : " اللّغس اللّنين في شفاهم سواد ، وهو ما يستحسن ، يقال منه : رجل العس وامرأة لعساء " (٦) ولم يقتصر في الإشارة إلى المنكر والمؤنث على الصفات ، وإنما أشار أيضا إلى ما يتصل بالأسماء ، وخاصة ما يتصل بالدواب ، نحو : " وفي الأنثى من الوزغ وزغة " (٧) .

(٥) الاهتمام بالتصغير ، ولا يقتصر على توضيحه بل نجده يصوب ما لم يكن صوابا ، ويعلل لنلك ، نحو قوله : " زَوَّجْنَا يُمَيْنِّيَّهَا من الهَيِّيد ، هكذا جاء الحديث ، ولكن الوجه في الكلام أن يكون يُمَيْنِّيَّهَا - بالتشديد - ، لأنه تصغير يعين ، وتصغير الواحد : يُعَيْن - بلا هاء - " (٨) .

وقد يشير إلى ما لم يتكلم به في العربية إلا بالتصغير ، نحو : المرطاء والثريا والحَمَيَّا (٩) .

(٦) القلب ونجده يرجعه إلى اختلاف اللغات في قوله : " وفيها لغتان : شأاء وبأشاء ، مقلوب مثل جذب وجبذ " (١٠) .

وقد بينى نلك على الظن حيث يقول في هوائم وهوامي : " وأحسبه من القلوب كما قالوا :

(١) ج ١ ص ٦٥ .

(٢) ج ١ ص ١٠٩ .

(٣) ج ٤ ص ٢٦٥ .

(٤) ج ٢ ص ١٥ .

(٥) ج ٢ ص ٢٤٨ .

(٦) ج ٤ ص ٥ .

(٧) ج ٤ ص ٤٧٠ .

(٨) ج ٣ ص ٢٥٨ .

(٩) ج ٣ ص ٢٩٨ .

(١٠) ج ٣ ص ٢٣٦ .

جَبَبَ وَجَبَبَ * (١) .

(٧) الإبدال ، وكغيره من كتب الغريب ظهرت فيه كثيرا من صور الإبدال ، وذلك نحو : " أَبَلَّتْ ، ويرى : وَبَلَّتْ . فأبدلوا بالواو الألف ، وهذا كقولهم : أحسننا هو وَحَدَ * (٢) .

(٨) الأضداد ، ومن خلال نظره الواسعة إلى دلالات الألفاظ نجده يشير إلى وجود الأضداد في اللغة سواء إذا جاءت الكلمة عكس المتوقع من معناها ويظهر هذا من السياق كما في حديث عمر حين قال عند موته : " لو أن لي ما في الأرض جميعا لافتيت به من هول المَطْلَع " . حيث ينقل قول الأصمعي : " المَطْلَع هو موضع الاطلاع من إشراف إلى انحدار " . ويعلق على ذلك بقوله : " فشبهه ما أشرف عليه من أمر الآخرة بذلك ، وقد يكون المَطْلَع المسعد من أسفل إلى المكان المشرف ، وهذا من الأضداد * (٣) .

أو أن يجد المناسبة من نكر اللفظ إذا كان له ضد فينكره حيث ينقل قول الأصمعي : " شعيب الرجل أمره إذا شتته وفرقه " ثم يقول : " ويشعب في غير هذا الموضع هو الإصلاح والاجتماع ، وهذا الحرف من الأضداد * (٤) .

(٩) المشترك اللفظي ، وعلى صعيد دلالات الألفاظ نجده بلغت إلى ظاهرة المشترك اللفظي في اللغة فقرأ بوجودها من خلال ما نكره من أمثلة كثيرة في كتابه ، مما يدل على نظره الشمولية للغة فهو لا يقتصر على توضيح معنى الكلمة في سياقها ، بل يهتم بتوضيحها في سياقات أخرى مما يوجد لونا من المقارنة الدقيقة بين استخدامات الكلمة الواحدة . والأمثلة كثيرة في كتابه منها : " الرَّهْو في مواضع ، فأحدها : السير السهل المستقيم ... والرَّهْو : الحفير يجتمع فيـه الماء ... والرَّهْو : اسم طائر ، والرَّهْو أيضا : الشيء الغثرق * (٥) وقد استشهد لظك المعاني ببعض الشواهد .

(١٠) الإتياع ، وقد أشار إليه في أكثر من موضع في كتابه ، منها أنه نكر أن " حار يار " إتياع

(١) ج ١ ص ٢٣ .

(٢) ج ٤ ص ٣٩٦ .

(٣) ج ٣ ص ٢٣٧ .

(٤) ج ٤ ص ٢١٣ .

(٥) ج ٤ ص ١٤٥ - ١٤٦ .

وقد علل سبب نلك بقوله : " وإنما سمى إيتباعا لأن الكلمة الثانية إنما هي تابعة للأولى على وجبـــه التوكيد لها ، وليس يتكلم بها منفردة ، فلهذا قيل إيتباع . وأما حديث آدم عليه السلام حين قتل ابنه ومكث مائة سنة لا يضحك ثم قيل له : حياك الله وبياك ! فقال : وما بياك ؟ قيل : أضحكك .

وقال بعض الناس في بياك : إنما هو إيتباع ، وهو عندي على ما جاء تفسيره في الحديث أنه ليس بإيتباع ، ونلك أن الإيتباع لا يكاد يكون بالواو ، وهذا بالواو .

ومن نلك قول العباس بن عبد المطلب في زعم : إني لا أحلها لمفتسل وهي لشارب رجل ويل .

ويقال أيضا : إنه إيتباع وليس هو عندي كنلك لكان الواو ... (١) .

وقد نكر أبو عبيد معظم ما سبق في موضع آخر من كتابه مشيرا إلى أنه هو النى كان يعتقد فـى

" بل " أنها إيتباع حتى أخبره الأصمعي بنلك (٢) .

ثانيا: التعريب

وقد بين موقفه من قضية التعريب ، وخاصة ما كان متصلا بالقرآن الكريم النى قال الله تعالى عنه ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ يوسف : ٢ فقال بوجود ألفاظ في القرآن الكريم ذات أصول أجنبية عن اللغة العربية من فارسية وهندية ونحو نلك ، ولكنه في نفس الوقت بين رأى الفريق المعارض لوجوبه في القرآن الكريم ، والقاتل بوجوبه ، ووجه رأى كل فريق ، حيث نجسه يقول : " وقد سمعت أبا عبيدة يقول : من زعم أن في القرآن أسنا سوى العربية فقد أعظم على الله القول ، واحتج بقوله تعالى ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾ الزخرف : ٣ وقد روى عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة وغيرهم في أحرف كثيرة أنها من غير لسان العرب مثل : سجيل والمشكاة واليم والطور وأباريق واستبرق وغير نلك ، فهو لا أعلم بالتأويل من أبي عبيدة ، ولكنهم نهىوا إلى منهج ونهب هذا إلى غيره ، وكلاهما مصيب إن شاء الله ، ونلك أن أصل هذه الحروف بغير لسان العرب في الأصل ، فقال أولئك على الأصل ثم لفظت به العرب بالسنتها فعرىه فصار عربيا بتعريبها إياه فهي عربية في هذه الحال عجمية الأصل ، فهذا القول يصدق الفريقين جميعا " (٣) .

وما لا شك فيه أن جمعه بين هذين المنهجين المتناقضين أدنى إلى القبول .

وقد نكر في كتابه الكثير من تلك الألفاظ المعرّبة مع تخرجه الشديد أحيانا حيث ينكر أن نلك

ليس إلا ظنا .

(١) ج ٢ ص ٢٧٩ - ٢٨٠ .

(٢) ج ٤ ص ٢٧ .

(٣) ج ٤ ص ٢٤٢ - ٢٤٣ .

| الكلمة المعربة | قول أبي عبيد | الجزء والصفحة |
|----------------|--|---------------|
| الألوة | أراها كلمة فارسية عُرِّت . | ٥٤ : ١ |
| ازنهر | وأظن قول ازنهر كلمة ليست بالعربية كأنها نبطية أو سريانية فُعِّرَت . | ١٥٧ : ١ |
| الغداين | لم تعرفها العرب ، إنما هي للروم وأهل الشام . | ٢٠٣ : ١ |
| البانق | كلمة فارسية عُرِّت . | ١٧٨ : ٢ |
| البختج | اسم بالفارسية عُرِّب . | ١٧٨ : ٢ |
| البيوت والقندع | ولا أحسب هاتين الكلمتين إلا بالسريانية . | ٢٦٤ : ٢ |
| الليها | حكاية أصوات النساء بالنبطية إذا صرخن . | ٢٧٠ : ٢ |
| داسوا يدوسون | ولا أظن واحدة من هاتين الكلمتين من كلام العرب . | ٣٠٢ : ٢ |
| تير | فارسية . | ١١٩ : ٣ |
| الفلج | أصله سرياني ، يقال له بالسريانية : فالغا ، فُعِّرَب فقليل له : فالج وِفْلَج . | ٢٣٨ : ٣ |
| بيانا | ولا أحسب هذه الكلمة عربية ، ولم أسمعها في غير هذا الحديث . | ٢٦٨ : ٣ |
| زُر مانقة | ولا أحسبها عربية ، أراها عبرانية ، والتفسير هو في الحديث . | ١٠١ : ٤ |
| بُهار | أحسبها كلمة غير عربية ، أراها قبطية . | ١٦٤ : ٤ |
| سَرَقُ الحرير | وأحسب أصل هذه الكلمة فارسية ، إنما هو : سره . يعنى الجيد ، فُعِّرَب فقليل : سَرَق . | ٢٤٢ : ٤ |
| برق | أصلها بَرَه بالفارسية . | ٢٤٢ : ٤ |
| يلمق | أصلها يلمه بالفارسية . | ٢٤٢ : ٤ |
| استبرق | أصلها استبره بالفارسية . | ٢٤٢ : ٤ |
| قيروانه | أظن الكلمة في الأصل فارسية . | ٤٢٢ : ٤ |

ثالثاً : اللغات

نكر أبو عبيد في كتابه الكثير من اللغات حيث زانت على الخصمين ومائة • ينسب بعضها لأهل بلد معين مثل : اليمن والشام والعراق ، أو منطقة مثل : نجد والحجاز ، أو قبيلة مثل : تميم وجهينة ، أو يتركها دون أن ينسبها •

وفي نكره لهذه اللغات نجده لا يهتم كثيراً بالتعليل والضبط وإنما منهجه في ذلك كله الحصر والجمع •

| اللغة | عدد المرات | الأجزاء وأرقام الصفحات |
|--------------|---------------|---|
| أهل الحجاز | ١٢ | ١ : ٨ ، ١٦١ ، ٢٤٧ ، ٢٩٦ ، ٢٧٦ ، ٢٨٤ ، ٢/٢٨٧ ، ٥٣ ، ٧٣ ، ٤/٢٣٦ : ١٥١ ، ١٥٦ • |
| أهل اليمن | ١٠ | ١ : ٨ ، ٥٠ ، ٢/١٦١ : ١٧٦ ، ٣/١٩١ : ٤/١٤٩ : ١٣٩ ، ١٩٤ ، ٢٧٨ ، ٣٥٦ • |
| أهل الشام | ٧ | ١ : ٢٤٧ ، ٢٧٦ ، ٢/٢٨٧ : ٣/٣٠٢ : ٤/١١٢ : ٣١ ، ١٩٠ • |
| أهل العراق | ٦ | ١ : ٢٣٠ ، ٢٤٧ ، ٢٨٤ ، ٢/٢٨٧ : ٣/٣٠٢ : ٤٠٥ • |
| البصرة | ١ | ٢٨٧ : ١ • |
| أهل الطينة | ٤ | ١ : ٥٧ ، ٢٨٧ ، ٣/٢٩١ : ٢٤٣ • |
| لغة حمير | ٤ | ٢ : ٣/٢٨٠ : ٤/٤٨١ : ٢٧ ، ١٩٤ • |
| الطائف | ١ | ٤ : ٣٥٦ • |
| غيف | ١ | ٢ : ١٨١ • |
| أهل مصر | ١ | ١ : ٢٢٦ • |
| أهل نجد | ١ | ١ : ١٥٦ • |
| أهل اليمامة | ١ | ٢ : ١٨١ • |
| أهل مكة | ١ | ٤ : ٢٣٢ • |
| جهينة | ١ | ٤ : ٣٣ • |
| طس | ١ | ٤ : ١١ • |
| تميم | ١ | ٣ : ٥٥ • |
| الحبشة | ١ | ٤ : ٢٧٨ • |
| بنو الحارث | | |
| ابن كلب | ٦ | ١ : ٣٣٥ • |
| غير المنسوبة | ٩٨ | — |

رابعاً: الشواهد

(١) الشاهد الشعري : يكثر أبو عبيد من الاستشهاد بالشعر ، ولا يكاد يترك كلمة يقوم بتوضيح معناها ، أو لغة من اللغات ، أو أى مناسبة تمر بون أن يلقى فيها ببلوه ، مما يدل على إحاطة واسعة بهذا الميدان . والشاهد الشعري هو الأساس الذى اعتمد عليه في معرفة الغريب .
كما نلاحظ اهتمامه بنسبة الشواهد لأصحابها إلا في القليل حيث يكفى بقال الشاعر ، أو قال الراجز ، أو نحو ذلك .

كما نلاحظ أن اهتمامه بالرجز يفوق اهتمامه بالشعر ، ولعل السبب في ذلك هو أن السمة الغالبة على الرجز هي الوعورة والإيغال في البداوة بما يتناسب وكتب الغريب .

(٢) شاهد الحديث سواء كان ذلك عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - أو عن الصحابة - رضى الله عنهم - ويستشهد بالحديث إما لشرح معنى معجمي لكلمة ، أو لتأكيد المعنى العام للحديث ، أو للتعليل على قضية فقهية معينة . ولغة الحديث هي المتبعة عند علماء الغريب " لأهل الحديث لغة ، ولأهل العربية لغة ، ولغة أهل العربية أقيس ، ولا بد من اتباع لغة أهل الحديث " (١) .

(٣) الشاهد القرآني ويلاحظ أنه أقل بكثير من شاهد الحديث النبوي ، على الرغم مما عرف عن بعض علماء اللغة من قلة الاستشهاد بالحديث النبوي ولعل السبب هو اتصال الكتاب اتصالاً وثيقاً بالحديث فهو المادة الأساسية للكتاب .

(٤) شاهد المثل وهو قليل جداً بالمقارنة مع الشعر والحديث والقرآن .

خامساً: السياق العام

ف نجد أنه لا يقتصر فقط على توضيح المعنى الدلالي للكلمات ، بل يهتم بالمعنى الإجمالي ، أو السياق العام ، أو وجه الحديث كما سماه أبو عبيد في كتابه وذلك في موضعين :
١ - بعد شرح الكلمات الغريبة (٢) .

٢ - قد يكفى بشرح الحديث فقط بون أن يتعرض لما فيه من كلمات غريبة (٣) .

سادساً: القرآن المفسر

حيث اهتم بالناسخ والمنسوخ (٤) ، ولهذا أهمية كبيرة في فهم الحديث ، كما ينبغي أن يكون

(١) الأصفهاني ، ١ : ١٠ .

(٢) ج ١ ص ٢٠٦ .

(٣) ج ١ ص ٣٢٤ .

(٤) ج ١ ص ١٩٥ .

• هناك تناقضا بين الحديثين .

مسابغا : مصادرہ :-

المادة الأساسية التي قام عليها كتابه هي غريب ما جاء في الأحاديث النبوية ، وأقوال الصحابة والتابعين ، وقد اعتمد في دراسته لهذه المادة على ما رواه علماء اللغة ، وعلماء التفسير والحديث والفقه فرغب في كتابه " أهل الحديث والفقه واللغة لاجتماع ما يحتاجون إليه فيه " (١) .

١ - علماء اللغة حيث رُاجع في كتابه بين رواية البصرة والكوفة على خلاف ما ذهب إليه الشلقاني من أن كتاب غريب الحديث جمعه عن البصريين وحدهم . (٢)

ولم يكن أبو عبيد يأخذ من هؤلاء العلماء فقط بل نجده يجمع ويحلل ويناقش ويرجح وينكر رأيهم

في كل نلك .

| العالم | وفاته | منهجه | عدد مرات الأخذ | العالم | وفاته | منهجه | عدد مرات الأخذ |
|----------------------------------|-------|-------|----------------|---------------------|-------|-------|----------------|
| الأصمعي | ٢١٦ | بصري | ٣٥٥ | علي بن المبارك | ١٩٤ | بصري | ٢٤ |
| الكسائي | ١٨٩ | كوفي | ١٣٦ | أبو زيد الكلابي | ٢١٥ | بصري | ١٣ |
| أبو عمرو الشيباني | ٢٠٦ | كوفي | ١٣٠ | اليزيدي | ٢٠٢ | بصري | ٦ |
| أبو عبيدة | ٢٠٩ | بصري | ٩١ | ابن الكلبي | ٢٠٤ | بصري | ٨ |
| أبو زيد الأنصاري | ٢١٥ | بصري | ٥٦ | أبو عمرو بن العلاء | ١٥٤ | بصري | ٤ |
| الفرّاء | ٢٠٧ | كوفي | ٣٤ | التنخّري بن شَعْبِل | ٢٠٤ | بصري | ٢ |
| أبو محمد عبد الله بن سعيد الأموي | ١٥٤ | بصري | ٢٩ | يونس بن حبيب | ١٨٢ | بصري | ٣ |
| | | | | الخليل | ١٧٠ | بصري | ٢ |

٢ - أهل الحديث : تردت أسماء كثير من علماء الحديث الذين أخذ عنهم الحديث ومنهم

التخعي وسفيان بن عيينة ووكيع بن الجراح وغيرهم .

٣ - الفقه : ناقش في كتابه حوالي ستين ومائة مسألة فقهية ، ولهذا نال الكتاب عناية علماء

الفقه .

(١) الأصفهاني ، ١ : ١٠٠ . والخطيب البغدادي ، ١٢ : ٤٠٥ .

(٢) عبد الحميد ، رواية اللغة (دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧١ م) ص ٩٤ .

وقد أخذ الفقه عن كثير من الفقهاء منهم القاضي أبي يوسف ومحمد بن الحسن الشيباني صاحبى الإمام أبي حنيفة .

الخلاصة :

ومن خلال الدراسة التحليلية لمادة الكتاب لنقف على مظاهر الغرابة في غريب الحديث لأبي عبيد ، وبعد تعرضنا للظواهر اللغوية المختلفة في الكتاب نجد أن مظاهر الغرابة تتمثل في جوانب أربعة :

- ١ - المعنى الحقيقى للكلمة وهو : " ما أقر فى الاستعمال على أصل وضعه فى اللغة " (١) . وهذا هو الغالب على الكتاب ، حيث نلاحظ أن معظم ما فى الكتاب سبب الغرابة فيه هو خفاء المعنى الأصلى للكلمة . ومن ذلك شرحه لكلمة الترفة ، كما سبق أن ذكرنا .
- ٢ - المعنى المجازى وهو عبارة عن نقل كلمة إلى غير ما وضعت له أصلا فى المعنى (٢) . وعن طريق المجاز اتسعت المعاني فى العربية ، لأن الكلمة أو العبارة عندما تنقل من موضعها إلى موضع ثان تختطف دلالتها لاختلاف القصد الجديد ، وقد وردت بعض الأمثلة فى كتاب أبي عبيد منها قوله فى حديث النبي عليه السلام : " بَلِّغُوا أَرْحَامَكُمْ وَلَوْ بِالسَّلامِ " . " قال أبو عمرو وغيره : يقال : بَلَّغْتُ رَحِمِي أَلْبَهَاسًا بَلًّا وَبَلَالًا إِذَا وَصَلْتُهَا وَنَدَيْتُهَا بِالصَّلَةِ ، وَإِنَّمَا شَبِهَتْ قَطِيعَةَ الرَّحِمِ بِالْحَرَارَةِ تُطْفَأُ بِالْبَرْدِ ، كَمَا قَالُوا : سَقِيَتْ شَرِبَةً بَرَّتْ بِهَا عَطَشُهُ ، يُقَالُ : كَانَ الصَّلَةُ هِيَ الْبَرْدُ ، وَالْحَرَارَةُ هِيَ الْقَطِيعَةُ " (٣) .
- ٣ - المعنى الاشتقاقى : وهو المعنى المستفاد من ورود كلمة ما على صيغة معينة ، وقد عرفه القدماء بأنه : " أخذ صيغة من أخرى مع اغاقتها معنى ومادة أصلية ، وهىئة تركيب لها ، ليندل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة ؛ لأجلها اختلفا حروفاً أو هيئة " (٤) . - كما سبق أن ذكرنا - حيث يكون استعمال هذه الصيغة بذاتها فى تلك المعنى أمراً غير مألوف مما يدعو إلى تفسير المعنى الاشتقاقى لتلك الصيغة الواردة فى الحديث . ومن ذلك : قال أبو عبيد فى حديثه عليه السلام أن رجلاً سأله فقال : يا رسول الله إنا نصيب هَوَامِسَ إِبِلٍ ، فقال : ضالة المؤمن أو المسلم حرق النار " . قال أبو عبيدة : قوله : الهوامى المهلطة التى لا راعى لها ولا حافظ ، يقال منه : ناقة هامية وبعير هام ، وقد هَمَّتْ تَهْمِي هَمًّا إِذَا نَهَبَتْ فِى الْأَرْضِ عَلَى وَجْهِهَا لِرَعْيٍ أَوْ غَيْرِهِ ، وَكَذَلِكَ كُلُّ ذَاهِبٍ وَسَائِلٍ مِنْ مَاءٍ أَوْ مَطَرٍ ...

(١) ابن جنى ، أبو الفتح عثمان . الخصائص . تحقيق : محمد على النجار (دار الهدى للطباعة والنشر ، بيروت ، ط ٢ ، ١٣٧٢هـ - ١٩٥٢م) ج ٢ ص ٤٤٢ .

(٢) ابن الأثير ، المثل السائر فى أدب الكاتب والشاعر . ج ١ ص ١٣١ .

(٣) ج ١ ص ٣٤٨ .

(٤) السيوطى ، المزهر فى علوم اللغة وأنواعها . ج ١ ص ٣٤٦ . نقلا عن ابن وحية فى شرح التسهيل .

وقال أبو عمرو مظه أو نحوه ، وقال أبو زيد والكسائي : هَمَّتْ عينه تَهَيَّيَ هميا إذا سالت وسمعت وهو من نلك أيضا . قال أبو عبيد : وليس هذا من الهائم ، إنما يقال من الهائم : هام يهيم وهي لبل هوائم ، وظك التي في الحديث هوامي إلا أن تجعله في المعنى مظه ، وأحسبه من المقلوب كما قالوا : جذب وجذب * (١) .

٤ - المعنى العام وهو المعنى المستفاد من الحديث وهو ما أطلق عليه أبو عبيد وجه الحديث ، وقد ورد في كتاب أبي عبيد ما يدل على أنه تناول بعض الأحاديث التي لا يعترى كلماتها - سواء من الناحية المعجمية أو الاشتقاقية أو المجازية - أي نوع من الغموض ، مما يجعلنا نستنتج أن الغرابة تكمن فـي معناها العام ، ومن نلك : " قال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلام : " إذا تمنى أحدكم فليكثر فإنما يسأل ربه " .

قال أبو عبيد : فقد جاءت في هذا الحديث الرخصة في التمني عن النبي عليه السلام ، وهي في التنزيل نهى ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تَمْنُوا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ النساء : ٣٢ ولكل وجه غير وجه صاحبه ، فأما التمني المنهى عنه فإن يتمنى الرجل مال غيره أن يكون نلك له ويكون صاحبه خارجا منه على وجه الحسد من هذا والبقى عليه ، وقد روى في بعض الحديث ما يبين نلك : حدثني كثير بن هشام عن جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران قال : مكتوب في الحكمة أو في ما أنزل على موسى عليه السلام : لا تمن مال جارك ولا امرأة جارك . فهذا المكروه الذي فسرنا ، وأما المباح فإن يسأل الرجل ربه ، فهذا أمنية من أمر دنياه وآخرته . قال أبو عبيد : فجعل التمني ههنا المسألة وههنا الأمنية التي أنن فيها ، لأن القائل إذا قال : ليت الله يرزقني كذا وكذا ، فهو تمنى نلك الشيء أن يكون له ، ألا تراه يقول : ﴿ وَسْئَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ النساء : ٣٢ . وهذا تأويل الحديث الذي فيه الرخصة (٢) .

ويمثل الجداول التالي نسبة ورود كل مظهر من مظاهر الغرابة في كتاب غريب الحديث لأبي عبيد .

(١) ج ١ ص ٢٢ .

(٢) ج ٢ ص ١٤ .

| النسبة | عدد الأحاديث | الظواهر |
|---------|--------------|---|
| ٢٨ ر ٨٩ | ١٠٠٠ | الغربة في المعنى المعجمي . |
| ٢٧ ر ٥ | ٥٩ | الغربة في المعنى المجازي . |
| ٢٧ ر ٢ | ٣١ | الغربة في المعنى العام . |
| ٦٨ ر ٢ | ٣٠ | الغربة في المعنى الاشتقاقي " الصرفي " . |

وقد قام بمثل هذه الدراسة لكتاب أبي عبيد الدكتور عبد الفتاح البركاوي ، غير أنه اقتصر على أحاديث النبي - صلى الله عليه وسلم - . وعندها تسع وثلاثون وخمسمائة حديث فقط . وجاءت عنده كالآتي : (١)

| | |
|-------|--------------------------|
| ٤٢٦ . | الغربة في المعنى المعجمي |
| ٥٦ . | الغربة في المعنى المجازي |
| ٣١ . | الغربة في المعنى الصرفي |
| ٢٦ . | الغربة في المعنى العام |

نقد أبي عبيد والانتصار له : -

وقد صنف أبو سعيد أحمد بن خالد الضرير اللغوي . المتوفى سنة أربع عشرة ومائتين للهجرة كتاباً في الرد على أبي عبيد بعنوان : الرد على أبي عبيد في غريب الحديث (٣) . قال صاحب إنباه الرواه : " ورد على أبي عبيد حروفاً كثيرة في كتاب غريب الحديث . (٣) .

وما جاء عنه في الرد على أبي عبيد تفسيره لحديث عليّ : أنه بعث إلى عثمان بصحيفة فيها : لا تأخُتَن من الزُخّة ولا النُخّة شيئاً " قال أبو عبيد : هي البقر العوامل . وقال أبو سعيد الضرير : ليس النُخّة على البقر العوامل وحدها ، ولكن على كل عوامل من الإبل والبقر ، وكل ناقة استعملت فهي نُخّة ، قال : والرقيق نُخّة أيضاً (٤) .

(١) اسم كتابه : الغربة في الحديث النبوي ، دراسة لغوية تحليلية في ضوء ما أورده أبو عبيد في غريب

الحديث . ص ٩٧ .

(٢) نكره : ياقوت الحموي ، ١ : ١١٩ . وإسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار

المصنفين . ج ٥ ص ٤٦ . وعمر كحالة ، ١ : ٢١٤ .

(٣) القفطي ، ١ : ٧٦ .

(٤) الخطابي ، ٢ : ١٧٧ .

وقد صُنف في الرد على أبي عبيد أيضا ابن قتيبة وكان كتابه بعنوان : إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث . حققه الدكتور عبد الله الجبوري ، وطبع تحقيقه في دار الغرب الإسلامي ببيروت سنة ١٩٨٢ م .

قال الأزهرى : " ورد على أبي عبيد حروفا في غريب الحديث سماها إصلاح الغلط . وقد تصفحتها كلها ، ووقفت على الحروف التي غلط فيها وعلى الأكثر التي أصاب فيه . فأما الحروف التي غلط فيها فأنى أثبتها في موقعها في كتابي ، وبللت على موضع الصواب فيما غلط فيه " (١) . وما صُنف في الرد على أبي عبيد في غريب الحديث كتاب أبي علي الحسن بن عبد الله الأصبهاني المعروف بلكنة أو لغنة (٢) . المتوفى في القرن الثالث الهجري . وما أُلّف في إمامة ترتيب الكتاب على حروف المعجم كتاب تصنيف غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام على حروف المعجم (٣) لأبي محمد عبد العزيز بن عبد الله بن ثعلبة السعدي الأتلسي الشاطبي . المتوفى سنة خمس وستين وأربعمائة للهجرة ، وكتّاب تقفية غريب الحديث لأبي عبيد على الحروف لأبي الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن محمد بن أبي جراحة العقيلي . المتوفى سنة ست وأربعين وخمسمائة للهجرة . نكره أصحاب إنباه الرواه ، وقال بشانه : " تعرض إلى غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام رضى الله عنه ففقه على الحروف ، فشارك بهذا التصنيف أهل اللغة ، فذكرته في هذا التصنيف ، وملك هذا التصنيف وفيه ما فيه " (٤) .

وما أُلّف أيضا في تصنيف كتاب أبي عبيد على حروف المعجم كتاب تقريب المرام في غريب القاسم بن سلام (٥) لمحب الدين أبي العباس أحمد بن عبد الله بن محمد الطيرى . المتوفى سنة أربع وتسعين وستائة للهجرة .

وقد تصدى للدفاع عن أبي عبيد كثير من أئمة العلماء كابي عبد الله المروزي المتوفى سنة أربع وتسعين ومائتين للهجرة ، وابن الأنباري المتوفى سنة سبع وعشرين وثلاثمائة للهجرة ، والقاضي التميمي المتوفى سنة ست وثلاثين وثلاثمائة للهجرة ، وابن عبيدون الفهري المتوفى سنة سبع وعشرين وخمسمائة للهجرة . (٦)

(١) ج ١ ص ٣١ .

(٢) ياقوت الحموي ، ٣ : ٨٢ .

(٣) نكره : القفطي ، ٢ : ١٨٢ .

(٤) نفسه ، ج ٢ ص ٢٨٥ - ٢٨٦ .

(٥) نكره : حاجي خليفة ، ١ : ٤٦٥ . واسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين

وآثار المصنفين . ج ٥ ص ١٠١ .

(٦) الدكتور عبد الفتاح البركاوي ، ٥٩ .

- غريب الحديث ^(١) لأبي علي الحسن بن محبوب المقرئ . المتوفى سنة أربع وعشرين

ومائتين للهجرة .

- غريب الحديث ^(٢) لأبي عبد الله محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي . المتوفى

سنة إحدى وثلاثين ومائتين للهجرة .

وقد ترد اسمه كثيرا في كتب غريب الحديث المؤلفة بعده ، ومن تلك شرحه لحديث النبي

- صلى الله عليه وسلم - " من تعلم القرآن ثم نسيه ، لقي الله وهو أجزم " . قال أبو سليمان : " ومعنى

الخبر ما ذهب إليه ابن الأعرابي : محمد بن زياد . قال ابن الأعرابي : هنا مثل ، والمعنى أن من نسي

القرآن لقي الله خالي اليد من الخير صفرها من الثواب ، كنى باليد عما تحويه اليد وتشتمل عليه من

الخير كقولهم إنا صفوا الرجل بانقطاع القدرة : فلان لا يد له ، وإنه لقصير اليد إنا كان بخيلا " ^(٣).

- غريب الحديث ^(٤) لعمر بن أبي عمرو الشيباني . المتوفى سنة إحدى وثلاثين ومائتين

لهجرة .

- غريب الحديث ^(٥) لأبي الحسن بن المغيرة الأثرم . المتوفى سنة اثنتين وثلاثين

ومائتين للهجرة .

(١) نكره : د . حسين نصار ، ١ : ٥٢ . ومحمد حسين آل ياسين ، الدراسات اللغوية عند العرب إلى

نهاية القرن الثالث . ص ١٥٥ . ومحقق كتاب النهاية لابن الأثير عند عقبيه للكتاب ص ٤ ، ولم أعرف مرجعهم .

(٢) نكره : ابن النديم ، ١٢٩ . و د . حسين نصار ، ١ : ٥٣ . ومحمد حسين آل ياسين ، الدراسات

اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث . ص ١٥٧ . و د . صلاح الدين المنجد ، ٢٥٨ .

(٣) الخطابي ، ١ : ٣١٢ .

(٤) نكره : ابن النديم ، ١٠١ . و د . حسين نصار ، ١ : ٥٣ . ومحمد حسين آل ياسين ، الدراسات

اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث . ص ١٥٧ .

(٥) نكره : ابن النديم ، ص ٨٤ ، ١٢٩ . والقنطي ، ٢ : ٢٢١ . وياقوت الحموي ، ٥ : ٤٢١ .

والصفدي ، الوافي بالوفيات . اعتناء : رمزي بعلبكي (دار صادر ، بيروت ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣ م) ج ٢٢

ص ٢١٤ . وإسماعيل البغدادي ، إيضاح المكنون في النيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون .

ج ٤ ص ١٤٦ . ولفس المؤلف ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٥ ص ٦٢٠ .

وعمر كحالة ، ٧ : ٢٤٤ . و د . حسين نصار ، ١ : ٥٣ . ومحمد حسين آل ياسين ، الدراسات

اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث . ص ١٥٨ . و د . صلاح الدين المنجد ، ٢٥٨ .

غريب الحديث ^(١) لأبي مروان عبد الطك بن حبيب بن سليمان السلمى الإلبيرى
المتوفى سنة ثمان وثلاثين ومائتين للهجرة .

غريب الحديث ^(٢) لأبي جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمى البغدائى .
المتوفى سنة خمس وأربعين ومائتين للهجرة .

غريب الحديث ^(٣) لأبي عبد الله أحمد بن عمران الأخفش . توفى قبل سنة خمسين
ومائتين للهجرة .

ونكر صاحب الإنباه بأنه لم يأت بالاسانيد فى كتابه ^(٤) .

غريب الحديث ^(٥) لأبي محمد ثابت بن أبي ثابت بن عبد العزيز الكوفى . المتوفى
سنة خمسين ومائتين للهجرة .

وقد جمع هو وولده قاسم كتابا فى غريب الحديث ما لم يذكر أبو عبيد ولا ابن قتيبة ^(٦) .

غريب الحديث ^(٧) لأبي جعفر محمد بن عبد الله بن قاسم البغدائى . المتوفى سنة
إحدى وخمسين ومائتين للهجرة .

(١) نكره : ابن النديم ، ١٠١ . والسيوطى ، بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة . ج ٢ ص ٢٠٩ .
والداونى ، ١ : ٣٤٩ . وحاجى خليفة ، ٢ : ١٢٠٥ . وإسماعيل البغدائى ، هدية العارفين ، أسماء
المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٥ ص ٦٢٤ . وعمر كحالة ، ٦ : ١٨١ . ود . حسين نصّار ، ١ : ٥٣ .
ومحمد حسين آل ياسين ، الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث ، ص ١٥٩ .

(٢) نكره : ابن النديم ، ١٢٩ . وياقوت الحموى ، ٦ : ٤٧٦ . والصفدى ، ٢ : ٣٢٦ . والسيوطى ،
بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة . ٢ : ٧٤ . وحاجى خليفة ، ٢ : ١٢٠٥ . وعمر كحالة ،
٩ : ١٧٤ . ود . حسين نصّار ، ١ : ٥٣ . ومحمد حسين آل ياسين ، الدراسات اللغوية عند العرب
إلى نهاية القرن الثالث . ص ١٥٨ .

(٣) نكره : القفطى ، ٣ : ١٤ . ومحمد حسين آل ياسين ، الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية
القرن الثالث . ص ١٥٨ .

(٤) القفطى ، ٣ : ١٤ .

(٥) نكره د . حسين نصّار ، ١ : ٥٤ . ومحمد حسين آل ياسين ، الدراسات اللغوية عند العرب إلى
نهاية القرن الثالث . ص ١٥٨ .

(٦) القفطى ، ١ : ٢٩٧ .

(٧) نكره : ابن النديم ، ١٠١ . والقفطى ، ٣ : ١٥٨ . والصفدى ، الوافى بالوفيات . اعتناء : ص . بديرينغ
(ط ٢ ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م) ج ٣ ص ٢٩٥ . والسيوطى ، بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة . ج ١
ص ١٤١ . وإسماعيل البغدائى ، إيضاح المكنون فى النيل على كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون ،
ج ٤ ص ١٤٦ . ولفس المؤلف ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٦ ص ١٥ .
ود . حسين نصّار ، ١ : ٥٣ . ومحمد حسين آل ياسين ، الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية
القرن الثالث . ص ١٥٨ . ود . صلاح الدين المنجد ، ٢٥٨ .

نكره صاحب الإرشاد تحت عنوان غرائب الحديث^(١)، وتبعه في ذلك صاحب معجم المؤلفين^(٢).

غريب الحديث^(٣) لأبي عمرو شمر بن حَفَظويه الهروي . المتوفى سنة خمس وخمسين ومائتين للهجرة .

كما تُنسب إليه كتاب **الجم** الذي أودعه من تفسير القرآن بالروايات عن المفسرين ، ومن تفسير غريب الحديث أشياء لم يسبقه إلى مثلها أحد عقده . ولما كمل الكتاب في حياته ضَنَّ به ولم يُنسخه طلابه ، فلم يبارك الله له فيما فعله ، وعندما خرج إلى نواحي فارس حمل معه الكتاب فطفى ماء النهر عليه وعلى من معه ، ففرق الكتاب في جطة ما غرق . قال صاحب **تهذيب اللغة** : أبركت من تلك الكتاب غاريق أجزاء من أوله بخط محمد بن قنورة ، فتصفحت أبوابها فوجدتها على غاية من الكمال^(٤) . وكتابه في غريب الحديث كبير جدا^(٥) .

وقد ترد اسمُه كثيرا فيما ألف بعده من كتب ، واتخذه الأزهرى من أهم مراجعه في كتابه ، ونقل عنه كثيرا من الفوائد اللغوية . وما نقله عنه ، ونكر صراحة أنه مأخوذ من كتابه **غريب الحديث** قال شمر : قال خالد بن كلثوم : العَلَاء : ثوبان يُنَدَف فيهما وبر الإبل يلبسهما الشُّجاع تحت الدرع يتوقى بهما من الطعن . قال عمرو بن قنفة :

وَتَصَدَّى لِنَصْرَعِ الْبَطَلِ الْأَرَّ وَعَ بَيْنَ الْعَلَاءِ وَالسَّرْبَالِ

ونكر الأزهرى أنه قرأه بخطه في كتاب **غريب الحديث**^(٦) .

وعلى هذا فهو لا يكتفى بنكر معنى الكلمة الغريبة بل يستشهد على ذلك بالشعر .

وفي حديث ابن عباس : " نخل الجنة سَعَفُهَا كِسوة لأهل الجنة ، منها مَقَطَّعَاتُهُمْ وَحُلُلُهُمْ " .

قال شمر في كتابه في **غريب الحديث** : " المقطعات من الثياب : كل ثوب يقطع من قميص وغيره .

(١) ياقوت الحموي ، ١٦ : ٧ .

(٢) عمر كحالة ، ١٠ : ٢٣١ .

(٣) نكره : ياقوت الحموي ، ٤ : ٢٦٣ . والسيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . ج ١

ص ٥ . وحاجي خليفة ، ٢ : ١٢٠٥ . وإسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار

المصنفين . ج ٥ ص ٤١٨ . وعمر كحالة ، ٤ : ٣٠٦ . ود . حسين نصّار ، ١ : ٥٤ . ومحمد حسين

آل ياسين ، الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث . ص ١٥٨ . ود . صلاح الدين

المنجد ، ٢٥٨ . وابن الأثير ، ١ : ٧ . والخطابي ، ١ : ٥٠ .

(٤) انظر : الأزهرى ، ١ : ٢٥ . والصفي ، ١٦ : ١٨١ .

(٥) نفسه ، ١٦ : ١٨١ .

(٦) ج ١ ص ، ص ١٤٢ ، ١٤٣ . مائة (ع ل ه) .

أراد أن من الثياب الأردية والمطارف ، والأكسية ، والزَّيَّاط التي لم تقطع وإنما يتعطف بها مرة ويتلفع بها أخرى ، ومنها القميص ، والجِباب والسراويلات التي تقطع ثم تخاط ، ، فهذه هي المقطَّعات . وأنشد شعر لروبة يصف ثوبا وحشيا :

كَأَنَّ نَصِيعًا فَوْقَهُ مَقْطَعًا مَخَالَطُ التَّقْلِيصِ إِذْ تَدَرَّعَا

قال : وقال ابن الأعرابي : يقول : كَانَ عَلَيْهِ نَصِيعًا مَقْلَعًا عَنْهُ - يقول : تخال أنه ألبس ثوبا أبيض مَقْلَعًا عَنْهُ لم يَبْلُغْ كُرَاعَهُ ، لأنها سود ليست على لونه . قال : والمَقْطَعَات : برود عليها وشي مَقْطَّع . قال : ولا يقال للثياب القصار مَقْطَعَات . قال شعر : ومما يقوى قوله حديث ابن عباس في وصف سَعَف نخيل الجنة : " منها مَقْطَعَاتُهُمْ " . ولم يكن ليصف ثيابهم بالقصر ، لأنه نَمَّ وعَيَّب " (١) . فهو هنا يشرح الحديث ويستشهد بالشعر ويشرح شاهده ، ويأخذ عن غيره من العلماء مثل ابن الأعرابي ، بل نراه يعلل لما نهى إليه .

كما اهتم بالفروق اللغوية بين الكلمات ، ومن تلك غريقه بين كلمتي الحسب والنسب . قال شعر في كتابه المؤلف في غريب الحديث : الحسب : أَلْفَعَالُ الْحَسَنِ لَهُ وَلَآئُهُ مَاخُذُ مَسْنِ الْحَسَابِ إِنَا حَسَبُوا مَنَاقِبَهُمْ ، وقال المَطَّس :

وَمَنْ كَانَ ذَا أَصْلٍ كَرِيمٍ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَبٌ كَانَ اللَّئِيمُ الْمَذْمُومًا

ففرق بين الحسب والنسب فجعل النسب عند الآباء والأمهات إلى حيث انتهى ، والحسب : أَلْفَعَالُ مِثْلُ الشَّجَاعَةِ وَالْجُودِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ وَالْوَفَاءِ " (٢) .

كما نجده يستشهد على كلمة بأنها عربية صحيحة بما نقله عن شعر حيث يقول في مائة (ز ق ف) : " وهو عربي صحيح ، قرأت بخط شعر فيما ألف من غريب الحديث فقال : بلغ عمر بن الخطاب أن معاوية قال : لو بلغ هذا الأمر إلينا بنى عبد مناف ، يعنى الخلافة تَرَقُّفُناه تَرَقُّفَ الْأُكْرَةِ .

قال شعر : التَّرَقُّفُ كالتَّقَف ، يقال : تَرَقُّفْتُ الْكُرَّةَ وَتَقَفْتُهَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وهو أخذها باليد أو بالقم بين السماء والأرض .

قال ، وفي حديث ابن الزبير قال : لما اصْطَفَ الصَّغَانُ يَوْمَ الْجَمَلِ كَانَ الْأَشْتَرُ زَقْنِي مِنْهُمْ فَأَتَخَذْنَا فَوْقَهُنَا إِلَى الْأَرْضِ ، فقلت اقطنوني وما لكا .

(١) نفسه ، ج ١ ص ١٨٨ - ١٨٩ مائة (ق ط ع) .

(٢) نفسه ، ج ٤ ص ٣٢٩ مائة (ح س ب) . ونكر هذا : ابن منظور ، ١ : ٣١١ مائة (ح س ب) .

قال فسر : الكُرَّةُ أَعْرَبُ ، وقد جاء الأكثرُ في الشعر ، وأنشد :
تَبَيَّتُ الْفِرَاحُ بِأَكْنَافِهَا كَأَنَّ حَوَاصِلَهَا الْأَكْرُ

وقال مزاحم العقيلي :
ويضرب إضْرَابَ الشَّجَاعِ وعنده إذا ما التقى الرَّحْفَانِ خَطْفٌ مُزَاقَفٌ^(١)

غريب الحديث^(٢) لأبي محمد سَلَمَةَ بن عاصم الكوفي . المتوفى سنة سبعين ومائتين

للهجرة .

- كتاب غريب الحديث لابن قتيبة . حققه الدكتور عبد الله الجبوري وطبع تحقيقه

ببغداد في ثلاثة أجزاء سنة ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م برقم "٢٣" ضمن سلسلة إحياء التراث الإسلامي .

وقَّلم المحقق لكتابه بمقدمة جيدة تحدث فيها عن ابن قتيبة ، وعن علم غريب الحديث وأثره في كتب اللغة والأدب . ثم تناول كتاب ابن قتيبة من حيث المنهج وتوثيق نسبه لمؤلفه ، وذكره في كتب اللغة والأدب والتاريخ ، وأثره في كتب اللغة والأدب ، وفي كتب الغريب على وجه الخصوص . ثم تحدث عن كتابي ابن قتيبة إصلاح الخلط ، والمسائل والأجوبة في الحديث واللغة لصلتهما بغريب الحديث . وعقد مقارنة سريعة بين كتاب ابن قتيبة وكتاب الفائق للزمخشري .

وأخيرا نسخ الكتاب ، وسيرته في تحقيقه ، ونماذج من مصورات مخطوطات الكتاب .

وقد اشتهر ابن قتيبة في كتبه عامة وفي كتابه هذا بما يسمى " مقدمة المؤلف " التي توضح منهجه ومنهجه في كتابة الكتاب . فقَّلم لكتابه بمقدمة بدأها بحمد الله والثناء عليه والدعاء ، ثم بين منهجه في البحث بأنه لم يهتم بالجمع بون التَّفَقُّه ، والطرق بون المتون ، والفرائب بون السنن ، والاستكثار من أسماء الرجال^(٣) . وذكر نماذج لما يجب أن يُسأل عنه في حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وبدراسة هذه النماذج نستطيع أن نحصر مظاهر الغرابة في أربعة أمور :

١ - الغرابة في المعنى المعجمي .

٢ - الغرابة في المعنى المجازي .

(١) الأزهرى ، تهذيب اللغة . تحقيق : عبد العظيم محمود . ج ٨ ص ٤٣٧ . وانظر : ابن منظور ، ٩ : ١٣٨ . والبيت الأول غير منسوب أيضا عند : الزمخشري ، جار الله محمود بن عمر ، الفائق في غريب الحديث .

تحقيق : محمد أبي الفضل إبراهيم وعلى محمد البجاوي (دار المعرفة ، بيروت ، ط ٢ ، د ١) ج ٢ ص ١١٨ .

(٢) نكره : ابن النديم ، ص ١٠١ ، ١٢٩ . وياقوت الحموي ، ٤ : ٢٤٩ . والصفدي ، الوافي بالوفيات .

اعتناء : بيرند راتكه (١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م) ج ١٥ ص ٣٢٤ . والسيوطي ، بغية الوعاة في طبقات

اللغويين والنحاة . ج ١ ص ٥٩٦ . والداودي ، ١ : ٢٠٨ . وحاجي خليفة ، ٢ : ١٢٠٥ . وعم

كحالة ، ٤ : ٢٤٠ ، ود . حسين نقّار ، ١ : ٥٢ . ود . محمد حسين آل ياسين ، الدراسات

اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث . ص ١٥٥ . ود . صلاح الدين المنجد ، ٢٥٩ .

(٣) ج ١ ص ١٤٨ .

٣ - الغرابة في المعنى الصرفي .

٤ - الغرابة في المعنى العام ويدخل في هذا شرحه للأحاديث التي ادعى أعداء الإسلام فيها

التناقض . وكان الأولى أن يكون مكانها كتابه **تأويل مختلف الحديث**

ثم بين أن كتابه استكمال لكتاب أبي عبيد . وقد أودعه شواهد من الشعر وقصار أخبار العرب

وأمثالها وأحاديث السلف ما يشاكل الحديث أو يوافق لفظه لفظه .

ونكر أجزاء الكتاب بعد ذلك ، وختم المقدمة كما بدأها بالدعاء .

أجزاء الكتاب :

١ - الألفاظ الدائرة بين الناس في الفقه وأبوابه والفرائض وأحكامها .

٢ - ما جاء في الحديث من نكر القرآن وسوره وأحزابه .

٣ - ما جاء في الحديث من نكر الكافرين والظالمين .

٤ - ما جاء في الحديث من نكر أهل الأهواء الرافضة والمرجئة والقدرية والخوارج .

٥ - تفسير غريب أحاديث الرسول - صلى الله عليه وسلم - .

٦ - تفسير غريب أحاديث الصحابة رضي الله عنهم .

٧ - تفسير غريب أحاديث التابعين ، ومن بعدهم ، وبعض خلفاء بني أمية وولاتهم .

٨ - تفسير غريب أحاديث النساء .

٩ - تفسير غريب أحاديث غير منسوبة .

وكان دافع ابن قتيبة لتأليف كتابه هو إكمال كتاب أبي عبيد حيث توفر له عدد من الأحاديث تقارب

ما في كتاب أبي عبيد ، يقول : " وأرجو أن لا يكون بقي بعد هذين الكتابين من غريب الحديث ما يكون لأحد فيه مقال " (١) .

منهجه في ترتيب كتابه :

نهج ابن قتيبة في ترتيب كتابه نهج أبي عبيد ، فبدأ بأحاديث الرسول - صلى الله عليه وسلم -

ثم الصحابة والتابعين وهكذا . وكان يتناول الأحاديث بنفس طريقة أبي عبيد ، يقول : " فتتبع ما أغفل وفشّرته على نحو ما فسر " (٢) .

وكما اهتم أبو عبيد بالشاهد اهتم به ابن قتيبة من شعر ومثل وأحاديث وآيات من القرآن الكريم .

وكذلك أخذ ابن قتيبة عن علماء المدرستين الكوفة والبصرة فلم يتعصب لمذهب معين ، فمن البصريين

(١) ج ١ ص ١٥٢ .

(٢) ج ١ ص ١٥٠ .

روى عن عيسى بن عمر وأبي عمرو بن العلاء والأصمعي والرياشي وأبي حاتم وأبي عبيدة وأبي زيد . وممن الكوفيين روى عن الكسائي والفراء وابن الأعرابي وأبي عمرو الشيباني . مظه في ذلك مثل أبي عبيد . واختلف كتاب ابن قتيبة بأنه لم يودعه شيئاً من الأحاديث المودعة في كتاب أبي عبيد إلا ما دعيت إليه حاجة من زيادة شرح وبيان أو استعراك أو اعتراض ، يقول : * ولم أعرض لشيء مما نكره أبو عبيد ، إلا أحاديث وقع فيها ذلك ، فنبتت عليه وتللت على الصواب فيه وأفردت لها كتاباً يدعى كتاب إصباح الخلط . وإلا حروفاً تعرض في باب ولا يعمل ذلك الباب إلا بنكرها ، فنكرتها بزيادة في التفسير والفائدة . ولن يخفى ذلك على من جمع بين الكتابين * (1) .

واختلف عنه أيضاً في طريقة التناول حيث يذكر ابن قتيبة الحديث كاملاً ثم يذكر سننه ، في حين أن أبا عبيد يقدم السند على الحديث .

وزاد كتاب ابن قتيبة على كتاب أبي عبيد في دراسته للألفاظ الدائرة بين الناس في الفقه وأبوابه ، وكذلك في عقده باباً لأحاديث النساء وغير ذلك من أبواب سبق نكرها .

ولم يرتب ابن قتيبة الأحاديث داخل كل قسم ترتيباً معيناً مظه في ذلك مثل أبي عبيد إلا في القسم الأول من الكتاب إذ قسم الأحاديث أحياناً باعتبار الموضوع ، وأحياناً باعتبار طول الحديث أو قصره وكان ترتيبه كالتالي : -

- ١ - الألفاظ الدائرة بين الناس في الفقه وأبوابه .
- ٢ - ما جاء في الحديث من نكر القرآن وسوره وأحزابه .
- ٣ - ما جاء في الحديث من نكر الكافرين والظالمين .
- ٤ - ما جاء في الحديث من نكر أهل الأهواء الرافضة والمرجئة والقرية والخوارج .
- ٥ - تفسير أحاديث الرسول - صلى الله عليه وسلم - التي يُدعى بها على حملة العلم حملاً - التناقض .

٦ - الأحاديث الطوال وأحاديث الوفادات .

مظاهر الغرابة في الحديث النبوي من كتاب ابن قتيبة .

ومن خلال الدراسة التحليلية للأحاديث النبوية الشريفة التي أوردها ابن قتيبة في كتابه غريب الحديث نجد أن مظاهر الغرابة تنحصر في أربعة أمور هي : -

| النسبة | العدد | |
|--------|-------|--|
| ٧ ر ٦٥ | ٩٤ | ١ - الغرابة في المعنى المعجمي . |
| ١ ر ١٦ | ٢٣ | ٢ - الغرابة في المعنى المجازي . |
| ٢ ر ١١ | ١٦ | ٣ - الغرابة في المعنى الصرفي . |
| ١٠ ر ٦ | ١٠ | ٤ - الغرابة في المعنى العام " وجه الحديث " . |
| | ١٤٣ | عدد الأحاديث النبوية |

ونكتفي بذكر مثال لكل مظهر ليتضح لنا منهج ابن قتيبة في شرح غريبه .

فمثال الغرابة في المعنى المعجمي . قال ابن قتيبة في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - أن الرُّبَيْعَ بنت معوذ بن عفراء قالت : " أتيت بَقْناع من رُطْب وأجر زُفْب ، فأكل منه " أخبرني السجستاني عن أبي زيد أنه قُنْع ، وهو الطَّبَق الذي تجعل فيه الفاكهة أو غيرها ، ثم يأكلون عليه . جمعه : أَقْناع . وقال غيره عن أبي زيد : أنه يقال له : القِنَاع أيضا . على ما جاء في الحديث . والزُّفْب : القنأ (١) .

ومثالها في المعنى المجازي . قال ابن قتيبة في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - : " إذا أراد الله بعبد خيرا عَسَلَه " . قيل يا رسول الله وما عَسَلَه ؟ قال : يفتح له عملا صالحا بين يدي موته ، حتى يرضى عنه من حوله " قوله : عَسَلَه ، أراه مأخوذا من العسل ، شبه العمل الصالح الذي يفتح للعبد حتى يرضى الناس عنه ، ويطيب ذكره فيهم بالعسل (٢) .

ومثالها في المعنى الصرفي . قال ابن قتيبة في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - في يوم الجمعة : " من غَسَلَ وأغْتَسَلَ ، وتَكَرَّ وأبتَكَر ، واستمع ولم يبلغ " قوله غَسَلَ : تَوَضَّأ للصلاة فغسل كل عضو ثلاث مرات ثم اغتسل بعد ذلك غسل الجمعة . وقوله بَكَر : التَّكْبِير إتيان الصلاة لأول وقتها ، وكل من أسرع إلى شيء فقد بَكَرَ إليه . وأما قوله ابتكر ، فإنه أراد أن ترك الخطبة من أولها ، وأولها بكورتها ، كما يقال : ابتكر الرجل إذا أكل باكورة الفاكهة . ويدل ذلك أيضا على هذا التأويل قوله رُبَعَيْب ابتكر : استمع ولم يبلغ (٣) .

أما ما يعود سبب الغرابة فيه للمعنى العام فنحو شرحه لحديث " الحياء شعبة من الإيمان " (٤)

(١) ج ١ ص ٢٧٠ - ٢٧١ .

(٢) ج ١ ص ٣٠٢ .

(٣) ج ١ ص ٢٨٩ - ٢٩٠ .

٤ - ج ١ ص ١٤٩ .

وقد اقتصر في هذه الدراسة التحليلية على أحاديث الرسول - صلى الله عليه وسلم - كنموذج -
لبقية أبواب الكتاب وقد جاء ترتيب تلك المظاهر ماثلاً لكتاب أبي عبيد . فالمعجم في البداية ثم المجازي
ثم الصرفي ثم وجه الحديث ، وإن كان الاختلاف في النسبة فقط . وهذا يرجع لعدد الأحاديث فغريب
حديث الرسول فقط في كتاب أبي عبيد نسبة كالتالي : المعجم ٧٩ % ، المجازي ١١ % ، الصرفي
٦ % ، العام ٤ % وهي قريبة إلى حد ما مما في كتاب ابن قتيبة .

كتاب المسائل والأجوبة لابن قتيبة . وقد نشر الكتاب السيد حسام الدين القسسي
بالقاهرة سنة ١٣٤٩هـ . ثم حققه من بعده السيد شاكر العاشور ، وطبع تحقيقه في مجلة المورد العراقية
في العدد الرابع من المجلد الثالث منها سنة ١٩٧٤م .

والكتاب عبارة عن مجموعة من الأسئلة وجهت إلى ابن قتيبة فتولى الإجابة عليها ، وقد عقد في
كتابه فصلاً أجاب فيه على معنى كلمات في أحاديث لا توجد في كتابه تفسير غريب الحديث ^(١) .
وأهم ما ذكره في كتابه أن العرب لا تستوي في المعرفة بجميع ما في القرآن من الغريب والمتشابه .
بل لبعضها الفضل في ذلك على بعض . وكذلك مذهبها في الشعر ليس كلها يقوله . وكذلك هي في
الغريب ليس كلها يستوي في العلم به ، ولا كلامها كله واضح عندها ، بل منه المبطل ومنه الغريب
الوحشي ، الذي إنما يعرفه العالم منهم . وقد يختلفون فيه ، ويقول العالم في الشيء يسأل عنه من اللغة
لا أمرفه ، ويعرفه غيره فيخبر به ^(٢) .

وقد صنف أبو علي الحسن بن عبد الله الأصفهاني المعروف بلكنة أو لغدة . المتوفى في القرن
الثالث الهجري كتاباً في الرد على ابن قتيبة في غريب الحديث ^(٣) .

غريب الحديث ^(٤) لأبي العباس محمد بن يزيد الثعالبي المعروف بالبرد . المتوفى سنة
خمس وثمانين ومائتين للهجرة .

وقد تردد اسم البرد كثيراً في كتب غريب الحديث المولفة بعده ^(٥) .

(١) ص ٢٤٣ - ٢٤٧ .

(٢) ص ٢٣٨ - ٢٣٩ .

(٣) نكره : ياقوت الحموي ، ٣ : ٨٣ . والصفدي ، ١٢ : ٨٧ . والسيوطي ، بغية الوعاة في طبقات
اللغويين والنحاة . ج ١ ص ٥٠٩ . وحاجي خليفة ، ٢ : ١٢٠٤ .

(٤) نكره : حاجي خليفة ، ٢ : ١٢٠٥ . وبروكلمان ، ٢ : ١٦٧ . وابن الأثير ، النهاية في غريب
الحديث والأثر . ج ١ ص ٧ .

(٥) انظر مثلاً : الخطابي ، ٣ : ٢١٩ . والأصفهاني ، ١ : ٣٠ .

كتاب غريب الحديث للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي . المتوفى

سنة خمس وثمانين ومائتين ، قام بتحقيق المجلة الخامسة والأخيرة منه الدكتور سليمان بن إبراهيم العايد ، وطبعها بمطابع دار الطنبي بجهة عام ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

ونكر بروكلمان أن الأجزاء الخمسة من الكتاب موجودة في دمشق عمومية ٧١ (٤) (١) . غير أن محقق الكتاب نفى ذلك ، وعلى هذا فبقية الأجزاء مفقودة (٢) .

وقد بلغ عند الأحاديث التي أشار المحقق إلى أن فيها غريباً في هذه المجلة تسعة عشر ومائة حديث . قام بترتيبها في الكتاب على طريقة السانيد حيث يجمع الأحاديث المروية عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن طريق كل صاحب على حدة ، وقد يجمع فيه أيضاً بعض أقوالهم وفتاويهم . وإن كان ثمة ملاحظة على طريقته هذه فهي أنه يكفى أحياناً بمرور أول حديث في العادة عن صاحب المسند ، ثم يأتي بتقاليب العادة ، وقد لا يكون في بقية هذه التقاليب حديث واحد عنه ، وكأنه يتخذ من حديث هَذَا الصاحب مدخلاً يذكر من خلاله الأحاديث المشتقة على هذه الكلمة الغريبة واشتقاقاتها تمهيداً لبيان معانيها . وينتقل من خلاله أيضاً إلى أبواب أخرى تحتوى التقلبات الصوتية لهذه الكلمة .

فالمؤلف جمع بين طريقة المحدثين في التأليف ، وبين طريقة من طرق اللغويين في التصنيف . وقد نكر المحقق بعض ملاحظاته على الطريقتين (٣) .

وعلى هذا يمكننا القول بأنه تأثر بأستاذه الإمام أحمد بن حنبل ، ولكنه راعى أيضاً طريقة الخليل بن أحمد في ترتيب أحاديث كل مسند ، وكتابه في هذا أقرب إلى المعاجم اللغوية منه إلى كتب غريب الحديث ، إذ يرتب الألفاظ في كل مسند تبعاً لمنهج الخليل في كتابه **العين** ، فيبدأ بالثنائي يليه مقلوبه ثم الثلاثي ومقلوباته وفقاً للترتيب الصوتي للحروف متبعاً النظام الكمي ونظام التقليلات (٤) .

منهج الحربي في كتابه :

١ - الاهتمام بالكلمة الغريبة حيث نجد الكتاب أقرب ما يكون إلى المعاجم اللغوية ، حيث اتبع طريقة " التقليلات " التي تعين على معرفة المستعمل والمهمل في العربية ، خاصة وأنه لا يشترط وجود أحاديث في كثير من أبواب كتابه . فقد يبدأ الباب بكلمة يرى أنها غريبة (٥) ، أو بآية قرآنية (٦) . بل

(١) ج ٢ ص ٢٣٥ .

(٢) المقدمة ١ : ١٥٣ .

(٣) المقدمة ج ١ ص ٩٢ - ٩٨ .

(٤) انظر لمعرفة طريقة الخليل في كتابه **العين** : د . عبد الله برويش ، **المعاجم العربية مع اعتناء خاص بمعجم العين للخليل بن أحمد** (المكتبة الفيصلية ، مكة المكرمة ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م) ص ٢٠ .

(٥) ج ٣ ص ٩١٠ .

(٦) ج ٢ ص ٤٥٦ .

نجده تجاوز ذلك إلى نكر مائة كاملة بجميع غلبياتها دون أن يكون هناك حديث (١) .

كما نجد له منهاجاً متكاملاً في تحديد المعنى اللغوي للكلمة ، فهو يتناولها من جميع جوانبها ، حيث يعيل إلى التحديد الدقيق للفروق اللغوية بين دلالات الألفاظ المقاربة ، ومن ذلك قوله : " سمعت أن القُرْطَ ما عُلِّقَ في شحمة الأُنْثَى . وَالشَّئْفُ في أعلى الأُنْثَى " (٢) . بل نجده تجاوز ذلك إلى توضيح الفروق الدقيقة بين دلالات ألفاظ لا تختلف إلا في الصيغة من حيث الإفراد والتثنية والجمع ، ومن ذلك " المشرق والمغرب " حيث وردتا في القرآن الكريم بجميع تلك الصيغ ، فبين المقصود من كل صيغة ، وجمع في ذلك كثيراً من أقوال المفسرين (٣) .

ومن مظاهر نفعه في تحديد المعنى عنايته بتتبع التطور التاريخي لبعض الكلمات ، فالفاظ من الأرض : ما اطمأن وانخفض ثم أطلق على قضاء الحاجة ، يقول : " وكان أحدهم إذا أراد أن يقضى حاجته أتى الفائط وهو المطمئن من الأرض . فيقال : من أين جئت ؟ فيقول : من الفائط . فكثر ذلك على ألسنتهم حتى سموا ما أثقل الرجل فائطاً " (٤) .

كما نجده يعلل للتسميات اللغوية المختلفة نحو : " والماء سُمِّيَ رَمِيّاً لأنه لا يُتْرَكُ سُخُونَةً الأرض " (٥) .

ويلاحظ الاهتمام واضحاً في بيان المفرد والجمع ومن ذلك قوله في " الصَّدَف " : " الواحد صَدَفٌ ، والجميع أصداف " (٦) . وكذلك نكر المنكر والمؤنث ومن ذلك ، يقال : " فرس أَرْجَـلٌ ، والأنثى رَجَـلٌ " (٧) . وإذا كان في الكلمة إبدال بينه ومن ذلك : " كل حرف فيه سين بعدها قاف أو طاء أُرْخِـذَ أو غين فجائز أن تجعل مكان السين صاداً فيجوز سَطَرٌ وَصَطَرٌ ، وَسَخَرٌ وَصَخَرٌ ، وَصَدَغٌ وَصُدَغٌ ، وَصَقَرٌ وَصَقَّرٌ " (٨) .

أما الظواهر اللغوية التي نلاحظها في الكتاب فهي :

- (١) ج ٢ ص ٧٠٠ - ٧٠٤ .
- (٢) ج ٢ ص ٨٠٢ .
- (٣) ج ٣ ص ٩٦٥ - ٩٦٦ .
- (٤) ج ٢ ص ٦٤١ .
- (٥) ج ٣ ص ١٠٩٨ .
- (٦) ج ٢ ص ٧١٠ .
- (٧) ج ٢ ص ٤١٧ .
- (٨) ج ٣ ص ١١٢٤ . ونضيف إلى العبارة بعد أو غين : أو خاء . ونقص من العبارة بعد أو طاء . أو خاء لوجود السين بعدها خاء ضمن الأمثلة التي نكرها (سخر وصخر) .

١ - الترانف : ومن نلك قوله نقلا عن الأصمعي : " السَّهْمُ وَالْمِرْمَاةُ وَالْمِقْبَلُ وَالْمِشْقَصُ وَالْمِرْيَخُ كل هذا اسم للسهْم " . ولضحه في تحديد المراد وإن بق الفرق نجده يفرق بين المِرْمَاهِ والمِرْيَخِ ، يقول : " والغالب على المِرْمَاة سَهْمُ الهدف ، والغالب على المِرْيَخِ النى يُغْلَى به ، وهو سهم طويل له أربعة آذان " (١) .

٢ - التضاد : يقول أخذاً عن أبي عبيدة : " أخفى له موضعان موضع اظهار ، وموضع كتمان كسائر حروف الأضداد " (٢) .

٣ - المشترك اللفظي : وهو كثير في كتابه ، ومن نلك ما نكره من معاني لكلمة " الفتنة " التي وصلت الى أحد عشر معنى (٣) .

٤ - التعريب : وقد نكر في كتابه بعض الألفاظ ذات الأصل الفارسي (٤) أو العبري (٥) . بل إنه شرح كلمة عربية الأصل بكلمة أعجمية دون أن يشير إلى نلك حيث قال : " أخبرني أبو نصر في غنسم اللغة : لون اللَّيْزَجِ (٦) . ونكر صاحب اللسان " أن اللَّيْزَجِ مُعَرَّبٌ تَمِيزُهُ ، وهى لون بين لونين ، غير خالص " (٧) .

٢ - الاهتمام بلغات العرب :

ونلاحظ أنه كثيرا ما يعزو تلك اللغات لأصحابها ، وأكثر ما نكر في كتابه كان لأهل نجد . كما نلاحظ أنه حين يذكر قبيلة معينة ويظن أنها غير معروفة يذكر لمن تنسب ومن نلك قوله : " وجُذَام : قبيلة من بني أسد حالفوا اليمن . فهم الذين بكاهم الكُمَيْت ، وزعموا أن شعيبا منهم " (٨) وكذلك : " شَمَّ قَبِيلَةٌ من عبد القيس ، وطَبَّقَ حَى من إِيَّاد " (٩) .

ومعظم ما في الكتاب من اللغات يعود إلى اختلاف القبائل في إطلاق المسميات على الأشياء . ومن نلك ما نقله عن الأصمعي : " إذا وضع البُسر في الشمس ونضج بالخلّ في حَرَّة فنلك المُفَمَّق ، وأهل نجد

(١) ج ٣ ص ١١١٤ .

(٢) ج ٢ ص ٨٤٣ .

(٣) ج ٣ ص ٩٣٠ - ٩٤٠ .

(٤) ج ٢ ص ٥٣٣ ، ٧٠١ ، ٨٧٧ .

(٥) ج ٢ ص ٧٨٩ .

(٦) ج ١ ص ٢٠ .

(٧) ابن منظور ٢ : ٢٧١ مادة (د ز ج) .

(٨) ج ٢ ص ٤٣٣ .

(٩) ج ٢ ص ٨٧٧ .

يسمونه المخلل * (١) ولعل ذلك من أسباب وجود المشترك اللفظي في اللغة .
 وربما كانت اللهجة عبارة عن إبدال حرف بحرف نحو : " أهل الحجاز يقولون : الأَجَاة وغيرهم
 يقول : الأشَاة : اضطرار يقال : ما أجاءك إلى كذا ؟ أى ما اضطررك إليه " (٢) .
 وأما صيغة أفعل فقد نكر مثالا لها نسبة لأهل نجد حيث يقول : " أهل الحجاز يقولون فَنَسَته ،
 وأهل نجد يقولون أفَنَسَته " (٣) وقد أنكر الأصمعي هذه اللغة ، وأجازها أبو زيد (٤) .
 وقد أغفل المحقق نكر بعض اللغات (٥) عند وضعه لفهرس القبائل في نهاية الكتاب (٦) .

٣ - الاهتمام بالقراءات القرآنية :

اهتم الحربي بالقراءات القرآنية ، وتوجيه كل قراءة ، وتفسيرها . ومن قرأ بها من القراء .
 ومن ذلك : قوله تعالى : ﴿ كَتَرَكِبْتَ ﴾ الانشقاق : ١٩ يقرأ برفع الباء : ﴿ كَتَرَكِبْتَ ﴾ يعنى
 الناس . وينصب الباء : ﴿ كَتَرَكِبْتَ ﴾ يعنى النبي صلى الله عليه وسلم . فمن قرأها برفع الباء :
 الحسن ، وأبو رجاء ، وعبد الله بن مسلم ، والأعرج ، وقتادة ، وعاصم ، ونافع ، وأبو عمرو ،
 وشيبة ، وأبو جعفر * (٧) .

وأحيانا لا ينكر من قرأ بهذه القراءة معتدا في ذلك على أنها قراءة أكثر القراء ، ومن ذلك :
 قوله تعالى : ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَاهُ ﴾ الإسراء : ١٠٦ " أكثر القراء خففوا الراء . وشدد جماعة
 منهم . أخبرنا أبو عمرو عن الكسائي قال : " من خَفَّفَ قال : يعنى بيناء ، ومن شدد : نزل مُعَرِّقًا " (٨) .

٤ - الشواهد :

تنوعت شواهد الحربي في كتابه حيث كثر استشهاده بالآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية وكلام
 العرب وشعرها .

(١) ج ٢ ص ٧٤٤ .

(٢) ج ٢ ص ٦٢٥ .

(٣) ج ٣ ص ٩٤٠ .

(٤) ابن منظور ، ١٣ : ٣١٧ مائة (ف ت ن) .

(٥) من ذلك : أهل الحجاز ج ٢ ص ٦٢٥ . وبنو أسد ج ٢ ص ٦٧٧ . وأهل البصرة ، ج ١ ص ٤٨٤ .

ولغة طهير ، ج ٢ ص ٩٠٨ . وهنيل ، ج ٢ ص ٩١٧ . ولغة يمانية ، ج ٣ ص ١٠٣٤ .

(٦) ج ٣ ص ١٣١٥ - ١٣٢٠ .

(٧) ج ٢ ص ٨٦٤ .

(٨) ج ٢ ص ٣٥١ .

(١) الشاهد القرآني :

أكثر الحربي في كتابه من الاستشهاد بالقرآن الكريم لشرح غريب ألفاظ الأحاديث التي يشرحها في كتابه . وقد اهتم بالشاهد القرآني إلى غسير غريبه بسند متصل ينتهي بما رواه السلف الصالح من المفسرين مثل : قتادة ، ومجاهد ، وابن مسعود ، والضحاك ، والحسن ، وعكرمة ، ومحمد بن كعب وابن عباس وغيرهم . وقد روى عنهم بطرق مختلفة (١) .

وكما اهتم باللفظ المفرد اهتم بما يعين على فهم المعنى العام للآية مثل أسباب النزول (٢) .

(٢) شاهد الحديث :

وما لا شك فيه أن غسير الحديث بالحديث أعلى درجات التفسير ، ثم غسير الصحابي ثم التابعي ، وهو بهذا إنما يزيد المعنى وضوحاً وبياناً . ومن ذلك غسيره " للْحَنَنَم " (٣) . وقد كثرت شواهد الحديث في كتابه كثرة عل على اهتمامه بغسير وتوضيح المعنى المراد ، ولا غرو في ذلك فهو إنما يفسر أحاديث .

(٣) الشاهد الشعري :

بلغت شواهد الشعرية حوالي ألف وستين شاهداً هذا فقط في المجلدة الخامسة المحققة . سواء كانت تلك الشواهد شعراً أو رجزاً . كما نجده يهتم اهتماماً واضحاً بنسبة معظم تلك الشواهد لأصحابها : والإسهاب في شرح غريب ألفاظها أو شرح معناها العام . وقد يستشهد بآية أو بحديث أو بشعر لتوضيح كلمة في شاهده ، ومن ذلك استشهاده بقول الطرماح :
إِذَا دَعَا سِغَارًا لِأَزْدٍ نَفَرَهُمْ كَمَا يُنْفِرُ صَوْتُ الذِّئْبِ بِالنَّقْدِ
 النَّقْدُ : الغنم فأقحم الباء في النَّقْد كما قال تعالى : ﴿ تَنَبَّأَ بِالذَّهْنِ ﴾ المؤمنون : ٢٠ يريد تَنَبَّأَ الدهن يعني الزيت . (٤) .

(٤) شاهد المثل :

وهو أقل الشواهد في كتابه حيث بلغ عدد الأمثال التي استشهد بها حوالي أربعة وثلاثين شاهداً .

(١) مثلاً ما رواه عن ابن عباس بعده طرق : إبراهيم بن محمد عن عفان ، عن أبي كدينة ، عن قابوس ، عن أبيه ، عن أبي عباس . وكذلك : ابن زنجويه ، عن أبي صالح ، عن معاوية ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس . وكذلك : إبراهيم بن محمد ، عن أبي عاصم ، عن شبيب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس . ج ٢ ص ٦٢٢ ، ٦٥٧ ، ٧٣٩ .

(٢) ج ١ ص ٧٢ .

(٣) ج ٢ ص ٦٦٦ - ٦٦٧ .

(٤) ج ١ ص ١٤٩ .

ويقوم بشرح مناسبة المثل أحيانا ، فقال في " وافقَ شَنَا طَبَقَه " : " قوم كان لهم وعاء من أَسْم فَتَشَنَّن ، فجعلوا له طبقا فوافقه . ويقال : شَنَّ قَيْلَةً من عبد القيس ، وطبق حي من إِيَاد ، واغفوا على أمر .
ويقال : كان الحَيَّانُ رُمَاءً فاقتتلوا فقليل نلك لأن كل واحد منهما وافق شكله ونظيره " (١) .

٥ - مصابره :

تتوعد مصادر الحربي في كتابه ما زاد من القيمة العلمية له . وجعله مهما لعلماء الحديث والفقهاء والتفسير كما هو مهم عند علماء اللغة . وقد اعتد الحربي في كتابه على السماع ، ولهذا تردت في كتابه عبارات مثل : " أخبرنا (٢) ، حدثنا (٣) ، سمعت (٤) ، أنشدنا (٥) ... مع تحرجه الشديد في نكر شيء لم يسمعه ونلك نحو : قوله : " عَصَابَةٌ نَسَمَاء " قال : " لم أسمع فيها شيئا ، وأظنها نسخة " (٦) .

(١) علماء اللغة حيث أخذ عن علماء البصرة كما أخذ عن علماء الكوفة . ولم يكن مجرد ناكر لآرائهم بل نجده يجمع آراءهم ويناقشها ويرجح ما يراه صوابا ، وينقد الخطأ ويبينه ، ويشهد بالفضل لصاحبه .

ومن نلك أنه نكر شرح الخليل ل : رجل قَرِرَ الرأس ، بأنه النى لا شعر عليه مستشهدا بقول

الشاعر :

تَغْلِي لَهُ الْيَحْيُ وَإِنْ لَمْ يَقْمَلِ لِمَّةَ قَفَرٍ كَشُعَاعِ السُّنْبُلِ

فقال الحربي : " شعاع السُّنْبُلِ : أطرافه . وليس هذا حجة للخليل ، لأنه وصف راعيا ، فقال : تَغْلِي له الريح : تُطِير لِمَتَهُ ، وَالرَّجُلُ رَجُلٌ قَفَرٌ : يَنْزِلُ الْقَفَرُ ، ولو كان كما قال الخليل : لا شعر عليه لم يكن له لِمَةٌ لها شُعَاع كَشُعَاعِ السُّنْبُلِ : أطرافه " (٧) .

أما العلماء الذين أخذ عنهم فقد نكروهم المحقق عند عثنيه للكتاب وبين طريقة الأخذ عن كل عالم

من علماء اللغة (٨) .

(١) ج ٢ ص ٨٧٧ .

(٢) ج ١ ص ١ ، ص ٤ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٧٢ ...

(٣) ج ١ ص ١ ، ص ٤ ، ٢٥ ، ٨٧ ، ٨٨ ...

(٤) ج ١ ص ١ ، ص ٦١ ، ٧١ ، ١٥٠ ، ٣٢٢ ...

(٥) ج ١ ص ١ ، ص ٩٦ ، ١٠٤ ، ١٢٢ ، ١٤٨ ...

(٦) ج ٢ ص ٥١٤ .

(٧) ج ٢ ص ٣٧٠ - ٣٧١ . وبيت الشعر لأبي نجم . نكر نلك : أبو عمرو الشيباني ، إسحق بن مرار .

كتاب الجيم (الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة ، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م) ج ٢ ص ١٥٠ .

(٨) ج ١ ص ١٢٧ - ١٤٩ " مقالة المحقق " .

(٢) أهل التفسير حيث فسر كثيرا من الآيات القرآنية معتدًا في ذلك على ما رواه عن شيوخه بسند متصل بالسلف الصالح . وفي الكتاب مادة جيدة في تفسير القرآن الكريم ، على نحو ما ذكرنا .

(٣) أهل الحديث وكما أخذ عن المفسرين أخذ من علماء الحديث وقد نكر تصحيقات المحدثين في كثير من المواضع في كتابه . قال في شرح قول الصحابة لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت " . كذا يقوله المحدثون ولا أعرف وجهه ، والصواب : وقد أرمت أو رمت أي صرت ربما " (١) .

(٤) علماء الفقه حيث أورد كثيرا من أقوال الفقهاء ورجح بينها ، وبين رأيه في كل منها ، والسبب في ذلك هو الصلة الوثيقة بين الحديث والفقه .

والأمثلة على ذلك كثيرة منها ما ذكره من تلك الأحكام الفقهية في باب " الشجاج " (٢) حيث نكر أحكامها وديانها ونكر آراء الفقهاء ورجح ما يراه صوابا منها .

- غريب الحديث (٣) لأبي الحسن محمد بن عبد السلام بن ثعلبة الخشني القرطبي . المتوفى سنة ست وثمانين ومائتين للهجرة .

نكره الإشبيلي في فهرسته ما رواه عن شيوخه وقال : " كتاب غريب الحديث لمحمد بن عبد السلام الخشني ، نيف على عشرين جزءا شرح حديث النبي عليه السلام في أحد عشر أجزاء (كذا) " وحديث الصحابة في ستة أجزاء ، والتابعين في خمسة أجزاء ، حدثني به الشيخ أبو محمد بن عتاب رحمه الله ، اجازة قال : نا به القاضي أبو عمر أحمد بن محمد بن يحيى بن الحذاء ، قال نا به القاضي عبد الرحمن بن محمد بن عيسى قال : نا أبو بكر محمد بن الحسن الخشني . قال : نا عبي محمد بن محمد بن عبد السلام عن أبيه محمد مؤلفه ، رحمه الله " (٤) .

وقال الزبيدي : " وله تأليف في شرح الحديث ، فيه من الغريب علم كثير " (٥) .

(١) ج ١ ص ٧٢ . وأصل هذه الكلمة من رم الميت ، وأرم اذا بلى . والرمة : العظم البالي ، والفعل الماضي من أرم للمتكلم والمخاطب أرمت وأرمت باظهار التضعيف ، وكذلك كل فعل مضعف فانه يظهر فيه التضعيف معهما ٠٠٠ فان صحت الرواية ولم تكن محرفة فلا يمكن تخريجه الا على لغة بعض العرب (ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث والأثر . ج ٢ ص ٢٦٢) .

(٢) ج ١ ص ٣١ - ٤١ . الشجاج جمع شجة . والشجة : الجرح يكون في الوجه والرأس (ابن منظور ٢ : ٣٠٤) مائة (ش ج ج) .

(٣) نكره : السيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . ج ١ ص ١٦٠ .

(٤) ص ١٩٥ .

(٥) أبو بكر محمد بن الحسن ، ص ٢٦٨ .

" والصواب جزا " .

غريب الحديث ^(١) لأبي العباس أحمد بن يحيى الشيباني المعروف بشعلب . المتوفى سنة إحدى وتسعين ومائتين .

غريب الحديث ^(٢) لأبي الحسن محمد بن أحمد بن إبراهيم المعروف بابن كيسان . المتوفى سنة تسع وتسعين ومائتين .
قيل في وصفه : " كتاب غريب الحديث نحو أربع مائة ورقة " ^(٣) .

(١) نكره : حاجي خليفة ، ٢ : ١٢٠٥ . وبروكلمان ، ٢ : ٢١٣ . وابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث والأثر . ج ١ ص ٧ .
(٢) نكره : القفطي ، ٣ : ٥٨ . والداودي ، ٢ : ٥٤ . وحاجي خليفة ، ٢ : ١٢٠٥ . واسماعيل البغلي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٦ ص ٢٣ .
(٣) ابن النديم ، ١٢٠ . وياقوت الحموي ، ٦ : ٢٨١ .

الفصل الرابع

الغريب في اللغة بصفة عامة

١ - الرسائل اللغوية " خلق الانسان ، والخيال ، والإبل والغنم والوحوش ، وكتب أخرى تتعلق بالحيوان ، والطيور ، والنحل ، والحشرات ، والحيات ، والفرق واللبأ واللبن ، والسرج واللجام ونحوه ، والنبات ، والأنواء ، والسحاب والمطر والمياه والبر ، والرحال والأخبية والبيوت ، والسلاح ، والميسر ، والقذاح والخمر "

٢ - معاجم الموضوعات :

أ - الغريب ب - الصفات ج - الألفاظ .
د - المعاني هـ - كتب أخرى شبيهة بمعاجم الموضوعات .

٣ - ما يتصل بالغريب :

أ - النوادر .
ب - الشوارد ونحو ذلك .

معاجم الموضوعات

أخذت معاجم الموضوعات في البداية شكلا خاصا يتمثل في الرسائل اللغوية ؛ وهي عبارة عن كتيبات صغيرة تهتم بدراسة الألفاظ من الناحية الدلالية وتتناول موضوعا واحدا من الموضوعات ، مثل : خلق الإنسان والخيال ونحو ذلك .

ومن أوائل من أَلَّف في الرسائل اللغوية ذات الموضوع الواحد من مات في القرن الثاني الهجري مالك بن عمرو بن كركرة ، وأبو ثروان العكلسي ، ونصر بن يوسف ، وأبو علي الحسن بن علي الحرمازي على نحو ما سنرى بإذن الله تعالى .

وفي القرن الثالث الهجري استمرت هذه الكتيبات الصغيرة ذات الموضوع الواحد ، وظهرت بجانبها كتب أخرى تجمع تلك الرسائل اللغوية ؛ أي أنها تضم أكثر من موضوع . وظهرت بمسميات مختلفة مثل : الغريب والألفاظ والصفات .

ولتلك المؤلفات أثرها فيما أَلَّف بعد القرن الثالث الهجري فقلما نجد مؤلفا يهتم بالعربية لم يعتمد على تلك المؤلفات .

ولم يقتصر التأليف المعجمي في ذلك الوقت على معاجم الموضوعات وإنما ظهرت معاجم الترتيب الصوتي ؛ حيث ترتب فيها العادة حسب مخارج الأصوات وطريقة التقاليد . ويمثل هذا اللون من التأليف كتاب **العين** للخليل بن أحمد الفراهيدي .

كما ظهر نوع ثالث من المعاجم يرتب العادة اللغوية حسب الترتيب الهجائي المعروف . ويمثل هذا اللون من التأليف كتاب **الجيـم** وترتب فيه الكلمات وفق الأحرف الأول من حروفها الأصول . ويهنا في البحث النوع الأول من المعاجم لاقتصارها على الغريب . أما كتاب **العين** وكتاب **الجيـم** فقد اشتملا على جميع كلام العرب الواضح والغريب كما صرح بذلك الخليل بن أحمد الفراهيدي (١) .

وسنبأ - إن شاء الله تعالى - أولا بالرسائل اللغوية لأنها أسبق إلى الظهور .

خلق الإنسان

ولا اهتمام العربي منذ القرون الأولى بكل ما يحيط به . نظر إلى نفسه نظرة تأملية ، فكما عبّر عما يخطج داخل هذه النفس من مشاعر وأحاسيس ورغبات سواء في تحليله في الخيال أو في سيره على أرض الواقع . نظر إلى أجزاء جسده وتركيبه . نظر إلى جسد أبعد خلقه واحد أحد ، قال الله تعالى : **﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾** (١) الإنسان : ٢ . فقد ميز الله الإنسان عن سائر خلقه بالعقل والحكمة ، ونفخ فيه من روحه ما أكسبه لحماً وعضاًماً . نظر إلى هذا الجسد وانطلق إلى الأعراب أهل اللغة الفصيحة البعيدة عن العجمة . انطلق إلى البادية وهم الأول جمع هذه اللغة وكان من جطة ما جمعه مائة وفيرة عن سميات أجزاء جسده . ضم هذه المائة بعضها إلى بعض وكان من هذا أن ألف كتباً في خلق الإنسان استشهد فيها بشواهد مختلفة وخاصة الشاهد الشعري . فالشعر ديوان العرب .

ومن المؤلفات في خلق الإنسان لمؤلفين ماتوا قبل القرن الثالث الهجري :

- **خلق الإنسان** ^(١) لأبي مالك عمرو بن كركرة الأعرابي . المتوفى سنة خمس وخمسين ومائة للهجرة . وقد وصفه صاحب **إنباه الرواة** بأنه كتاب جيد ^(٢) .

- **خلق الإنسان** ^(٣) لأبي علي الحسن بن علي الحرمازي . أعرابي يدعى روية .

- **خلق الإنسان** ^(٤) لنصر بن يوسف صاحب الكشاش . المتوفى سنة سبع وتسعين ومائة .

(١) نكره : ابن النديم ، ٦٦ . والزبيدي ، أبو بكر محمد بن الحسن الأنطلسي ، ص ١٥٦ . وياقوت الحموي ، ٦ : ٩١ . والسيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . ج ٢ ص ٢٢٢ . وحاجي خليفة ، ١ : ٧٢٢ . وإسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٥ ص ٨٠٢ . ود . حسين نصّار ، ١ : ١٣٠ . ونكره : د . وجيبة أحمد السطل ، التأليف في خلق الإنسان من خلال معاجم المعاني . دراسة تاريخية . موضوعية . لغوية (دار الحكمة ، دمشق ، ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م) ص ٢٥ .

(٢) القفطي ، ٤ : ١٥٣ .

(٣) نكره : ابن النديم ، ٧٢ . والقفطي ، ٤ : ١٥٣ . والسيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . ج ١ ص ٥١٥ .

(٤) نكره : ابن النديم ، ٩٨ . وياقوت الحموي ، ٧ : ٢١١ . والسيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . ج ٢ ص ٣١٥ . وإسماعيل البغدادي ، إيضاح المكنون في النيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . ج ٣ ص ٤٣٩ . ولنفس المؤلف ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٦ ص ٤٨٩ . وعمر كحالة ، ٤٣ : ٩٤ . ود . حسين نصّار ، ١ : ١٢١ . ود . وجيبة أحمد السطل ، ٢٤ .

- خلق الإنسان ^(١) لأبي ثروان العكلى ، من أهل القرن الثاني الهجرى ، مات فى

حدود سنة مائتين للهجرة .

مصنفات خلق الإنسان وفقا للترتيب الزمني لوفاته أصحها خلال القرن الثالث الهجرى

- خلق الإنسان ^(٢) لأبي علي محمد بن المستير المعروف بقطرب . المتوفى سنة ست

ومائتين للهجرة .

- خلق الإنسان ^(٣) لأبي عمرو إسحاق بن مرار الشيباني . المتوفى سنة ست ومائتين

للهجرة . وقيل سنة عشر ومائتين للهجرة .

- خلق الإنسان ^(٤) لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي . المتوفى سنة عشر ومائتين

للهجرة .

- خلق الإنسان ^(٥) لأبي زياد يزيد بن عبد الله بن الحر الكلابي . المتوفى سنة خمس

عشرة ومائتين للهجرة .

(١) نكره : ابن التميم ، ٦٩ . والقنطري ، ٤ : ١٠٥ . وإسماعيل البغدادى ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٦ ص ٥٠٠ .

(٢) نكره : ابن التميم ، ٧٨ . وابن الأنبارى ، ٧٧ . والقنطري ، ٣ : ٢٢٠ . وياقوت الحموى ، ٧ : ١٠٦ . والصفدى ، ٥ : ١٩ . والسيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، ج ١ ص ٢٤٣ . والداوى ، ٢ : ٢٥٥ . وإسماعيل البغدادى ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٦ ص ٩ . وابن العماد الحنبل ، ٢ : ١٦ . وعمر فروخ ، ٢ : ١٧٤ . ود . حسين نصّار ، ١ : ١٣٠ . ود . وجيبة أحمد السطل ، ٢٥ .

(٣) نكره : ابن التميم ، ١٠٢ . والقنطري ، ١ : ٢٦٢ . والسيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . ج ١ ص ٤٤٠ . وحاجي خليفة ، ١ : ٧٢٢ . وإسماعيل البغدادى ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٥ ص ١٩٧ . وعمر فروخ ، ٢ : ١٧٥ . ود . حسين نصّار ، ١ : ١٣٠ . ود . وجيبة أحمد السطل ، ٢٥ .

(٤) نكره : ابن التميم ، ٨٠ . والقنطري ، ٣ : ٢٨٦ . كما نسب إليه كتاب الإنسان . وياقوت الحموى ، ٧ : ١٧٠ . كما نسب إليه أيضا كتاب الإنسان . والسيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . ج ٣ ص ٢٩٥ . والداوى ، ٢ : ٢٢٧ . وحاجي خليفة ، ١ : ٧٢٢ . وإسماعيل البغدادى ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٦ ص ٤٦٦ . ود . حسين نصّار ، ١ : ١٣٠ . ود . وجيبة أحمد السطل ، ٢٥ .

(٥) نكره : ابن التميم ، ٦٧ . والقنطري ، ٤ : ١٢٧ . وإسماعيل البغدادى ، إيضاح المكنون في النيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . ج ٣ ص ٤٣٨ . ولفظ المؤلف ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٦ ص ٥٢٥ . وعمر كحالة ، ١٣ : ٢٢٨ . ود . حسين نصّار ، ١ : ١٣١ . ود . وجيبة أحمد السطل ، ٢٥ .

- خلق الإنسان^(١) لأبي زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري . المتوفى سنة خمس عشرة ومائتين للهجرة .

كتاب خلق الإنسان لأبي سعيد عبد الملك بن قُريب الأصمعي . المتوفى سنة خمس عشرة وقيل سنة ست عشرة ومائتين للهجرة .

نشر الكتاب بعناية المستشرق هفتر في مجموعة لغوية أسماها **الكثرة اللغوية في اللسان العربي** ، وطبع بالمطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين في بيروت سنة ١٩٠٣ م .
وتتبع أهمية كتاب **خلق الإنسان** للأصمعي من كونه أول كتاب مستقل في خلق الإنسان وصل إلينا ، وقد تأثر به من بعده ، سواء من ألف كتابا مستقلا في خلق الإنسان ، أو من ضم هذه الدراسة إلى مجموعة من الدراسات الأخرى . ولم يكن للباحث فضل على السابق إلا في التنسيق والتبويب ، وكثرة الاستشهاد .

واعتمد الأصمعي في جمعه لمائة كتابه على الأعراب ، ولم يأخذ عن سابقيه من ألف في هذا اللون ، حيث لا نجد نكرا لأحدهم في كتابه . فمادة الكتاب عبارة عن ألفاظ جمعها من البابية واستشهد عليها بمخزونه المحفوظ من الشعر .

وتقسم الأصمعي كتابه إلى عدة أقسام لم يذكرها صراحة حيث لم يقل في كتابه القسم الأول والثاني وهكذا . . ولكننا نلمحها عند قراءة هذا الكتاب .

القسم الأول : تحدث فيه الأصمعي عن الحمل والولادة والرضاع . ونجده يؤخر حديثه عن الرحم وما يخرج مع الولد إلى نهاية الكتاب تحت عنوان ما يكون في النساء بون الرجال .

القسم الثاني : انتقل فيه الأصمعي إلى ذكر أسماء الإنسان في مراحل العمر المختلفة .

القسم الثالث : علقه للحديث عن جماعة خلق الإنسان ، ويقصد به ما يطلق من وصف على الإنسان عامة نحو ذكر القامة والشخص والجسم .

القسم الرابع : وهو متن الكتاب وأصله حيث عرض فيه جسم الإنسان عرضا تشريحيًا عضوا عضوا بادئا بالرأس ومنتهايا بالقدم .

(١) نكره : ابن النسيم ، ٨١ . والقنطي ، ٢ : ٣٥ . وياقوت الحموي ، ٤ : ٢٢٩ . والسيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . ج ١ ص ٥٨٣ . والداودي ، ١ : ١٨٠ . وحاجي خليفة ، ١ : ٧٢٣ . وإسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٥ ص ٣٨٧ . وعمر فروخ ، ٢ : ٢٠٤ . و د . حسين نصّار ، ١ : ٣٣١ . و د . وجيهة أحمد السطل ، ٢٥ .

والأجزاء التشريحية التي تعرض لها هي كالاتى :

١ - الرأس فيبدأ بجلدة الرأس وهى الفروة ، وما فى الرأس من أجزاء داخلية كالياقوخ والدماغ والجمجمة . وما يعرض للرأس من شج وانهشام ونحو ذلك ، ثم يعرض لما يراه فى الرأس من أجزاء خارجية كالمساح وما بين الأنثى والحاجب ، والخشفاوان وهما العظامان الناشزان بين مؤخر الأنثى وقصاص الشعر (١) . ثم يتحدث عن صفات الرؤوس من حيث الاستدارة والضخامة ونحو ذلك . ثم يعرض لما حواه الرأس من الأنثى وما فيها . والشعر من حيث الطول والقصر ، والكثافة والقلّة ، والنعومة والجعونة . وأخيرا تعرض له من حيث اللون . ثم نكر اللّحى وصفاتها . ثم الوجه وما فيه من الجبهة والحاجبين ، وأفرد للعينين عدة صفحات نكر فيها العين وصفاتها وأقسامها وأجزاءها واللوانها ، وعيوب النظر الخلقية ونحو ذلك . وتحدث عن الأنف وما فيه ، والفم وما فيه من الأسنان واللثة واللسان والشفة .

٢ - ومن الرأس انطلق إلى نكر الغلصمة وهى التى تكون على ملقى اللّها والمبرئ إذا ازبد الأكل اللقمة فزلت عن الحلق دخلت فم الغلصمة (٢) . ومنها إلى نكر الحلقوم وهو موضع التنفس (٣) . فالعنق وما فيه من أعضاء وما له من أسماء .

٣ - تحدث بعد ذلك عن المنكب والكف وما فيها ، فالنراعين وصفاتها وأجزائها وما فيها ، فالكفين وما فيها وبعض عيوبها .

٤ - يتابع الحديث بعد ذلك عن الظهر وصفته وأعراضه وما فيه ، وعن الجنين وأسمائها ، وعن الصدر والجوف وما فيها ، والبطن وما فيه وأخيرا الركب وهو ما انحدر عن البطن فصار على العظم (٤) .

٥ - الحديث عن النكر وما فيه ، وعن الوركين وما فيها ، وعن الفخذين وأقسامها وما فيها ، ثم يتابع حديثه عن الساقين وما فيها من عظام ولحم ، وصفاتها الحسنة والقبیحة ، وينقل إلى نكر القدمين وأجزائها وصفاتها وعيوبها .

القسم الخامس : نكر ما يكون فى النساء بون الرجال .

القسم السادس : وبه ختم الكتاب حيث نكر طائفة من صفات الرجال خلط فيها الصفات الخلقية

والخلقية .

(١) ص ١٦٩ .

(٢) ص ١٩٧ .

(٣) ص ١٩٧ .

(٤) ص ٢٢٢ .

ملاحظات :

- ١ - علم تنسيق مادة الكتاب حيث نجد التكرار في بعض المواضع ومن ذلك قوله : " وفي البطن الطحال وهو لاصق بالأضلاع ما على الجانب الأيسر " (١) . وفي موضع آخر يقول : " وفي البطن الطحال وهو لازق بالجانب " (٢) .
- كما نلاحظ علم ترتيب مادة الكتاب ومثال ذلك ما لاحظناه في القسم الأول من الكتاب على نحو ما ذكرناه .
- ٢ - الاستشهاد بالشعر وعزو الشعر إلى قائله في كثير من الأحيان ، ويشرح ما في شاهده من قريب .
- ٣ - يكثر من نكر الفرق بين الإنسان ونوات الأربع ، فعند حديثه عن الحمل والولادة قال : " قيل لكل ما استبان حملها قد أُرأت وهي مُرَّةٌ إلا ما كان من الحافر والسباع فإنه يقال لها أَلْمَعَت وهي مُطْمِعٌ إذا استبان حملها " (٣) .
- ٤ - الاهتمام بالتعريفات الكلية إذ يطلق اللفظ الواحد على الأمر المشترك المستخلص من مجموع نحو : " وصهوة كل شيء أعلاه ... وشدف كل شيء شخصه " (٤) .
- ٥ - ومن أبرز الظواهر اللغوية التي نجدها ظاهرة الترادف ، حيث يذكر مسميات الشيء الواحد مثل أسماء العنق وهي : الجيد والهاسي والتليل والرقبة والكرز (٥) .
- مع اهتمام بالفروق اللغوية الدقيقة بين الألفاظ حتى ولو كانت لا تختلف إلا في حركة نحو : " يقال رُطِفٌ وطفل ، فأما الطفل فهو الصغير وأما الطفل فهو الرخص الناعم " (٦) .
- ٦ - لا يهتم كثيرا باختلاف اللهجات . وإن نكر شيئا من ذلك فإنه ينسبه لبعض العرب دون أن يحدد القبيلة . نحو : الموق وهو طرف العين مما يلي الأنف وهو مخرج السمع " بعض العرب يقول مَوْقٌ مهجوز مرفوع فيجمع فيقول أَمَاقٌ ... ، وبعض العرب يقول مَاقٌ مهجوز مرفوع آخره وجمعها مثل جمع الأول ، وبعض العرب يقول مَاقٍ مثل قاضي غير مهجوز ويجمع مَوَاقٍ مثل قواضي . وبعضهم يقول مَوْقي مهموز مثل معطي مجرور القاف فمن قال ذلك قال مَاقِي العين " (٧) .

(١) ص ٢١٩ .

(٢) ص ٢٢٠ .

(٣) ص ١٥٨ .

(٤) ص ١٦٤ .

(٥) ص ١٩٨ .

(٦) ص ١٦٠ .

(٧) ص ١٨١ .

٧ - الاهتمام الواضح بنكر الغرد والجمع مثل قوله : " فُلَامَ يَفَعَّة " ، وغلماَن يَفَعَّة الواحد والجمع فيه سواء " (١) . وكذلك الاهتمام بنكر المنكر والمؤنث نحو : " النَّرَاع والسَّاعِد شئ واحد إلا أن النَّرَاع مؤنثة والسَّاعِد منكر " (٢) .

٨ - انصراف اهتمامه إلى بيان المعنى فلا نجد عنده تلك الوقفات النحوية والصرفية إلا ناسبا نحو : " يقال للشيخ انا اَسَنَّ قد اَنشَجَ عُلْبَاوَه " ، وجماعه العلابي وواحدُها نَكَرَ (كذا) " بوجوه النحو " ، يقال : رَأَيْتُ عُلْبَاءَ حَسَنًا ، ومررت بلعباءَ حَسَن ، ، وهذا عُلْبَاءُ حَسَن . فانما قلت عُلْبَاوَان صار يجسرى مجرى الإناث كما تقول حَمْرَاوَان وَصَفْرَاوَان " (٣) .

٩ - كما نلاحظ اهتمامه ببعض المعاني البلاغية من تلك قوله : " يقال للرجل : اشُدَّ حَيَازِيْمَكَ لهذا الأمر أى وطن نفسك عليه " (٤) .

١٠ - أمانته اللطيفة تكمن في أنه لا يدعي معرفة كل شئ فنجد يستعمل عبارات مثل : " لا أبرى " (٥) عند شكه .

وأخيرا فالكتاب لا يختلف عن غيره من كتب الغريب سواء من حيث الاستشهاد بالشعر أو من حيث ما نلاحظه من عناية بالظواهر اللغوية .

ومما لا شك فيه أن الألفاظ المتصلة بخلق الإنسان غرق ما جاء في الكتاب .

- خلق الإنسان (٦) لأبي عثمان سعدان بن المبارك الضرير . المتوفى سنة عشرين ومائتين للهجرة .

- خلق الإنسان ونعوته لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي . المتوفى سنة

ثلاث وعشرين ومائتين للهجرة .

(١) ص ١٦٠ .

(٢) ص ٢٠٥ .

(٣) ص ٢٠٠ .

(٤) ص ٢١٦ .

(٥) ص ٢٠٢ ، ٢٢٨ .

(٦) نكره : ابن النديم ، ١٠٥ . وابن الأنباري ، ١١٩ . والقنطري ، ٢ : ٥٥ . وياقوت الحموي ، ٤ : ٢٢٩ . والخطيب البغدادي ، ٩ : ٢٠٣ . والصفي ، ١٥ : ١٩٠ . والسيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . ج ١ ص ٥٨١ . وإسماعيل البغدادي ، إيضاح المكنون في النيل على كشف الظنون من أسامي الكتب والفنون . ج ٥ ص ٣٨٣ . وعمر كحالة ، ٤ : ٢١٤ . ود . حسين نصار ، ١ : ١٣١ . ود . وجيهة أحمد السطل ، ٢٥ .
" ربما كان الصواب : نَكَرَ "

توجد منه مخطوطة بطبقبو ٢٥٥٥ رقم ١ . حيث يُظن أنها مصنف مختلف من عمل المؤلف

نفسه ، ولكن الراجح أنها كلها قسم من كتابه **الغريب المصنف** ^(١)

- **خلق الإنسان** ^(٢) لأبي عبد الله محمد بن زياد الأعرابي . المتوفى سنة ثلاثين

ومائتين للهجرة .

- **خلق الإنسان** لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت . المتوفى سنة أربع وأربعين

ومائتين للهجرة .

نكره الإشبيلي في فهرسته ما رواه عن شيوخه وقال : حدثني به " أبو عبد الله

محمد بن سليمان النفري عن خاله أبي محمد غانم بن وليد المخزومي عن أبي عمر يوسف بن خير بن السهمي

عن أبي القاسم أحمد بن إبان بن سيد عن أبي علي البغدادي . وحدثني به أيضا الشيخ أبو الحسين عبد

الملك بن محمد بن هشام رحمه الله عن أبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي عن أخيه أبي

الحسن علي بن محمد عن الأستاذ أبي عبد الله محمد بن يونس الحجاري عن أبي محمد بن الأسلعية عن

محمد بن إبان بن سيد عن أبي علي البغدادي عن أبي بكر بن الأنباري عن أبيه عن أبي محمد عبد الله بن

رستم عن يعقوب بن السكيت " (٣) .

وقد اقتبس البطليوسي من كتابه **خلق الإنسان** قوله : " الأستاذان وثلثون . شئتان ،

ورباعيتان ، وناجذان وهما النابان ، وضاحكان ، وشمانية أضراس ، من كل جانب أربعة ، هذا فـ

الفك الأعلى وفي الفك الأسفل مثل ذلك " (٤) .

- **خلق الإنسان** ^(٥) لأبي جعفر محمد بن حبيب . المتوفى سنة خمس وأربعين ومائتين

لهجرة . يوجد مخطوطا في برلين رقم ٧٠٣٨ (٦) .

(١) بروكلمان ، ٢ : ١٥٨ .

(٢) نكره : حاجي خليفة ، ١ : ٧٢٢ . ود . حسين نصّار ، ١ : ١٣١ . ود . وجيبة أحمد السطل ، ٢٥ .

(٣) ص ٣٨٢ .

(٤) أبو محمد عبد الله بن محمد ، الاقتضاب في شرح أدب الكتاب . تحقيق : الأستاذ : مصطفى السقا ،

والكتور : حامد عبد المجيد (الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨١م) ج ٢ ص ٨١ .

(٥) نكره : حاجي خليفة ، ١ : ٧٢٣ . ود . حسين نصّار ، ١ : ١٣١ . ود . وجيبة أحمد السطل ، ٢٥٦ .

(٦) بروكلمان ، ٢ : ١٥٤ .

وقد استكمل أبو البركات الغزى العامرى . المتوفى سنة أربع وثمانين وتسعمائة للهجرة فـ
 كتابه : **في ذكر أعضاء الإنسان** ما أغفله ابن حبيب حيث قال فى مقدمة كتابه وهو عبارة عن مخطوط
 فى المكتبة الظاهرية بمشق رقم ٧٢٢ لغة : * وبعد : فقد وقعت على مجموع لطيف ، حسن التأليف
 والترتيب للإمام اللغوى الأنيب أبي جعفر محمد بن حبيب فى نكر ما فى بدن الإنسان من الأعضاء والمنافع .
 لكن فاء من تلك شئ كثير فأحببت أن أضيف له ما فاء * (١) .

- **خلق الإنسان** (٢) لأبي محلم محمد بن هشام بن عوف السعدي . المتوفى سنة خمس
 وأربعين ومائتين للهجرة . وقيل سنة ثمان وأربعين .

- **كتاب خلق الإنسان** لأبي محمد ثابت بن أبي ثابت . المتوفى حوالى سنة خمسين ومائتين
 من الهجرة .

حققه عبد الستار أحمد فراج ، وطبع تحقيقه بالكويت سنة ١٩٦٥م ضمن سلسلة التراث العربى
 برقم : ١٤ .

وقد بين ثابت مصادره التى اعتمد عليها فى جمع مادة كتابه ، حيث جاء فى مقدمة الكتاب :
 * قال ثابت بن أبي ثابت : هذا كتاب **خلق الإنسان** ، روينا عن أبي عبيد الأثرم وسلمة بن عاصم
 وأبي نصر وغيرهم ، وابن الأعرابي ، والأصمعي ، وأبي زيد الأنصاري عن الكلابيين . وفى كتاب كل
 رجل من سمينا زيادة على كتاب بعض ، وقد جمعنا ذلك ولخصناه وأثبتناه فى مواضعه ، وإن جاء فى
 كتابنا شئ عن غير هؤلاء الذين سميناهم بيناه وحكيناه عن أصحابه إن شاء الله * (٣) . كما أنه يبين
 أنه ليس له فضل فى هذا الكتاب إلا زيادة فى التسيق والتبويب .

مادة الكتاب :

تختلف مادة هذا الكتاب عن مادة كتاب الأصمعي حيث اعتمد الأصمعي فى جمع مادة كتابه على
 الأعراب فى حين جمعها ثابت عن سابقه من العلماء وخاصة كتاب الأصمعي الذى قلما لا نجد له نكرا
 فى كتابه .

وقسم ثابت كتابه إلى أبواب عدة يمكننا حصرها فى خمس نقاط هى : -

-
- (١) د . وجيهة أحمد السطل ، ٩٣ .
 - (٢) نكره : ابن النسيم ، ٦٩ . والسيوطي ، بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة ، ج ١ ص ٢٥٨ .
 وحاجى خليفة ، ١ : ٧٢٣ . وعمر كحالة ، ١٢ : ٩٢ . ود . حسين نصار ، ١ : ١٣١ .
 - و د . وجيهة أحمد السطل ، ٢٥ .
 - (٣) ص ١ .

- ١ - الحديث عن الحمل والولادة والرضاع ، وينتقل بعد ذلك إلى باب آخر نكر فيه ما يُخلق في الرحم ما لم يذكره الأصمعي في كتابه نحو : " المشيمة : وهي التي فيها الولد ، وجمعها مَشِيمٌ ومَشَائِمٌ " (١) وكذلك : " السَلَى : قصور : الجلدة التي يكون فيها الولد " (٢) . ونحو ذلك . ثم تحدث عما يخرج مع الولد ، وهو في هذا يختلف عن الأصمعي الذي أخر هذا الباب إلى آخر كتابه .
- ٢ - الحديث عن أسماء الإنسان في مراحل العمر المختلفة ، قسمنا ذلك إلى قسمين الأول : الحديث عن الصغير إلى منتهى الكبر ، والثاني : الحديث عن الجارية إلى منتهى الكبر .
- ٣ - الحديث عن وصف خلق الإنسان عامة ، أي ما سمي بجماعة خلق الإنسان .
- ٤ - الوصف التشريحي لجسم الإنسان حيث تناول ما يلي :
 - (١) الرأس بانيًا بأعلاه وما فيه من الشعر الذي عقد له أكثر من باب تحدث فيها عن صفات الشعر ، وقلته وكثرته ، والشيب ونعوته ، وشعث الرأس ، وألوان الشعر ، والشج ونعوته وكيفية . ثم انتقل للحديث عن الأنثى ونعوتها . والوجه وما فيه ففصلا الحديث حول العين وما فيها ، ونعوتها ، وما استحسنت فيها من الصفات ، وألوانها ، وما يستحب في العين من الصفات . ثم تحدث عن الأنف وصفاته . والقم وما فيه من الشفتين والأسنان واللثة ونحو ذلك .
 - (٢) الحلق وما فيه ، ثم الفلصهة وما فيها . ونكر أنها متصل الحلقوم بالحلق (٣) .
 - (٣) اللّحى ، وكان الأولى أن يضم الحديث عنها إلى حديثه عن الرأس والوجه وما فيهما ، حيث قال : " وفي الرأس اللّحيان " (٤) . وهذا ما فعله الأصمعي .
 - (٤) العنق حيث نكر أسماءه ، وما فيه .
 - (٥) المَنَكِب والكَف وما فيهما ، ثم العضد والذراع وما اتصل بهما من الكف والأصابع .
 - (٦) الظهر وما فيه ، والصدر وما احتزم به ، ثم الحديث عن الجنبين وما احتزم بهما أيضا ، والبطن وما فيه بانيًا بالحديث عن الجوف وما فيه من القلب والطحال ونحو ذلك ، وتحدث في باب عن محاسن البطون محيلا إلى أنه سينكر التفاصيل في كتاب النعوت والصفات (٥) . وفي باب آخر عن قُبَح البطون وأوجاعها .

(١) ص ١٢ .

(٢) ص ١٢ .

(٣) ص ١٩١ .

(٤) ص ١٩٢ .

(٥) ص ٢٧١ .

(٧) الركب وما فيه ، ثم باب أسماء النُّكر ، ثم باب الأنثيين ، ثم الحديث عن فرج المرأة . ثم عقد بابا لما في النساء بين الرجال ومطه في ذلك مثل الأصمعي .

(٨) ثم عرج في نكر الوركين وما فيها ، والفخذين وما فيها ، وعقد بابا للركبة وما فيها ، ثم الساق وما فيه ، والقدم وما فيها ، وعند حديثه عن القدم وما فيها من الأصابع نجده يقارن بين أسماء أصابع اليد وأصابع القدم .

٥ - الجزء الأخير من كتابه جعله لبيان عدد عظام جسم الإنسان ، حيث قال : " جميع ما في جسد الإنسان من العظام مائتا عظم وثمانية وأربعون عظما " (١) ثم نكر أماكن وجودها ، غير أن ما نكره من العظام لا يصل إلى هذا العدد .

ثم نكر أن في جسد الإنسان ثلاث عشرة كفا . ويقصد بذلك أسماء أعضاء جسد الإنسان التي فيها حرف الكاف مثل الكوع والكَيْف ... (٢) .

ويختتم الكتاب بحمد الله ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين .

ملاحظات

١ - عدم ترتيب مادة الكتاب كما لاحظنا ذلك فيما سبق فبعد حديثه عن الحلق انتقل للحصى ثم العنق . كما نجد عدم ترتيب مادة الباب الواحد ، ففي باب من أسماء الصغير إلى أقصى منتهى الكبير . بعد حديثه عن الهرم ينتقل للحديث عن الشاب (٣) .

٢ - أكثر من الاستشهاد بالشعر ، وفاق الأصمعي في ذلك ، واهتم بشرح غريب شاهده ، ونسبته الشاهد إلى صاحبه . في حين أننا نجده قليل الاستشهاد بالآيات القرآنية حيث لم يستشهد بها إلا في ثلاثة مواضع .

٣ - قد يقع ثابت في بعض الأغلاط ، حيث يورد بعض الشروح الغريبة لألفاظ معينة على غير ما نكسرت العرب (٤) . قال يشرح قول امرأة تصف ولدها ، ويقال إنها أم تأبط شرا : " والله ما حطنته وُضعا ... ولا أرضعته غيلا ... " . الغيل : شرب نصف النهار (٥) . والمعروف أن الغيل هنا كما نكر الأصمعي لبن الأم التي تحمل على وليدها ، فترضعه وفي بطنها ولد (٦) .

(١) ص ٢٢٩ .

(٢) ص ٢٣١ .

(٣) ص ٢٦ ، ٢٧ .

(٤) وجيبة أحمد السطل ، ٤٧ .

(٥) ص ٣ .

(٦) في كتاب : خلق الإنسان ، ص ١٥٩ .

- ٤ - دلت القارنة بين كتاب ثابت والأصمعي اعتماد ثابت على الأصمعي كثيرا ، كما اعتمد عليه أيضا وإلى حد كبير في ترتيب مادة كتابه وهذا ما نلاحظه عند مقارنة ما نرى الكتابين . وإن زاد حجم كتابه فهذا يرجع إلى أن الغريب من خلال نظره الخاصة يفوق ما عند الأصمعي .
- ٥ - يكثر من نكر الفرق بين الإنسان ونوات الأربع ، نحو قوله : * وَأَمَّا الْقَنْفُ فَعِظَمُ الْأَنْثَى وَإِقْبَالُهَا عَلَى الْوَجْهِ وَتَبَاعُدهَا مِنَ الرَّأْسِ مَعَ عَضْبٍ فِيهَا . . . وَالْقَنْفُ فِي الْغَنَمِ أَنْ يَنْعُطِفَ طَرَفُ الْأَنْثَى إِلَى رَأْسِهَا فَيُظْهِرَ بَطْنَهَا * (١) .
- ٦ - نسبة اللهجات أحيانا إلى بلد بعينه دون الاهتمام بتعيين القبيلة ، حيث نقل قول الأصمعي وأبي عبيد : قُرْءُ الْمَرْأَةِ عِنْدَ أَهْلِ الْعَيْنَةِ : الطُّهْرُ ، وعند أهل العراق : الْحَيْضُ * (٢) .
- ٧ - نجد في كتابه بيانا عن أصول بعض التسميات اللغوية وعلاها ، ومن ذلك قوله : * وَإِنَّمَا قِيلَ لِلشَّجَةِ مَأْمُومَةً لِأَنَّهَا خَرَقَتْ الْعِظْمَ وَبَلَغَتْ أَمَّ الدِّمَاغِ وَلَمْ تَخْرُقْ جِلْدَهُ * (٣) .
- ٨ - الاهتمام بنكر الغرد والجمع والفكر والمؤنث نحو قوله : * وَأَمَّا السَّكَّاءُ فَيُفَرِّقُ الْأَنْثَى وَلِصَوْتِهَا بِالرَّأْسِ وَقِيلَ بِإِسْرَافِهَا ، وَيُقَالُ : رَجُلٌ أَسَكَّ وَأَمْرَأَةٌ سَكَّاءُ بَيْنَةَ السَّكَّاءِ ، وَقَوْمٌ سَكَّاءُ * (٤) .
- ٩ - الاهتمام - أحيانا - ببعض الظواهر النحوية والصرفية . ومن ذلك قوله في قول الكميت :
وَأَشْعَثَ فِي الدَّارِ ذِي لِمَةٍ يَطِيلُ الْحُفُوفَ وَلَا يَقْمَلُ
قوله * وَأَشْعَثَ * من نصب على أنه في موضع الخفض نسقه في قوله :
وَمَاذَا يُهَيِّجُكَ مِنْ دِمْنَةٍ
ومن أَشْعَثَ ، ومن تركه على نصبه على أنه في موضع عطفه على الغراب ، فيكون * ذَا * (٥)

(١) ص ٩٥ .

(٢) ص ٥ .

(٣) ص ٤٨ .

(٤) ص ٩٤ .

(٥) ص ٨٣ - ٨٤ .

- خلق الإنسان ^(١) لأبي حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني . المتوفى سنة
خمس وخمسين ومائتين للهجرة .
- خلق الإنسان ^(٢) لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري . المتوفى سنة ست
وسبعين ومائتين للهجرة .
- خلق الإنسان ^(٣) لأبي علي الحسن بن عبد الله الأصفهاني . المعروف بلكنة ويقال :
لغنة . من أهل القرن الثالث الهجري .
- خلق الإنسان ^(٤) لأبي طالب الفضل بن سلمة بن عاصم الضبي . المتوفى سنة
تسعين ومائتين للهجرة .

(١) نكره : ابن التميم ، ٨٧ . والقنطري ، ٢ : ٦٢ . وياقوت الحموي ، ٤ : ٢٥٨ . والصفدي ، ١٦ : ١٥٠ .
والداودي ، ١ : ٢١٢ . وحاجي خليفة ، ١ : ٧٢٢ . وإسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء
المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٥ ص ٤١١ . ود . حسين نصّار ، ١ : ١٣١ . ود . وجيهة أحمد السطل ، ٢٥ .

(٢) نكره : ابن التميم ، ١١٦ . والسيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . ج ٢ ص ٦٣ .
والداودي ، ١ : ٢٤٥ . وحاجي خليفة ، ١ : ٧٢٢ . وإسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء
المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٥ ص ٤٤١ . ود . حسين نصّار ، ١ : ١٣١ . ود . وجيهة أحمد
السطل ، ٢٥ .

(٣) نكره : ياقوت الحموي ، ٣ : ٨٣ . والصفدي ، ١٢ : ٨٧ . والسيوطي ، بغية الوعاة في طبقات
اللغويين والنحاة . ج ١ ص ٥٠٩ . وحاجي خليفة ، ١ : ٧٢٢ . ود . حسين نصّار ، ١ : ١٣١ .
ود . وجيهة أحمد السطل ، ٢٥ .

(٤) نكره : ابن التميم ، ١١٠ . والقنطري ، ٣ : ٣٠٦ . وياقوت الحموي ، ٧ : ١٧٠ . والداودي ،
٢ : ٣٢٨ . وإسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٦ ص ٤٦٨ .
وعمر فروخ ، ٢ : ٣٧٢ . ود . حسين نصّار ، ١ : ١٣٠ . ود . وجيهة أحمد السطل ، ٢٥ .

الخيـل

وكما نظر الإنسان إلى نفسه اتسعت نظره للعالم من حوله ، فكان الحيوان موضع اهتمامه ، حيث أَلَفَ فيه رسائل لغوية على هيئة معاجم ، ولم تكن تلك المعاجم مجرد نكر لأسماء ومرادفاتهما ، بل تعدت تلك حتى شملت جملة واسعة من الحيوان ، واختلاف نشأته منذ أول العهد حتى الطور الأخير من حياته . وتعرضت لدراسة من حيث شكله الخارجي وأحواله ومعاشه وأوصافه . وكانت مصادر تلك الدراسة العرب البدو في باديتهم ، وما ورد في الشعر العربي بشأن الحيوان .

ومن الحيوانات التي نالت عناية العرب قبل الإسلام وبعده الخيل لما لها من أثر كبير في حياتهم . فجاءت لفظة الخيل في خمسة مواضع من القرآن الكريم (١) .

وأول من ينسب إليه كتاب في تلك هو أبو ثروان العكلى . من أهل القرن الثاني الهجري وكتابه جاء بعنوان **خلق الفرس** (٢) . كما نُسب لأبي مالك عمرو بن كركرة الأعرابي . المتوفى سنة خمس وخمسين ومائة للهجرة كتاب **الخيـل** (٣) .

وقد عمدت أثناء تصنيف المؤلفات التي دارت حول الخيل إلى توزيعها إلى قسمين . القسم الأول : للمؤلفات التي جاءت تحت عنوان خلق الفرس والقسم الثاني : للمؤلفات التي جاءت تحت عنوان الخيل .

المصنفات في خلق الفرس ، وفقا للترتيب الزمني لوفاة أصحابها خلال القرن الثالث الهجري :

- **خلق الفرس** (٤) لأبي الحسن النَّصْر بن شَمِيل بن خرشة المازني . المتوفى سنة أربع ومائتين للهجرة .

- **خلق الفرس** (٥) لأبي علي محمد بن المستنير بن أحمد المعروف بقطرب . المتوفى سنة ست ومائتين للهجرة .

(١) آل عمران : ١٤ . والأنفال : ٦٠ . والنحل : ٨ . والحشر : ٦ . والإسراء : ٦٤ .

(٢) نكره : ياقوت الحموي ، ٢ : ٣٩٩ .

(٣) نكره : ابن النديم ، ٦٦ . والقفطي ، ٢ : ٣٦١ . وياقوت الحموي ، ٦ : ٩١ . والسيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . ج ٢ ص ٢٣٢ . وإسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٦ ص ٨٠٢ .

(٤) نكره : ابن النديم ، ٧٧ . والقفطي ، ٤ : ٣٥٢ . وياقوت الحموي ، ٧ : ٢٢٢ . والسيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . ج ١ ص ٤٢٣ . وحاجي خليفة ، ١ : ٧٢٣ . وإسماعيل البغدادي ، إيضاح المكنون في النيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . ج ٣ ص ٤٣٩ . ولنفس المؤلف ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٦ ص ٤٩٤ . وعمر فروخ ، ٢ : ١٧٣ .

(٥) نكره : ابن النديم ، ٧٨ . والقفطي ، ٣ : ٢٢٠ . وياقوت الحموي ، ٧ : ١٠٦ . والصفدي ، ٥ : ١٩ . والسيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . ج ١ ص ٢٤٣ . والداودي ، ٢ : ٢٥٥ . وحاجي خليفة ، ١ : ٧٢٣ . وإسماعيل البغدادي ، إيضاح المكنون في النيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . ج ٣ ص ٤٣٩ . ولنفس المؤلف ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٦ ص ٩ . وعمر فروخ ، ٢ : ١٧٤ .

- **خلق الفرس** ^(١) لأبي سعيد عبد الملك بن قُرَيْب الأصمعي . المتوفى سنة خمس عشرة وقيل سنة ست عشرة ومائتين للهجرة .
- **خلق الخيل** ^(٢) لأبي علي هشام بن إبراهيم الكرمانى الكرنباني الكوفي . المتوفى سنة ست عشرة ومائتين للهجرة .
- **كتاب صفة الفرس** ^(٣) لأبي الحسن علي بن عبيدة الريحاني . المتوفى سنة تسع عشرة ومائتين للهجرة .
- **خلق الفرس** ^(٤) لأبي عبد الله محمد بن زياد الأعرابي . المتوفى سنة إحدى وثلاثين ومائتين للهجرة .
- **خلق الفرس** ^(٥) لأبي محمد ثابت بن أبي ثابت الكوفي . المتوفى حوالى سنة خمسين ومائتين للهجرة .
- **كتاب الفرس** ^(٦) لأبي حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني . المتوفى سنة خمس وخمسين ومائتين للهجرة .
- **خلق الفرس** ^(٧) لأبي علي الحسن بن عبد الله الأصفهاني المعروف بلكذة أو لغزة . من أهل القرن الثالث الهجرى .

- (١) نكره : ابن النديم ، ٨٢ . والسيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . ج ٢ ص ١١٣ .
والداودي ، ١ : ٣٥٥ . وحاجي خليفة ، ١ : ٧٢٣ . وإسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ،
أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٥ ص ٦٢٣ .
- (٢) نكره : ابن النديم ، ١٠٥ . والقفطي ، ٣ : ٣٩ . وياقوت الحموي ، ٧ : ٢٤٩ . والسيوطي ،
بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . ج ٢ ص ٣٢٦ . وعمر كحالة ، ١٣ : ١٤٧ .
- (٣) نكره : ابن النديم ، ١٧٣ . وياقوت الحموي ، ٥ : ٢٧٠ . وإسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ،
أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٥ ص ٦٦٩ .
- (٤) نكره : حاجي خليفة ، ١ : ٧٢٣ .
- (٥) نكره : ابن النديم ، ١٠٤ . والقفطي ، ١ : ٢٩٦ . وياقوت الحموي ، ٢ : ٣٩٦ . والصفدي ،
الوافي بالوفيات . اعتناء : جاكين سويله وعلى عمارة (دار صائر ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م)
ج ١٠ ص ٤٦٨ . والسيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . ج ١ ص ٤٨١ . وحاجي
خليفة ، ١ : ٧٢٣ .
- (٦) نكره : نفسه ، ٢ : ١٤٤٦ . وإسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين .
ج ٥ ص ٤١٢ .
- (٧) نكره : ياقوت الحموي ، ٣ : ٨٣ . والصفدي ، ١٢ : ٨٧ . وحاجي خليفة ، ١ : ٧٢٣ . وعمر
كحالة ، ٣ : ٢٣٨ .

المصنفات في الخيل ، وفقا للترتيب الزمني لوفاة أصحابها خلال القرن الثالث الهجري :

- **الخيـل**^(١) لأبي سليمان موسى بن سليمان الجوزجاني . المتوفى بعد سنة مائتين للهجرة .

- **الخيـل** لأبي الحسن النَّصْر بن شَمِيل بن خُرشة المازني . المتوفى سنة ثلاث ومائتين ، وقيل سنة أربع ومائتين للهجرة .

وما اقتبس منه صاحب **لسان العرب** : " الفصوص من الفرس فاصل ركبته وأرساغه وفيها السُّلُميات وهي عظام الرُّسغين " (٢) .

كما قال النَّصْر في كتاب **الخيـل** : والرَّضْف ركبتا الفرس فيما بين الكُراع والنَّراع ، وهي أعظم صغار مجتمعة في رأس أعلى النَّراع " (٣) . ويدل هذا الاقتباس وسابقه على عناية النَّصْر بالناحية الخَلقية التَّشريحية للخيـل .

- **الخيـل**^(٤) لأبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي . المتوفى سنة أربع ومائتين ، وقيل سنة ست ومائتين للهجرة .

وقد وصل إلينا كتابه **نَسَب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها** ، رواية أبي منصور الجواليقي . المتوفى سنة أربعين وخمسمائة للهجرة .

وحقق الكتاب الدكتور نوري حمولى القيسي والدكتور حاتم صالح الضامن ، وطبع بمطبعة المجمع العلمي بالعراق سنة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م .

وعلى الرغم من أن الكتاب في الخيل إلا أنه يبتعد عن البحث اللغوي ، وينصرف للحديث عن فضل الخيل وأنسابها والقبائل التي امطكت ما كان مشهورا منها .

- **الخيـل**^(٥) لأبي عمرو إسحاق بن يرار الشيباني . المتوفى سنة ست ومائتين ، وقيل سنة عشر ومائتين للهجرة .

- (١) نكره : إسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٦ ص ٤٧٧ .
- (٢) ابن منظور ، ٧ : ٦٦ . مادة (ف م ص) .
- (٣) نفسه ، ٩ : ١٢٢ . مادة (ر ض ف) .
- (٤) نكره : ابن النديم ، ١٤١ . وياقوت الحموي ، ٧ : ٢٥٢ . وإسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٦ ص ٥٠٩ .
- (٥) نكره : القحطبي ، ١ : ٢٦٢ . وياقوت الحموي ، ٢ : ٢٣٥ . والصفي ، ٨ : ٤٢٥ . والسيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . ج ١ ص ٤٤٠ . وعمر فروخ ، ٢ : ١٧٥ .

- الخيل لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي . المتوفى سنة تسع وقيل سنة عشر ومائتين للهجرة .

طبع الكتاب بحيد آباد عام ١٣٥٨هـ طبعة أولى من مخطوطة بمكتبة شيخ الإسلام بالطينة ، ثم طبع بحيدر آباد الدكن أيضا عام ١٤٠٢هـ - ١٩٨١م طبعة ثانية . ثم حققه الدكتور محمد عبد القادر أحمد طبعة أولى عام ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، وطبع تحقيقه في القاهرة . وقدم لكتابه مقدمة تحدث فيها عن مؤلف الكتاب ، وكتابه . ثم تحدث عن النسخة المخطوطة التي اعتد عليها وهي مخطوطة في مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت بالطينة النورة . وأخيرا تحدث عن منهجه في التحقيق ، وجعل للكتاب مجموعة من الفهارس .

تحدث أبو عبيدة عن أسماء أعضاء الفرس وصفاتها ، وتكلم عن عيوب الخيل الخلقية وغير الخلقية ، ومحاسن الفرس وعيوبها ، وألوانها ، ومشاهير خيل العرب ، وختم الكتاب بقصائد لمشاهير العرب . بدأ أبو عبيدة كتابه بمقدمة بين فيها أهمية الخيل في الجاهلية والإسلام . وقد بدأ هذه المقدمة بأشعار العرب في الجاهلية والتي تبين مدى اهتمامهم بالخيل وعنايتهم بها ، ثم بعض الآيات القرآنية ، وكثير من الأحاديث النبوية ، ثم عودة أخرى للشعر ، ولكنه يشمل هذه المرة بالإضافة إلى الشعر الجاهلي الشعر الإسلامي .

وفي القسم الثاني من الكتاب تحدث عن أسماء الخيل الخلقية من الآن وحتى الحاضر ، معقباً على ذلك بما ساءه : " باب آخر " (١) ويشمل هذا الباب الآخر أسماء الخيل الخلقية أيضاً . وينتهي هذا القسم بقوله : " كملت أسماء خلق الفرس " (٢) .

علما بأن هذا القسم لم يكن مقصوراً على الأسماء ، وإنما شمل بالإضافة إلى تلك الصفات أيضاً على نحو ما ستذكره - إن شاء الله - .

وطريقته في هذا القسم أن ينكر الأسماء بصورة إجمالية ثم يشرح ما سبق أن عدده من هذه الأسماء . ثم يعدد ألقاب الصفات لهذا الجزء ، وبعد ذلك يشرح كل صفة . غير أنه لا يلتزم بنكر الصفات الخاصة بكل موضع .

ومما يؤخذ عليه أنه قد يدخل بعض الصفات عند الحديث عن الأسماء فعند حديثه عن مكونات العنق نجده يقول : " وَفَرُّ ثَوْبَتِهِ حَدَّ الْفَقَارِ فَإِذَا كَانَ عَلَى الْقُرُونَةِ خَطٌ أَسْوَدَ فَهِيَ جُدَّة " (٣) .

الأجزاء التي تحدث عنها في هذا القسم :

١ - الأنثان ومكوناتهما ، وصفاتهما الخلقية وغير الخلقية .

٢ - الناصية ، صفاتها ، وأسماء ما حولها ٣ - الجبهة ومكوناتها .

(١) ص ١٣٩

(٢) ص ١٤٦

(٣) ص ١٣٣

ثم ينتقل للحديث عن أسماء الطير في الفرس • يعدها فقط لأنه نكرها في مواضعها من الفرس •
وغرضه من هذا الجمع •

ثم أصوات دماء الخيل ومعانيها •

وفي القسم الخامس من كتابه يتحدث عن عيوب الخيل الخلقية وغير الخلقية • ولكنه بعد عدة
عناوين يذكر عيوبها في جريها ، وكان الأولى ضمها مع هذه •

وفي القسم السادس نجده يتحدث عن محاسن الخيل من عدة جوانب :

١ - جودة الفرس وجودة خلقه •

٢ - عتق الفرس : وهو عبارة عن مفردات لغوية تم شرحها تحت عنوان متأخر هو صفة العتق •
وكان بالإمكان الاستغناء عن هذا الجزء •

٣ - جودة الفرس وهو مُعْنِق •

٤ - جودة الفرس وهو مُحْضِر •

٥ - نراة الفرس إذا كان مُحْضِرا •

وبعد عدة عناوين نجد أصناف الحضر وكان الأولى تقديمه على جودة الفرس وهو مُحْضِر •

ثم نجد بعد ذلك عنوان : صفة ما يحضر من الخيل من غير ضمير مسبقا بصفة ما يخالف الذكور
فيه الأنثى • وكان الأولى العكس •

وفي القسم السابع نجد أسماء الخيل حيث يكفى بذكر الخيل منسوبا لماحبه •

وتحت عنوان ما تستحب العرب في الخيل وعنوان : وما يستحب في الفرس من تمام العظام التي
يشبه بها ما كان في الوحش من الظبي والنعام والكلب والثور والذئب والأرنب وحمار الوحش • ونجد أن
هذين الفصلين يغلب عليهما الاستشهاد بالشعر ، وما أنهما من المحاسن كان الأولى أن يكونا ضمن
فصول القسم السادس •

وفي القسم الثامن نجد ألوان الخيل ، حيث يعدد هذه الألوان ثم يشرح كل لون على حدة ،
وما يتعلق به •

وفي القسم التاسع يتحدث عن صفات الخيل ، مستشهدا ببيت من الشعر على كل صفة • وكان
الأولى أيضا تقديم هذا القسم على القسم السادس •

وأخيرا يختتم الكتاب بما قالته العرب في أشعارها من صفة الخيل •

ومن الملاحظ أن وضع هذه التقسيمات ليست من قبل المؤلف ، وإنما قسمه بهذه الصورة حتى

أتمكن من تحديد مائة الكتاب بصورة أكثر ترتيبا •

المنهج المتبع في هذا الكتاب

يتراوح منهجه بين طريقتين :

- الأولى : نكر الألفاظ التي تطلقها العرب ، ثم بعد ذلك شرحها سواء كانت أسماء أو صفات .
- الثاني : الحديث عن الصفات والعيوب خاصة

قيمة الكتاب

قيمة الكتاب اللغوية تنبع من كونه كتاب لغة ، حيث يعتبر معجماً لغوياً ميسراً للأجزاء التشريحية للخيال والصفات التي تطلق على كل جزء ، والصفات الخاصة بالخيال ونحو ذلك .

ويمكن الاستفادة من هذه الكتب ومثيلاتها خاصة في الطب البيطري بدلاً من استخدام مصطلحات أجنبية . ومحاولة إيجاد ألفاظ عربية بديلة للأجنبية لما يتصل بالأجزاء الدقيقة لجسم الحيوان والتي لم يذكرها الأوائل بواحد من الطرق التي أشارت إليها المراجع العلمية .

أما القيمة الأدبية للكتاب فتكمن في استشهاده بالشعر والرجز الذي يستغرق عدة صفحات أحياناً ، وفي نسبة معظم هذه الأشعار والأرجاز إلى أصحابها من جاهليين وإسلاميين . فقد كان أبو عبيدة أكثر تجوزاً من غيره من علماء عصره في الاستشهاد بالشعر دون وضع قيود على ذلك . فالشعر في كتابه يشكل ما يقارب نصف حجم الكتاب .

وقد قيمة الكتاب التاريخية تكمن في كونه أول كتاب يصلنا عن الخيل بهذه الصورة . فكتاب **الخيال في الجاهلية والإسلام وأخبارها** لابن الكلبي . المتوفى سنة ست ومائتين للهجرة يعتمد على البحث اللغوي حيث ينصرف إلى الحديث عن فضل الخيل ، وأنسابها ، والقبائل التي امتلكت ما كان مشهوراً منها ، وأسماء الخيل .

ملاحظات

- ١ - التكرار الواضح في أماكن عديدة من كتابه ، والذي كان سببه الخلل في ترتيب أجزاء الكتاب على نحو ما بينا .
- ٢ - لا نجده يهتم بصيغ الأفعال ، أو الاشتقاقات ، أو المفرد أو الجمع أو المثنى ، أو ما يتصل بلغات العرب .
- ٣ - لا يلزم نفسه بمنهج معين للاستشهاد ، فيكثر منه أحياناً ويعتزل أحياناً أخرى ، ويترك

الاستشهاد تركا في مواضع أخرى قد تستغرق عدة صفحات (١) .

- كتاب الخيل لأبي سعيد عبد الملك بن قُرَيْب الباهلي المعروف بالأصمعي . المتوفى

سنة ست عشرة ومائتين للهجرة .

عني بنشره المستشرق أوغست هفتر وطبعه في فينا سنة ١٨٨٨م ، ثم أعيد طبعه في بيروت سنة

١٨٩٥م . ثم حققه بعد ذلك الدكتور نوري حموي القيسى وطبع تحقيقه بالعدد الثاني عشر مجلة كلية الآداب

ببغداد سنة ١٩٦٩م . بأكثر من رواية .

ولم يقدم الأصمعي لكتابه وإنما بدأ بقوله : " كل ذات حافر : أجود وقت الحمل عليها بعسد

نتاجها بسبعة أيام ، وحينئذ تكون قريشاً ، والجمع الفرائش " (٢) . ونستطيع أن نصف مادة الكتاب

كما يلي : -

١ - وقت حمل الخيل ونتاجها .

٢ - أسماء الخيل من الولادة وحتى تكبر ، ومن ذلك : " فإذا نَتَجَتِ الفرس : فولدها

أول ما يكون مُهر ، ثم يكون إذا بلغ ستة أشهر أو سبعة خروفا " (٣) .

٣ - صفاتها ، وإن كنا نجد بعض الخلط بين الصفات وأسماء بعض الأعضاء : " ويقال :

إنه لشديد الزفرة ، وشديد البهرة : إذا كان شديد الوسط . والكاشبة من الفرس

موضع الرمح على مسنج الفرس " (٤) .

٤ - أسماء بعض أعضاء الخيل . ونجد أنه لم يذكر جميع الأعضاء التي نكرها أبو عبيدة الندي

بداً بالرأس وما فيه وانتهى بالحافر ، بل نجده انتقى من هذه الأعضاء ما وجده غريباً

من وجهة نظره فنكره وحدد مكانه لئلا يتبع منها ما معنا في الترتيب ، ومن الأعضاء

التي نكرها : " وفي الفرس السَّبَب ، وهو شعر اللِّنب والعُزف " (٥) .

٥ - نكر ما يستحب في الخيل ، حيث بدأ بقوله : يستحب في الفرس أن يطول بطنه ،

ويقصر ظهره ... " (٦) .

(١) نكر هذه الملاحظة : محمد حسين آل ياسين ، الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث .

ص ٢٠٧ .

(٢) ص ٣٥١ .

(٣) ص ٣٥٣ .

(٤) ص ٣٥٥ .

(٥) ص ٣٦٥ .

(٦) ص ٣٦٧ .

- ٦ - أعقبه بحمليه عما يكره من الخيل ، ومن الأمور التي نكرها في ذلك : " ... غَلَطَ العُنُقُ ، واضطراب الأنثيين ، وطول الشُعرة على الكتف ... " (١) .
- ٧ - العيوب في الحافر ، حيث نكر : " منها الطَّح ، وهو ورم في العرقوب " (٢) .
- ٨ - صفة مشي الخيل وعليها ، قال : " فإذا رفع يديه ووضعهما معا فنلك التقريب " (٣) .
- ٩ - ألوان الخيل قال : " وفي الخيل الثُّهْمَة : وهو السَّواد شديد وهينه " (٤) .
- ١٠ - الشَّيات ، قال : " ومنها : الفُرة : وهي بياض الجبهة . فإذا صَفُرَتْ فهي قُرْحَة . فإذا استطالت وانصبت فهي شَمْرَاخ ... " (٥) .
- ١١ - يختم كتابه بفصل طويل عن الخيل المشهورة في الجاهلية والإسلام ونكر أسماء هــنه الخيول وأخبارها وأخبار فرسانها . ومن ذلك : " وأعوج لبني آكل المرار ثم صار لبني هلال بن عامر " (٦) .

ونلاحظ أن الأصمعي متكن من مادته التي جمعها في كتابه **الخيـل** ، فهو لا يكفـى بالأخذ عن الأعراب والاستشهاد بالشعر دون دراسة الحالة على الطبيعة ، وهذا هو الفرق الأساسي بين كتابه وكتاب أبي عبيدة ، وهذا الفرق هو ما أطلق عليه أحد المعاصرين : " الفرق بين الرجلين " (٧) .

فأبو عبيدة من الموالي استقى مادته من الآثار الأدبية في حين أن الأصمعي عربي يدرك أكثر الأسماء بفطرته ، ويتخذ من الشعر وسيلة للاستشهاد على الألفاظ ومعانيها . وتصور لنا الحادثة التي رويت عن الأصمعي هذا الفرق حيث يقول : " دخلت أنا وأبو عبيدة على الفضل بن الربيع . فقال : يا أصمعي كم كتابك في **الخيـل** ؟ قال : قلت جلدة . قال فسأل أبا عبيدة عن ذلك فقال : خمسون جلدا ، قال فأمر بإحضار الكتابين ، قال ثم أمر بإحضار فرس فقال : لأبي عبيدة اقرأ كتابك حرفا حرفا وضع يدك على موضع موضع ، فقال أبو عبيدة : ليس أنا ببيطار ، إنما أنا شئ أخذته وسمعت من العرب وألفته . فقال لي : يا أصمعي قم فضع يدك على موضع موضع من الفرس ، فقامت فحسرت عن نراعي وساقى ثم وثبت فأخذت بأننى الفرس ، ثم وضعت يدي على ناصيته ، فجعلت أقبض منه بشئ شئ فأقول : هذا اسمه كذا ، وأنشـد

(١) ص ٣٧١ .

(٢) ص ٣٧٢ .

(٣) ص ٣٧٣ .

(٤) ص ٣٧٧ .

(٥) ص ٣٧٧ .

(٦) ص ٣٧٩ .

(٧) د . عبد الحميد الشلقاني ، ١٣٥ .

فيه ، حتى بلغت حافره ، قال فأمر لي بالفرس ، فكنت إذا أردت أن أغيظ أبا عبيدة ركبت الفرس وأتيته^(١) . وهذا قائدا إلى معرفة السبب في أن كتاب أبي عبيدة ملوؤ بالشعر فهو كتاب جمع بين الأدب واللغة في حين أن كتاب الأصمعي في أغلبه كتاب لغة . وهذا بدوره أيضا أدى إلى وجود فارق في حجم الكتابين ، فكتاب أبي عبيدة أكبر من كتاب الأصمعي حيث حشده بالشعر .

وعند مقارنة الكتابين أيضا بعضهما ببعض نجد نسبة الغريب متطابقة في هذا المجال فنجد أبا عبيدة يعرض للأجزاء جميعها بابتداء بالأساس وما فيه ومنتهيا بالحافر في حين نجد أن الأصمعي لا يفكر تلك كله بل يكفى بما يراه بحاجة إلى توضيح . والأصمعي في كتابه هذا يختطف في منهجه من كتابه خلق الإنسان إذ عرج في نكر أعضاء جسد الإنسان من أعلى الرأس وحتى القدم . وعلى هذا فكتاب الأصمعي أكثر صلة باللغة من كتاب أبي عبيدة . وبالتالي أقرب إلى موضوع البحث وهو غريب اللغة حيث نجد عنايته منصبة على الألفاظ الغريبة المتصلة بالخيال وليست منصرفة إلى الشعر كما هو الحال عند أبي عبيدة .

- الخيال^(٢) لأبي عمرو كلثوم بن عمرو بن أيوب التغلبي المعروف بالعنابي . المتوفى سنة عشرين ومائتين للهجرة .

وصفه صاحب الإرشاد بأنه كتاب لطيف^(٣) .

- الخيال^(٤) لأبي الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف الطائفي . المتوفى سنة خمس وعشرين ومائتين للهجرة .

كما نسب إليه أيضا كتاب الخيال والرهان^(٥) وكتاب أخبار الخيل^(٦) .

- الخيال^(٧) لأبي عبد الرحمن محمد بن عبيد الله بن عمرو القرشي الأموي المعروف بالعنبي . المتوفى سنة ثمان وعشرين ومائتين للهجرة .

(١) الخطيب البغدادي ، ١٠ : ٤١٥ . وانظر : ابن الأنباري ، ص ٩٧ - ٩٨ . والسيوطي ، ٢ : ١١٣ . والداودي ، ١ : ٣٥٥ . وابن العماد الحنبلي ، ٢ : ٣٧ .

(٢) نكره : الكتبي ، محمد بن شاکر ، قوات الوفيات والفيل عنها . تحقيق د. إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٣م ، ج ٢ ص ٢١٩ . وإسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٥ ص ٨٣٨ . وعمر فروخ ، ٢ : ٢١٩ .

(٣) ياقوت الحموي ، ٦ : ٢١٣ .

(٤) نكره : إسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٥ ص ٦٧١ .

(٥) نكره : ابن النسيم ، ١٥٢ . وياقوت الحموي ، ٥ : ٣١٦ .

(٦) نكره : إسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٥ ص ٦٧٠ .

(٧) نكره : ابن النسيم ، ١٧٦ . والصفي ، ٤ : ٣ . وإسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٦ ص ١١ . وسركين ، ج ٢ من المجلد الأول ص ٢٦٧ .

- الخيل^(١) لأبي عبد الله محمد بن زياد الأعرابي . المتوفى سنة إحدى وثلاثين ومائتين

للهجرة .

كما نُسب إليه أيضا كتاب صفة الخيل ^(٢) . وكتاب نسب الخيل ^(٣) .

وُنُسب إليه أيضا كتاب أسماء خيل العرب وفرنسائها . حققه الدكتور

محمد عبد القادر أحمد . ونشر تحقيقه في مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة سنة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

وقد أورد في كتابه أسماء الخيل تحت أسماء القبائل والجماعات . كما استشهد على ذلك

بالشعر . ولا ينسب الشعر إلى قائله في الغالب ، وإذا نسبته فإنه ينسبه لرجل في القبيلة .

المهم أن الجانب اللغوي في هذا الكتاب ينصرف إلى ما فيه من استشهادات شعرية حيث

يعد إلى شرح ما فيها من غريب وذلك في حوالى ثلاثين موضعا من كتابه .

ومن تلك المواضع شرحه لغريب قول مخبّل بن شجنة فارس الطيّر :

تَرَدَّيْتُ السُّرَاطَ وَذَاتَ شَكٍّ وَأَثَرْتُ الْمُطَرَّ عَلَى الْعِيَالِ

السُّرَاطُ : السيف القاطع . الشك : السمر والمسامير وهى الغلائل ، الواحد غلالة . ورووس المسامير

الحَرَابى واحدها حِرَاب . وكذلك نشوز الأرض : الحرابى من الأرض لا غير . ^(٤)

- الخيل^(٥) لأبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي . المتوفى سنة إحدى وثلاثين ومائتين للهجرة .

- الخيل^(٦) لعمر بن أبي عمرو الشيباني . المتوفى سنة إحدى وثلاثين ومائتين للهجرة .

- الخيل^(٧) لأبي محمد عبد الله بن محمد بن هارون التوزي . المتوفى سنة ثمان وثلاثين

ومائتين للهجرة .

(١) نكره : ابن النديم ، ١٠٣ . والقفطي ، ٣ : ١٣١ . وياقوت الحموي ، ٧ : ٨ . والصفي ، ٣ : ٧٩ .

والسيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . ج ١ ص ١٢ . وإسماعيل البغدادي ، هدية

العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ١ ص ١٢ . وابن العماد الحنبلي . ٢ : ٧١ .

(٢) نكره : إسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ١ ص ١٢ .

(٣) نكره : ابن النديم ، ١٠٣ . والقفطي ، ٣ : ٢٢١ . وياقوت الحموي ، ٧ : ٨ . والصفي ، ٣ : ٧٩ .

وإسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ١ ص ١٢ .

(٤) ص ١٤٤ .

(٥) نكره : ابن النديم ، ٨٣ . والقفطي ، ١ : ٧١ . وياقوت الحموي ، ١ : ٤٠٦ . والخطيب البغدادي ،

٤ : ١١٤ . والصفي ، ٦ : ٢٩٥ . والسيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . ج ١ ص ٣٠١ .

وإسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٥ ص ٤٧ .

(٦) نكره : ابن النديم ، ١٠١ عند حديثه عن والده .

(٧) نكره : السيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . ج ١ ص ٦١ . وإسماعيل البغدادي ،

هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٥ ص ٤٤٠ . وعمر كحالة ، ٦ : ١٤٣ .

كما تُسب إليه أيضا كتاب الخيل وسبقها وأنسابها وشياتها وغرتها وإضمارها ومن تُسب إلى فرسه^(١).

- الخيل^(٢) لأبي جعفر محمد بن حبيب . المتوفى سنة خمس وأربعين مائتين للهجرة .

- الخيل^(٣) لأبي محلم محمد بن هشام بن عوف السعدي . المتوفى سنة خمس وأربعين

ومائتين ، وقيل سنة ثمان وأربعين ومائتين للهجرة .

- الخيل^(٤) لأبي عكرمة عامر بن عمران بن زياد الضبي السمرطي . المتوفى سنة خمسين

ومائتين للهجرة .

- الخيل^(٥) لإبراهيم بن محمد بن سعدان بن المبارك . المتوفى سنة خمسين ومائتين للهجرة .

قال صاحب الفهرست : " وله من الكتب كتاب الخيل رايه لطيفا " (٦) .

- الخيل^(٧) لأبي علي الحسن بن عرفة بن يزيد البغدادي . المتوفى سنة سبع وخمسين

ومائتين للهجرة .

نكره صاحب الإصابة في تمييز الصحابة عند حديثه عن قيس بن زهير بن

جنينة بن رواحة وقال : " نكر الحسن بن عرفة في كتاب الخيل له أنه عاش إلى خلافة عمر

فسأله عن الخيل فقال وجدنا أصرها في الحرب الكميـت^(٨)

- الخيل^(٩) لأبي الفضل العباس بن الفرج الرياشي . المتوفى سنة سبع وخمسين ومائتين للهجرة .

(١) نكره : ابن النديم ، ٨٦ . والقطبي ، ٢ : ١٢٦ . والسيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، ج ٢ ص ٦١ .

(٢) نكره : ياقوت الحموي ، ٦ : ٤٧٦ . والمصنف ، ٢ : ٣٢٦ . والسيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، ج ١ ص ٧٤ . وحاجي خليفة ، ٢ : ١٤١٧ .

(٣) نكره : ابن النديم ، ٦٩ . والسيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، ج ١ ص ٢٥٨ . وحاجي خليفة ، ٢ : ١٤١٧ . وعمر كحالة ، ١٢ : ٩٢ .

(٤) نكره : ياقوت الحموي ، ٤ : ٢٨٣ . والمصنف ، ١٦ : ٥٩٢ . والسيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، ج ٢ ص ٢٤ . وعمر كحالة ، ٥ : ٥٥ .

(٥) نكره : القطبي ، ١ : ٢٢٠ . والسيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، ج ١ ص ٤٢٦ . وإسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، ج ٥ ص ٣ .

(٦) ابن النديم ، ١١٨ . ووصفه بهذا الوصف أيضا : ياقوت الحموي ، ١ : ٢٨٧ .

(٧) نكره : سرزكين ، ج ١ من المجلد الأول ص ٢٦٠ .

(٨) ابن حجر العسقلاني ، ٣ : ٢٨٨ .

(٩) نكره : ابن النديم ، ٨٦ . والقطبي ، ٢ : ٣٧١ . وياقوت الحموي ، ٤ : ٢٨٥ . والسيوطي ، بغية

الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، ج ٢ ص ٢٧ .

- الخيل^(١) لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري . المتوفى سنة ست وسبعين

ومائتين للهجرة .

- الخيل^(٢) لأبي الفضل أحمد بن أبي طاهر بن طيفور الخراساني . المتوفى سنة ثمانين

ومائتين للهجرة .

جاء في وصف الكتاب أنه كبير الحجم^(٣) .

(١) نكره : ابن النديم ، ١١٦ . والقحطبي ، ٢ : ١٤٦ . والسيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، ج ٢ ص ٦٣ . والداودي ، ١ : ٢٤٥ . وإسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، ج ٥ ص ٤٤ .

(٢) نكره : إسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، ج ٥ ص ٥٢ .

(٣) نكر نلك : ابن النديم ، ٢١٠ . وياقوت الحموي ، ١ : ١٥٥ . والصفي ، ٧ : ٩ .

الإبل

ومن الحيوانات التي نالت عناية العلماء منذ القدم الإبل ، فهي سفينة الصحراء على ظهورها ينقلون من مكان لآخر مهما طالت المسافة ، حيث لم يكن لها منافس في السفر والرحيل في صحراء العرب لمسافات طويلة ، ومن لحومها طعامهم ، ومن ألبانها شرابهم . تتحمل الجوع والعطش . فسبحان من سخرها لخدمة الإنسان .

نظر المؤلفون إلى تلك الإبل فوصفوها عضوا عضوا ، ونعتوها في كل أحوالها في بروجها ووقوفها ورحيلها ، في ضعفها وقوتها ، وتحدثوا عنها في أشكالها وألوانها ونحو ذلك مما يتصل بها . وأول من ألف في الإبل ومات قبل القرن الثالث :

- نصر بن يوسف صاحب الكسائي . المتوفى سنة سبع وتسعين ومائة (١) .

- أبو الشمخ الأعرابي . مات في القرن الثاني الهجري (٢) .

المصنفات في الإبل ، وفقا للترتيب الزمني لوفات أصحابها خلال القرن الثالث الهجري :

- **الإبل** لأبي الحسن النضر بن شميل بن خرشة التميمي المازني . المتوفى سنة ثلاث وقيل سنة أربع ومائتين للهجرة .

قال صاحب **إنباه الرواة** : " وقال ابن الأعرابي فيما أخبرني المنزلي عن ثعلب عنه : البكر : تعود مثل القلوص في النوق إلى أن يُبَيَّس . وهكذا قال النضر بن شميل في كتاب **الإبل** " (٣) . ونقل صاحب **لسان العرب** عن كتاب **الإبل** للنضر بن شميل أيضا : " الإبل التي تُخَرَّج لِبُجَاةٍ عليها بالطعام تسمى رِكَابًا ، حين تُخَرَّج وبعدما تجيء وتسمى عِيرا على هاتين المنزلتين ، والتي يسافر عليها إلى مكة أيضا رِكَابٌ تُحْمَلُ عليها الحامل ، والتي يُكْرُونَ ويحملون عليها متاع التجار وطعامهم ، كلها رِكَابٌ ولا تسمى عِيرا ، وإن كان عليها طعام ، إنا كانت مؤاجزة يكرأ ، وليس العير التي تأتي أهلها بالطعام ، ولكنها رِكَابٌ ، والجماعة الرُكَّاب والرَّكَّابَات إنا كانت رِكَابٌ لِي ، وركاب لك ، وركاب لهذا ، جثنا في ركاباتنا ، وهي رِكَابٌ ، وإن كانت مَرَعِيَّةٌ ، تقول : تَرِدُ علينا

(١) نكره : ابن النديم ، ٩٨ . وياقوت الحموي ، ٧ : ٢١١ . والسيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، ج ٢ ص ٣١٥ . وإسماعيل البغدادي ، إيضاح المكنون في النيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، ج ٤ ص ٢٦١ . ولنفس المؤلف ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وأثر المصنفين ، ج ٦ ص ٤٨٩ .

(٢) نكره : القفطي ، ٤ : ١٣٠ . وإسماعيل البغدادي ، إيضاح المكنون في النيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، ج ٤ ص ٢٦١ .

(٣) القفطي ، ١ : ١٥٣ .

الليلة ركابنا ، وإنما تسمى ركابا إذا كان يحدث نفسه بأن يبعث بها أو ينحدر عليها ، وإن كانت لم تُركب قط ، هذه ركاب بنى فلان " (١) .

- الإبل (٢) لأبي عمرو إسحاق بن مرار الشيباني . المتوفى سنة ست ومائتين للهجرة .

- الإبل (٣) لأبي عبيدة معمر بن المثنى . المتوفى سنة عشر ومائتين للهجرة .

- الإبل (٤) لأبي زياد يزيد بن عبد الله بن الحر الكلابي الأعرابي . المتوفى سنة خمس

عشرة ومائتين للهجرة .

- الإبل (٥) لأبي زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري الخزرجي . المتوفى سنة خمس

عشرة ومائتين للهجرة .

جاء في كتاب الصحاح : " وقال أبو زيد في كتاب الإبل : العَيْطَةُ : الناقصة

الجسيمة . والعَيْطِل : الأسد " (٦) . وهذا يدل على أن المؤلف اهتم في كتابه بمسألة طالما اهتم بها

علماء اللغة وهي ظاهرة المشترك اللفظي .

- الإبل لأبي سعيد عبد الملك بن قُرَيْب الأصمعي . المتوفى سنة ست عشرة ومائتين

للهجرة .

وقد عثر الدكتور أوغست هفتر على كتابين في الإبل للأصمعي فنشرهما في مجموعة الكترالغوى

في اللسان العربي سنة ١٩٠٣ م .

(١) ابن منظور ، ١ : ٤٣١ مادة (ر ك ب) .

(٢) نكره : القفطي ، ١ : ٢٦٢ . وحاجي خليفة ، ٢ : ٣٨٣ . وإسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ،

أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، ج ٥ ص ١٩٧ . وعمر فروخ ، ٢ : ١٧٥ . ومحمد حسين آل ياسين ،

الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث . ص ١٩٩ .

(٣) نكره : ابن النديم ، ٨٠ . والقفطي ، ٣ : ٢٨٦ . والسيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين

والنحاة ، ج ٢ ص ٢٩٥ . والداوي ، ٢ : ٣٢٧ . وإسماعيل البغدادي ، إيضاح المكنون في النبل

على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، ج ٤ ص ٢٦١ . ولنفس المؤلف ، هدية العارفين ، أسماء

المؤلفين وآثار المصنفين ، ج ٦ ص ٥٦٦ . ومحمد حسين آل ياسين ، الدراسات اللغوية عند العرب

إلى نهاية القرن الثالث . ص ١٩٩ .

(٤) نكره : ابن النديم ، ٦٧ . والقفطي ، ٤ : ١٢٧ . وإسماعيل البغدادي ، إيضاح المكنون في النبل

على الكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، ج ٤ ص ٢٦١ . ولنفس المؤلف ، هدية العارفين ، أسماء

المؤلفين وآثار المصنفين ، ج ٦ ص ٥٣٥ . وعمر كحالة ، ١٣ : ٢٣٨ . ومحمد حسين آل ياسين ،

الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث . ص ١٩٩ .

(٥) نكره : القفطي ، ٢ : ٣٥ . وحاجي خليفة ، ٢ : ١٣٨٣ . وعمر كحالة ، ٤ : ٢٢٠ .

(٦) الجوهري ، ٥ : ١٧٧٦ .

ولكننا لا نستطيع أن نقطع بنسبة أحد الكتابين للأصمعي ، كما أننا لا نستطيع أن ننقضي أحدهما . وإن كنا نستطيع أن نرجح نسبتها معاً للأصمعي ، وما بينهما من خلاف مرده إما إلى أن الأصمعي أطل كتابه في أكثر من مناسبة ، أو إلى الرواة والنساج . وما يجعلنا نؤكد ذلك هو ما لسنناه عند الأصمعي سواء في كتاب **خلق الإنسان و الخيل** أو غيرها من الرسائل اللغوية من اعتماده في جمع مادة الكتاب على الأعراب لا العلماء ، وكلا الكتابين اللذين نشرهما أوغست هفتر قد خليا من الأخذ عن العلماء .

ويمكن تلخيص الخلاف بين الكتابين في نقاط هي :

١ - الكتاب الأول بدأ بقال أبو سعيد عبد الملك بن قُرَيْب الأصمعي ^(١) مباشرة . أما الثاني فتصل الرواية فهو : " رواية أبي عبد الله محمد بن العباس اليزيدي عن ابن أخي الأصمعي ما رواه لنا الشيخ أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي عن أبي علي الحسن بن محمد بن موسى المقرئ المعروف بالشاموخي عن أبي القاسم عمر بن محمد بن سيف عن أبي عبد الله اليزيدي لمهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي نفع به " ^(٢) . وفي حين أننا نجد ابن خير الإشبيلي في **فهرسته** **مارواه عن شيخوخه** يذكر رواية أخرى للكتاب ، حيث حدث به " أبو عبد الله بن سليمان النفرى عن خاله الأيب أبي محمد غانم بن وليد المخزومي عن أبي عمر يوسف بن عبد الله بن خير بن المهدي عن أبي القاسم أحمد بن إبان بن سيد عن أبي علي البغدادي عن أبي بكر بن نريد عن أبي حاتم السجستاني عن الأصمعي " ^(٣) .

٢ - الاختلاف في الحجم ، فالأول أكبر حجماً حيث يشغل إحدى وسبعين صفحة ^(٤) في حين أن الثاني يشغل إحدى وعشرين صفحة ^(٥) .

٣ - الاختلاف في ترتيب فصول الكتاب .

فالأول فصوله كالآتي :

(١) يبتدئ بفصل لا عنوان له يفتتحه بالحديث عن حمل الإبل وضرابها وما يطلق عليها في فترة الحمل وولادتها ، وما يطلق على وليدها إذا جاء قبل أو بعد وقته ، وما يخرج مع الجنين . وما يطلق على وليدها بعد ولادته ، وما يطلق عليها إذا مات وليدها في بطنها ، وعن طعامه ورضاعه ، وما يصيبه من أنواع . ويختم هذا الفصل بالحديث عن السنام .

(١) ص ٦٦ .

(٢) ص ١٣٧ .

(٣) ص ٣٢٥ .

(٤) ص ٦٦ - ١٣٦ .

(٥) ص ١٣٧ - ١٥٢ .

ونلاحظ على هذا الفصل عدم الترتيب ، ودخول ما لا يجب أن يكون فيه ، وخاصة عند حديثه عن السنم (١) . واختلاف في الموضوع حيث لا يدور حول موضوع معين ، ولهذا جاء بدون عنوان .

٢ (غزارة الإبل ، ويقصد بغزارة الإبل نوات اللب (٢) . ولم يقتصر هذا الفصل على الحديث عن غزارة الإبل وإنما شمل العديد من الصفات مثل : " ناقة نسوف إنا أخذت الكلا بعقم فيها ، وناقصة شطوط إنا كانت عظيمة شط السنام ، ويقال لنصف السنام شط " (٣) .

٣ (أسماء الإبل ، ويقصد أعدادها .

٤ (أصوات الإبل .

٥ (سير الإبل .

٦ (ألوان الإبل .

٧ (أظماء الإبل ، وعرفها بأنها ما بين الشريتين (٤) .

٨ (المواسم والتزائم . والتزائم أن تُشق أنن البعير ثم غُتِلَ حتى تبيس فتصير معلقة (٥) .

٩ (الفصل الأخير كالأول لا عنوان له ، ولكنه يدور حول أصوات الإبل .

والثاني فصوله كالآتي :

١ (يبتغي بفصل لا عنوان له يدور حول ضراب الإبل ، وحطها ، وإلقاء وليدها قبل وقتها ،

ومرات حطها ، ولثاثة ، وما يطلق عليها في فترات حطها ، وأحوال ضرعها فترة حطها . وما يطلق

على وليدها منذ نزوله ، وما يطلق عليها بعد ولادته ، وما يطلق عليها من صفات حسب استخدامها .

ويختتم هذا الفصل بما جعله مستقلا في الكتاب الأول تحت عنوان : غزارة الإبل - ولكنه لم يفصله

عن الفصل الأول في هذا الكتاب (٦) .

٢ (سير الإبل .

٣ (ألوان الإبل .

٤ (أسماء الأظماء .

(١) ص ٩٣ .

(٢) ابن منظور ، ٥ : ٢٢ مادة (غ ز ر) .

(٣) ص ١٠٦ .

(٤) ص ١٢٨ .

(٥) ص ١٣٣ .

(٦) ص ١٤٤ - ١٤٧ .

٥ (أنواء الإبل .

٦ (أسماء عند الإبل .

٤ - الخلاف في ترتيب المائة داخل الفصول . ويكفيها لهذا ما نكرناه آنفا من مواد الفصل

الأول في كلا الكتابين .

٥ - الخلاف في علاج بعض المواد فمثلا نجد في الكتاب الأول ، الكبير في حجمه : " يقال

قد أُخْرِيتَ الفحل وأُخْرِبَهَا الفحل فإذا حُمِلَ عليها في كل عام فنلك الكِشَاف يقال ناقة كُشُوف وقد أَكْشَفَ بنو فلان العام فهم مكشفون إذا لِقِحتْ إبلهم على نلك الوجه " (١) . في حين جاء في الكتاب الثاني ، الصغير في حجمه : " فإن حمل عليها بعد سنتين متواليتين فنلك الكشوف ... " (٢) . وهنا ؛ أى ما جاء في الكتاب الثاني هو ما نسب إلى الأصمعي (٣) .

وكذلك جاء في الكتاب الأول : " العَرَجُ إذا بلغت الإبل خمس مائة إلى الألف قيل عَرَجٌ " (٤) .

وفي الكتاب الثاني : " العَرَجُ الإبل إذا كثرت فبلغت مائتين " (٥) .

والأمثلة على هذا كثيرة نكتفي بما سبق خشية الإطالة .

٦ - وبصفة عامة نلاحظ كثرة الشواهد في الكتاب الأول على خلاف الكتاب الثاني فشواهده

الشعرية أقل ، كما أن الاهتمام بشرح غريبها أيضا أقل في الكتاب الصغير .

ملاحظات : -

١ - قد يقارن بين الإبل وغيرها من الحيوانات كالشاء مثلا . نحو قوله : " إذا بنا نتاج الناقة قيل قد أثنت فهي مُثَبِّنة وهنَّ مَدَانٍ ، وإذا كان نلك في الشاء قيل قد أَقَرَّتْ وهي مُقَرَّبٌ وهنَّ مَقَارِبٌ ، وإذا استبان حمل الناقة أو الشاة قيل قد أَرَأَتْ وهي مُرْئِيٌّ " (٦) .

٢ - لا يكفى بتوضيح المعاني المتصلة بأسماء وصفات الإبل بل نجده يهتم كثيرا بالاشتقاقات ، من نلك ما نكره في فصل سير الإبل : " إذا قارب الخطو ودارك النقال فهو الرُّكَّ يقال رَكَّ يَرُكُّ رُكْكا ورُكَّكًا . فإذا مشى مَشَى المجموع وظيفاه في قَيْدٍ فهو الرِّسْف يقال رَسَفَ يَرْسِفُ رَسِفاً ورَسْفَانًا " (٧) .

(١) ص ٦٦ .

(٢) ص ١٣٨ .

(٣) الأزهري ، ١٠ : ٢٧ . والجوهري ، ٤ : ١٤٢١ . وابن منظور ، ٩ : ٣٠١ مائة (ك ش ف) .

(٤) ص ١١٦ .

(٥) ص ١٥٧ .

(٦) ص ١٤٠ .

(٧) ص ١٢٣ .

وأضاف في الكتاب الثاني رسفاً (١) .

٣ - وفي ظل عنايته بالأسماء والأوصاف والاشتقاق نراه يشير إلى أصل اللفظة وفي هذا وسيلة لمعرفة تطور الكلمات التاريخي حيث يقول : " يقال ناقة خَبْرٌ إذا كانت غزيرة ، وأصل ذلك من المزادة تسمى الخَبْر " (٢) .

٤ - الاهتمام بذكر الفرد والجمع والفكر والموت ، ومن ذلك في فصل ألوان الإبل : " إذا اشعت ورقته حتى يذهب البياض فهو ألهم وناقة بهاء وهي شديدة الدهمة فإذا اشعت السواد عن ذلك فهو جون وناقة جونة وإبل جون وجونات " (٣) .

٥ - وفي مجال الاهتمام باللهجات نجد لم يهتم بنسبة الكلمات إلى القبائل إلا في موضع واحد : " يقال للَخُوخ في لغة أهل الحجاز الشَّعْرَاء " (٤) . أما في بقية المواضع فنجده يكفي بالنسبة إلى بعض العرب (٥) .

- الإبل (٦) لأبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي . المتوفى سنة إحدى وثلاثين ومائتين للهجرة .

- الإبل (٧) لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق المعروف بابن السكيت . المتوفى سنة أربع

وأربعين ومائتين للهجرة .

- الإبل (٨) لأبي عثمان عمرو بن محبوب الكنانى ، المعروف بالجاحظ . المتوفى سنة

خمس وخمسين ومائتين للهجرة .

(١) ص ١٤٧ .

(٢) ص ١٤٤ ، ١٤٤ ، ومعنى الغزيرة ذات اللبن (ابن منظور ، ٥ : ٢٢) مائة (غ ز ر) .

(٣) ص ١٢٧ ، ١٥٠ . ومعنى اشعت ورقته " أى كان السواد غالباً " .

(٤) ص ١١٣ .

(٥) ص ١٤٥ ، ١٤٧ .

(٦) نكره : ابن النديم ، ٨٣ . والقطبي ، ١ : ٧١ . وياقوت الحموى ، ١ : ٤٠٦ . والخطيب البغدادي ،

٤ : ١١٤ . والمفدى ، ٦ : ٢٩٥ . والسيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، ج ١

ص ٣٠١ . وإسماعيل البغدادي ، إيضاح المكنون في النيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون .

ج ٤ ص ٢٦١ . ولتفس المؤلف ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٥ ص ٤٧٠ .

وعمر كحالة ، ١ : ١٨٦ . ومحمد حسين آل ياسين ، الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن

الثالث . ص ١٩٩ .

(٧) نكره : ابن النديم ، ١٠٨ . والقطبي ، ٤ : ٦١ . وياقوت الحموى ، ٧ : ٣٠٢ . وإسماعيل البغدادي ،

إيضاح المكنون في النيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . ج ٤ ص ٢٦١ . ولتفس المؤلف ،

هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٦ ص ٥٣٦ . ومحمد حسين آل ياسين ،

الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث . ص ١٩٩ .

(٨) نكره : إسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٥ ص ٨٠٣ .

وهناك شك في نسبة هذا الكتاب إليه ، قال صاحب الإرشاد عنه : " وقد أضيف إليه كتاب سموه كتاب الإبل ليس من كلام الجاحظ ولا يقاربه كتاب الحيوان الذي ألفه باسم محمد بن عبد الطك الزيات " (١) .

- الإبل (٢) لأبي حاتم سهل بن محمد المجسّاني . المتوفى سنة خمس وخمسين ومائتين للهجرة .

- الإبل (٣) لأبي الفضل العباس بن الفرج الراشدي . المتوفى سنة سبع وخمسين ومائتين للهجرة .

(١) ياقوت الحموي ، ٦ : ٧٥ .

(٢) نكره : ابن التميمي ، ٨٧ . والقنطي ، ٢ : ٦٢ . والصفدي ، ١٦ : ١٥ . وحاجي خليفة ، ١ : ١٣٨٣ . وإسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٥ ص ٤١١ .

(٣) نكره : ابن التميمي ، ٨٦ . والقنطي ، ٢ : ٣٧١ . وياقوت الحموي ، ٢ : ٢٨٥ . والصفدي ، ١٦ : ٦٥٣ . والسيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . ج ٢ ص ٢٧ . وإسماعيل البغدادي ، إيضاح المكنون في النيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . ج ٤ ص ٢٦١ .

الغنم

وكما توجهت أنظار علماء المسلمين إلى الخيل والإبل توجهت أنظارهم إلى الغنم ، فآلفوا فيها بعض المؤلفات . ولكننا نلاحظ أن نصيبها لم يكن مثل نصيب الخيل والإبل من حيث عدد المؤلفات . والسبب في ذلك يعود إلى أن مكانة الخيل والإبل في نفوس العرب غفوق بكثير مكانة الغنم ، وذلك لغاوت المنفعة . ولعل للقرآن الكريم أثره في ذلك حين عظم شأن الخيل ، وحث على عبور قدرة الله في خلق الإبل .

هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى نجد أن التأليف في خلق الغنم وما يتصل بها جاء متأخرا بقليل من التأليف في خلق الفرس والإبل . والمصنفات التي ظهرت حتى نهاية القرن الثالث هي :

كتاب الغنم وألوانها وعلاجها وأسنانها لأبي الحسن سعيد بن مسعدة المباشعي

المعروف بالأخفش . المتوفى سنة عشر ومائتين للهجرة .

وقد نسب إليه هذا الكتاب بعدة عناوين هي **كتاب الغنم وألوانها وعلاجها وأسبابها** (١) ،

كتاب صفات الغنم وعلاجها وأسنانها (٢) ، **كتاب صفات الغنم وألوانها**

وعلاجها (٣) . وإن كنت أرجح أن "أسبابها" تصحيف والصواب أسنانها وذلك لتناسبة الموضوع .

- نعت الغنم (٥) لأبي زيد سعيد بن أوس بن ثابت الخزرجي . المتوفى سنة خمس عشرة

ومائتين للهجرة .

وقد وصلنا منه ما جاء في لون الغنم ما قاله " أبو عبيد عن أبي زيد في شيات الغنم من الضأن :

إنا اسودت العُنُق من النعجة فهي برعاء " (٦) .

ومن ذلك ما قاله أبو زيد أيضا " في شيات الغنم إن أبيض طول النعجة غير موضع الرَّاكِب فيها

فهي رَحْلَاء ، فإن أبيضت رجليها فهي رَحْلَاء . وقال الفرزنيق :

عَلَيْهِنَّ رَاحُولَاتُ كُلِّ قَطِيفَةٍ مِنَ الْخَزْأُو مِنْ قَيْصَرَانَ عِلَامُهَا

قال الراحولات : المَرَحَلُ المَوْشِيُّ على فاعولات . قال : وقَيْصَرَان ضرب من الثياب المَوْشِيَّة (٧) .

(١) نكره : ابن النديم ، ٧٨ .

(٢) نكره : القنطري ، ٢ : ٤٢ .

(٣) نكره : ياقوت الحموي ، ٤ : ٤٤٤ . والصفدي ، ١٥ : ٢٦٠ . وإسماعيل البغدادي ، إيضاح

المكنون في النيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . ج ٤ ص ٣٠٨ . وعمر فروخ ،

٢ : ٢١٨ .

(٤) نكره : الداودي ، ١ : ١٨٦ .

(٥) نكره : ابن النديم ، ٨١ . وإسماعيل البغدادي ، - هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، ج ٣ ص ٣٨٧ .

(٦) الأزهرى ، ٢ : ٢٠١ مائة (د ر ع) .

(٧) نفسه ، ٥ : ٨ مائة (ح ز ن) .

ومما جاء في كتاب الغنم لأبي زيد من كلام العرب الذي يضعونه على السنة البهائم قالوا :
يا غنم جاء القرُّ ! قالت : يا ويلي ! ننب ألوى واست جهوا * (١) .

ومما نُكر في كتابه من تصحيف ما رواه أبو عبيد عن أبي زيد في كتاب الغنم فيما قرأه
صاحب التهذيب عن الإيادي لشمر : * حَنَيْتُ الشاةَ تَحْنَى حَذَاةٍ بِالذالِ إِذَا انْقَطَعَ سَلاهَا فِي
بَطْنِهَا * . قال صاحب التهذيب : * هذا تصحيف والصواب ما قاله الفراء بالذال والهمز * (٢) .

كما نسب إليه أيضا كتاب المشاء نكسه ابن خنسر الإشبيلي في فهرسة ما رواه
عن شيوخه حيث حدث به * الأيب أبو عبد الله محمد بن سليمان النخعي عن خاله الأيب أبي
محمد غانم بن وليد المخزومي عن أبي عمر يوسف بن عبد الله بن خير بن السهمي عن أبي القاسم بن إبان
ابن سيد عن أبي علي البغدادي عن أبي بكر بن نريد عن أبي حاتم السجستاني عن الأصمعي * (٣) .

- كتاب المشاء لأبي سعيد عبد الملك بن قُرَيْب الأصمعي . المتوفى سنة خمس عشرة

وقيل سنة ست عشرة ومائتين للهجرة .

وقد نشره الدكتور أوجست هفتر سنة ١٨٩٦م في فينا . ولم استطع الحصول على الكتاب محققا .

وتوجد منه مخطوطة في المكتبة العربية الأسبانية بالأسكوريال ثاني ١٧٠٥ رقم ٤ . وفي القاهرة

ثاني ٢ : ٢٨ وفي مكتبة عاطف أفندي بتركيا ٢٠٠٣ رقم ٣ (٤) .

كما يوجد منه مخطوطة أيضا بمركز البحث العلمي وإحياء التراث التابع لجامعة أم القرى بمكة

المكرمة ورقمها في المركز ٢٤٤ مجاميع ، وأخرى برقم ٢٠٨/١ مجاميع ، وثالثة برقم ١٣/٤ مجاميع .

والكتاب متصل الرواية عن المؤلف . حيث تنتهي الرواية بأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني

فيما قرأه عن الأصمعي . (٥)

وجاء كتاب الأصمعي متصل العامة حتى كأنه فصل واحد حيث لا فاصل بين مواده ، فالعنوان

متصلة فيه دون عناوين ، ودون إشارة إلى بدء جزء وانتهاء جزء .

كما جاءت مادة الكتاب على غير ما كان متوقعا ، فأول ما نتوهمه عند قراءة العنوان أن الأصمعي

سوف يتعرض بنا إلى نكر أعضاء الشاء عضوا عضوا بدءا بالرأس وانتهاء بالخف . ولكن واقع الكتاب غير

(١) ابن منظور ، ١٤ : ١٥٦ مادة (ج هـ ا) . ومعنى القر : اليرد عامة . ابن منظور ٥ : ٨٢ مادة

(ق ر ر) . واست جهوا : أى مكشوفة . نفسه ١٤ : ١٥٦ مادة (ج هـ ا) .

(٢) الأزهري ، ٥ : ١٨٩ مادة (ح د ا) . وانظر : ابن منظور ، ١ : ٥٥ مادة (ح د ا) .

(٣) ص ٣٧٥ .

(٤) بروكلمان ، ٢ : ١٤٩ .

(٥) المخطوط ق ١ .

نلك . وإن كنا لا ننكر ، بل لا يحق لنا إنكار ما جاء في الكتاب ، فالكتاب لم يخرج في موضوعه عن الشاء . بل كنا نطمع باحتواء الكتاب على نكر تلك الأعضاء ، حتى يستفيد منه علماء الطب البيطري فيما لو أرادوا تهريب الأجنبي .

وعلى هذا فعادة الكتاب يمكننا حصرها في النقاط التالية :

- ١ - نكر المدة التي غفل بين حطى الشاء . قال الأصمعي : " الوقت الجيد في الشاء أن تخلّى سبعة أشهر بعد ولادتها " (١) .
- ٢ - علامات حمل الشاء ، قال " أبو سعيد قلت لأعرابي ما آية حمل الشاء قال : أن تعجّبوا شعرتها ، وتستغيث خاصرتها ، ويحشف حياؤها " . ثم شرح الأصمعي ذلك بقوله : " تستغيث : تتغشخ لتبين ، وتعجو : تحسن وتصفو " (٢) .
- ٣ - أحوال ضرعها في فترة حملها ، قال الأصمعي : " فإذا استبان حمل الشاة فأشرف ضرعها ووقع فيه اللبأ قيل قد أضرعت أي عظم ضرعها وهي مضرع " (٣) .
- ٤ - ولادتها ، قال الأصمعي : " إذا تنخضت الشاة قيل مخوض ، فإذا نشب ولدها أي لم يخرج من الرحم قيل قد طرقت " (٤) .
- ٥ - أسماء وليدها ، قال الأصمعي : " فإذا ولدت فولدها سَخْلَة والجمع سَخَال . فإن كان ولد الشاء من المعز نكرا فهو جَنَى وإن كانت أنثى فهو عَنَاق " (٥) .
- ٦ - ما يقال للشاة بعد الولادة ، قال الأصمعي : " يقال للشاة إذا ولدت ثم أنثى لها عشرة أيام أو بضعة عشر يوما شاة ربي ، وغنم رباب مضموم الراء " (٦) .
- ٧ - الحديث عن اللبن وفزاره ، وعلامات فزاره ، منتقلا إلى الحديث عن ضرعها وحلبها ، ومميزات ضرعها وعيوبه . قال الأصمعي : " ومن عيوب الضرع الحِضَان وهو أن يصغر أحد شِقَى الضرع ، فإذا كان كذلك قيل شاة حَضُون " (٧) .
- ٨ - الألباء التي تصيبها ، قال الأصمعي : " والسواد دا من ألباء الغنم يُسَوِّد لحمها " (٨) .

- (١) المخطوط ق ١ .
- (٢) المخطوط ق ٣ .
- (٣) المخطوط ق ٤ .
- (٤) المخطوط ق ٤ .
- (٥) المخطوط ق ٤ .
- (٦) المخطوط ق ٥ .
- (٧) المخطوط ق ٩ .
- (٨) المخطوط ق ١٢ .

٩ - ما يطلق عليها إنا طال عمرها ، قال الأصمعي : " وإنا طال بها العمر فنهبنا أستانها قيل شاة كاف " (١) .

١٠ - ما يطلق على مجموع الشاة ، وبه يختم الأصمعي كتابه ، حيث يقول " والرّف القطيع من الشاة ، والصَّبّة قطعة قدر عشرين ونحوها " (٢) .

ملاحظات : -

وكتاب المتشاع للأصمعي كغيره من الكتب المولفة في الرسائل اللغوية حيث نجد الاهتمام واضحاً بنكر المفرد والجمع والفكر والموت ، قال الأصمعي يقال : " هي شاة فزير وغنم غزار ، ويقال قد أغزرت هي إنا كثر نسلها ، ويقال بنو فلان مغزرون إنا هم كثير " (٣) .

كما اهتم بنكر الفرق بين الشاة وغيرها من الحيوانات ، حتى أننا لا نكاد نجد صفحة من الكتاب لم ينكر فيها فرقا ، ومن تلك قوله : " يقال ولدت الشاة والغنم ولا يقال نتجت إنما النتاج للإبل فقط " (٤) .

كما نجده يكثر من نسبة بعض اللغات إلى بعض العرب (٥) ، في حين أنه لم يحدد إلا في موضعين ، الموضع الأول لأهل نجد حيث يقول : " فإننا ساء خلق الشاة عند الحلب قيل شاة عَسُوس وفيها عَسَس وأهل نجد يقولون فيها عَسَس " (٦) . والثاني لأهل الشام حيث يقول : " العُروس الجمل بلغة أهل الشام " (٧) .

كما اهتم الأصمعي بالاستشهاد ببعض الشواهد الشعرية حيث نسب بعضها (٨) وأهل بعضها (٩) ، وشرح غريب بعضها (١٠) . كما ذكر مثلا واحدا وهو : " قد تحلب الفَجُور العُلبَة " (١١) .

- ١) المخطوط ق ١٤ .
- ٢) المخطوط ق ١٥ .
- ٣) المخطوط ق ٧ .
- ٤) المخطوط ق ٤ .
- ٥) المخطوط ق ١٥ .
- ٦) المخطوط ق ١٣ .
- ٧) المخطوط ق ١٥ .
- ٨) المخطوط ق ١٢ .
- ٩) المخطوط ق ٤ .
- ١٠) المخطوط ق ١٢ .

١١) المخطوط ق ١٣ . ومعناه : " قد تصيب اللّين من السوء الخلق " (ابن منظور ، ٤ : ٤٨١) مادة (ض ج ر) .

- كتاب الإبل والشاة ^(١) لأبي زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري الخزرجي . المتوفى
سنة خمس عشرة ومائتين للهجرة .
- كتاب الإبل والغنم ^(٢) لأبي عكرمة عامر بن عمران الضبي . المتوفى سنة خمس مائة
ومائتين للهجرة .

(١) نكره : ابن التميم ، ٨١ . وياقوت الحموي ، ٤ : ٢٢٩ . والصفدي ، ١٥ : ٢٠١ . والسيوطي ،
بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، ج ١ ص ٥٨٣ . والداودي ، ١ : ١٨٠ . وعمر فروخ ،
٢ : ٢٠٤ .

(٢) نكره : ياقوت الحموي ، ٤ : ٢٨٣ . وعمر كحالة ، ٥ : ٥٥ .

الوحوش

وكما ألف العلماء كتباً عن الحيوانات المستأنسة التي تقوم عليها الحياة في تلك الوقت من غذاء وشراب وكساء وانتقال من مكان لآخر . ألفوا أيضاً في الوحوش . والوحوش جمع وحش . والوحش كل شيء من نواب البر ما لا يستأنس ^(١) . وفي ضوء هذا المفهوم للوحوش ألفت المؤلفات التي ضمت بين نفتيها مجموعة من الحيوانات غير المستأنسة مثل الحمير ، والبقر ، والأرانب ونحو ذلك مما يُعتد في الحصول عليه على الصيد .

-كتاب الوحوش لأبي الحسن النَّصْر بن شَمِيل بن خرشة التميمي المازني . المتوفى سنة أربع ومائتين للهجرة .

جاء في لسان العرب : * النَّم : السَّوَر ، حكاه النَّصْر في كتاب الوحوش ^(٢) .

-كتاب الوحوش ^(٣) لأبي زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري . المتوفى سنة خمس عشرة ومائتين للهجرة .

-كتاب الوحوش ^(٤) لأبي علي هشام بن إبراهيم الكرنبائي الأنصاري . كان حياً قبل سنة ست عشرة ومائتين للهجرة .

-كتاب أسماء الوحوش وصفاتها لأبي سعيد عبد الملك بن قُرَيْب الأصمعي . المتوفى سنة خمس عشرة وقيل سنة ست عشرة ومائتين للهجرة .

وقد حققه الاستشرق رولف جابر ، ونشر تحقيقه في ويانا سنة ١٨٨٨م . ولم استطع الحصول على هذه النسخة المحققة ، ولهذا اعتدت في دراسة الكتاب على مخطوط في مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي في جامعة أم القرى بمكة المكرمة . ورقمه في المركز ٢٠٨/٤ مجاميع .

(١) ابن منظور ، ٦ : ٣٦٨ مادة (و ح ش) .

(٢) ابن منظور ، ١٤ : ٢٧١ مادة (د م ي) .

(٣) نكره : ابن التميم ، ٨١ . والقنطي ، ٢ : ٣٥ . وياقوت الحموي ، ٤ : ٢٤٠ . والصفدي ،

١٥ : ٢٠١ . والسيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . ج ١ ص ٥٨٣ . والداودي ،

١ : ١٨٠ . وإسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٥ ص ٣٨٨ .

(٤) نكره : ابن التميم ، بعنوان : كتاب الوحوش ص ١٠٥ . والقنطي ، ٣ : ٣٩ . وياقوت الحموي ،

٧ : ٢٤٩ . والسيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . ج ٢ ص ٢٢٦ . وإسماعيل

البغدادي ، إيفساح المكنون في النبل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . ج ٤ ص ٣٤٨ .

وعمر كحالة ، ١٣ : ١٤٧ .

وقد تناول الأصمعي الوحوش في كتابه من عدة نواحى فنكر أسماء نكورها وإناثها وصغارها ، وأوطانها وجماعتها وأصواتها . والعناوين التى نكرها فى كتابه هي : -

١ - صفة الحمار وتحت هذا العنوان نكر أسماء الحمار فقال : " هو الحمار والعمير والسَحَل " (١) . وصفاته " يقال حمار كَثُرَ وكَثُرَ وكَثُرَ وكله واحد وهو الغليظ منها " (٢) . وأسماء ولده ، حيث يقال له : " جَحَشٌ وجَحْشَة " (٣) وما يطلق على القطيع . " ويقال للقطيع من الحمير عانة والجميع عانات وعون " (٤) .

٢ - أسماء البقر وصفاتها ، فنكر ما يقال للذكور والإناث : " يقال للذكر الثور وللأنثى بقرة " (٥) . وما تسمى به البقرة : " والبقرة تسمى المهاء والعيناء لعظم عينها ويقال للبقرة نعجة ويقال للجميع نعاج " (٦) . وصفات الثور والبقرة ، ومن تلك : " يقال للثور نَيَّالٌ للطويل النَّبْ " (٧) . وجعل عنوانا مستقلا لأسماء أولادها وما نكره تحت هذا العنوان : " يقال له العِجَلُ والجميع العُجَلَة والعُجُول والجميع المعاجيل " (٨) . كما جعل عنوانا مستقلا لأسماء أقطيعها حيث يقول : " الإجل القطيع من البقر والظباء والجميع الآجال " (٩) .

٣ - أسماء الظباء وصفاتها ، فنكر ما يقال للذكر والأنثى " يقال للذكر الظبي واليعفور وللأنثى ظبية ويعفورة " (١٠) . كما نكر شيئا من صفاتها : " يقال ظبي أشعب وهو البعيد بين القرنين " (١١) . وجعل لأسماء أولادها عنوانا مستقلا وجاء فيه : " يقال لولد الظبية الطلا . . . والخشف والرشا والغزال والجش " (١٢) .

٤ - أسماء الوعول وصفاتها ، حيث قال : " يقال للذكور (كذا) وعل والجميع أوعال وووعول ، وللأنثى أروية والجميع أروى " (١٣) . ومن صفاتها نكر : " الموقفة التى فيها خطوط . بياض فى سواد ،

(١) المخطوط ق ٧٦ .

(٢) المخطوط ق ق ٧٦ - ٧٧ .

(٣) المخطوط ق ٨١ .

(٤) المخطوط ق ٨٢ .

(٥) المخطوط ق ٨٢ .

(٦) المخطوط ق ٨٣ .

(٧) المخطوط ق ٨٤ .

(٨) المخطوط ق ٨٥ .

(٩) المخطوط ق ٨٨ .

(١٠) المخطوط ق ٨٩ .

(١١) المخطوط ق ٩٠ .

(١٢) المخطوط ق ٩١ .

(١٣) المخطوط ق ٩٢ .

وسواد في بياض " (١١) .

٥ - أسماء النعام وصفاتها ، حيث قال : " يقال للنكر ظليم ... ويقال للأنثى نعامة " (٢) ومن صفاتها قال : " يقال نعامة صمعا والصمغ لزوق الأنثين " (٣) .

٦ - أسماء الأسود وصفاتها ، ومن أسماء الأنثى التي نكرها : اللبوة والضرغامة (٤) . ونكر من أسماء أماكن معيشتها : العرين وهو شجر تكون فيه الأسد (٥) . ومن صفاتها نكر : " العرياض القليل العظيم " (٦) .

٧ - أسماء الثناب وصفاتها ، ومن أسماء الأنثى التي نكرها : نثبة وسلقة (٧) ، ومن صفاتها قال : " يقال نثب سمسام وهو اللطيف الخفيف " (٨) .

٨ - أسماء الضباع وصفاتها ، ومن الأسماء نكر : أم عامر وأم الهنبر (٩) . أما في نكر صفاتها فقال : " يقال ضبع عشواء أى كثيرة الشعر " (١٠) .

٩ - أسماء الثعالب ، قال : " يقال ثعلب وثعالة ويقال للثعلب الهجرس ، ويقال له سسم " (١١) .

١٠ - أسماء الأرانب ، قال : يقال للأنثى أرنب ، وللنكر الخزر والجميع الخزار ، ويقال للأنثى عكرشة " (١٢) .

ملاحظات : -

وأبرز ما نلاحظه على الكتاب هو كثرة الاستشهاد مع الاهتمام بنسبة الشاهد الشعري إلى قائله وشرح غريبه .

أما الأمثال فانتصر على نكر مثل واحد ، ونكر متى يقال : " من أمثال العرب : أنت كبيمارح الأروى قليلا ما تُرى . يقال نلك للرجل إنا استبطئ في الزيارة " (١٣) .

(١) المخطوط ق ٩٢ -

(٢) المخطوط ق ، ق ٩٤ ، ٩٥ .

(٣) المخطوط ق ٩٦ -

(٤) المخطوط ق ٩٨ -

(٥) المخطوط ق ٩٨ -

(٦) المخطوط ق ١٠٠ -

(٧) المخطوط ق ١٠٣ -

(٨) المخطوط ق ١٠٣ -

(٩) المخطوط ق ١٠٤ -

(١٠) المخطوط ق ١٠٤ -

(١١) المخطوط ق ١٠٥ -

(١٢) المخطوط ق ١٠٥ -

(١٣) المخطوط ق ٩٢ -

أما اللهجات فقليلة لم تزد على موضعين ، الأول عند حديثه عن أسماء أولاد الظباء حيث قال : الخشف والغزال والجش في لغة هنيل ^(١) . والثاني : " قال الأصمعي : الهجرس في لغة أهل الحجاز القرى ، وفي لغة غيرهم الثعلب . قال والسرطان في لغة هنيل الأسد ، وفي لغة غيرهم النثب " (٢) .

أما الحديث عن الفرق بين الحيوانات فكثير في كتابه ^(٣) ، ولم يقتصر على ذلك بل ذكر شيئاً من الفرق بين الإنسان والحيوان ^(٤) .

- كتاب الوحوش ^(٥) لأبي عثمان سعدان بن المبارك الضرير . المتوفى سنة عشرين ومائتين للهجرة .

- كتاب الوحوش ^(٦) لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق المعروف بابن السكيت . المتوفى سنة أربع وأربعين ومائتين للهجرة .

- كتاب الوحوش ^(٧) لأبي محمد ثابت بن أبي ثابت بن علي . المتوفى سنة خمسين ومائتين للهجرة .

(١) المخطوط ق ٩١ .

(٢) المخطوط ق ١٠٦ .

(٣) المخطوط ق ٨٦ .

(٤) المخطوط ق ٨٨ .

(٥) نكره : ابن النديم ، ١٠٥ . وابن الأنباري ، ١١٩ . والقفطي ، ٢ : ٥٥ . وياقوت الحموي ، ٤ : ٢٢٩ . والخطيب البغدادي ، ٩ : ٢٠٣ . والصفدي ، ١٥ : ١٩٠ . والسيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . ج ١ ص ٥٨١ . وإسماعيل البغدادي ، إيضاح المكنون في النبل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . ج ٤ ص ٣٤٨ . ولنفس المؤلف ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٥ ص ٣٨٤ . وعمر كحالة ، ٤ : ٢١٤ .

(٦) نكره : القفطي ، ٤ : ٦١ . وياقوت الحموي ، ٧ : ٣٠٢ . وإسماعيل البغدادي ، إيضاح المكنون في النبل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . ج ٤ ص ٣٤٨ . ولنفس المؤلف ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٦ ص ٥٣٧ .

(٧) نكره : القفطي ، ١ : ٢٩٦ . وياقوت الحموي ، ٢ : ٣٩٦ . والصفدي ، ١٠ : ٤٦٨ . والسيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . ج ١ ص ٤٨١ . وإسماعيل البغدادي ، إيضاح المكنون في النبل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . ج ٤ ص ٣٤٨ . وعمر كحالة ، ٣ : ١٠٠ .

- كتاب الوحوش ^(١) لأبي حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني . المتوفى سنة

خمس وخمسين ومائتين للهجرة .

نكره ابن خير الإشبيلي في فهرسته ما رواه عن شيوخه ، حيث قال : حدثني به
 * الشيخ الأديب أبو عبد الله محمد بن سليمان النفري عن خاله الأديب أبي غانم بن وليد المخزومي عن
 أبي عمر يوسف بن عبد الله بن خير بن السهمي عن صاحب الشرطة أبي القاسم أحمد بن إبان بن سيد عن
 أبي علي البغدادي عن أبي بكر بن نريد عن أبي حاتم سهل بن محمد السجستاني مؤلفه ، رحمه الله * (٢).

- كتاب الوحوش ^(٣) لأبي سعيد الحسن بن الحسين بن عبد الله السكري . المتوفى سنة

خمس وسبعين ومائتين للهجرة .

وقال صاحب الإرشاد : * كتاب الوحوش جود في تصنيفه * (٤) .

- كتاب الوحوش لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة العيني . المتوفى سنة ست

وسبعين ومائتين للهجرة .

وقد ذكره ابن قتيبة : حيث قال : * قال مضر الأسدي :
 ويوم من الشعر كأن طباءه كواكب مقصور عليها سقورها

يريد أنها كنست ، وقد نكرت هذا في كتاب الوحوش بأكثر من هذا المخرج * (٥) .

(١) نكره : ابن النديم ، ٨٧ . والقطبي ، ٢ : ٦٢ . وياقوت الحموي ، ٤ : ٢٥٨ . والصفهاتي ،

١٦ : ١٤ . والسيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . ج ١ ص ٦٠٦ . وحاجي خليفة ،
 ٢ : ١٤٦٩ .

(٢) ص ٣٦١ .

(٣) نكره : ابن النديم ، ١١٧ . وابن الأنباري ، ١٦١ . والقطبي ، ١ : ٣٢٧ . والسيوطي ، بغية

الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . ج ١ ص ٥٠٢ . وحاجي خليفة ، ٢ : ١٤٦٩ . وإسماعيل

البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٥ ص ٢٦٧ . وعمر كحالة ، ٣ : ٢١٩

(٤) ياقوت الحموي ، ٣ : ٦٣ .

(٥) كتاب الأنواء في مواسم العرب (مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ، ١٣٧٥ هـ

- ١٩٥٦ م) ص ٤٣ .

كما ظهرت كتب تتعلق بالحيوان بصفة عامة هي :

- كتاب الحيوان ^(١) لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي . المتوفى سنة عشر ومائتين للهجرة .

- كتاب الحيوان والأجناس ^(٢) لأبي علي الحسن بن محبوب السَّراد . المتوفى سنة

أربع وعشرين ومائتين للهجرة .

- أخبار الحيوان ^(٣) لأبي الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف الحافظ .

المتوفى سنة خمس وعشرين ومائتين للهجرة .

- كتاب الحيوان لأبي عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني . المعروف بالجاحظ . المتوفى

سنة خمس وخمسين ومائتين للهجرة .

كما نسب إليه في الحيوان أيضا كتاب البغل ^(٤) وكتاب في الأسد والذئب ^(٥).

ولم تكن الغاية من تأليف كتاب الحيوان للجاحظ غاية لغوية ، بل كانت الغاية علمية ، لذلك فالكتاب يطالعنا بسيل من الملاحظات العلمية غير المنتظمة ، تخطط بالمأثورات الشعبية ، والأحاديث والقصص والحكايات المتصلة بالحيوان ^(٦) .

- أسنان الجزور ^(٧) لأبي المنذر هشام بن محمد بن السائب بن بشر الكلبي . المتوفى

سنة أربع ومائتين .

(١) نكره : ابن النديم ، ٧٩ . والقفطي ، ٣ : ٢٨٥ . وإسماعيل البغدادي ، إيضاح المكنون في النيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . ج ٤ ص ٢٩١ . ولنفس المؤلف ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٦ ص ٤٦٦ .

(٢) نكره : نفسه ، ج ٥ ص ٢٦٦ .

(٣) نكره : نفسه ، ج ٥ ص ٦٧٠ .

(٤) نكره : نفسه ، ج ٥ ص ٨٠٣ .

(٥) نكره : ياقوت الحموي ، ٦ : ٧٨ .

(٦) د. الطاهر أحمد مكي ، دراسة في مصادر الأدب (دار المعارف ، القاهرة ، ط ٥ ، ١٩٨٠ م) ص ١٣١ . وهي ترجمة لما كتبه المستشرق الأسباني بلاثيوس ، ونشرها في مجلة إيزيس ، مايو ١٩٣٠ م ، العدد رقم ٤٣ ، المجلد الرابع عشر ، ثم نشرت بعد وفاته في أعماله المختارة ، المجلد الثاني ، الصفحات ٢٩ - ٧٠ طريد ١٩٤٨ م .

(٧) نكره : ابن النديم ، ١٤١ . وياقوت الحموي ، ٧ : ٢٥٢ .

- كتاب الأسمان ^(١) لأبي عبيدة معمر بن العثنى التيمي . المتوفى سنة سبع ومائتين

وقيل سنة عشر ومائتين للهجرة .

- كما نسب إليه أيضا أعشار الجزور ^(٢)

- وكذلك كتاب الحنف ^(٣) .

(١) ذكره : إسماعيل البغدادي ، إيضاح المكنون في النيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . ج ٤ ص ٢٦٢ . ولنفس المؤلف ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، ج ٦ ص ٥٦٦ .

(٢) ذكره : ابن النديم ، ٨٠ . والقفطي ، ٣ : ٢٨٦ . وإسماعيل البغدادي ، إيضاح المكنون في النيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . ج ٤ ص ٢٦٩ .

(٣) ذكره : ياقوت الحموي ، ٧ : ١٦٩ .

الطير

-كتاب الطير^(١) لأبي الحسن النضر بن شميل بن خرشة العازني . المتوفى سنة أربع

ومائتين للهجرة .

-كتاب الطير^(٢) لأبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي . المتوفى سنة إحدى وثلاثين

ومائتين للهجرة .

-كتاب الطير^(٣) لأبي حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني . المتوفى سنة

خمس وخمسين ومائتين للهجرة .

قال ابن خير الإشبيلي في فهرسة مارواه عن شيوخه : حدثني به " الشيخ

الأنيب أبو عبد الله محمد بن سليمان النفري عن خاله الأنيب أبي محمد غانم بن وليد المخزومي عن أبي عمر يوسف بن عبد الله بن خيرون السهمي عن صاحب الشرطة أبي القاسم بن إبان بن سيد عن أبي علي البغدادي عن أبي بكر بن دريد عن أبي حاتم سهل بن محمد السجستاني مؤلفه ، رحمه الله " (٤) .

ومن الطيور التي نكرها في كتابه **الطير** : " الكروان : القَبْجُ ، وجمعه كِرْوَان ، ومن

أمثالهم : " أطارق كَرًا إن النعام بالقرى " يضرب مثلا للرجل يُخَدَع بكلام يُلَطَّف له ، ويراد به الغائلة " (٥) . ونكر صاحب خزانة **الأدب** تعريف ذلك نقلا عن كتاب **الطير** لأبي حاتم أيضا حيث يقول : " وقال أبو حاتم في كتاب **الطير** : الكروان : القَبْج أي الحجل ، وقيل هو الحباري " (٦) .

ومن الطيور التي نكرها أيضا في كتابه : " الفَرَن : العقاب " (٧) .

(١) نكره : حاجي خليفة ، ٢ : ١٤٣٦ . وعمر كحالة ، ١٣ : ١٠١ .

(٢) نكره : ابن النديم ، ٨٣ . وياقوت الحموي ، ١ : ٤٠٦ . والصفي ، ٦ : ٢٩٥ . والسيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، ج ١ ص ٣٠١ . وحاجي خليفة ، ٢ : ١٤٣٦ . وإسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، ج ٥ ص ٤٧ .

(٣) نكره : ابن النديم ، ٨٧ . والقنطي ، ٢ : ٦٢ . وياقوت الحموي ، ٤ : ٢٥٨ . والصفي ، ١٤ : ١٦ . والسيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، ج ١ ص ٦٠٦ . وحاجي خليفة ، ٢ : ١٤٣٦ . وإسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، ج ٥ ص ٤١٢ .

(٤) ص ٣٦١ .

(٥) الأزهرى ، ١ : ٣٤١ .

(٦) البغدادي ، ١ : ٣٩٤ .

(٧) ابن منظور ، ١٣ : ٣١٢ . مادة ا غ ر ن .

ونكر له صاحب خزانة الأدب كتاب الطير الكبير ، حيث يقول : " وحكى أبو حاتم عن الأصمعي في كتاب الطير الكبير اليوم واحدة يمامة : الحمام البري ، وحمام مكة يمام أجمع . قال أبو حاتم : والفرق بين الحمام الذي عندنا واليمام أن أسفل ننب الحمام مما يلي ظهرها إلى البياض ، وكذا حمام الأمصار ، وأسفل ننب اليمامة لا بياض فيه " (١) . وهذا الاقتباس يبين لنا عناينة أبي حاتم بالفرق بين الطيور . ومن عنايته بالفرق أيضا قوله : " الوطواط : الخفاش . قال : وقال بعضهم : الخفاش الصغير ، والوطواط العظيم " (٢) .

كما إنه يعطى فكرة عن الطير ويسمى فراخه ، حيث قال في " كتاب الطير الكبير : حدثني أبو زفافة منهل الشامي ، مولى بني أمية : أن نكور العقاب من طير آخر لطاف الجروم ، لا تساوى شيئا ، يلعب بها الصبيان بدمشق ، ويقال لفرخ العقاب : البُلَحْ - بحاء غير معجمة على وزن نُقْبَر - والهِثِم . ويقال لأمه : التَّلَّة ، على وزن خَرْبة ، ويقال إن الهَيْثِم : العقاب بعينها " (٣) .

ونكر في كتابه أيضا العنقاء وهي طائر أسطوري أو خرافي لا حقيقة له ، كما سبق أن نكرنا ، فقال : " وأما العنقاء المفربة فالداهية وليست من الطير التي علمناها . يقال : " ضربت عليه العنقاء المفربة إذا أصابه بلاء " (٤) .

- كتاب العقاب (٥) وكتاب البازي (٦) وكتاب الحمام (٧) لأبي

عبدة معمر بن المشي التميمي . المتوفى سنة عشر ومائتين للهجرة .

- كتاب الطاووس (٨) لأبي الحسن علي بن عبدة الريحاني . المتوفى سنة تسع عشرة

ومائتين للهجرة .

- كتاب الحمام (٩) لأبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي . المتوفى سنة خمس

وشمانين ومائتين للهجرة .

(١) البغدادى ، ٤ : ٣٠٠ .

(٢) البطلينوسى ، ٢ : ١٠٣ .

(٣) نفسه ، ٢ : ٦٠ .

(٤) البغدادى ، ٣ : ٢٠٦ .

(٥) نكره : القنطري ، ٣ : ٢٨٥ .

(٦) نكره : ابن النسيم ، ٨٠ . والقنطري ، ٣ : ٢٨٥ . وياقوت الحموى ، ٧ : ١٦٩ . وإسماعيل البغدادى ،

هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٦ ص ٥٦٦ .

(٧) نكره : ابن النسيم ، ٨٠ . والقنطري ، ٣ : ٢٨٥ . وحاجي خليفة ، ٢ : ١٤١٣ . وإسماعيل

البغدادى ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٦ ص ٥٦٦ .

(٨) نكره : نفسه ، ج ٥ ص ٦٦٩ .

(٩) نكره : حاجي خليفة ، ٢ : ١٤١٣ .

المحشرات

- كتاب النحلة ^(١) أو كتاب النحل والعسل ^(٢) لأبي عمرو إسحاق بن مزار

الشمياني . المتوفى سنة ست ومائتين للهجرة .

- كتاب النحلة ^(٣) أو كتاب النحل والعسل ^(٤) لأبي سعيد عبد الملك

ابن قُرَيْب الأصمعي . المتوفى سنة خمس عشرة وقيل سنة ست عشرة ومائتين للهجرة .

- كتاب النحلة ^(٥) أو كتاب النحل والعسل ^(٦) لأبي حاتم سهل بن

محمد بن عثمان السجستاني . المتوفى سنة خمس وخمسين ومائتين للهجرة .

- كتاب الجراد ^(٧) لأبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي . المتوفى سنة إحدى وثلاثين

ومائتين للهجرة .

- كتاب الجراد ^(٨) لأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني . المتوفى سنة خمس

وخمسين ومائتين للهجرة .

- كتاب الذباب ^(٩) لأبي عبد الله محمد بن زياد الأعرابي . المتوفى سنة إحدى وثلاثين

ومائتين للهجرة .

(١) نكره : ابن النديم ، ١٠٢ . والقنطري ، ١ : ٢٦٢ . وعمر فروخ ، ٢ : ١٧٥ .

(٢) نكره : حاجي خليفة ، ٢ : ١٤٦٦ . وإسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين - وآثار المصنفين . ج ٥ ص ١٩٧ .

(٣) نكره : ابن النديم ، ٨٢ .

(٤) نكره : القنطري ، ٢ : ٢٠٣ . وحاجي خليفة ، ٢ : ١٤٦٦ .

(٥) نكره : ياقوت الحموي ، ٤ : ٢٥٨ . والصفي ، ١٦ : ١٤ . والسيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . ج ١ ص ٦٠٦ . وحاجي خليفة ، ٢ : ١٤٦٦ . وإسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٥ ص ٤١٢ .

(٦) نكره : ابن النديم ، ٨٧ . والقنطري ، ٢ : ٦٢ . والصفي ، ١٦ : ١٤ .

(٧) نكره : ابن النديم ، ٨٣ . وياقوت الحموي ، ١ : ٤٠٦ . والصفي ، ٦ : ٢٩٥ . والسيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . ج ١ ص ٣٠١ . وإسماعيل البغدادي ، إيضاح المكنون في النيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . ج ٤ ص ٢٨٥ . ولنفس المؤلف ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٥ ص ٤٧ .

(٨) نكره : ابن النديم ، ٨٧ . وإسماعيل البغدادي ، إيضاح المكنون في النيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . ج ٤ ص ٢٨٥ . ولنفس المؤلف ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٥ ص ٤١١ .

(٩) نكره : ابن النديم ، ١٠٣ . وياقوت الحموي ، ٧ : ٩ . والصفي ، ٣ : ٧٩ . وحاجي خليفة ، ٢ : ١٤١٩ . وإسماعيل البغدادي ، إيضاح المكنون في النيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . ج ٤ ص ٢٩٦ .

- كتاب الخلة والبعوضة^(١) لأبي الحسن علي بن عبيدة الرياحي . المتوفى سنة

تسع عشرة ومائتين للهجرة .

- كتاب الحشرات^(٢) لأبي خيرة نهشل بن يزيد الأعرابي . المتوفى سنة سبع وخمسين

ومائة للهجرة .

- كتاب الحشرات^(٣) لأبي علي هشام بن إبراهيم الكرنباني . كان حيا قبل سنة ست

عشرة ومائتين للهجرة .

- كتاب الحشرات^(٤) لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق المعروف بابن السكيت . المتوفى

سنة أربع وأربعين ومائتين للهجرة .

- كتاب الحشرات^(٥) لأبي حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني . المتوفى سنة

خمس وخمسين ومائتين للهجرة .

قال الإشبيلي : حدثني به " الشيخ الألب أبو عبد الله محمد بن سليمان النفري عن خاله

الألب أبي محمد غانم بن وليد المخزومي عن أبي عمر يوسف بن عبد الله بن خيرون السهمي عن صاحب

الشرطة أبي القاسم أحمد بن إبان بن سيد عن أبي علي البغدادي عن أبي بكر بن هريد عن أبي حاتم

سهل بن محمد السجستاني " (٦)

(١) نكره : ياقوت الحموي ، ٥ : ٢٧٠ . وحاجي خليفة ، ٢ : ١٤٦٨ . وإسماعيل البغدادي ، هدية

العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، ج ٥ ص ٦٦٩ . بعنوان : كتاب صفة النحل والبعوض .

وعمر كحالة ، ٧ : ١٤٥ .

(٢) نكره : ابن النديم ، ٦٨ . والقفطي ، ٤ : ١١٧ . وياقوت الحموي ، ٧ : ٢٢٢ . والمفرد ،

٢٧ : ٢٣ . والسيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، ج ٢ ص ٣١٧ . وإسماعيل

البغدادي ، إيضاح المكنون في النيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، ج ٤ ص ٢٩٠ .

وعمر كحالة ، ١٣ : ١١٨ .

(٣) نكره : ابن النديم ، ١٠٥ . والقفطي ، ٣ : ٣٩ . وياقوت الحموي ، ٧ : ٢٤٩ . والسيوطي ، بغية

الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، ج ٢ ص ٣٢٦ . وإسماعيل البغدادي ، إيضاح المكنون في النيل

على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، ج ٤ ص ٢٩٠ . وعمر كحالة ، ١٣ : ١٤٧ .

(٤) نكره القفطي ، ٤ : ٦١ . وياقوت الحموي ، ٧ : ٣٠٢ . وإسماعيل البغدادي ، إيضاح المكنون في النيل

على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، ج ٤ ص ٢٩٠ . ولنفس المؤلف ، هدية العارفين ، أسماء

المؤلفين وآثار المصنفين ، ج ٦ ص ٥٢٧ .

(٥) نكره : ابن النديم ، ٨٧ . والقفطي ، ٢ : ٦٢ . والمفرد ، ١٤ : ١٤ . وإسماعيل البغدادي ، إيضاح

المكنون في النيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، ج ٤ ص ٤٩٠ . ولنفس المؤلف ،

هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، ج ٥ ص ٤١١ .

(٦) ص ٣٦١ .

الحيات

كتاب الحيات ^(١) لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي . المتوفى سنة تسع وقيل سنة

عشر ومائتين للهجرة .

كما نُسب إليه أيضا كتاب **العقارب** ^(٢) .

كتاب **الحيات** لأبي عمرو شمر بن حمدوية الهروي . المتوفى سنة خمس وخمسين

ومائتين للهجرة .

وقد جاء في الكتاب تعريف لبعض أنواع الحيات ومن تلك : * الشجاع ضرب من الحيات لطيف بقيق * ^(٣) . وقال : * الخضب : الضخم من الحيات الذكر ، وقال : كل نكر من الحيات خضب مثل الأسود والحفّات ونحوها ، وقال رؤبة :

وَقَدْ تَطَوَّيْتُ لِنَطْوَاءِ الْخَضْبِ بَيْنَ قَتَادٍ رَذَاهَةٍ وَشَقَبٍ ^(٤)

وقال : * قَصِيرَى قِبَال : حية سماها أبو خيرة : قَصِيرَى ، وسماها أبو النقيش قَصِيرَى قِبَال ، وهى من الأفاعي غير أنها أصغر جسا ، تقتل على المكان . قال : وَأَزَمْتُ بِفَرَسٍ بِعِيرِ فَمَاتَ مَكَانَهُ * ^(٥) . وقال شمر أيضا في كتاب **الحيات** : * الأفعى من الحيات التى لا تبرح ، إنما هى مُتَرَحِّبَةٌ ، وَتُرَحِّبُهَا استدارتها على نفسها وتحوّليها ، قال أبو النجم :

زُرُقُ الْعُيُونِ مُتَلَوِّيَاتٌ حَوْلَ أَفَاعٍ مُتَحَوِّيَاتٍ * ^(٦)

ونقل صاحب **المهذّب** قول الليث : إن الأخرم من أسماء الحيات وعلق على ذلك بقوله :

لم أسمعه لغيره . وقد نظرت في كتاب **الحيات** لشمر وفيما وجد لابن الأعرابي ، ولأبي عمرو ولأبي عبيد في أسماء الحيات - مجموعة - فلم أر الأخرم فيها * ^(٧) .

(١) نكره : ابن النديم ، ٨٠ . والقفطي ، ٣ : ٢٨٥ . وياقوت الحموي ، ٧ : ١٦٩ . وأسماء - ينزل البغدادي ، إيضاح المكنون في النيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . ج ٤ ص ٢٩١ . ولنفس المؤلف ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٦ ص ٥٦٦ .

(٢) نكره : ابن النديم ، ٨٠ . وياقوت الحموي ، ٧ : ١٦٩ . وإسماعيل البغدادي ، إيضاح المكنون في النيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . ج ٤ ص ٢١٤ . ولنفس المؤلف ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٦ ص ٤٦٧ .

(٣) الأزهرى ، ١ : ٢٣١ مادة (ش ج ع) . وانظر : ابن منظور ، ٨ : ١٧٤ مادة (ش ج ع) .

(٤) الأزهرى ، ٤ : ٢٢٠ مادة (خ ض ب) .

(٥) نفسه ، ٩ : ١٧١ مادة (ق ب ل) .

(٦) ابن منظور ، ١٥ : ١٥٩ . مادة (ف ع ا) .

(٧) الأزهرى ، ٢ : ٢١٩ مادة (ح ز م) .

الفرق

- الفرق لأبي علي محمد بن المستنير بن أحمد المعروف بقطرب . المتوفى سنة ست

ومائتين للهجرة .

حققه الدكتور خليل إبراهيم العطية ، وراجعته الدكتور رمضان عبد التواب . وقد طبع بمكتبة

الثقافة اللبنانية في القاهرة عام ١٩٨٧م .

وصَّرت للكتاب الدكتور رمضان عبد التواب ، حيث تحدث باختصار عن الكتاب ومؤلفه ومحققه .

أما المحقق فقد قَّم للكتاب بعقيدة تحدث فيها عن المؤلف ، ومن أَلَّف في الفرق ، ثم

الكتاب المحقق ، والنسخ المخطوطة التي اعتمد عليها في التحقيق . كما اهتم بعمل فهارس متنوعة في

نهاية الكتاب شملت : فهارس للآيات القرآنية ، وللأحاديث والآثار ، والأمثال والأقوال ، والأعلام ،

واللغات ، والقوافي .

وتتبع أهمية الكتاب من كونه أول كتاب يصلنا في الفرق ، وقد قسم المؤلف كتابه إلى أبواب

عديدة يمكننا تصنيفها في : -

١ - أقسام الخلق ، حيث تناول اختلاف سميات أعضاء الإنسان ومسا. يقابلها من

أعضاء البهائم والسباع والطيور ، ومن الأعضاء التي تحدث عنها الفم والأنف والظفر

والصدر والشئ والفرج والعبر .

٢ - الفرق بين ما يخرج من الإنسان وغيره من الحيوانات من مخاط ولعاب وعرق وريح وغائط .

٣ - الفرق بين سميات الجلوس عند الإنسان وغيره من البهائم والطيور .

٤ - الفرق بين النكاح والشهوة والحمل والولادة عند الإنسان وغيره من الحيوانات والطيور .

٥ - الجماعة من الناس والبهائم .

٦ - أصوات الإنسان والبهائم والطيور .

٧ - الموت عند الإنسان والبهائم .

وأهم ملاحظة على الكتاب أننا نجد أكثر من الاستشهاد بالآيات القرآنية الكريمة وهذا خلاف ما لاحظناه

في الرسائل اللغوية التي سبق لنا دراستها ، وخلاف ما سنلاحظه - إن شاء الله تعالى - عند دراسة

كتاب الفرق لثابت بن أبي ثابت . غير أنه لم يستشهد إلا بحديث واحد عن النبي صلى الله

عليه وسلم (١) .

أما الشاهد الشعري فكثير في كتابه ، حيث اهتم بنسبة أغلبه كما اهتم بالتعليق عليه ، وشرح ما فيه من غريب .

أما بالنسبة للهجات فقد اهتم بنسبة بعضها ، وقد يذكر اللهجة ثم يشير إلى ما هو أنصح منها ، ومن ذلك قوله في باب الموت : " فاظلت نفسه غيظ فيظا وفيوظا ، وهى في تيم وكلب ، وأنصح منها : فاظت نفسه غيظ فيظا وفيوظا " (١) .

وقد حقق المستشرق رولف جاير لقطرب كتاب ما خالف فيه الإنسان البهيمية في أسماء الوحوش وصفاتها ، ونشر تحقيقه في ريانا سنة ١٨٨٨م مع كتاب أسماء الوحوش وصفاتها للأصمعي . ولم استطع الحصول على هذه النسخة المحققة ، ولهذا اعتدت في دراسة الكتاب على مخطوط في مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي في جامعة أم القرى بمكة المكرمة . ورقمه في المركز : ٢٠٨/٤ مجاميع . بعد كتاب الأصمعي السالف الفكر ، حيث نجد بعد عبارة : " تم كتاب الوحوش عن الأصمعي " وفي نفس الصفحة : " ثم هذا ما قال قطرب في كتاب ما خالف فيه الإنسان البهيمية في أسماء الوحوش وصفاتها " (٢) .

والكتابان مقاربان من حيث المادة اللغوية في كل منهما ، وإن كان الخلاف بينهما في العنوان . كما أن كتاب قطرب أكثر اختصارا من كتاب الأصمعي .

وعلى الرغم من أن العنوان يدل على أن المؤلف سينكر لنا الفرق بين الإنسان والبهيمية ، ولكننا لا نجد شيئا من ذلك ، ونستطيع تحليل ذلك بأن ما جاء في هذا المخطوط ما هو إلا منتخبات من كتاب قطرب خاصة وأنها نجد فيه كثيرا من الألفاظ لم يتعرض لها الأصمعي ، فكانه استكمال للكتاب الذي ألّفه الأصمعي . وعند مقارنة مادة هذا المخطوط بما جاء في كتاب الفرق المحقق لقطرب نجد جميع ما في المخطوط موجود وتحت نفس العنوان أيضا في كتاب الفرق مما يؤكد صحة تحليلنا .

والحيوان (الزرد) تحدث عنه قطرب في هذا المخطوط هكذا : -

- ١ - أسماء الحمار ، فمن أسمائه : " يقال للحمار : عَيْر ، ومَسْحَل ، وابن يقلا : ولأنش : ائان " (٣) . ولم يذكر الأصمعي من أسمائه : ابن يقلا . ونكر قطرب من أسماء أولاده : " جَحْش ، وتَوَلَب ، وقراء " (٤) ولم يذكر الأصمعي " قراء " من أسماء ولده .

(١) المخطوط ق ١٠٦ .

(٢) المخطوط ق ١٠٦ .

(٣) المخطوط ق ١٠٦ وكتاب الفرق المحقق ص ٩٩ .

(٤) المخطوط ق ١٠٧ وكتاب الفرق المحقق ص ٩٩ .

- ٢ - أسماء البقر ، ومن أسمائها : " يقال للبقرة : بقرة ، ومَهاة ، والمهاة : البقرة الوحشية البيضاء " (١) . كما " يقال لولدها حين تضعه طلى " (٢) .
- ٣ - الطيبة ، قال قطرب : " يقال للذكر السن من الظباء : شَبُوب ، وَعَلْهَب ، وَهَبْرَج وَشَعَم " (٣) . وهذا لم يذكره الأصمعي . وقال : يقال لولدها حين تضعه : طلى مقصور ، فإذا اشتد فهو رشاً مقصور مهموز " (٤) .
- ٤ - الوعل ، قال قطرب : " ويقال للذكر وَعِل ، وَغُفَر ، وَغُفَرَةٌ للأنثى ، والأغفار الجميع ، ويقال : الغِفَرَة والأغفر لولد الوعل " (٥) .
- ٥ - الأسد ، فبعد أن نكر أسماء قال : " ويقال لجروه القُيْل ، والأنثى : شِبْلَة ، والجميع : أشبال " (٦) .
- ٦ - النئب ، قال قطرب : " فالنكر : نئب ، والأنثى : نئبه وسِلْقَة ، والنكر أيضا سِلْق " (٧) .
- ٧ - الثعلب ، قال قطرب : " يقال له ثُعَالَة ، ويكنى : أبا الحُصَيْن ، وَسَمَم من أسمائه " (٨) . وهذا لم يذكره الأصمعي .
- ٨ - الضبع ، ولم يزد فيه على ما نكره الأصمعي .
- ٩ - الأرنب ، ولم يزد فيه أيضا على ما نكره الأصمعي .
- ١٠ - النعام ، ولم يزد فيه أيضا على ما نكره الأصمعي .
- ١١ - أسماء القطيع ، حيث جعل لها فصلا مستقلا في حين نجد الأصمعي ضمها إلى فصول كتابه ولم يجعلها في نهاية الكتاب .
- ١٢ - وكذلك عقد فصلا مستقلا لأصوات الحيوان في نهاية كتابه .

ملاحظات :

على الرغم من أن عنوان الكتاب يوحي بأنه يجب ضمه لكتب الفرق إلا أن مادة الكتاب بعيدة كل

- (١) المخطوط ق ١٠٧ وكتاب الفقه، المحقق ص ١٠٧ .
- (٢) المخطوط ق ١٠٧ وكتاب الفرق المحقق ص ١٠٧ .
- (٣) المخطوط ق ١١١ وكتاب الفرق المحقق ص ١١٢ .
- (٤) المخطوط ق ١١٠ وكتاب الفرق المحقق ص ١١١ .
- (٥) المخطوط ق ١١١ وكتاب الفرق المحقق ص ١١٢ - ١١٣ .
- (٦) المخطوط ق ١١٢ وكتاب الفرق المحقق ص ١١٤ .
- (٧) المخطوط ق ١١٢ وكتاب الفرق المحقق ص ١١٥ .
- (٨) المخطوط ق ١١٤ وكتاب الفرق المحقق ص ١١٧ .

البعد عن ذلك ، والسبب في وضعه هنا هو اعتمادنا في تصنيف الكتب على العنوان ، مع الإشارة لما تأكدنا من مخالفته .

وكتاب قطرب كغيره من الكتب اللغوية ملوئ بالاستشهادات الشعرية مع نسبتها إلى أصحابها أحيانا ، والتعليق على بعضها . أما الآيات القرآنية فلا نجد في الكتاب إلا آية واحدة فقط وهي قوله تعالى: **(عَجَلًا جَسَدًا لَهُ خُورَارٌ)** ^(١) الأعراف : ١٤٨ وطه : ٨٨ .

أما اللهجات فنجد أنه اهتم بنسبة الكلمات إلى قبائل بعينها ، ومن ذلك : * والخزومة البقرة في لغة بعض أهل اليمن ^(٢) . وفي موضع آخر نكر أنها بلغة أهل اليمن وأهل العالية ^(٣) . أما الفرق فقد اهتم به ولكن بين الحيواك بعضها وبعض ^(٤)

- **الفرق** ^(٥) لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي . المتوفى سنة عشر ومائتين للهجرة . جاء في وصفه أنه كتاب * مختصر ، أوله الحمد لله حق حمده ٠٠٠ هذا كتاب على نكسر ما خالف فيه الإنسان نوات الأربع من السباع والبهائم والطير * ^(٦) .

- **الفرق** ^(٧) لأبي زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري الخزرجي . المتوفى سنة خمس عشرة ومائتين للهجرة .

- **الفرق** ^(٨) لأبي زياد يزيد بن عبد الله بن الحر الكلابي . المتوفى سنة خمس عشرة ومائتين للهجرة .

(١) المخطوط ق ١١٩ وكتاب الفرق المحقق ص ١٦٠ .

(٢) المخطوط ق ١٠٧ وكتاب الفرق المحقق ص ١٠٧ .

(٣) المخطوط ق ١٠٨ وكتاب الفرق المحقق ص ١٠٩ .

(٤) المخطوط ق ١٠٧ ، ١١٠ .

(٥) نكره : ابن النديم ، ٨٠ . والقفطي ، ٣ : ٢٨٦ . وياقوت الحموي ، ٧ : ١٦٩ . وإسماعيل

البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٦ ص ٤٦٧ . وبروكلمان ، ٢ : ١٤٥ .

(٦) حاجي خليفة ، ٢ : ١٤٤٦ .

(٧) نكره : ابن النديم ، ٨١ . والقفطي ، ٢ : ٣٥ . وياقوت الحموي ، ٤ : ٢٣٩ . والصفدي ،

١٥ : ٢٠١ . وإسماعيل البغدادي ، إيضاح المكنون في النيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب

والفنون . ج ٤ ص ٣١٨ . ولنفس المؤلف ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين .

ج ٥ ص ٣٨٧ .

(٨) نكره : ابن النديم ، ٦٧ . والقفطي ، ٤ : ١٢٧ . وإسماعيل البغدادي ، إيضاح المكنون في النيل

على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . ج ٤ ص ٣١٨ . ولنفس المؤلف ، هدية العارفين ،

أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٦ ص ٥٣٥ . وممر كحالة ، ١٣ : ٢٣٨ . تحت عنوان الفروق .

- **الفرق** لأبي سعيد عبد الملك بن قُرَيْب الأصمعي . المتوفى سنة خمس عشرة وقيل

سنة ست عشرة ومائتين للهجرة .

وقد حققه الأستاذ طر مع شروح وفهارس سنة ١٨٧٦م في وياتا ، وعدد صفحاته ست وخمسون

صفحة (١) . ولكنى لم استطع الحصول على هذه النسخة المحققة .

- **كتاب الفرق** (٢) لأبي علي الحسن بن محبوب السراذ الكوفي . المتوفى سنة

أربع وعشرين ومائتين للهجرة .

- **الفرق** (٣) لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق بن ميسكيت . المتوفى سنة

أربع وأربعين ومائتين للهجرة .

نكره الإشبيلي في **فهرسة مارواه عن شيوخه** ، ونكر معه مجموعة من مؤلفات

ابن السكيت ثم قال : " حدثني بذلك كله أبو عبد الله محمد بن سليمان النفرى عن خاله أبي محمد غانم

ابن وليد المخزومي عن أبي عمر يوسف بن عبد الله بن خير بن السهمي عن أبي القاسم أحمد بن إبان بن

سيد عن أبي علي البغدادي . وحدثني به أيضا الشيخ أبو الحسين عبد الملك بن محمد بن هشام رحمه الله

عن أبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي عن أخيه أبي الحسن علي بن محمد عن الأستاذ أبي

عبد الله محمد بن يونس الحجارى عن أبي محمد بن الأسلمية عن محمد بن إبان بن سيد عن أبي علي

البغدادي عن أبي بكر بن الأنبارى عن أبيه عن أبي محمد عبد الله بن محمد بن رستم عن يعقوب بن

السكيت . (٤) .

- **كتاب الفرق** لأبي محمد ثابت بن أبي ثابت الكوفي اللغوى . المتوفى سنة خمسين

ومائتين للهجرة .

حققه الأستاذ محمد الفاسي ، وصدر مطبوعا بتحقيقه في سلسلة : تراثا اللغوى ، برقم : ١

ضمن مطبوعات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب بالرباط سنة ١٩٧٤م . وهناك بعض الملاحظات على

هذا التحقيق (٥) .

(١) يوسف اليان سركيس ، معجم المطبوعات العربية والمعربة (مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، د.ت)

ج ١ ص ٤٥٧ .

(٢) نكره : إسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٥ ص ٢٦٦ .

(٣) نكره : ابن النسيم ، ١٠٨ . والقنطري ، ٤ : ٦١ . وياقوت الحموى ، ٧ : ٣٠١ . وإسماعيل البغدادي ،

هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٦ ص ٥٣٧ . وبروكلمان ، ٢ : ٢٠٨ .

(٤) ص ٣٨٢ .

(٥) نكر تلك الملاحظات : د. إبراهيم السامرائي ، مع المصادر في اللغة والأدب ، نقد لمراجع اللغة

والأدب (دار الفكر ، عمان ، ط ٢ ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) ج ١ ص ٢١١ - ٢٢٤ .

ثم حققه الدكتور حاتم صالح الضامن ، وطُبعت الطبعة الثانية من هذا الكتاب بمؤسسة

الرسالة في بيروت عام ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م . وهي التي سأعتمد عليها في الدراسة .

وقدم المحقق لكتابه بمقدمة موجزة تحدث فيها عن الكتاب ، ومؤلفه ، ومن ألف من العلماء

في هذا المجال . وأخيرا مخطوطات الكتاب .

وقد جاء الكتاب على ثمانية وعشرين بابا يمكن حصرها في أقسام ستة هي :-

١ - أعضاء الإنسان وما يقابلها من أعضاء البهائم والسباع والطيور . وتناول من الأعضاء الفم والشفة

والأنف والظفر والصدر والحنى والرجل وفرج الرجل وفرج المرأة والدبر .

٢ - ما يخرج من الإنسان من غائط وريح ومخاط وعرق ولعاب وما يقابل ذلك مما يخرج من الحيوان

والطيور .

٣ - النكاح والشهوة والحمل والولادة عند الإنسان وما يقابل ذلك عند الحيوان والطيور .

٤ - الجلوس عند الإنسان وما يقابله عند الحيوان والطيور .

٥ - الموت عند الإنسان والحيوان .

٦ - نعوت الناس في السرعة والعدو وما يقابل ذلك عند الحيوان والطيور .

وعلى الرغم من الاتفاق بين كتاب قطرب وثابت في كثير من الأبواب إلا أن ثابتا لم يشر في

مقدمة كتابه إلى أنه اعتمد على كتاب قطرب حيث يقول : " هذا كتاب ما خالف فيه تسمية جوارح الإنسان

تسمية جوارح نوات الأربع من البهائم والسباع وغير ذلك . وما وافق عن الأصمعي وابن الأعرابي وأبي عبيد

وأبي نصر وغيرهم من العلماء " (١) .

ولم يستشهد ثابت في كتابه بالآيات القرآنية الكريمة ، في حين أنه استشهد بحديث نبوي

واحد (٢) . أما الشاهد الشعري فهو الغالب على كتابه ، واهتم بنسبة الشعر إلى قائله كما اهتم

بشرح غريب شاهده .

أما اللهجات فكان يكفى بقوله : لغة (٣) ، أو لغتان (٤) ، أو ثلاث لغات (٥) . وقد

(١) ص ١٧ .

(٢) ص ٨٧ .

(٣) ص ٣٤ .

(٤) ص ١٧ ، ٣٦ ، ٧٠ .

(٥) ص ٧٩ .

ينسب اللهجة نحو قوله : " وأهل الحجاز يقولون : المَعَز ، وقالوا : الضَّئِين للضَّان ، مثل ما قالوا : المَعِيز " (١) .

وعند علاجه لألفاظ كتابه نجده ينبه على مؤنث المفكر ، ومذكر المؤنث وجمعهما ، نحو : " وأما الموعول فيقال لولدها : عُفْر ، والأنثى : فقرة ، والجمع أغفار ، وفَقْرَة " (٢) .

كما اهتم بالإشارة إلى علل التسميات التي تعين كثيرا على معرفة أصل الكلمة ، ومن ذلك قوله : " وإنما سمي الفائط غائطا لأنهم كانوا يقضون حوائجهم في الغيطان ، وهو ما انخفض من الأرض ، والواحد فائط ، استتارا من الناس ، فسمي فائط الإنسان بذلك " (٣) .

كما أشار كثيرا إلى استعارة بعض الكلمات وانتقال إطلاقها من الإنسان إلى الحيوان . فبعد أن نكر مجموعة من الكلمات التي تطلق على أعضاء الإنسان قال : " وقد يُستعار بعض هذه الحروف فيجعل لغير الآدميين " (٤) . أو العكس ، حيث نقل قول ابن الأعرابي : " الرُّعَام من النعجة شـم يستعار للإنسان " (٥) . أو انتقال إطلاق اللفظة من حيوان إلى حيوان آخر وخاصة عند بعض الشعراء . (٦)

- الفرق (٧) لأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني . المتوفى سنة خمس وخمسين

للهجرة .

وجاء الكتاب بعنوان : فرق الآدميين وذوات الأربع (٨) .

نكره ابن خبير في فهرسة ما رواه عن شيوخه مع مجموعة من مؤلفات أبي حاتم ثم قال : " حدثني بذلك كله الشيخ الأنيب أبو عبد الله محمد بن سليمان النفري عن خاله الأنيب أبي محمد غانم بن وليد المخزومي عن أبي عمر يوسف بن عبد الله بن خيرون السهمي عن صاحب الشرطة أبي القاسم أحمد بن إبان بن سيد عن أبي علي البغدادي عن أبي بكر بن بريد عن أبي حاتم سهل بن محمد السجستاني مؤلفه ، رحمه الله " (٩) .

كما نسب إليه أيضا كتاب الفرق بين الآدميين وكل ذي روح (١٠)

(١) ص ٨٧ .

(٢) ص ٧٨ .

(٣) ص ٣٤ .

(٤) ص ٣٤ .

(٥) ص ٧٣ .

(٦) ص ٣٢ ، ٣٣ .

(٧) نكره : ابن النديم ، ٨٧ . والقطبي ، ٢ : ٦٢ . وحاجي خليفة ، ٢ : ١٤٤٦ .

(٨) إسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٥ ص ٤١٢ .

(٩) ص ٣٦١ .

(١٠) نكره : ابن النديم ، ٨٧ . والقطبي ، ٢ : ٦٢ .

اللَّبَّاءُ واللَّبَنُ

- كتاب اللَّبَّاءِ واللَّبَنِ لأبي زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري الخزرجي . المتوفى

سنة خمس عشرة ومائتين للهجرة .

نشر الكتاب بعناية المستشرق أوفست هفتر في مجموعة لغوية أسماها **البلغة في شذور اللغة** . وطبعته الطبعة الثانية من الكتاب بالمطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين في بيروت عام ١٩١٤م .

والكتاب صغير في حجمه حيث لم يتجاوز الأربع صفحات (١) . كما يخلو من مقدمة يبين فيها

المؤلف منهجه .

وقد وصل الكتاب برواية ثلثين من تلاميذ أبي زيد الأنصاري هما : أبو حاتم المجستاني وأبو

الفضل الرياشي .

وتتبع أهمية الكتاب من كونه أول كتاب مستقل يعلنا في اللَّبَّاءِ واللَّبَنِ . وعدد الألفاظ اللغوية

التي عالجها المؤلف خمسا وستين لفظة ، يفكرها كيفما اغرق نون ترتيب معين . وقد استشهد بالشعر في أربعة مواضع نون عناية بنسبة الأبيات ، أو شرح غريبها ، أو التعليق عليها .

واهتم أبو زيد بصفات اللَّبَّاءِ واللَّبَنِ ، حيث يقول : " والإِنْلُ : الخائر الشديد الحموضة " (٢) .

ومسمياته حسب وقت حلبه : " ويقال للحلب غُدوة صَبُوح ، وَعَشِيَّة قَبُوق " (٣) . وحسب كثرة : " والنُّوق :

اللَّبَن الكثير " (٤) . وحسب خلطه بالماء أو عدم خلطه : " ومن اللَّبَنِ الحَلَب : وهو المحض ، وهو ما

لم يخالطه ماء " (٥) . وحسب طعمه : " واللَّبَن المَطْعَم : الذي قد أخذ طعم السَّقاء " (٦) . ومن عيوبه

نكر : " المَثِير والمَغِير : الشديد الحموضة إلى المرارة " (٧) . ومن مسمياته بحسب ما يخلط معه قال :

" وما يحلب من اللَّبَنِ على التَّمَر ثم يُمَرَّت به فهو الصَّقْعَل " (٨) . وأخيرا ما يطلق عليه إذا أُخِضَتْ

زيدته : " ومن اللَّبَنِ الفَاشِئ (مهموز) : وهو الذي يُغْلَى حتى يرغغ له زُبْد ويتقطع عن التَّغْيِير وقد فَشَا

(١) ص ١٤٢ - ١٤٥ .

(٢) ص ١٤٣ .

(٣) ص ١٤٣ .

(٤) ص ١٤٣ .

(٥) ص ١٤٤ .

(٦) ص ١٤٤ .

(٧) ص ١٤٤ .

(٨) ص ١٤٤ .

يَفْشًا فَنَاءً ، وَالْبَشِيَّةُ : الزُّبْدَةُ * (١) .

وختم الكتاب بقوله : * تَتَّ صِفَاتِ اللَّبِّاءِ وَاللَّبَّنِ لِأَبِي زَيْدٍ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَعَالَى * (٢) .

ونجد في الكتاب عبارتين هما من وضع رِوَاةِ الْكِتَابِ ، الْأُولَى : * الدُّنُوقُ : اللَّبَّنُ الْكَثِيرُ . قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : لَعَلَّهُ فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ يَرِيدُ الدُّنُوقَ . وَلَمْ يَعْرِفِ الرِّيَاشِي الدُّنُوقَ * (٣) . وَالثَّانِيَةُ : قَالَ الرِّيَاشِي : * صَرِيٌّ وَصَرِيٌّ لِفَتَانٍ ، أَخْبَرَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ عَنْ يُونُسَ قَالَ : الْفُوقُ وَالْفُوقُ الدَّرَّةُ بَعْدَ الْحَلَبِ ، حُلِبَتْ عَلَى فَرْتِهَا ، وَإِنْ لَمْ تُحَلَبْ فَرِمًا عَجَلَتْ وَرِمًا أُخِّرَتْ * (٤) .

- كِتَابُ اللَّبَّنِ لِأَبِي عُبَيْدِ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ الْهَرَوِيِّ . الْمَتُونُ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ

لِلْهِجْرَةِ .

جاء في لِسَانِ الْعَرَبِ قَالَ : * أَبُو عُبَيْدٍ فِي كِتَابِ اللَّبَّنِ : الْمَقَرَّ وَالْمُصَبَّرَ

الشَّدِيدَ الْحَمُوضَةَ إِلَى الْمَرَارَةِ * (٥) .

- كِتَابُ اللَّبِّاءِ وَاللَّبَّنِ (٦) لِأَبِي نَصْرِ أَحْمَدَ بْنِ حَاتِمِ الْبَاهِلِيِّ . الْمَتُونُ سَنَةِ إِحْدَى

وِثْلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ لِلْهِجْرَةِ .

كِتَابُ اللَّبِّاءِ وَاللَّبَّنِ الْحَلِيبِ (٧) لِأَبِي حَاتِمِ سَهْلِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِثْمَانَ الْجَشْمِيِّ

السَّجِسْتَانِيِّ . الْمَتُونُ سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ لِلْهِجْرَةِ .

وَجاءَ الْكِتَابُ أَيْضًا عِنْدَ الْبَعْضِ بِعَتْوَانِ (اللَّبَّنِ وَالْحَلِيبِ) (٨) .

(١) ص ١٤٥ .

(٢) ص ١٤٥ .

(٣) ص ١٤٣ .

(٤) ص ١٤٣ .

(٥) ابن منظور ، ٤ : ٤٤٣ . مائة (ص ب ر) .

(٦) نكرو : ابن النديم ، ٨٣ . وياقوت الحموي ، ١ : ٤٠٦ . والصفدي ، ٦ : ٢٩٥ . والسيوطي ، بغية

الوعاء في طبقات اللغويين والنحاة . ج ١ ص ٣٠١ . وإسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء

المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٥ ص ٤٧ .

(٧) نكرو : ابن النديم ، ٨٧ . والقنطري ، ٢ : ٦٢ . والصفدي ، ١٦ : ١٥ . والداودي ، ١ : ٢١٢ .

(٨) نكرو : حاجي خليفة ، ٢ : ١٤٥٤ . وإسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين

وآثار المصنفين . ج ٥ ص ٤١٢ .

ما يستخدم للحيوان

- كتاب السرج^(١) لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري . المتوفى سنة تسع

ومائتين للهجرة وقبل سنة عشر ومائتين للهجرة .

- كما نسب إليه أيضا كتاب اللجام^(٢) .

- كتاب السرج واللجام والشوى والنغال والترس والنبال^(٣) لأبي

سعيد عبد الملك بن قُرَيْب الأصمعي . المتوفى سنة خمس عشرة وقبل سنة ست عشرة ومائتين للهجرة .

وجاء الكتاب بعنوان كتاب السرج واللجام والشوى والنغال^(٤) .

وجاء أيضا بعنوان : كتاب السرج^(٥) .

- كتاب السرج واللجام^(٦) لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت . المتوفى

سنة أربع وأربعين ومائتين للهجرة .

- كتاب البرى والخزائم لأبي زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري . المتوفى

سنة خمس عشرة ومائتين للهجرة .

نكره ابن خيرة الاشيلي في فهرسة مارواه عن شيوخه مع مجموعة كتب

لأبي زيد الأنصاري ، ثم قال : " حدثني بجميع ذلك الشيخ أبو بكر محمد بن أحمد بن طاهر رحمه الله

عن أبي علي الغساني عن أبي عبد الله محمد بن عتاب بن محسن عن القاضي أبي أيوب سليمان بن خلف

ابن غمرون عن أبي علي البغدادي ، وحدثني بذلك أيضا أبو عبد الله محمد بن سليمان بن أحمد النفري

عن خاله أبي محمد غانم بن وليد عن أبي عمر يوسف بن خيرون السهمي عن أبي القاسم أحمد بن إبان بن

(١) نكره : ابن النديم ، ٨٠ ، والقفطي ، ٣ : ٢٨٦ . وياقوت الحموي ، ٧ : ١٦٩ . وحاجي خليفة ،

٢ : ١٤٢٤ . وإسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٦ ص ٤٦٧ .

(٢) نكره : ابن النديم ، ٨٠ ، والقفطي ، ٣ : ٢٨٦ . وياقوت الحموي ، ٧ : ١٦٩ . وحاجي خليفة ،

٢ : ١٤٥٤ . وإسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٦ ص ٤٦٧ .

(٣) نكره : القفطي ، ٢ : ٢٠٣ . وقد نكر الدكتور المناقش الأستاذ عبد الله ربيع أن الشوى تصحيف

والصواب البرى .

(٤) نكره : ابن النديم ، ٨٢ . وإسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٤ ص ٣٠٢ .

(٥) نكره : إسماعيل البغدادي ، إيضاح المكنون في النيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون .

ج ٤ ص ٣٠٢ .

(٦) نكره : ابن النديم ، ١٠٨ . وياقوت الحموي ، ٧ : ٣٠٢ . وإسماعيل البغدادي ، إيضاح المكنون

في النيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . ج ٤ ص ٣٠٢ . ولنفس المؤلف ، هدية

العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٦ ص ٥٣٧ .

سيد عن أبي علي البغدادي • عن أبي بكر بن نريد عن أبي حاتم السجستاني عن أبي زييد
الأنصاري * (١)

(١) ص ٣٧١ - ٣٧٢ • والبُرى : جمع بُرّة • والبُرّة هي الحلقة في أنف البعير اذا كانت من صفر أو
غيره • (ابن منظور ، ١٤ : ٧١) مائة (ب ر ي) • والخزائم : جمع خزامة وهي حلقة من شعر
تجعل في أحد جانبي أنف البعير • (ابن منظور : ١٢ : ١٧٤) مائة (خ ز م) •

النبات والشجر

- **النبات والشجر** ^(١) لأبي زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري الخزرجي . المتوفى

سنة خمس عشرة ومائتين للهجرة .

كما نسب إليه كتاب **المشجر والكلأ** . جاء في مراتب النحويين :

" وكبرت سنه (يعنى أبا زيد) حتى اخلت حفظه ولم يخل عقله ، فأخبرنا عبد القوس بن أحمد قال : أخبرنا أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري قال : أخبرنا الرياشي قال : أتيت أبا زيد معى كتابه فى الشجر والكلأ فقلت له : أقرأ عليك هذا ؟ فقال : لا عرأ على فإنى قد أنسيه " ^(٢).

وقال ابن سيده : " قال أبو زيد فى أول كتاب **الكلأ والشجر** : العِضَاء اسم يقسع

على شجر من شجر الشوك ، له أسماء مختلفة ، تجمعها العِضَاء ، وأحدثها عِضَاءَةٌ ، وإنما العِضَاء الخالص منه : ما عظم واشتد شوكه ، وما صغر من شجر الشوك فإنه يقال له العِضْ والشَّرْش " ^(٣) .

- **كتاب النبات والشجر** لأبي سعيد عبد الملك بن قُرَيْب الأصمعي . المتوفى

سنة خمس عشرة ، وقيل سنة ست عشرة ومائتين للهجرة .

نشره أوغست هفتر ضمن مجموعة **البلغة فى شذور اللغة** عام ١٩١٤م . ثم

حققه من بعده الدكتور عبد الله يوسف الغنيم ، وطبع تحقيقه بطبعة العنبي فى القاهرة عام ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢م .

وقد أشار الدكتور عبد الله الغنيم إلى أسباب تحقيق الكتاب وكان من ضمن تلك الأسباب : وقوع

هفتر فى بعض الأخطاء ، واعتماده على نسخة واحدة فى التحقيق فى حين أنه اعتمد على خمس نسخ - مخطوطة ^(٤) . ولذا سأعتمد فى دراسة الكتاب على تحقيق الدكتور عبد الله الغنيم . وقد قسم الأصمعي كتابه إلى الأقسام التالية :

(١) نكره : ابن النديم ، ٨١ . والقطبي ، ٢ : ٣٥ . وياقوت الحموى ، ٤ : ٢٤٠ . والصفهــــــــــــــــى ، ١٥ : ٢٠١ . والسيوطي ، بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة . ج ١ ص ٥٨٣ . والـداوى ، ١ : ١٨٠ . وحاجي خليفة ، ٢ : ١٤٦٦ . وإسماعيل البغدادى ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٥ ص ٣٨٧ . وعمر فروخ ، ٢ : ٢٠٤ .

(٢) أبو الطيب اللغوى ، عبد الواحد بن علي ، مراتب النحويين . تحقيق : محمد أبي الفضل إبراهيم (دار نهضة مصر ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤م) ص ٧٤ .

(٣) ابن سيده ، المحكم والمحيط الأعظم فى اللغة . تحقيق : مصطفى السقا ، ود . حسين نصــــــــــــــــار (مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨م) ج ١ ص ٢٩ مائة (ع فى ن) .

(٤) ص ١٣ - ٢٢ . من مقدمة المحقق .

- ١ - فصل في النبات عموما ، ولم يتبع في هذا الفصل ترتيبا معينا . وقد تناول فيه مايلي :
- (١) حالات الأرض بحسب نباتها ، نحو : " يقال : أَوْشَمَتِ الأرض إذا رَأَيْتَ فيها شيئا من النبات " (١) .
- (٢) النبات في مراحل نموه ، نحو : " يقال إذا ظهر نبات الأرض : قد تَبَرَّضَتِ الأرض تَبَرُّضًا وَبَرَّضَتِ تَبَرُّضًا . فإذا ارضع بارض البُهْمَى شيئا فهو الجَمِيم ... " (٢) .
- (٣) النبات من حيث القلة والكثرة ، نحو : " يقال للأرض إذا حَصُنَ نباتها واصْلَأت : قَسَدَ اكْتَهَلَتْ ، وَاغْتَمَّت . والنَّبَتُ حينئذٍ مُكْتَهَلٌ ، وَمَعْتَمٌ ... فإذا اسْتَدَّ خِصَامُ النَّبَاتِ . وخصاصه فرجة . قيل قد اسطك استكاكا " (٣) .
- (٤) مراحل بيوس النبات ، نحو قوله : " فإذا يَبَسَ قيل : : قد تَصَوَّحَ تَصَوُّحًا وانصاح انصياحا . فإذا تَمَّ يَبَسُهُ قيل : قد هاجت الأرض تهيج هَيَاجًا وَهَيَجًا " (٤) .
- (٥) ما يعتري النبات من قنم وخلافه ، نحو " فإذا اسْوَدَّ النَّبَتُ من القِنَمِ فهو النَّثْنُ " (٥) .
- ٢ - فصل في النبات من الأحرار وغير الأحرار . وعرف الأحرار بقوله : " أَحْرَارُ الْبَقْلِ ما رَفِيَ وما عَنَقَ ، ومعنى عَنَقَ كَرَّمَ . والعنق الرِّقَّةُ " (٦) . ونجده في هذا الفصل يهتم بذكر السميات ، ولا يشرح إلا في القليل النادر ، " وَالْحَصِيصُ ... بقلة حامضة تُجَعَلُ في الْأَيْطِ " (٧) .
- ٣ - فصل في أسماء الذكور وغير الذكور ، وهو كسابقه يهتم فيه بذكر السميات دون الشرح .
- ٤ - فصل في أسماء الحفص ، وهو كسابقه لا يهتم فيه بالشرح .
- ٥ - فصل فيما ينبت في السهل . وأيضا لا يهتم فيه بشرح السميات .
- ٦ - فصل فيما ينبت في الرمل من الشجر وغيره ويخطف عما سبق في أن الأصمعي يهتم كثيرا بشرح مايت . فمن الشجر نكر العَلْقَى وهي " شجرة عوم خُضِرَتْهَا " (٨) . وما ليس بشجر نكر : " السَّبَطُ وَالنَّيْمِي يكون في السهل والرمل . فما دام رطباً فهو يَضِيي ، فإذا يَبَسَ فهو حَلِيي ، فإذا تحطم واسْوَدَّ فهو النَّهْيَلُ " (٩) .

(١) ص ٣ .

(٢) ص ٤ .

(٣) ص ٧ . واستد الشئ إذا استقام (ابن منظور ٣ : ٢٠٨) مائة (م د د) .

(٤) ص ٩ .

(٥) ص ١١ .

(٦) ص ١٣ .

(٧) ص ١٤ .

(٨) ص ٢١ .

(٩) ص ٢٢ .

- ٧ - فصل في الشجر عامة ، ويهتم فيه بنكر مسميات الشجر مع اهتمام واضح بشجر الحجاز ونجد .
فمن شجر الحجاز نكر : " القَرْقَد والتَّسْدَر ، فما كان يَبْرِيًّا فهو زال . وما كان ينبت في الأنهار فهو
عَبْرِي ... " (١) . وما ينبت في جبال نجد : " الثَّغَام ، والحَمَاض ... " (٢) .

ملاحظات : -

- ١ - نظرا للعملة الوثيقة بين الرجز والغريب نجد معظم شواهد من الرجز ، حيث يهتم بشرح ما فيه

من غريب ومن نلك : " قال الراجز :
أَلَا ازْحَلُوا دَعَكْنَةَ دَعَكْنَةَ الدَّحْنَةَ
بِمَا ارْتَعَى مَرْهِيَةً مُخْصِبَةً مَخْنَةً

بِدَعَكْنَةَ : اسم جبل . والدَّحْنَةُ : الكثير اللحم . وَمُفْنَةٌ : كثيرة النبات . ويقال للأرض إذا أُنْزِكَ نباتها :
قد أَفْنَتْ ؛ ونلك أن تمر الريح فيها غير صافية الصوت لكثرة والظافة " (٣) . هذا بالإضافة إلى
الاهتمام بالشعر بصفة عامة وشرح غريبه ونسبه .

- ٢ - الاهتمام بنكر الأمثال ، وشرح ما فيها من غريب . ومن هذه الأمثال التي نكرها : " نليل ماز
يَقْرَطَةُ " وشرح القَرَطَةَ بأنها " شجرة ضعيفة كثيرة الماء تَفْفُخُخُ إذا وُطِئَتْ " (٤) .

- ٣ - نكر بعض اللغات ونسبتها ، باختلاف اللغات يؤدى إلى الغرابة ؛ حيث تكون الكلمة غريبة عند
غير القبيلة التي تستخدمها ومن نلك : " ومن النبت : الثَّام ، الواحدة ثَمَامَةٌ . وأهل نجد يسمونه
الجليل ، الواحدة جليلة ... وأهل العالية يسمون الثَّام الثَّيْهَان " (٥) .

- ٤ - وعند شرحه للكلمات الغريبة والمتصلة بالنبات نجده يهتم بنكر الغرد والجمع (٦) . والنكـ
والمونث ؛ حيث قال : " ومن النبت الهرى ... ولا أرى أينكر أم يونث " ثم ينكـ ر رأى
النحويين : " والِحْفَرَا والِهْرَى عند النحويين مونثان ، ويجوز فكثيرهما " (٧) .

- ٥ - في الكتاب بعض العبارات الدخيلة ، وهي من وضع رواة الكتاب فهناك عبارات لأبي حاتم

(١) ص ٢٣ .

(٢) ص ٢٤ .

(٣) ص ٨ .

(٤) ص ٢٠ .

(٥) ص ٢٠ .

(٦) كما في الاقتباس السابق .

(٧) ص ٢٢ - ٢٣ .

السجستاني (١) . وأخرى لأبي بكر محمد بن الحسين بن نريد الأزدي (٢) .

- كتاب النبات (٣) لأبي علي هشام بن إبراهيم الأنصاري الكرنبائي . كان حيا قبل

سنة ست عشرة ومائتين للهجرة .

- كتاب النبات (٤) لأبي عبد الله محمد بن زياد الأعرابي . المتوفى سنة إحدى

وثلاثين ومائتين للهجرة .

كما نسب إليه أيضا كتاب النبات والبقول (٥) .

- كتاب الشجر والنبات (٦) لأبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي . المتوفى سنة

إحدى وثلاثين ومائتين للهجرة .

- كتاب النبات والشجر (٧) لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت . المتوفى

سنة أربع وأربعين ومائتين للهجرة .

نكره ابن خير الإشبيلي في فهرسته مع مجموعة من كتبه ثم قال : " حدثني بذلك كله

أبو عبد الله محمد بن سليمان النفري عن خاله أبي محمد غانم بن وليد المخزومي عن أبي عمر يوسف بن

عبد الله بن خيرون السهمي عن أبي القاسم أحمد بن إبان بن سيد عن أبي علي البغدادي . وحدثني به

أيضا الشيخ أبو الحسين عبد الملك بن محمد بن هشام رحمه الله عن أبي محمد عبد الله بن محمد بن

(١) ص ٦ ، ٢٥ .

(٢) ص ١٤ ، ١٥ ، ٢٠ .

(٣) نكره : ياقوت الحموي ، ٧ : ٢٤٩ . والسيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . ج ٢

ص ٣٢٦ . وإسماعيل البغدادي ، لإيضاح المكنون في النيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون .

ج ٤ ص ٣٤٢ . وعمر كحالة ١٣ : ١٤٧ .

(٤) نكره : ابن التميمي ، ١٠٣ . والقنطري ، ٣ : ١٣١ . وياقوت الحموي ، ٧ : ٨ . والصفدي ، ٣ : ٧٩

والسيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . ج ١ ص ١٠٦ . وإسماعيل البغدادي ، هدية

العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٦ ص ١٢ .

(٥) نكره : ابن التميمي ، ١٠٣ . وياقوت الحموي ، ٧ : ٨ . والسيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين

والنحاة . ج ١ ص ١٠٦ .

(٦) نكره : ابن التميمي ، ٨٣ . والقنطري ، ١ : ٧١ . وياقوت الحموي ، ١ : ٤٠٦ . والخطيب البغدادي ،

٤ : ١١٤ . والصفدي ، ٦ : ٢٩٥ . والسيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . ج ١

ص ٣٠١ . وإسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٥ ص ٤٧ .

(٧) نكره : ابن التميمي ، ١٠٨ . وياقوت الحموي ، ٧ : ٣٠٢ . وإسماعيل البغدادي ، لإيضاح المكنون

في النيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . ج ٤ ص ٣٤٢ . ولنفس المؤلف ، هدية

العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٦ ص ٥٣٧ .

السيد البطلوسي عن أخيه أبي الحسن علي بن محمد عن الأستاذ أبي عبد الله محمد بن يونس الحجارى عن أبي محمد بن الأسلمية عن محمد بن إبان بن سيد عن أبي علي البغدادى عن أبي بكر بن الأنبارى عن أبيه عن أبي محمد عبد الله بن محمد بن رستم عن يعقوب بن السكيت * (١) .

- كتاب النبات ^(٢) لأبي جعفر محمد بن حبيب . المتوفى سنة خمس وأربعين ومائتين للهجرة .

- كتاب الشجر والنبات ^(٣) لأبي حاتم سهل بن محمد بن عثمان الجشمي السجستاني . المتوفى سنة خمس وخمسين ومائتين للهجرة .

- كتاب النبات ^(٤) لأبي سعيد الحسين بن عبد الله السكرى . المتوفى سنة خمس وسبعين ومائتين للهجرة .

- كتاب النبات لأبي حنيفة أحمد بن داود بن وندد الدينورى . المتوفى سنة اثنتين وشاتين ومائتين للهجرة .

وقد نشر المستشرق السويلى الدكتور برنهارد ليوبين القسم الأول من الكتاب بليدين سنة ١٩٢٣م عن نسخة خطية موجودة في جامعة استانبول ويوجد في هذه القطعة من حرف الألف إلى حرف الزاى . ولم أستطع الحصول على هذا القسم من الكتاب .

ثم حاول الدكتور محمد حميد الله استكمال الجزء الثاني من الكتاب من حرف السين وحتى حرف الياء معتدا في تلك على ملقطات مما نسب إليه عند المتأخرين . وطبع هذا القسم في المعهد العلمي الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة .

وقد عمل الدكتور محمد حميد الله ثبثا بأسماء النباتات التى جاءت في القسم الأول من الكتاب في مقنة كتابه . وعدد أسماء النباتات في القسم الأول من الكتاب اثنان وشاتون وأربعمئة .

كما نكر ما جاء في آخر القطعة الاستنبولية : " ثم حرف الزاى وبه تم الجزء الخامس . ويظهر في الأساس إن شاء الله حرف السين والحمد لله رب العالمين كثيرا ، وصلى الله على رسوله

(١) ص ٢٨٢ .

(٢) نكره : ياقوت الحموى ، ٦ : ٤٧٦ . والصغنى ، ٢ : ٣٢٦ . والسيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . ج ١ ص ٧٤ . وحاجي خليفة ، ٢ : ١٤٦٦ .

(٣) نكره : ابن النديم ، ٨٧ . والقطبي ، ١ : ٧١ . وحاجي خليفة ، ٢ : ١٤٦٦ تحت عنوان كتاب النباتات . وإسماعيل البغدادى ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، ج ٥ ص ٤١٢ تحت عنوان : كتاب النبات والشجر .

(٤) نكره : ابن الأنبارى ، ١٦١ . والقطبي ، ١ : ٣٢٧ . وياقوت الحموى ، ٣ : ٦٣ . والسيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . ج ١ ص ٥٠٢ . وإسماعيل البغدادى ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٥ ص ٢٦٧ . وعمر كحالة ، ٣ : ٢١٩ .

المصطفى وآله وسلم * (١) .

أما ما جمعه الدكتور حميد الله عن المتأخرين في القسم الثاني من الكتاب فعدد أسماء النباتات فيه سبعة وثلاثون وستائة اسما .

وطريقته في ذلك أن يذكر النبات ثم يذكر قول أبي حنيفة الدينوري ثم يذكر المراجع التي اعتمد عليها في نهاية اسم كل نبات على حدة .

- كتاب الزرع لأبي الحسن النَّصْر بن شُعَيْل بن خُرشة العازني . المتوفى سنة أربع

ومائتين للهجرة .

قال صاحب لسان العرب : قال * النَّصْر في كتاب الزرع : القَلُّ التَّخْيُّة في

لغة أهل اليمن * (٢) .

- كتاب الزرع (٣) لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي . المتوفى سنة تسع ومائتين

وقيل سنة عشر ومائتين للهجرة .

- صفة الزرع (٤) لأبي عبد الله محمد بن زياد الأعرابي . المتوفى سنة إحدى وثلاثين

ومائتين للهجرة .

- كتاب الزرع (٥) لأبي حاتم سهل بن محمد بن عثمان الجشمي السجستاني .

المتوفى سنة خمس وخمسين ومائتين للهجرة .

- كتاب الزرع والنبات والمخل وأنواع الشجر (٦) لأبي طالب الغضل

بن عاصم الكوفي . المتوفى سنة تسعين ومائتين للهجرة .

(١) ص ١٠ .

(٢) ابن منظور ، ١١ : ٥٢٩ مادة (ف ق ل) .

(٣) نكره : ابن النديم ، ٨٠ . والقحطي ، ٣ : ٢٨٦ . وياقوت الحموي ، ٧ : ١٦٩ . وإسماعيل البغدادي ، إيضاح المكنون في النيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . ج ٤ ص ٣٠٠ . ولنفس المؤلف ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٦ ص ٤٦٧ .

(٤) نكره : ابن النديم ، ١٠٣ . والقحطي ، ٣ : ١٣١ . وياقوت الحموي ، ٧ : ٨ . والصفدي ، ٣ : ٧٩ . وإسماعيل البغدادي ، إيضاح المكنون في النيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . ج ٤ ص ٣٠٨ . ولنفس المؤلف ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٦ ص ١٢ .

(٥) نكره : ابن النديم ، ٨٧ . والقحطي ، ٢ : ٦٢ . والصفدي ، ١٦ : ١٥ . وإسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٥ ص ٤١٢ .

(٦) نكره : ابن النديم ، ١١٠ . وياقوت الحموي ، ٧ : ١٧٠ . والداودي ، ٢ : ٣٢٨ . وإسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٦ ص ٤٦٨ . وعمر فروخ ، ٢ : ٣٧٢ .

- **العشب والبقل** ^(١) لأبي حاتم سهل بن محمد بن عثمان الجشمي السجستاني .

المتوفى سنة خمس وخمسين ومائتين للهجرة .

- **كتاب النحل والكرم** لأبي سعيد عبد الملك بن قُرَيْب الأصمعي . المتوفى

سنة خمس عشرة وقيل سنة ست عشرة ومائتين للهجرة .

نشره المستشرق أوغست هفتر في مجلة المشرق السنة الخامسة ، ثم أعاد نشره الأب لويس

شيخو اليسوعي وأضافه إلى مجموعة **البلغة في شذور اللغة** التي طبعت الطبعة الثانية منها

في المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ببيروت سنة ١٩١٤م .

وقد نسب أوغست هفتر إلى الأصمعي ، حيث جاء في مقدمة تحقيقه : " هذا الفصل ورد في

النسخة النسخية من الصفحة ٢٦١ إلى ٢٩٣ . وليس في أول الصفحة ذكر اسم الأصمعي لكن صاحب

لسان العرب قد نقل كثيرا من هذا الكتاب بحرفه الواحد وهو يعزوه مطلقا إلى الأصمعي فلا تتأري

في نسبه إليه " (٢)

أما لويس شيخو فقد رجّح نسبه لأبي عبيد القاسم بن سلّام ، حيث قال : " أما نسبة

الدكتور هفتر هذا الكتاب إلى الأصمعي فهي على ما نظن تغليب لأن نسختنا التي أخذ عنها لا تصرح

باسم الأصمعي . ومن المحتمل أن يكون الكتاب لأبي عبيد معاصر الأصمعي . . . وما يحطنا إلى نسبته

لأبي عبيد أن الشروح للفردات توافق ما جاء في **لسان العرب** والمخصص لابن سيده منسوبا

لأبي عبيد أكثر منها للأصمعي " (٣) . كما ذكر احتمال نسبة الكتاب لأبي حاتم : " ومن المحتمل أيضا

أن يكون الكتاب لأبي حاتم السجستاني تلعيذ الأصمعي كما رواه عن أستاذه وعن أبي عبيد فجمع بين

روايتيهما ولذلك ترى اسمه في أول كتاب **الكرم** " (٤)

أما الدكتور حسين نصّار فيرى أن الغالبية العظمى من مادة الكتاب للأصمعي ، حيث يقول :

" والأمر الذي لا شك فيه أن الرسالة بصورتها الحالية ليست خالصة للأصمعي ، إذ لعبت فيها أيدي

الرواة بعده . وأميل إلى أنها من رواية ابن قتيبة ، لا أبي عبيد ، ولا أبي حاتم " (٥) . وليليه في

(١) نكره : ابن النديم ، ٨٧ . والقنطي ، ٢ : ٦٢ بعنوان : **العشب** . والصفدي ، ١٦ : ١٥ بعنوان

العشب . وحاجي خليفة ، ٢ : ١٤٣٩ . بعنوان : **العشب** . وإسماعيل البغدادي ،

هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٥ ص ٤١٢ . بعنوان : **العشب والبقل** .

(٢) ص ٦٤ .

(٣) ص ٦٣ .

(٤) ص ٦٣ .

(٥) معاجم على الموضوعات (مطبعة حكومة الكويت ، الكويت ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م) ص ٤٩ .

- حيث كثرته : * وإذا كثر حمل النخلة قيل : قد أوسقت * (١) .
- ٥ - تغير التمر وفساده ، قال : * إذا اُسْقَتْ النخلة عن عفن وسواد قيل : قد أصابته النَّمال ، وقيل النَّمان * (٢) .
- ٦ - نعوت طول النخلة ، قال : ومن نعوت طولها إذا صار لها جذع يتناول منه المتناول فذلك النخلة العفيد * (٣) .
- ٧ - العودة للحديث عن نعوتها في حطبها ، قال : * ومن نعوتها في حطبها إذا كانت عُزْرَك في أول النخل فهي البَكُور * (٤) .
- ٨ - أجناسها ، قال : * ومن أجناسها الخِصَاب وهو النخل النَّقْل ، الواحدة خَصْبَة ، ويقال للنَّقْل الألوان واحدها لون * (٥) .
- ٩ - عيوبها ، قال : * ومن عيوبها إذا صَغُرَ رأس النخلة وقل سَعْفُها فهي عَشَّة وهسن عَشَّاش * (٦) .
- ١٠ - عُزُوقها ونعوتها ، قال : * العَنْقُ عند أهل الحجاز النخلة نفسها . والبَعْدُق القِنو الذي يقال له الْكِبَاسَة * (٧) .
- ١١ - إعراؤها ورفع ثمرها : * ويقال في إعرائها ورفع ثمرها بعد الصَّرام : قد استعرى الناس في كل وجه إذا أكلو الرُّطْب * (٨) .
- ١٢ - نعوتها في شربها ونباتها ، قال : * ومن نعوتها في شربها ونباتها الكارعسات والكُرَعَات التي على الماء ، والناديات البعيدة عن الماء * (٩) .
- ١٣ - جماعتها ، قال : * الصَّوْرُ جَمَاعُ النخل . ومظه الحاشش ولا واحد لهما مِمن لفظهما * (١٠) .

(١) ص ٦٨ .

(٢) ص ٦٨ .

(٣) ص ٦٩ .

(٤) ص ٧٠ .

(٥) ص ٧٠ . والنقل : أرباً أنواع التمر (ابن منظور ١١ : ٢٤٦) مادة (د ق ل) .

(٦) ص ٧٠ .

(٧) ص ٧١ .

(٨) ص ٧١ .

(٩) ص ٧٢ .

(١٠) ص ٧٢ .

ملاحظات :

١ - الكتاب عبارة عن شروح لمواد لغوية يرى المؤلف أنها غريبة وصل عندها إلى ثلاث وعشرين ومائة مفردة ، تتابع بشئ من الاضطراب التي لاحظناه عند حديثه عن الحمل في ثلاثة مواضع مفرقة من الكتاب .

٢ - اعتد الأصمعي في جمع مائة الكتاب على الأعراب لهذا لا نجد نكرا لنقول عن غيره ، وما وجدناه من عبارات دخيلة فهي من وضع الرواة .

٣ - اهتم الأصمعي ببعض اللهجات ونسبها إلى أصحابها وهذه اللهجات هي :

(١) أهل الحجاز (١) .

(٢) أهل نجد (٢) .

(٣) أهل المدينة (٣) .

(٤) بلحارث بن كعب (٤) .

٤ - لا نجد اهتماما بالشعر ، حيث لم يستشهد إلا ببيتين من الشعر نسب الأول لطرفة بن العبد (٥) ، ولم ينسب الآخر (٦) مع تعليق موجز على كل بيت .

٥ - عند شرحه للغريب نجده يهتم كثيرا بفكر مفرد الجمع ، وجمع المفرد ، بل نجده عقد بابا في نهاية كتابه لجماعات النخل (٧) .

أما الكتاب الآخر وهو كتاب **الكرّم** المنسوب للأصمعي فالأرجح أنه لأبي حاتم

السجستاني للأسباب الآتية :

١ - جاء في مقدمة الكتاب هذا الإسناد : * حدثنا الحسن بن علي الطوسي قال : حدثنا أبو سعيد الحسن بن الحسين السُّكَّري ببغداد قال : أخبرنا أبو حاتم سهل بن محمد بن عُمَر السجستاني * (٨) . فالإسناد لا نجد فيه نكرا للأصمعي .

(١) ص ٦٥ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٧١ .

(٢) ص ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٧٢ .

(٣) ص ٦٨ ، ٦٩ ، ٦٩ .

(٤) ص ٦٨ ، ٦٨ .

(٥) ص ٦٩ .

(٦) ص ٦٩ .

(٧) ص ٧٢ .

(٨) ص ٧٣ .

٢ - نجد في الكتاب نقولا كثيرة مأخوذة عن الأصمعي ، ومن الممكن أن نقول إنها من وضع الرواة ، كما جاء في بعض كتب الأصمعي ولكنها في هذا الكتاب كثيرة جدا حتى أننا نجد أحيانا نكر قول الأصمعي للاستثناس به ، ومن ذلك : " فأما الخمر فاسم جامع والجَمَاعُ الخُمر وهنِي الخَمْرَة • والمُشَعَّشَة المزوجة • شعشعوها أى مزجوها • قال الأصمعي : كل شئ مُزجٌ فَأَرَقَّ مزجه فهو مُشَعَّشٌ " (١) .

٣ - وما يؤكد عدم نسبة الكتاب للأصمعي نكر الخلاف بين الأصمعي وغيره ، وكان مؤلف الكتاب يذكر آراء العلماء ومن بينهم رأى الأصمعي : " قال الجذامي : العنب عندنا أصيل • قلت : وما الأصيل • قال الكثير أصلا ، وقال الزَّرجون شجر العنب وكل شجرة زَرْجُونَة • وأما الأصمعي فقال : الزَّرجون بالفارسية زَرْقون أى لَوْنُ النَّهَب " (٢) .

٤ - اعتاد الأصمعي على الأخذ عن البدو في باديتهم ولهذا جاءت معظم كتبه خالية من نكر أسماء العلماء إلا ما كان من عبارات دخيلة هي من وضع الرواة وأقوالهم ومن ذلك : " قال الخليل بن أحمد : الْفَرَسِدُ حَبُّ الزَّيْبِ والعنب ، وهى لغة أهل الطائف " (٣) .

مادة الكتاب

ونلاحظ عدم ترتيبها وفق نظام معين ، كما نلاحظ التكرار في كثير من المواضع ، فمادة الكتاب في جملتها عبارة عن :

- ١ - ما قاله الطائفي •
- ٢ - ما قاله غير الطائفي •
- ٣ - ما قاله أبو الخطاب •
- ٤ - ما قاله أبو علي الجعفي •
- ٥ - ما قاله الجذامي •
- وظك الأقوال جميعها عبور حول :
- ١ - بعض سميات شجرة العنب •
- ٢ - مراحل نمو شجرة العنب •
- ٣ - دعائم أشجار العنب •

(١) ص ٩٠ •

(٢) ص ٨٩ •

(٣) ص ٧٥ •

٤ - الأنوار التي تستخدم في زراعة العنب .

ونجد هذه النواحي تتكرر في كل قول مع بعض الاختلاف ، وأكثر تلك الأقوال تكرارا فهي الكتاب هي ما قاله الطائفي ، لأن الطائف هي موطن زراعة العنب .
وبالإضافة لما سبق نجد بعض الأمور المتصلة بالعنب منتشرة في الكتاب مثل ضروب العنب وأصنافه ، وأسماؤه الخمر ونعوتها ، وعمل الرب والمرث والخل منه .
والمنهج الذي اتبعه المؤلف هو التتبع الزمني لحياة العنب ومراحل نمو ثمرة ، بالإضافة إلى الإجمال ثم التفصيل ، وذلك عند تعداد أنواعه لضروب العنب ثم شرح تلك التسميات بنفس ترتيبها الذي سبق أن عدده ، ولكنه لم يراع ترتيبا يذكر في بقية الموضوعات (١) .

أما بالنسبة للشواهد الشعرية فقليلة ، يهتم بنسبة بعضها مع التعليق عليها .
وعند شرحه للغريب نجده يهتم بذكر المفرد والجمع ، كما يذكر بعض المعربات ، ومن ذلك " الجريال شيء أحمر ربما جعل صبغا وربما جعل للخمر " قال وأظن أنه اسم لها رومي "معرب" (٢) .

- كتاب الزرع والنخل (٣) لأبي نصر أحمد بن حاتم . المتوفى سنة إحدى وثلاثين

ومائتين للهجرة .

- صفة النخل (٤) لأبي عبد الله محمد بن زياد الأعرابي . المتوفى سنة إحدى وثلاثين

ومائتين للهجرة .

- كتاب النخل لأبي حاتم سهل بن محمد بن عثمان الجشمي السجستاني . المتوفى

سنة خمس وخمسين ومائتين للهجرة .

حققه وعلق عليه الدكتور إبراهيم السامرائي ، ونشر الكتاب بمؤسسة الرسالة في بيروت سنة

١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

(١) انظر : د . حسين نصار ، معاجم على الموضوعات . ص ٥٧ .

(٢) ص ٩٢ .

(٣) نكره : ابن النديم ، ٨٣ . والقطبي ، ١ : ٧١ . وياقوت الحموي ، ١ : ٤٠٦ . والخطيب البغدادي ، ٤ : ١١٤ . والصفي ، ٦ : ٢٩٥ . والسيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . ج ١ ص ٣٠١ . وإسماعيل البغدادي ، إيضاح المكنون في النيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . ج ٤ ص ٣٠٠ .

(٤) نكره : ابن النديم ، ١٠٣ . والقطبي ، ٣ : ١٣١ . وياقوت الحموي ، ٧ : ٨ . والصفي ،

٣ : ٧٩ .

وقدم المحقق للكتاب مقدمة تناول فيها :

١ - سيرة المؤلف .

٢ - قيمة الكتاب .

٣ - قصته مع الكتاب وتحقيقه .

والكتاب عبارة عن مقدمة تحدث فيها عن مكانة النخلة وقيمتها وما ورد فيها من آيات وأحاديث وأقوال . كما تحدث عن أدلة كون النخلة من الشجر ، والأماكن التي توجد فيها والأماكن التي لا يوجد فيها نخل .

والقسم الثاني من الكتاب بناءً بما بدأ به المقدمة ، حيث بدأ بالبسطة والعلاء على النبي صلى الله عليه وسلم . وتحدث في هذا القسم عن :

١ - النواة وقشرتها وما في بطنها وفوائدها ، والأماكن التي توضع فيها النواة لزراعتها من حيث نوعية التربة وعمق الحفرة .

٢ - مراحل حياة النخلة .

٣ - ما يتصل بالنخلة من أوصاف وأجزاء ، وكيفية لقاحها ، وحملها ، وشعرها ، وما يصيبها من أمراض ، وأنواع التمر وجيده والريء منه ، وجماعات النخل ، والأراضي التي ينبت فيها . وهذه النواحي جميعها نجدها مختلطة بعضها ببعض ، حيث لم يلتزم ترتيباً يذكر .

ملاحظات :

١ - فاق كتاب الأصمعي في النخل من حيث المادة ، فمثلاً المقدمة التي وجدناها عند السجستانسي لا نجدها عند الأصمعي والتي لخصها السجستاني بقوله : " هذا غصيل رب العالمين للنخلة ، جعلها مرة مخلوقة من طينة آدم غصिला لها . كما فضل النبي - صلى الله عليه وسلم - جعفر حين قال : إنه مخلوق من طينتي ، ومرة قابل بها قول : لا اله الا الله ، وهي أفضل كلمة في السموات والأرضين . وأجمل الله - تبارك وتعالى - الفاكهة ، ثم أفردها والرمان ، كما أفرده صفوة الملائكة وصفوة الرسل بعد أن أجعلهم . وقرن الرمان بالنخل لأنه جاء في الحديث : إن في كل رمانة حبة من الجنة " (١) . وبعد هذا التخييل لما سبق تحدث عن أدلة كون النخلة من الشجر ، وأماكن وجود النخل .

٢ - كثرة الاستشهاد بالأحاديث النبوية ، بالإضافة إلى الشاهد القرآني والشعري والأمثال والتعليق على بعضها .

٣ - الاهتمام باللهاجات ، وخاصة لهجة طبرستان والعين .

٤ - الإشارة كثيرا إلى الألفاظ المعربة (١) .

٥ - رواية بعض الخرافات . (٢) .

- **كتاب الكرم** (٣) لأبي حاتم سهل بن محمد بن عثمان الجشمي السجستاني .
المتوفى سنة خمس وخمسين ومائتين للهجرة .

- **كتاب التمر** (٤) لأبي زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري الخزرجي . المتوفى
سنة خمس عشرة ومائتين للهجرة .

(١) ص ٦١ ، ٧٣ .

(٢) ص ٥١ .

(٣) نكره : ابن التميم ، ٨٧ . والقطبي ، ٢ : ٦٢ . والصفدي ، ١٦ : ١٥ . وحاجي خليفة ،
٢ : ١٤٥٢ . وإسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٥ ص ٤١٢ .

(٤) نكره : ابن التميم ، ٨١ . والصفدي ، ١٥ : ٢٠١ . وإسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء
المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٥ ص ٣٨٧ .

الأأنواء والأزمنة

- كتاب الأأنواء ^(١) لأبي الحسن النضر بن شميل بن خرشة التميمي . المتوفى سنة

أربع ومائتين للهجرة .

- كتاب الأأنواء ^(٢) لأبي يحيى محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى المعروف بابن كنانة .

المتوفى سنة سبع ومائتين للهجرة .

- كتاب الأأنواء ^(٣) لأبي سعيد عبد الملك بن قريظ الأصمعي . المتوفى سنة خمس

عشرة وقيل سنة ست عشرة ومائتين للهجرة .

- كتاب الأأنواء ^(٤) لأبي عبد الله محمد بن زياد الأعرابي . المتوفى سنة إحدى

وثلاثين ومائتين للهجرة .

- كتاب الأأنواء ^(٥) لأبي جعفر محمد بن حبيب . المتوفى سنة خمس وأربعين

ومائتين للهجرة .

- كتاب الأأنواء ^(٦) لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق البغدادي المعروف بابن السكيت .

المتوفى سنة ست وأربعين ومائتين .

(١) نكره : ابن النديم ، ٧٧ . وابن الأنباري ، ٧٣ . وياقوت الحموي ، ٧ : ٢٢٢ . والسيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . ج ٢ ص ٣١٧ . وحاجي خليفة ، ٢ : ١٣٩٩ . وإسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٦ ص ٤٩٤ . وعمر فروخ ، ٢ : ١٧٣ .

(٢) نكره : ابن النديم ، ١٠٥ . والقنطري ، ٣ : ١٦١ . وإسماعيل البغدادي ، إيضاح المكنون في النيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . ج ٤ ص ٢٧٤ . ونفس المؤلف ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٥ ص ٤٣٩ .

(٣) نكره : ابن النديم ، ص ، ص ٨٢ ، ١٣٠ . والقنطري ، ٢ : ٢٠٢ . والسيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . ج ٢ ص ١١٣ . والداودي ، ١ : ٣٥٥ . وحاجي خليفة ، ٢ : ١٣٩٩ . وإسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٥ ص ٦٢٣ .

(٤) نكره : ابن النديم ، ص ، ص ١٠٣ ، ١٣٠ . والقنطري ، ٣ : ١٣١ . وياقوت الحموي ، ٧ : ٨ . والصفي ، ٣ : ٧٩ . والسيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . ج ١ ص ١٠٦ . وحاجي خليفة ، ٢ : ١٣٩٩ . وإسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٦ ص ١٢ .

(٥) نكره : ابن النديم ، ١٣٠ . وياقوت الحموي ، ٦ : ٤٧٦ . والصفي ، ٢ : ٣٢٦ . والسيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . ج ١ ص ٧٤ . وإسماعيل البغدادي ، إيضاح المكنون في النيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . ج ٤ ص ٢٧٤ .

(٦) نكره : نفس المؤلف ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٦ ص ٥٣٧ .

- كتاب الأنواء^(١) لأبي محلم محمد بن هشام بن عوف السعدي . المتوفى سنة خمس

وأربعين وقيل سنة ثمان وأربعين ومائتين للهجرة .

- كتاب الأنواء في مواسم العرب لابن قتيبة أبي محمد عبد الله بن مسلم البغوي .

المتوفى سنة ست وسبعين ومائتين للهجرة .

حققه شارل بلا ومحمد حميد الله ، وطبعته دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن سنة

١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م .

وقد بدأ المحققان بقدمة جيدة تحدثا فيها عن علم الأنواء ومعرفة العرب به وتأثرهم بغيرهم وتأثر

غيرهم بهم . وعن كتب الأنواء في الأدب العربي ، ومن ألف كتابا اسمه كتاب الأنواء ، ثم

عن مكانة ابن قتيبة ومنهجه . وختم الكتاب بمجموعة من الفهارس .

أما ابن قتيبة فقد بدأ كتابه بقدمة بين فيها ما يلي :

١ - محتويات الكتاب حيث يقول : " هذا كتاب أخبرت فيه بظاهب العرب في علم النجوم :

مطالعها ، ومساقطها ، وصفاتها ، وصورها ، وأسماء منازل القمر منها ، وأنوائها ، وفرق ما

بين يانئها وشامئها ، والأزمنة وفصولها ، والأمطار وأوقاتها ، واختلاف أسمائها في الفصول ،

وأوقات التنبؤ ، لتتبع مساقط الغيث وارتداد الكلاء وأوقات حضور المياه ، وما أودعته العرب أسجاعها

في طلوع كل نجم من النللات على الحوادث عند طلوعه ، وعن الرياح وأفعالها ، وتحديد مهابها

وأوقات بوارحها ، وعن الفلك والقطب والمجرة والبروج والنجوم والخس والشمس والقمر ، ودرارى الكواكب

ومشاهيرها والاهتداء بها ، وعن السحاب ومخايله ماطره ومخلفه ، والبروق خلبها وصانقها ،

وأمارات خصب الزمان وجذوبه ، إلى غير ذلك " (٢) .

٢ - غرضه من تأليف الكتاب ، حيث يقول : " وكان غرضي في جميع ما أنبأت به الاقتصار

على ما تعرف العرب في ذلك وتستعمله ، دون ما يدعيه المنسوبون إلى الفلسفة من الأعاجم ، ودون ما

يدعيه أصحاب الحساب . فإننى رأيت علم العرب بها هو العلم الظاهر للعيان ، الصادق عند الامتحان ،

النافع لنازل البر وراكب البحر وابن السبيل " (٣) .

٣ - أعلم العرب بالنجوم .

٤ - أهمية هذا العلم للعرب .

(١) نكره : ابن النسيم ، ص ، ص ٦٩ ، ١٣٠ . والقبطي ، ٤ : ١٧٣ . وحاجي خليفة ، ٢ : ١٣٩٩ .
وعمر كحالة ، ١٢ : ٩٢ .

(٢) ص ١ .

(٣) ص ١ - ٢ .

- ٥ - مراجعه التي استقى منها مادة كتابه ، حيث يقول : وقد قيدت بهذا الكتاب أطرافاً من هذا الفن أبركت بعضها بالتوقيف ، وبعضها بالاعتبار ، واستخرجت بعضها من الأشعار^(١) .
- أما أهم الملاحظات على الكتاب فيمكن حصرها في : -
- ١ - ترتيب مادة الكتاب على نحو ما عُرف عن ابن قتيبة من البدء بقدمة ثم تقسيم الكتاب إلى أبواب وترتيب مادة كل باب .
 - ٢ - كثرة الشواهد وتنوعها والتعليق عليها ، حيث شملت الشاهد القرآني، وشاهد الحديث النبوي ، والشاهد الشعري ونسبه معظمه ، هذا بالإضافة إلى أقوال وأمثال وأسجاع العرب وشرح ما فيها من غريب .
 - ٣ - أخذ ابن قتيبة عن كثير من علماء اللغة مثل موزج^(٢) ومحمد بن كنانة^(٣) وأبي عبيدة^(٤) وأبي زياد الكلابي^(٥) والأصمعي^(٦) وابن الأعرابي^(٧) .
 - ٤ - كثرة الإحالة في كتابه ، سواء كانت إحالة إلى ما سبق^(٨) ، أو إلى ما سينكره^(٩) ، أو إلى كتاب من مؤلفاته ، حيث أحال إلى كتاب تأويل مشكل القرآن^(١٠) ، وكتاب الصيام^(١١) ، وكتاب الميسر^(١٢) ، وكتاب الوحي^(١٣) .
 - ٥ - نجد في كتابه بيانا لعلل التسميات اللغوية ومن تلك قوله عند حديثه عن منازل القمر : * وهـذه المنازل تسمى نجوم الأخذ لأخذ القمر كل ليلة في منزل منها . ويقال إن نجوم الأخذ هي التي يرمى بها مسترق السمع ، لأنها تأخذه *^(١٤) .
 - ٦ - لا يذكر ابن قتيبة الأوهام والخرافات المرتبطة بالنجوم والأجرام السماوية عند سائر الأم القنينة^(١٥) .

(١) ص ٤ .

(٢) ص ، ص ٢٣ ، ٢٧ ، ٥٧ ، ٦٣ ، ٩٧ ، ١٦١ .

(٣) ص ، ص ٩ ، ٤٢ ، ٦٢ ، ١١٦ ، ١٦٩ ، ١٩١ .

(٤) ص ٧ ، ١١٢ ، ١٦٣ .

(٥) ص ، ص ٣٩ ، ٨٦ ، ١٤٨ .

(٦) ص ، ص ٢٥ ، ١٥٨ ، ١٦٦ .

(٧) ص ٢٢ .

(٨) ص ٩ .

(٩) ص ٥ .

(١٠) ص ٧ .

(١١) ص ١٣٠ .

(١٢) ص ٨ .

(١٣) ص ٤٣ .

(١٤) ص ٥ .

(١٥) انظر مقدمة المصححين ص يط .

الكواكب لم يستند الخطأ إليهم " (١) . ويضرب مثالا لذلك ، حيث يقول : " فإنه نكر في كتابه أن البروج الاثنى عشر لم تُسم بهن الأسماء لأن نظم كواكبها مشاكل للصور السماء باسمها نلك لأن الكواكب تنقل من أماكنها ، وأسماء البروج غير زائلة وإن زال نظم الكواكب ، ولم يعلم أن نظمها لا يزول ولا يتغير ، وكذلك أبعاد بعضها عن بعض وعروضها في الشمال والجنوب عن منطقة فلك البروج لا تزيد ولا تنقص ولا تتغير عن جهاتها لأنها بأسرها تتحرك بحركتها الطبيعية حركة واحدة حول قطبي فلك البروج ولنلك سميت ثابتة . وقدر أبو حنيفة أنها سميت ثابتة على الأغلب من الأمر لأن حركاتها بطيئة بإضافتها إلى حركات الكواكب السريعة السير وهو لم يعرف هذه الأحوال لأنها تخفى إلا على من قد سلك طريقة المنجمين ، وارتاض بعلم الهيئة والأرصاد " (٢) .

أما الصفدى فقد امتحنه بقوله : " إنه من نواصر الرجال ، جمع بين حكمة الفلاسفة ، وبيان العرب . له في كل فن ساق وقدم ورواء وحكم ، وهذا كلامه في الأنواء يدل على حظ وافر من علم النجوم ، وأسرار الفلك " (٣) .

وجاء في وصف الكتاب أيضا أنه : " تضمن ما كان عند العرب من العلم بالسماء ، والأنواء ، ومهاب الرياح ، وتخصيل الأزمان وغير نلك " (٤) .

ومما اقتبس من هذا الكتاب ما جاء في لسان العرب : " والتَّغَةُ : عناق الأرض ، وهي أيضا المرأة المحقورة ، والمعروف فيهما التَّغَةُ ، تقول العرب : استغنت التَّغَةُ عن الرُّفَةِ . الرُّفَةُ : التبن لأنها تطعم اللحم إذا كان سُبُعًا . عن أبي حنيفة في أنوائه " (٥) .

وبعد أن نكر صاحب خزانة الأدب قول نى الرِّمَةِ :
إِذَا الصَّيْفُ أَجْلَى عَنْ شِتَاءِ مِنَ الْفَوَى أَمَلْتَ إِجْتِمَاعَ الْحَى فِي صَيْفٍ قَابِلٍ
قال : " وهذا البيت نكره أبو حنيفة الدينورى في كتابه الأنواء " (٦) .

(١) نفسه ، ص ٧ .

(٢) نفسه ، ص ٨ .

(٣) ٢٧٨ : ٦ .

(٤) حاجي خليفة ، ٢ : ١٣٩٩ . ونكر نلك : الألوسي ، محمود شاكر ، بلوغ الأدب في معرفة

أحوال العرب . عن بشرحه وتصحيحه : محمد بهجة الأشرى (دار الكتب العلمية ، بيروت ،

د . ت ١ ج ٣ ص ٢٢٣ .

(٥) ابن منظور ، ١٣ : ٤٨١ مادة (ت ف ه) .

(٦) البغدادي ، ٤ : ١٠ .

- كتاب الأنواء والأزمنة ^(١) لأبي العباس محمد بن يزيد الشافعي المعروف

بالمبرد . المتوفى سنة خمس وثمانين ومائتين للهجرة .

- كتاب الأنواء ^(٢) لأحمد بن محمد بن بشر بن سعد المرعي . المتوفى سنة ست

وثمانين ومائتين للهجرة .

قال صاحب الإرشاد : " وله من الكتب كتاب الأنواء في نهاية الحُسن " ^(٣) .

- كتاب الأنواء ^(٤) لأبي الحسن ثابت بن قرة بن ثابت بن زكرياء بن إبراهيم

الحراني . المتوفى سنة ثمان وثمانين ومائتين للهجرة .

- كتاب الأنواء والبوارح ^(٥) لأبي طالب الغضل بن سلمة بن عاصم . المتوفى سنة

تسعين ومائتين للهجرة .

- كتاب الأنواء ^(٦) لأبي القاسم عبيد الله بن أحمد بن خردانبة . المتوفى فـسـى

حدود سنة ثلاثمائة للهجرة .

- كتاب الأزمنة وتلبية الجاهلية لأبي علي محمد بن المستنير المعروف بقطرب .

المتوفى سنة ست ومائتين للهجرة .

حققه الدكتور حاتم صالح الضامن ، ونشرت مؤسسة الرسالة ببيروت ودمشق الطبعة الثانية من

الكتاب عام ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

وبدأ المحقق الكتاب بمقدمة موجزة تحدث فيها عن أهمية تحقيق الكتاب ونشره ، ثم صور من

المخطوطات التي اعتمد عليها في التحقيق .

(١) نكره : ابن النديم ، ص ٨٨ ، ١٣٠ . والقنطي ، ٣ : ٢٥١ . والمغدي ، ٥ : ٢١٧ . وياقوت

الحموي ، ٧ : ١٤٣ . والداوي ، ٢ : ٢٦٩ . وإسماعيل البغدادي ، إيضاح المكنون في النيل

على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . ج ٤ ص ٢٧٥ . ولفس المؤلف ، هدية العارفين ،

أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٦ ص ٢٠ .

(٢) نكره : نفسه ، ج ٥ ص ٥٢ .

(٣) ياقوت الحموي ، ٢ : ٥٨ .

(٤) نكره : إسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٥ ص ٢٤٦ .

(٥) نكره : ابن النديم ، ١١٠ . وياقوت الحموي ، ٧ : ١٧٠ . والداوي ، ٢ : ٢٢٨ . وإسماعيل

البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٦ ص ٤٦٨ . وعمر فسوخ ،

٢ : ٢٧٣ .

(٦) نكره : إسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٥ ص ٢٤٥ .

٢ - المنهج الذى حاول أن يتبعه ، وقد نجح في اتباعه هو التسلسل الزمني على نحو ما نراه في فصل أسماء الليالي من ابتداء الهلال إلى آخر الشهر ، منازل القمر ، وأيام الأسبوع ، والشهور ، والسنين ، وساعات الليل والنهار ونحو ذلك . وهذا هو المنهج المناسب مع طبيعة الكتاب .
٣ - كثيرا ما يهتم قطرب بجمع اللفظ وتشبيته بالإضافة إلى الوزن الصرفي للفظ . فبعد أن يذكر الأسماء يذكر جمع كل اسم وخاصة بعد أن نكر أسماء الأيام ، وأسماء الشهور ، وأسماء السنين . وقد يذكر آراء بعض العلماء في ذلك مثل الخليل ويونس وعمرو بن العلاء ، وكما قال على بن نكتة : " وأما الخميس فإذا جمعته لأقل العدد كان على أفعله ، تقول : ثلاثة أخمسة . . . ويكون في القياس على فعلان للكثير ، نحو خُسان . . . وقال يونس : أخمسة في الأيام ، وأخمساء في الخمس ، تقول إذا أخذ الخمس : قد أخذ أخمساء ماله " (١) .

٤ - قد يشير إلى ظاهرة لغوية وهو بعدد شرحه للفظ ما ، كقوله مشيرا إلى الأضداد : " الضريم أول الليل ، وقالوا : آخره . فجعلوه ضدًا ، مثل : أمر جَلَل أى هين ، وأمر جَلَل : شديد " (٢) . وما يدل على أنه من أسباب وجود ظاهرة الأضداد في اللغة اختلاف القبائل في إطلاق اللفظة الواحدة على معنيين متضادين ، قوله : الجَوْنُ النهار . والجَوْنُ في لغة قضاة : الأسود ، وفي ما يليها الأبيض ، وهذا من الأضداد " (٣) .

٥ - نجد عند قطرب تعليلا لبعض التسميات اللغوية ، ساعده في هذا علمه بكلام العرب ووقائع حياتهم ، ومن ذلك قوله : " فالمُحَرَّمُ سُمي المُحَرَّمُ لأنه حُرِّمَ فيه القتال . وصَفَرٌ : كانوا يخرجون فيه إلى بلاد يقال لها : الصَّقرية . . . وربيع الأول والآخر لارتباع القوم والمقام . . . وجمادى الأولى والآخرة : لجمود الماء فيهما . . . ورجب لضرب من الفزع . يقال : رَجِبَ الرجل يرجب : إذا فزع " (٤) .

٦ - نلاحظ الاهتمام بذكر الأسماء وإن اختفت فملا بعد أن يذكر أسماء الأهمام السبت والأحد . . . على نحو ما هو معروف حاليا يذكر أسماء آخر تعتبر غريبة بالنسبة لنا ، لعدم استخدامها فالسبت شِيار ، والأحد : أول ، والاثنان : أهَوْن وأهَوْد ، والثلاثة : جَبَّار ، والأربعاء : نُبار ، والخميس : مُؤنِس ، والجمعة : عَرُوبية (٥) . وكذلك بالنسبة لأسماء الشهور (٦) .

٧ - يكثر من الشواهد ولا يكفى بإيرادها بل يشرح غريبها . وقد يستطرد في ذلك . ومعظم

(١) ص ٣٥ .

(٢) ص ٥٠ .

(٣) ص ١٤ .

(٤) ص ٣٧ - ٣٨ .

(٥) ص ٣٦ .

(٦) ص ٤٧ .

شواهد عبارة عن آيات من القرآن الكريم ، وأبيات من الشعر المنسوب في معظمه لأصحابه .

٨ - نلاحظ نكره لكثير من لغات العرب ، مثل لغة لقضاة ^(١) ، ولغة لأهل الحجاز ^(٢) ،

ولتميم ^(٣) ، ولبنى أسد ^(٤) ، ولبنى يربوع ^(٥) ، ولقيس ^(٦) . كما نلاحظ أنه لا ينسب اللغات دائما بل قد يقول : لبعض العرب ^(٧) ، أو لغة ^(٨) .

٩ - أخذ قطرب عن بعض العلماء مثل : عيسى بن عمر ^(٩) ، المتوفى سنة تسع وأربعين ومائة .

وأبي عمرو بن العلاء ^(١٠) ، المتوفى سنة أربع وخمسين ومائة . والخليل بن أحمد الفراهيدي ^(١١) ، المتوفى سنة سبعين ومائة . ويونس بن حبيب البصري ^(١٢) ، المتوفى سنة اثنان وثمانين ومائة .

- كتاب الأوقات ^(١٣) لأبي سعيد عبد الملك بن قُرَيْب الأصمعي . المتوفى سنة خمس

عشرة وقيل سنة ست عشرة ومائتين للهجرة .

- كتاب الأوقات ^(١٤) لأبي منصور يحيى بن علي المعروف بابن المنجم النديم . المتوفى

سنة ثلاثمائة للهجرة .

- كتاب الأيام ^(١٥) لأبي المنذر هشام بن محمد بن السائب المعروف بابن الكلبي .

المتوفى سنة ست ومائتين للهجرة .

- الأيام والليالي والشهور لأبي زكرياء يحيى بن زياد بن عبد الله الديلمي

(١) ص ١٤ .

(٢) ص ، ص ٢٣ ، ٢٤ .

(٣) ص ، ص ٢٣ ، ٢٤ ، ٥٢ .

(٤) ص ٣٤ .

(٥) ص ٦٠ .

(٦) ص ٦٠ .

(٧) ص ، ص ٢٤ ، ٤٦ .

(٨) ص ، ص ١٢ ، ٣٢ .

(٩) ص ٤٥ .

(١٠) ص ، ص ١١ ، ١٣ ، ٢٦ ، ٤٩ .

(١١) ص ، ص ٣٢ ، ٥٧ .

(١٢) ص ، ص ١١ ، ١٣ ، ٢٣ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٤٦ ، ٦١ .

(١٣) نكره : إسماعيل البغدادي ، إيضاح المكنون في النيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون .

ج ٤ ص ٢٧٦ . ولنفس المؤلف ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٥ ص ٦٢٣ .

(١٤) نكره : ياقوت الحموي ، ٧ : ٢٨٨ .

(١٥) نكره : نفسه ، ٧ : ٢٥٣ . وإسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار

المصنفين . ج ٦ ص ٥٠٩ .

المعروف بالفراء • المتوفى سنة سبع ومائتين للهجرة •

حققه إبراهيم الإبيارى وطبع تحقيقه بالقاهرة سنة ١٩٥٦م ثم جاءت الطبعة الثانية من الكتاب

عام ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م ، من نشر دار الكتب الإسلامية في كل من القاهرة وبيروت •

مادة الكتاب :

- ١ - تسمية أيام الأسبوع ، وتثنيها وجمعها على لفتين •
- ٢ - تسمية الشهور ، وتثنيها وجمعها على لفتين •
- ٣ - تسمية الليالي حسب أيام الشهر ، ومنه ينتقل للحديث عن الهلال وما يقال فيه ، ثم صفة الليل •
- ٤ - فصل عام عن :
 - أ - الزمن بصفة عامة ، نحو : " يقال : يوم طراد ، لئلا كان تاما • وليلة متآحه • وشهر كريت • وحول مجرم " (١) • وكلها بمعنى الطول والتمام (٢) •
 - ب - شدة الحر وما يقال فيه ، نحو : " والعرب يقول في الحر : جاءني سهيل " (٣) •
- ٥ - تسمية ساعات الليل •
- ٦ - ما يقال للنهر •
- ٧ - آيات من القرآن متصلة بالحج وغسیرها •
- ٨ - ما يقال للعام وصفاته •
- ٩ - الشمس والقمر وما يقال فيهما •
- ١٠ - صلاة المغرب وما تطلقه العرب عليها من أسماء •

ملاحظات :

- ١ - نلاحظ ترتيبا وتسيقا في موضوعات الكتاب يكمن في أنه بدأ بما دل عليه عنوان الكتاب **الأيام والليالي والشهور** وإن قسم الحديث عن الشهور على الليالي • ثم تحدث عما يتصل بالزمن من الشمس والقمر والهلال • وقد أضاف للكتاب الحديث عن السنين • كما نلاحظ أنه اتبع التسلسل الزمني إلى حد كبير داخل الفصل الواحد •

- ٢ - الاهتمام بناحية صرفية نالت معظم اهتمام المؤلف حيث كان يكثر من تحديد المثنى والجمع والعنكر

(١) ص ٧٣ •

(٢) ص ٧٣ •

(٣) ص ٧٤ •

والمؤنث مع اهتمام بالأوزان . وإن كان هناك قلب أشار إليه ، ويمثل كل ما سبق قوله :
 " والثلاثاء ممدود . والجمع : الثلاثاءات ، بقلب الهمزة واوا . وإن قلت : الثلاثاءات جـاز ،
 والأثلاث الكثيرة . وإن قلت : أثثة على أن يكون جمعا لثلاث جاز ... ويقال : مضت الثلاثاء بما
 فيها ، ومضى الثلاثاء بما فيه ، يؤنث وينكر " (١) .

٣ - كما نلاحظ أن الإعراب نصيبه من اهتمام الفراء ، حيث يقول : " وقوله تبارك وتعالى :
 ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ﴾ البقرة : ١٨٥ ، يُقرأ بالرفع والنصب ، والإنغام " شهر رمضان " نغم الراء عند
 الراء . فمن نصب شهر رمضان فعلى قوله عز وجل : ﴿ وَأَنْ تَصُومُوا ﴾ - شهر رمضان
 ﴿ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ البقرة : ١٨٤ . ومن رفع فبالعائد ، وهو قوله عز وجل : ﴿ فِيهِ الْقُرْآنُ ﴾
 البقرة : ١٨٥ . وإن شئت قلت أرفعه بـ ﴿ هُدًى ﴾ البقرة : ١٨٥ ، كأنك قلت شهر رمضان
 هدى للناس وبينات . وإن شئت رفعت الشهر بـ ﴿ الَّذِي ﴾ البقرة : ١٨٥ ، وكان
 ﴿ هُدًى ﴾ في موضع نصب . فينبغي حينئذ أن تنصب ﴿ بَلَيَّاتٍ ﴾ البقرة : ١٨٥ .
 والقراءة بالرفع في قراءة بعضهم " (٢) .

ولا شك أن هذا الاقتباس يبين لنا عنايته بالقراءات ومحاولة توجيه كل قراءة ، وإن كان
 لا يُعين من قرأ بها .

٤ - نلاحظ عنده اهتماما واضحا بتعليل بعض التسميات على نحو ما وجدناه عند قطرب (٣) .
 ٥ - الاهتمام ببعض التراكيب حيث يبين معانيها ، ومن ذلك قوله : " ويقال : استأجرته مُياومة ،
 أى كل يوم بكذا . ومُجامعه ، كل جمعة بكذا ... ويقال : لا تكن أحديا ، أى ممن يصوم
 الأحد ... " (٤) .

كما نلاحظ اهتمامه ببعض التعبيرات البلاغية من كناية أو مجاز ، نحو قوله : ويقال : يوم
 كَصَدْرِ الرَّمْحِ ، إذا كان ضيقا . هذا كُحِىَ به الحرب ... ويقال : يوم كسالفة الثَّباب ، إذا
 كان قصيرا " (٥) . وقوله : " يقال : ليلة حرة ، الليلة التى تمتع المرأة فيها من زوجها
 حين تبنى بها . وليلة شيباء ، الليلة التى يصل فيها إليها " (٦) . وهذه الكلمات اكتسبت

(١) ص ٢٣ - ٢٤ .

(٢) ص ٩١ - ٩٢ .

(٣) في كتابه الأزمنة وطبقة الجاهلية . ص ما سبق .

(٤) ص ٣٥ .

(٥) ص ٨١ .

(٦) ص ٥٤ .

غرابتها من إضافتها إلى غيرها .

٦ - أكثر من الاستشهاد بالآيات القرآنية وشرحها ، وتوضيح ما فيها من قراءات . بالإضافة إلى

الحديث وشرح غريبه ، والشعر ونسبة معظمه وشرح غريبه . بالإضافة إلى بعض الأخبار .

٧ - لا يهتم كثيرا بنسبة اللهجات لأصحابها ، حيث لم ينسبها إلا عند حديثه عن صلاة المغرب حيث نكر ما يطلق عليها بلغة أسد وكلب وربيعة ^(١) .

٨ - تلاحظ كثيرا من الخلافات بين الفراء وقطرب منها ، تعداد أيام الأسبوع بدأ قطرب بالسبت ^(٢) في حين بدأ الفراء بالأحد ^(٣) . كذلك يرى الفراء أن جمادى الآخرة تسمى وُرْنة ^(٤) ، في حين يرى قطرب أن نو القعدة هي التي تسمى وُرْنة ^(٥) .

- كتاب الأيام ^(٦) لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي . المتوفى سنة تسع وقيـل

سنة عشر ومائتين للهجرة .

كما نسب إليه كتاب الأيام الكبير وكتاب الأيام الصغير ^(٧) . ونسب إليه أيضا كتاب أيام العرب ^(٨) .

- أسماء الأيام لأبي زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري . المتوفى سنة خمس

عشرة ومائتين للهجرة .

نكره ابن خبير في فهرسته مع مجموعة من مؤلفات أبي زيد الأنصاري وقال : " حدثني بجميع ذلك الشيخ أبو بكر محمد بن أحمد بن طاهر رحمه الله عن أبي علي القساني عن أبي عبد الله محمد بن عتاب بن محسن عن القاضي أبي أيوب سليمان بن خلف بن غمزون عن أبي علي البغدادي ، وحدثني بذلك أيضا الشيخ أبو محمد بن عتاب عن أبيه رحمه الله ، عن أبي أيوب بن غمزون عن أبي علي البغدادي ، وحدثني بذلك أيضا أبو عبد الله محمد بن سليمان بن أحمد النفري عن خاله أبي محمد غانم بن وليد عن أبي عمر يوسف بن خيرون السهمي عن أبي القاسم أحمد بن إبان بن سيد عن أبي علي

(١) ص ١٠١ .

(٢) الأزمدة وطبقة الجاهلية . ص ٣٤ .

(٣) ص ٣٣ .

(٤) ص ٥١ .

(٥) الأزمدة وطبقة الجاهلية . ص ٤٧ .

(٦) نكره : ابن النديم ، ٨٠ . وإسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين .

ج ٦ ص ٤٦٦ .

(٧) نكره : ياقوت الحموي ، ٧ : ١٦٩ .

(٨) نكره : الداوي ، ٢ : ٣٢٧ .

البغدادي عن أبي بكر بن يزيد عن أبي حاتم السجستاني عن أبي زيد الأنصاري * (١١) .
- كتاب صور الأيام ^(١٢) لأبي علي الحسن بن محبوب الشراذ . المتوفى سنة
أربع وعشرين ومائتين للهجرة .

- كتاب الأيام والليالي ^(١٣) لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق المعروف بابن السكيت .
المتوفى سنة أربع وأربعين ومائتين للهجرة .

- كتاب الليل والنهار لأبي حاتم سهل بن محمد بن عثمان الجشمي السجستاني .
المتوفى سنة خمس وخمسين ومائتين للهجرة .

وقد أورد السيوطي منه اقتباسين ، الأول في نكر الألفاظ التي جئ بها توكيدا مشتقة من
اسم المؤكد ، حيث قال : " وفي كتاب الليل والنهار لأبي حاتم : يقال ليل ليلج " ^(١٤) .
والثاني في باب تحرّج الأصمعي ، حيث قال : " قال أبو حاتم السجستاني في كتاب الليل
والنهار سمعت الأصمعي مرة يتحدث فقال : في حجرة الشتاء . فسأله بعد ذلك هل يقال : حمرة
الشتاء ؟ فحين عن ذلك وقال : حجرة القيظ " ^(١٥) .

- كتاب الشمس والقمر ^(١٦) لأبي الحسن النضر بن شميل بن خرشة العازني .
المتوفى سنة أربع ومائتين للهجرة .

- كتاب الشمس والقمر لأبي حاتم سهل بن محمد بن عثمان الجشمي .
السجستاني . المتوفى سنة خمس وخمسين ومائتين للهجرة .

وقد ذكره صاحب اللسان عند حديثه عن خلاف العلماء حول كلمة " يوح " وهي اسم
للشمس . هل هي بالياء " يوح " أم بالباء " بوح " حيث نكر أخيرا قول ابن خالويه : " ثم أخرجنا
كتاب الشمس والقمر لأبي حاتم السجستاني فإذا هو يوح ، بالياء المعجمة باشتين ،

(١) ص ٣٧١ .

(٢) نكره : إسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٥ ص ٢٦٦ .
(٣) نكره : ابن التميم ، ١٠٨ . وياقوت الحموي ، ٧ : ٣٠٢ . وإسماعيل البغدادي ، إيضاح المكنون
في النيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . ج ٤ ص ٢٧٦ . ولنفس المؤلف ، هدية
العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٦ ص ٥٣٧ .

(٤) المزهر في علوم اللغة وأنواعها . ج ٢ ص ٢٤٨ .

(٥) نفسه ، ج ٢ ص ٣٣٠ .

(٦) نكره : ابن التميم ، ٧٧ . وياقوت الحموي ، ٧ : ٢٢٢ . والسقوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين
والنحاة . ج ٢ ص ٣١٧ . وحاجي خليفة ، ٢ : ١٤٣١ . وإسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ،
أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٦ ص ٤٩٥ . وعمر كحالة ، ١٣ : ١٠١ . وعمر فروخ ، ٢ : ١٧٣ .

وأما البوح بالباء فهو النفس لا غير . (١)

وقد جاء الكتاب بعنوان الحر والبرد والشمس والقمر والليل والنهار^(٢) .

ونسب إليه أيضا بعنوان الحر والبرد والشمس^(٣) .

- كتاب الشتاء والصيف^(٤) لابي حاتم سهل بن محمد بن عثمان الجشمي

السجستاني . المتوفي سنة خمس وخمسين ومائتين للهجرة .

(١) ابن منظور ، ٢ : ٦٤٠ . مادة اى و ح / .

(٢) نكره : ابن النسيم ، ٨٧ .

(٣) نكره : إسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٥ ص ٤١١ .

(٤) نكره : ابن النسيم ، ٨٧ . والصفي ، ١٦ : ١٥ . وحاجي خليفة ، ٢ : ١٤٢٩ . وإسماعيل

البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٥ ص ٤١٢ .

السحاب والمطر

- أسماء السحاب والرياح والأمطار ^(١) لأبي إسحاق إبراهيم بن سفيان

بن سليمان الزبائي . المتوفى سنة تسع وأربعين ومائتين للهجرة .

- كتاب السحاب ^(٢) لابن أبي الدنيا عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان . المتوفى

سنة إحدى وثمانين ومائتين للهجرة .

- كتاب المطر لأبي زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري . المتوفى سنة خمس عشرة

ومائتين للهجرة .

نشره المستشرق الأمريكي ريتشارد جو تهايل في مجلة الجمعية الشرقية الأمريكية سنة ١٨٩٥م .

ثم نشره بعده الأب شيخو في مجلة المشرق سنة ١٩٠٥م ، ثم أعاد نشره ثانية ضمن مجموعته التي سماها

البلغة في شذور اللغة ، وجاءت الطبعة الثانية من هذه المجموعة اللغوية والمطبوعة

في المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين سنة ١٩١٤م .

مادة الكتاب

يشتمل الكتاب على خمسة أبواب تحمل العناوين التالية :

١ - أسماء المطر وفيه تحدث عن أسماء أمطار كل فصل من فصول العام وأنوائه ، ومن نلك

قوله : " أول المطر الوسمي ، وأنوائه العَرَقوتان المؤخَّرتان من الدلو ، ثم الشَّرط ثم الشَّراء ، وبين

كل نجمين نحو من خمس عشرة ليلة . ثم الشتوى بعد الوسمي وأنوائه الجوزاء ثم النُّراعين ... " (٣) .

ثم يذكر أسماء المطر بحسب صفته من حيث أوله وآخره ، وأصغره وأكبره ، وأعمه ،

حيث يقول : " أول أسماء المطر وهو أصغر المطر : الرِّزَّاز القَطِيط " (٤) .

٢ - أسماء الرعد وصفاته ، وما يصاحبه من صواعق وأصوات ضعيفة أو قوية ، نحو قوله :

" الإرزام وهو صوت الرعد غير الشديد منه " (٥) .

٣ - أسماء البرق ، وما يصاحب بعضه من مطر ، وما يظهر منه بالليل ، وما يأتي مع

السحاب ، وما يكون ظهوره من غير سحاب . نحو : " الوميف وهو الضعيف من البرق " (٦) .

(١) نكره : ابن النديم ، ٨٦ . والصفدي ، ٥ : ٣٥٦ . وياقوت الحموي ، ١ : ٦٢ . والسيوطي ، بغية

الرعاة في طبقات اللغويين والنحاة . ج ١ ص ٤١٤ . وعمر كحالة ، ١ : ٣٤ .

(٢) نكره : إسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٥ ص ٤٤٢ .

(٣) ص ١٠٠ .

(٤) ص ١٠١ .

(٥) ص ١٠١ .

(٦) ص ١٠٧ .

- ٤ - لم ينسب اللهجات إلا في ثلاثة مواضع ، حيث يقول : قال القيسون ^(١) ، ومنه لغة الكلابيين ^(٢) ، وهو قول عامة الكلابيين ^(٣) .
- ٥ - لم ينكر من العلماء إلا العنبري ^(٤) ، وهو أحد رواة القرن الثالث الهجري . وكذلك شيخه روضة ^(٥) .
- كتاب المطر ^(٦) للحسن بن إبراهيم البغدادي الشهير بالأبج . المتوفى سنة ثلاثين ومائتين للهجرة .

(١) ص ١٠٠ .

(٢) ص ١١١ .

(٣) ص ١١٤ .

(٤) ص ١٠٣ .

(٥) ص ١١٠ .

(٦) نكره : إسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٥ ص ٢٦٦ .

المياه وما يتصل بها

- كتاب المياه ^(١) لأبي زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري . المتوفى سنة خمس

عشرة ومائتين للهجرة .

- مياه العرب ^(٢) لأبي سعيد عبد الملك بن قُرَيْب الأصمعي . المتوفى سنة خمس

عشرة وقيل سنة ست عشرة ومائتين للهجرة .

- كتاب الأنهار ^(٣) لأبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي . المتوفى سنة

أربع ومائتين للهجرة .

- كتاب المناهل ^(٤) لأبي عثمان سعدان بن المبارك . المتوفى سنة عشرين ومائتين

لهجرة .

- كتاب المناهل والقري ^(٥) لأبي سعيد الحسن بن الحسين بن عبد الله

السكري . المتوفى سنة خمس وسبعين ومائتين للهجرة .

وقال صاحب الفهرست : " كتاب المناهل والقري رأيت بخطه " ^(٦).

- كتاب البئر لأبي عبد الله محمد بن زياد الأعرابي . المتوفى سنة إحدى وثلاثين

ومائتين للهجرة .

حققه الدكتور رمضان عيد التواب . وطبع في بيروت عام ١٩٨٣م بدار النهضة العربية .

وتتبع أهمية الكتاب من كونه أول كتاب يعلنا يحمل هذا الاسم ، بل إنه الوحيد بين مؤلفات

القرن الثالث الهجري الذي حمل عنوان البئر .

وكتاب البئر عبارة عن مجموعة من الألفاظ جمعها ابن الأعرابي ، وهذه الألفاظ

(١) نكره : ابن التميم ، ٨١ . والصفى ، ١٥ : ٢٠٢ . والسيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين

والنحاة . ج ٥ ص ٥٨٣ . وحاجي خليفة ، ٢ : ١٤٦٥ . وإسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ،

أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٥ ص ٣٨٧ .

(٢) نكره : ابن التميم ، ٨٣ . والسيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . ج ٢ ص ١١٣ .

وإسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٥ ص ٦٢٤ .

(٣) نكره : ياقوت الحموي ، ٧ : ٢٥٣ .

(٤) نكره : الصفى ، ١٥ : ١٩٠ . والسيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . ج ١ ص ٥٨١ .

وإسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٥ ص ٣٨٤ .

(٥) نكره : القطبي ، ١ : ٣٢٧ . وياقوت الحموي ، ٣ : ٦٣ . والسيوطي ، بغية الوعاة في طبقات

اللغويين والنحاة . ج ١ ص ٥٠٢ . وعمر كحالة ٣ : ٢١٩ .

(٦) ابن التميم ، ١١٧ .

- لا يقتصر فقط على البئر وإنما تشمل الحديث عن آلات استخراج الماء ، وما يبنى حول البئر ونحو ذلك .
ويمكننا أن نصنف مادة الكتاب تحت العناوين التالية : -
- ١ - ما يقال للأرض إذا لم يكن فيها حَفْرٌ .
 - ٢ - أسماء الحفرة بحسب طولها ، وبحسب ما تنتهى إليه الحفرة من جبل أو رمل أو تراب .
 - ٣ - ما يقال لتراب البئر .
 - ٤ - أسماء البئر .
 - ٥ - ما يقال لعم البئر .
 - ٦ - ما يقال للبئر بحسب آلة استخراج الماء .
 - ٧ - أسماء ماء البئر بحسب كميته .
 - ٨ - ما يقال للبئر بحسب ما فيها من ماء .
 - ٩ - ما يبنى حول البئر .
 - ١٠ - آلات استخراج الماء من البئر .

ملاحظات

- ١ - الصرح في مادة الكتاب إلى حد كبير ، حيث يبدأ بالأرض إذا لم يكن فيها حَفْرٌ ، وينتهى بما يبنى حول البئر وآلات استخراج الماء من البئر .
- كما نجد الصرح داخل أجزاء الكتاب ، ومن تلك قوله : " إذا ابتأ حَفْرُ البئر فهى :
بدء . فإذا حفر إلى أسفل قيل : قد امْتَقَقَ واعْتَمَقَ ، وحَفَرٌ مَعِيقٌ وَمَعِيقٌ . وإذا حفر في أحد جانبيها قيل : قد كَجَفَ " (١) .
- ٢ - نكر أمطة لما فيه قلب دون الإشارة إلى ذلك ، كما رأينا في امْتَقَقَ واعْتَمَقَ ، وحَفَرٌ مَعِيقٌ وَمَعِيقٌ (٢) .
- ٣ - نكر المسميات المختلفة للشيء الواحد ، وهو ما أُطْلِقَ عليه الترادف ، نحو : " يقال لتراب البئر : النَّجِيثَةُ ، والنَّيْبِثَةُ ، والنَّثِيلَةُ والطَّئَةُ " (٣) . كما أنه قد يذكر الفروق اللغوية بين بعض الكلمات ، فمثلاً عند تعداده لأسماء البئر ، نجده يذكر بعض الأوصاف لبعض المسميات مثل : " الفقير ، وهي التى تُقَرَّ جَبَلُهَا فاتخذت حديثاً . . . والحَفَرُ ، وهي الواسعة الرأس " (٤) .
- ٤ - التعليل لبعض المسميات الغريبة ومن ذلك : " الدَّعَامَةُ : مقام الساقى في أعلى البئر ، وإنما سميت دعامة لأنه يُدْعَم بها طَيُّ البئر فتضغطه ، وهي شجرتان يُدْعَمَان طَيَّ البئر " (٥) .

(١) ص ٥٤ - ٥٥ .

(٢) ص ٥٥ .

(٣) ص ٥٧ .

(٤) ص ٥٨ .

(٥) ص ٦٩ .

- ٥ - عند شرحه للغردات الغربية نجده يضعها في جملة خفية توضيحا للمعنى ، ومن ذلك : " بشر مَكُولٌ " وهي التي يجتمع ماؤها قليلا قليلا ، ويقال : قد اجتمعت فيها مُكَلَّةٌ ٠٠٠ وإذا كانت إذا قَلَّتْ الأمطار قَلَّ ماؤها قيل : بشر قطوع ٠ وأصاب الناس قُطْعَةً : إذا غار ماؤهم " (١) .
- ٦ - الاهتمام بنكر اشتقاقات الكلمة ، نحو : يقال للبشر إذا قَلَّ ماؤها : غار يغور غَوْرًا وَغَوْرًا " (٢) . ويقال لها أيضا : " نَكَزَتْ تنكز نَكُوزًا ، وهي ناكز " (٣) .
- ٧ - الاهتمام بنكر المفرد والجمع ، نحو : " وإذا مُطِّلَتْ (البشر) حتى تخرب قيل : بشر سُئِمَ . والجمع أَسْدَام " (٤) . وكذلك الفكر والموت ، نحو : من أسماء البشر القليب والطوي . قال أبو عمرو : " القليب والطوي ينكران ويؤنثان " (٥) .
- ٨ - تنوعت شواهد بين الشعر والمثل وبعض الأقول مع التعليق عليها .
- ٩ - عند شرحه للألفاظ الغربية المتصلة بالبشر لا يشير إلى ما كان بين القبائل من اختلاف اللهجات .
- ١٠ - الإشارة إلى بعض الاستخدامات المجازية ومن ذلك : الجول : جانب البشر . يقال : " إنه لغير نى جول " و " إنه لغير متماسك الجول " (٦) والمعنى : " ما له عزيمة قوية كجول البشر السنن يؤمن انهياره لصلابته " (٧) .

- كتاب الدلو^(٨) لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي . المتوفى سنة عشر ومائتين

للهجرة .

وله أيضا كتاب البكرة^(٩)

- (١) ص ٦٠ ، ٦١ .
- (٢) ص ٦٤ .
- (٣) ص ٦٤ .
- (٤) ص ٦٥ .
- (٥) ص ٥٩ .
- (٦) ص ٥٥ .
- (٧) العبداني ، أبو الفضل أحمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابوري . مجمع الأمثال . تحقيق : محمد محسن الدين عبد الحميد (دار القلم ، بيروت ، د٠) ج ٢ ص ٢٩١ . عند شرحه لمثل : " ما له جُول ولا معقول " . وهناك طبعة أخرى من الكتاب في (دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م) نفس الصفحة والجزء .
- (٨) نكره : ابن النديم ، ٨٠ . والقفطي ، ٣ : ٢٨٦ . وياقوت الحموي ، ٧ : ١٦٩ . وإسماعيل البغدادي ، إيضاح المكنون في النيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . ج ٤ ص ٢٩٥ .
- ولنفس المؤلف ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٦ ص ٤٦٢ .
- (٩) نكره : ابن النديم ، ٨٠ . والقفطي ، ٣ : ٢٨٦ . وياقوت الحموي ، ٧ : ١٦٩ .

- كتاب الدلو^(١) لأبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي . المتوفى سنة خمس

عشرة ومائتين وقيل سنة ست عشرة ومائتين للهجرة .

(١) ذكره : ابن النديم ، ٨٢ . والقطبي ، ٢ : ٢٥٣ . وإسماعيل البغدادي ، إيفاح المكنون فـسـي النـيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . ج ٤ ص ٢٩٥ . ولنفس المؤلف ، هـدـيـة العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٥ ص ٦٢٢ .

ما يتعلق بأمور الجاهلية

- كتاب القداح ^(١) لأبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي . المتوفى سنة

أربع ومائتين ، وقيل سنة ست ومائتين للهجرة .

- كتاب الميسر والقداح ^(٢) لأبي سعيد عبد الملك بن قُريظ الأصمعي . المتوفى

سنة خمس عشرة ، وقيل سنة ست عشرة ومائتين للهجرة .

ويوجد مخطوطا في مكتبة خاصة ببغداد ^(٣) .

- كتاب الميسر والقداح لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري . المتوفى

سنة ست وسبعين ومائتين للهجرة .

حققه الأستاذ محي الدين الخطيب ، وطبعه بالمطبعة السلفية في القاهرة عام ١٣٤٣ هـ .

ولم استطع الحصول على الكتاب المحقق فاعتدت في دراسة الكتاب على مخطوطة من مركز

البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بمكة المكرمة ورقمها في المركز ٤٨٨ .

بدأ ابن قتيبة كتابه بمقدمة أوضح فيها سبب تأليفه للكتاب ، حيث ألفه لرجل طلب منه معرفة

كل ما يتصل بالميسر والقداح : " أما بعد . فإنك كتبت تعلمني تعلق قلبك بالميسر وكيفيته ، والقداح

وحفظها ، والياسرين وأحوالهم ، ومعرفة ما في الميسر من النفع الذي نكره الله في القرآن . وأنت لم

تجد فيه لأحد من علماء اللغة مثالا كافيا ، ولا قرأت فيه لمقدم من السلف خبرا شافيا . وتساءل أن أكتب

إليك في ذلك كتابا يوضحه " ^(٤) .

كما نكر في مقدمة الكتاب مصدره في جمع مادة الكتاب وهو الشعر القديم ، وفي المرتبة الأولى

شعر ابن مقبل ثم شعر الطرماح " ^(٥) .

موضوعات الكتاب :

١ - نكر الميسر . ٢ - باب الاستقسام بالأزلام .

٣ - باب نفع الميسر . ٤ - أسماء القداح .

(١) نكره : ياقوت الحموي ، ٧ : ٢٥٢ . وإسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار

المصنفين . ج ٦ ص ٥٠٩ .

(٢) نكره : ابن النديم ٨٢ . والسيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . ج ٢ ص ١١٣ .

والداودي ، ١ : ٣٥٥ . وإسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين .

ج ٥ ص ٦٢٤ .

(٣) بروكلمان ، ٢ : ١٥٠ .

(٤) ق ٢ .

(٥) ق ٣ .

- ٥ - نكر حظوظ القداح وعلاماتها .
- ٦ - نكر الثلاثة التى لا حظوظ لها .
- ٧ - صفات القداح وهيئتها .
- ٨ - نكر وقت مقامهم بالقـداح .
- ٩ - نكر الأيسار وعندهم .
- ١٠ - نكر أجزاء الجزور .
- ١١ - ضرب القداح على الإبل الصحاح .
- ١٢ - نكر الإفاضة .
- ١٣ - معرفة كيفية الفوز والغُرم .
- ١٤ - نكر الرهن وتوزيع الغُرم .
- ١٥ - نكر الرجل يفوز قدسه ثم يريد ربه .
- ١٦ - نكر الرجل يحضرهم وقد أُحيلت القداح وفاز بعضهم .

ملاحظات

- ١ - يهتم كثيرا بالشاهد الشعري ، بل هو الأساس الذى اعتمد عليه في جمع مادة كتابه . ولا يقتصر على توضيح الكلمة الغريبة المتصلة بموضوع الكتاب ، بل يشرح جميع الكلمات الغريبة في البيت ، وينكر روايات البيت الواحد ^(١) . ويلاحظ أنه لا ينسب الأبيات إلا نادرا . وفي المرتبة الثانية يأتي الشاهد القرآني من حيث العدد . ويستشهد بالآيات الكريمة لما لبيان معنى كلمة ، أو لبيان حكم فقهي .
- ٢ - الكتاب في معظم أبوابه عبارة عن شروح لبيان الكيفية ، والفردات الغريبة التى يقوم بشرحها وتوضيحها أقل . كما في باب معرفة كيفية الفوز والغُرم ^(٢) .
- ٣ - الاهتمام ببيان علل التسميات ، ومن ذلك قوله : " الغيسر : الجزور نفسه ، سُمي ميسرا لأنه يُجَزَأ أجزاء فكانه موضع التجزئة . وكل شيء جزأه فقد يسره . والياسر : الجازر ، لأنه يجزئ لحم الجزور " ^(٣) .
- كما يذكر ما كانت التسمية فيه على المشابهة ، يقول في باب الاستقسام بالأزلام : " الأزلام : القداح ، واحدها زَلَم ، وهي الأقلام أيضا ، واحدها قلم ، سميت بذلك لأنها تُقَلَّم أى تترم . ولذلك سُمي القلم الذى يكتب به قلما . ومنه قلامة الظفر " ^(٤) .
- ٤ - إذا استعير لفظ من ألفاظ العيسر والقداح لمعنى مجازي أشار إليه ، ومن ذلك أنهم كانوا " يسمون المويسر الذى لا يدخل معهم في العيسر ولا يتحمل الغُرم لمصالح أحوال الناس البترم ...

(١) ق ٥ .

(٢) ق ق ٦٤ - ٦٧ .

(٣) ق ٤ .

(٤) ق ٨ .

ثم قد يستعار هذا الاسم فيجعل للبخیل . قال عمرو بن معد يكرب لعمر بن الخطاب : أأبرام بنو المغيرة يا أمير المؤمنين ؟ قال : وكيف نلك ؟ قال : نزلت بهم فما قروني غير شور وقوس وكعب . قال عمر : إن في نلك لشبعا : والثور قطعة من الأقط ، والقوس : قطعة من التمر ، والكعب : قطعة من السمن . أراد أنهم لم ينبجوا حين نزلت (كذا) بهم . فجعلهم كالأبرام النيسن لا يدخلون في العيسر لخبلمهم * (١) .

٥ - يذكر بعض الأحكام الفقهية الصلة بالميسر ، والقياس عليها ، ونكر آراء العلماء في نلك ، وبيان رأيه ، ومن نلك إنه بعد أن عُرِف الميسر قال : " هذا هو العيسر بعينه الذي نكره الله في كتابه وحرمه ، وهو ضرب القداح على أجزاء الجزور قمارا . ثم قد يقال للثرد ميسر على التشبيه ؛ لأنه يضرب عليها بفصين كما يُضرب على الجزور بأقداح ، ولأنها قمار كما أن العيسر قمار . ولا يقال للشطرنج ميسر ولا من العيسر لأنها فارقت تلك الصفة سئل ابن سيرين عن اللّعب بالشطرنج فقال لا بأس بها والذى عنى أنها لعب وفيها ما شغل عن نكر الله وعن الصلاة فأكرهها من غير أن أبلغ بها حد العيسر في التحريم وحد الثرد في التشبيه به " (٢) .

- أسماء الخمر (٣) لأبي سعيد عبد الملك بن قُرَيْب الأصمعي . المتوفى سنة خمس

عشرة وقيل سنة ست عشرة ومائتين للهجرة .

كما يوجد صفحة من مخطوط في صفة الخمر مع بعض الآيات القرآنية الكريمة وشرحها في مركز البحث العلمي وأحياء التراث الإسلامي بمكة المكرمة برقم ٣٢٤ ، وأصله مصور عن مكتبة خدا بخش بقتة بالهند برقم ٥٦٦ . وعنوان المخطوطة هو : كتاب الآبار والركايا والحياض والدلاء والأرشية وصفة الخمر .

(١) ق ، ق ١٣ ، ١٤ .

(٢) ق ق ٦ - ٧ .

(٣) نكره : ابن النديم ، ٨٣ . وإسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار الصنفين .

ج ٥ ص ٦٢٣ .

الرحل والمترل

وأول ما وصلنا في هذا الموضوع :

- كتاب رحل البيت ^(١) لأبي صفوان عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن

مروان الأموي . المتوفى سنة أربع وخمسين ومائة .

ثم توالى بعد ذلك مصنفات القرن الثالث الهجري تحمل عناوين مختلفة هي :

- كتاب الرحل ^(٢) لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي . المتوفى سنة سبع وقيل سنة

عشر ومائتين للهجرة .

- كتاب رحل البيت ^(٣) لأبي محمد عبد الله بن سعيد بن أبان الأموي .

المتوفى سنة خمس عشرة ومائتين للهجرة .

- كتاب الرحل والقتب لأبي زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري . المتوفى

سنة خمس عشرة ومائتين للهجرة .

نكره ابن خبير في فهرسة مارواه عن شيوخه مع مجموعة من مؤلفاء ثم قال :

" حدثني بجميع ذلك الشيخ أبو بكر محمد بن أحمد بن طاهر - رحمه الله - ، عن أبي علي الفسائي ،

عن أبي عبد الله محمد بن عتاب بن محسن ، عن القاضي أبي أيوب سليمان بن خلف بن غمرون ، عن

أبي علي البغدادي . وحدثني بذلك الشيخ أبو محمد بن عتاب ، عن أبيه - رحمه الله - ، عن أبي

أيوب بن غمرون ، عن أبي علي البغدادي . وحدثني بذلك أيضا أبو عبد الله محمد بن سليمان بن أحمد

النفري ، عن خاله أبي محمد بن وليد ، عن أبي عمر يوسف بن خير بن المسيحي ، عن أبي القاسم أحمد

ابن أبان بن سيد عن أبي علي البغدادي ، عن أبي بكر بن نريد عن أبي حاتم السجستاني عن أبي زيد

الأنصاري " (٤) .

(١) عمر كحالة ، ٦ : ٥٩ .

(٢) نكره : ابن النديم ، ٨٠ . والقطبي ، ٣ : ٢٨٦ . وياقوت الحموي ، ٧ : ١٦٩ . وإسماعيل

البغدادي ، إيضاح المكنون في النيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . ج ٤ ص ٢٩٨ .

ولنفس المؤلف ، همة العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٦ ص ٤٦٧ .

(٣) نكره : ابن النديم ، ٧٢ . والقطبي ، ٢ : ١٢٠ . وإسماعيل البغدادي ، إيضاح المكنون في

النيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . ج ٤ ص ٢٩٨ .

(٤) ص ٣٧١ - ٣٧٢ .

- كتاب الرجل ^(١) لأبي سعيد عبد الملك بن قُرَيْب الأصمعي . المتوفى سنة خمس

عشرة ، وقيل سنة ست عشرة ومائتين للهجرة .

- كتاب الرجل والمنزل لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري . المتوفى

سنة ست وسبعين ومائتين للهجرة .

نشره الأب لويس شيخو اليسوعي في مجموعة **البلغة في شذور اللغة** وجاءت

الطبعة الثانية من المجموعة سنة ١٩١٤ م . وطبعه في المطبعة الكاثوليكية ببيروت .

وقد شك المحقق في نسبة الكتاب هل هو لابن قتيبة أم لأبي عبيد وإن أشعر كلامه بأنه يرجح

أن يكون الكتاب لأبي عبيد ، حيث يقول : " وما لا ينكره أحد أن الكتاب من آثار قنماء اللغويين ، ومن

عجب الأمور أن معجم لسان العرب وكتاب المخصص لابن سيده يكادان ينكران معظم

مضامين هذا الكتاب مغرقة في مظانها وبحرفها الواحد ، وهما ينسبانهما لأبي عبيد المتوفى سنة أربع

وعشرين ومائتين للهجرة " (٢) .

أما الدكتور محمد حسين آل ياسين فقد ذهب إلى أن مؤلف هذا الكتاب متأخر عن ابن السكيت ،

لما وجده من التأثر الواضح - على حد تعبيره - بكتاب **الألفاظ** لابن السكيت (٣) .

والذي أراه أن الكتاب ليس من تأليف أبي عبيد ، ولكنه مقتبس من أبواب مغرقة من كتابه

الغريب المصنف مع حذف أسماء العلماء وبعض الاستشهادات الشعرية ، ولا شك أنه من عمل

أحد تلاميذ أبي عبيد ، حيث بدأ بمقدمة بين فيها محتويات الكتاب : " أما حاجات السفر ... هي :

القرية والفأس والقنطرة والبلو والشفرة والقدر ... ولكل واحدة من هذه نعوت وأسماء ، ومن أدوات الميزان

والسكين وحجر المسنن والمزاد والأسقية والقرب والنار ، وأبواب تعتل في الحضر ، والرحا وما فيه " (٤) .

وبعد تلك جمع ما يتصل بكل ما ذكر من **الغريب المصنف** بنصه بعد أن حذف أسماء

العلماء وبعض الاستشهادات الشعرية كما ذكرنا .

فما جاء في المخطوطة (٥) الموسومة بـ **الغريب المصنف** لأبي عبيد والتي سندرسها

- إن شاء الله - في حينها من البحث تحت عنوان " باب أداة الرجل " (٦) نجده بنصه في هذا الكتاب

(١) نكره : ابن النديم ، ٨٢ . والقطبي ، ٢ : ٢٠٣ . وإسماعيل البغدادي ، إيضاح المكنون في النيل

على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . ج ٤ ص ٢٩٨ . ولتفصّل المؤلف ، هدية العارفين ،

أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٥ ص ٦٢٣ .

(٢) ص ١٢١ .

(٣) الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث . ص ٣١٩ .

(٤) ص ١٢٣ - ١٢٥ .

(٥) نسخة مصورة عن المكتبة الوطنية بتونس وموجودة بمركز البحث العلمي بمكة المكرمة رقم ٣٦٩ .

(٦) ق ١٢٣ - ١٢٥ .

من قوله : " فمن أداة الرجل " إلى " والجلال متاع الرجل " ^(١) . ومن قوله : " ويقال من المراكب سوى الرجل " إلى قوله : " والجلال مركب من مراكب النساء ، والمَجْعَلُ القلوب " ^(٢) نجده فـ في المخطوطة تحت عنوان " باب المراكب سوى الرجال " ^(٣) . ومن قوله : " وفي الرجل عَظْمُهُ وهو خشب الرجل " إلى قوله " والشَّرْحَانِ جانبا الرجل " ^(٤) . في المخطوطة تحت عنوان " باب الرجال وما فيها " ^(٥) . ومن قوله : " الرحى وما فيها " إلى قوله : " والقُطْبُ القائم الذى عور عليه الرحى ، وفيه ثلاث لغات قُطْبٌ وَقُطْبٌ وَقُطْبٌ " ^(٦) نجده تحت عنوان : " باب الرحى وما فيها " ^(٧) . ومن قوله : " من الأبنية الخِباء " إلى قوله : " والأواخي الأطناب . واحدها آخِيَّة " ^(٨) نجده فـ في المخطوطة تحت عنوان : " باب الأبنية من الخِباء وشبهه " ^(٩) . ومن قوله : " ومن البناء وأشباهه الشَّيْد " إلى قوله : " والجَيَّارُ العاروج " ^(١٠) نجده في المخطوطة تحت عنوان : " باب البناء وما أشبهه " ^(١١) . ومن قوله : " والرَّبع هو الدار بعينها " إلى قوله : " والآياد التراب يجعل حول الحوض والخِباء " ^(١٢) نجده في المخطوطة تحت عنوان : " باب نعوت الدور وما فيها " ^(١٣) . وهكذا في بقية الكتاب .

موضوعات الكتاب :

أما الموضوعات التى جاءت في الكتاب فهي : أدوات الرجل ، والرحى وما فيها ، والأبنية ، والقنور ، والميزان ، والأدوات التى تستخدم في الحفر ، وما يقال من كنس البيت ، وأدوات التَّسَاج ، والسكين وما فيها ، وحدّ الحديد ، وأخيرا ما يقال في المزاد والأسقية وما أشبهها .

- (١) ص ١٢٢ - ٢٢٣ .
- (٢) ص ٢٢٣ - ٢٢٤ .
- (٣) ق ١٣٥ - ١٣٧ .
- (٤) ص ١٢٤ - ١٢٥ .
- (٥) ق ١٣١ - ١٣٣ .
- (٦) ص ١٢٥ .
- (٧) ق ١٣٧ .
- (٨) ص ١٢٥ - ١٢٧ .
- (٩) ق ١٢٨ - ١٣١ .
- (١٠) ص ١٢٧ - ١٢٨ .
- (١١) ق ١٢٥ - ١٢٨ .
- (١٢) ص ١٢٨ - ١٣٠ .
- (١٣) ق ١٢٣ - ١٢٥ .

ونلاحظ أنه نكر في مقدمة الكتاب الدلو والنار ولا نجدهما ضمن محتويات الكتاب .

ملاحظات

- ١ - نلاحظ عدم ترتيب مائة الكتاب وفق منهج معين ، فمثلا نجده يتحدث عن الرجل في موضعين (١) مختلفين من الكتاب .
- ٢ - قلة الشواهد من القرآن والشعر ، وعدم وجود الشاهد من الحديث النبوي أو العسل . ولقلة الشواهد الشعرية سببها النى نكرناه آنفا .
- ٣ - قلة اللغات ، وقد نسب ما نكره من اللغات إلا في موضع واحد قال : ثلاث لغات (٢) بون نسبة . واللغات التى نسبها كانت لأهل نجد (٣) ، ولأهل الحجاز (٤) ، ولأهل العالية (٥) ، ولتيم (٦) ، وهنيل (٧) .
- ٤ - هناك بعض التصحيقات الواردة في الكتاب من تلك قوله : " والبِدادان فى العَقَب بمنزلة الكَر فى الرَّحَل " (٨) . والذى جاء في المخطوطة : " والبِدادان فى القَتَب ... " (٩) . وكذلك : " وأعظم القِصاع الجَفنة ، ثم القَصعة طيها تسع الخمسة ونحوهم ، واليُكَلّة تسع الرجلين ... ثم الصحيفة تسع الرجل " (١٠) وجاء فى المخطوطة : تشبع (١١) .

- **بيوتات العرب** (١٢) لأبي عبد الرحمن الهيثم بن عدى بن عبد الرحمن الطائى الشعالبي

البحترى . المتوفى سنة سبع وقيل سنة تسع ومائتين للهجرة .

(١) ص ١٢٢ - ١٢٥ . و ص ١٢٤ .

(٢) ص ١٢٥ .

(٣) ص ١٢٨ .

(٤) ص ١٢٨ .

(٥) ص ١٢٩ .

(٦) ص ١٢٩ .

(٧) ص ١٣٦ .

(٨) ص ١٢٤ .

(٩) ص ١٣٢ .

(١٠) ص ١٣٢ .

(١١) ص ١٢٩ .

(١٣) نكره : ياقوت الحموى ، ٧ : ٢٦٥ . كما نسب إليه أيضا : بيوتات قريش . ولإسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٦ ص ٥١١ . كما نسب إليه أيضا : بيوتات قريش . وعمر كحالة ، ١٣ : ١٥٦ .

- **بيوتات العرب**^(١) لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي . المتوفى سنة تسع وقيل سنة عشر ومائتين للهجرة .
- **بيوتات العرب**^(٢) لأبي زيد سعد بن أوس بن ثابت الأنصاري . المتوفى سنة خمس عشرة للهجرة . وقيل سنة ست عشرة للهجرة .
- **الأخيه والبيوت**^(٣) لأبي سعيد عبد الملك بن قُرَيْب الأصمعي . المتوفى سنة خمس عشرة وقيل سنة ست عشرة ومائتين للهجرة .
- **بيوتات العرب**^(٤) لأبي الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف العدائني . المتوفى سنة خمس وعشرين ومائتين للهجرة .
- **بيوتات العرب**^(٥) لأبي عبد الله محمد بن سلام بن عبيد الله بن سالم الجمعي . المتوفى سنة إحدى وثلاثين ومائتين للهجرة .
- **كتاب البيوتات**^(٦) لأبي عبد الله محمد بن صالح بن مهران بن النطاح الهاشمي . المتوفى سنة اثنتين وخمسين ومائتين للهجرة .

(١) نكره : ابن النديم ، ٨٠ . وياقوت الحموي ، ٧ : ١٦٩ . وإسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، ج ٦ ص ٦٦ ٤ . وعمر فروخ ، ٢ : ١٨٣ .

(٢) نكره : ابن النديم ، ٨١ . وياقوت الحموي ، ٤ : ٢٣٩ . والصفدي ، ١٥ : ٢٠١ . والسيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، ج ١ ص ٥٨٣ . والداودي ، ١ : ١٨٠ . وإسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، ج ٥ ص ٣٨٧ ، وعمر كحالة ، ٤ : ٢٢٠ .

(٣) نكره : ابن النديم ، ٨٢ . والقنطي ، ٢ : ٢٠٣ . والسيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، ج ٢ ص ١١٣ . بعنوان : الأخبية . ولنفس المؤلف ، إيضاح المكنون في النيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، ج ٤ ص ٢٦٤ . ولنفس المؤلف ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، ج ٥ ص ٦٢٣ .

(٤) نكره : ياقوت الحموي ، ٥ : ٣١٦ .

(٥) نكره : ابن النديم ، ١٦٥ . وعمر كحالة ، ١٠ : ٤١ . وعمر فروخ ، ٢ : ٢٤٤ .

(٦) نكره : إسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، ج ٦ ص ١٥ .

السلاح

أول ما وصلنا في هذا الموضوع : -

- كتاب السمر^(١) للقيط بن بكير المحاربي . المتوفى سنة تسعين ومائة .

- كتاب القوس^(٢) لأبي عثمان عبد الرحمن بن عبد الأعلى السلمي . من أهل القرن

الثاني الهجري .

ثم توالى بعد ذلك مصنفات القرن الثالث الهجري تحمل عناوين مختلفة هي : -

- كتاب السلاح^(٣) لأبي الحسن النضر بن شميل بن خرشة العازني . المتوفى سنة

أربع ومائتين للهجرة .

- كتاب السيوف^(٤) لأبي المنذر هشام بن محمد بن المائب الكليبي . المتوفى سنة

أربع ومائتين للهجرة .

كما نسب إليه أيضا كتاب السمر^(٥) .

- كتاب السيف^(٦) لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي . المتوفى سنة تسع ، وقيل

سنة عشر ومائتين للهجرة .

كما نسب إليه في هذا المجال أيضا : كتاب القوس^(٧) ، وكتاب الدرع والبيضة

ومن الأخير نجد اقتباسا عند السيوطي ، هذا نصه : " وفي كتاب الدرع والبيضة لأبي عبيدة :

(١) ذكره : ياقوت الحموي ، ٦ : ٢١٨ .

(٢) ذكره : القحطبي ، ٤ : ١٤٨ .

(٣) ذكره : ابن النديم ، ٧٧ . والقحطبي ، ٣ : ٣٥٢ . والسيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين

والنحاة ، ج ٢ ص ٣١٧ . وحاجي خليفة ، ٢ : ١٤٢٥ . وإسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ،

أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، ج ٦ ص ٤٩٥ . وعمر فروخ ، ٢ : ١٧٣ .

(٤) ذكره ، ياقوت الحموي ، ٧ : ٢٥٢ . وإسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين

وآثار المصنفين ، ج ٦ ص ٥٠٩ .

(٥) ذكره : نفسه ، ج ٦ ص ٥٠٩ .

(٦) ذكره : ابن النديم ، ٨٠ . والقحطبي ، ٣ : ٢٨٦ . وياقوت الحموي ، ٧ : ١٦٩ . والسيوطي ،

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، ج ٢ ص ٢٩٥ . والداودي ، ٢ : ٢٣٧ . وحاجي خليفة ،

٢ : ١٤٢٩ . وإسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، ج ٦ ص ٤٦٧ .

(٧) ذكره : ابن النديم ، ٨٠ . وإسماعيل البغدادي ، إيضاح المكنون في النيل على كشف الظنون عن

أسماء الكتب والفنون ، ج ٤ ص ٣٢٣ .

الْمَنْتَوَّر : اسم لجماعة الدروع ولا واحد لها من لفظها * (١) . أما صاحب **الكتاج** فقد أطلق على هذا الكتاب اسم **كتاب الدرع** ، وقال : " والنزى قاله أبو عبيدة في **كتاب الدرع** له مانعه : وللدرع أسماء من غير لفظها فمن نلك : قولهم نطشة وقد نطت برمي عنى أى ألقيتها عنى ويقولون : نثره ، ولا يقولون نثرت عنى برمي ، فتراهم حوّلوا اللام إلى راء ، كما قالوا سطلت عينه وسمرت عينه * ونرى أن النطشة هى الأصل لأن لها فعلا وليس للنثرة فعل " (٢) .

ومما سبق نستطيع القول إن هذا الكتاب عبارة عن رسالة لغوية عمور حول **الفرع** **والبيضه** ، وتعرض لها من حيث الأسماء والصفات ، كما تعرض لبعض القضايا الصرفية مثل الجمع الذى لا واحد له من لفظة ، ول بعض الظواهر اللغوية مثل القلب في قوله : " فتراهم حولوا اللام إلى راء " . وقد نكره صاحب **خزانة الأدب** بعنوان **البيضه والدرع** ضمن المصادر التى اعتمد عليها عند تأليفه لكتابه (٣) .

كتاب صفة الدرع (٤) لأبي عبد الله محمد بن زياد الأعرابي . المتوفى سنة

إحدى وثلاثين ومائتين للهجرة .

كتاب القوس والترس (٥) لأبي زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصارى . المتوفى

سنة خمس عشرة ومائتين للهجرة .

كتاب السلاح (٦) لأبي سعيد عبد الملك بن قُريب الأصمعي . المتوفى سنة خمس

عشرة وقيل سنة ست عشرة ومائتين للهجرة .

(١) المزهر في علوم اللغة وأنواعها . ج ٢ ص ١٩٩ .

(٢) الزبيدى ، مادة (ن ث ر) .

(٣) البغدادى ، ١ : ١١ .

(٤) نكره : ياقوت الحموى ، ٧ : ٩ . والسيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة .

ج ١ ص ١٠٦ .

(٥) نكره : القحطبي ، ٢ : ٣٥ . وياقوت الحموى ، ٤ : ٢٣٩ . والصفدى ، ١٥ : ٢٠١ . والسيوطي ،

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . ج ١ ص ٥٨٣ . والداودى ، ١ : ١٨٠ . وحلجى خليفة ،

٢ : ١٤٥١ . وإسماعيل البغدادى ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٥ ص ٣٨٧ .

وعمر كحالة ، ٤ : ٢٢٠ . وعمر فروخ ، ٢ : ٢٠٤ .

(٦) نكره : ابن النديم ، ٨٢ . والقحطبي ، ٢ : ٢٠٣ . والسيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين

والنحاة . ج ٢ ص ١١٣ . وإسماعيل البغدادى ، إيضاح المكنون في النيل على كشف الظنون عن

أسماء الكتب والفنون . ج ٤ ص ٣٠٣ . ولنفس المؤلف ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وأثار

المصنفين . ج ٥ ص ٦٢٣ .

- كتاب السلاح^(١) لأبي عمرو شمر بن حمدوية الهروي . المتوفي سنة خمس وخمسين

وماثنتين للهجرة .

وقد روى عنه صاحب اللسان ، حيث يقول : " وقال شمر في كتاب السلاح :

المهلهلة من الدروع قال بعضهم : هي الحسنة النسيج ليست بصفيقة ، قال : ويقال هي الواسعة
الحلق " (٢) . ويقول أيضا : " وقال شمر في كتاب السلاح : العلماء من أسماء الدروع ، قال :

ولم أسمعه إلا في بيت زهير بن جناب :

جَلَحَ الدَّهْرُ فَانْتَحَى لِي وَقَدْ مَأَى كَانَ يَنْجِي الْقَوَى عَلَى أَمْثَالِي
وَتَصَدَّى لِيَصْرَعَ الْبَطْلَ الْأَزَى وَعَ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ وَالشَّرْبَالِ
يُذْرِكُ الْقَمْسَحَ الْمَوْلَعَ فِي اللَّجَى جَعَةَ وَالْعُصَمَاءَ فِي رُؤُوسِ الْجِبَالِ (٣)

وعلى الرغم من أن كلا الاقتباسين يتصلان بنوع واحد من الأسلحة بصفة عامة وهي الدروع ، إلا أن

الكتاب وكما هو واضح من عنوانه يتحدث عن الأسلحة بصفة عامة . كذلك نجد أن هذا الكتاب كغيره من
الرسائل اللغوية يولي الشعر عناية خاصة .

- كتاب السيوف والرماح^(٤) لأبي حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني .

المتوفي سنة خمس وخمسين وماثنتين للهجرة .

كما نسب إليه كتاب القسي والنبال والسهام^(٥) ، وكتاب الدرع والترس^(٦) .

- كتاب السلاح^(٧) لأبي العباس بن الحسن بن نيتار الأحول . كان حيا قبل

(١) نكره : ياقوت الحموي ، ٤ : ٢٦٣ . والصفدي ، ١٦ : ١٨١ . والسيوطي ، بغية الوعاة في طبقات

اللغويين والنحاة . ج ٢ ص ٥ . وإسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار

المصنفين . ج ٥ ص ٤١٨ . وبروكلمان ، ٢ : ٢٠٢ . وعمر كحالة ، ٤ : ٣٠٦ .

(٢) ابن منظور ، ١١ : ٧٠٦ مادة (ه ل ل) .

(٣) نفسه ، ج ١٢ ص ٤٢١ - ٤٢٢ . مادة (ع ل م) .

(٤) نكره : ابن التميمي ، ٨٧ . والقطبي ، ٢ : ٦٢ . والصفدي ، ١٦ : ١٤ . والداودي ، ١ : ٢١٢ .

وحاجي خليفة ، ٢ : ١٤٢٩ تحت عنوان : كتاب السيف . وإسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ،

أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٥ ص ٤١٢ .

(٥) نكره : ابن التميمي ، ٨٧ . والقطبي ، ٢ : ٦٢ . والصفدي ، ١٦ : ١٤ . والداودي ، ١ : ٢١٢ .

وإسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٥ ص ٤١٢ .

(٦) نكره : القطبي ، ٢ : ٦٢ . والصفدي ، ١٦ : ١٤ . وإسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء

المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٥ ص ٤١٢ تحت عنوان : كتاب الدرع .

(٧) نكره : ابن التميمي ، ١١٧ . والقطبي ، ٣ : ٩٢ . وياقوت الحموي ، ٦ : ٤٨٣ . والصفدي ،

٢ : ٣٤٥ . وإسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٦ ص ١٦ .

وعمر كحالة ، ٩ : ١٩١ .

• سنة تسع وخمسين ومائتين للهجرة

كتاب البزاة والصيد وكتاب السلاح^(١) للأمير أبي تلف قاسم بن عيسى العجلي.

• المتوفى سنة ست وستين ومائتين للهجرة

(١) ذكرهما : أبو العماد الحنبلي ، ٢ : ٥٧ . وإسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، ج ٥ ص ٨٢٥ . وعمر كحالة ، ٨ : ١٠٩ .

معاجم الموضوعات الغريب

وننتقل بعد ذلك إلى معاجم الموضوعات الشاملة للرسائل اللغوية ، والتي وصلت إلينا تحمل

عناوين مختلفة منها ما عنون باسم الغريب ، ونبدأ أولاً بفكر ما صُنّف قبل القرن الثالث الهجري .

- **تفسير الغريب** ^(١) لأبي محمد بُرزج بن محمد العروضي . من أهل القرن الثاني

الهجري .

- **غريب المصنف** ^(٢) لأبي عبد الله القاسم بن معن بن عبد الرحمن السعدي .

المتوفى سنة خمس وسبعين ومائة للهجرة .

مصنفات الغريب وفقاً للترتيب الزمني لوفات أصحابها خلال القرن الثالث الهجري .

- **غريب المصنف** ^(٣) لأبي عمرو إسحاق بن إمرار الشيباني . المتوفى سنة ست ومائتين

للهجرة .

وقد اختصره أبو بكر محمد بن علي بن عبد الملك اللخمي ، المعروف بابن العرخي . المتوفى

سنة ست عشرة وستائة ، وسماه **حلية الأديب في اختصار الغريب** . وكذلك اختصره

أبو يحيى محمد بن رضوان بن محمد النيرى . المتوفى سنة سبع وخمسين وستائة . ^(٤)

- **المصنف الغريب في اللغة** ^(٥) لأبي علي محمد بن المستنير ، المعروف بقطرب .

المتوفى سنة ست ومائتين للهجرة .

(١) نكره : ابن النديم ، ١٠٧ . والقطبي ، ١ : ٢٧٦ . والصفدي ، ١ : ١١٣ . وجاء عند ابن

النديم والصفدي اسمه برزخ .

(٢) نكره : ياقوت الحموي ، ٦ : ٢٠٠ . والسيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة .

ج ٢ ص ٢٦٣ . وعمر كحالة ، ٨ : ١٢٦ .

(٣) نكره : ياقوت الحموي ، ٢ : ٢٣٥ . والصفدي ، ٨ : ٤٢٥ . والسيوطي ، بغية الوعاة في طبقات

اللغويين والنحاة . ج ١ ص ٤٤٠ . وعمر كحالة ، ٢ : ٢٣٨ . ود . حسين نصّار ، المعجم العربي ،

نشأته وتطوره . ج ١ ص ٢٠٧ .

(٤) حاجي خليفة ، ٢ : ١٢٠٩ .

(٥) نكره : ياقوت الحموي ، ٧ : ١٠٦ . والسيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة .

ج ١ ص ٢٤٣ . والداودي ، ٢ : ٢٥٥ . وعمر كحالة ، ٢ : ١٥ . ود . حسين نصّار ، المعجم

العربي ، نشأته وتطوره . ج ١ ص ٢٠٧ .

ولنفس المؤلف كتاب آخر بعنوان غريب الآثار (١) .

- غريب بطون العرب (٢) لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي . المتوفى سنة

عشر ومائتين للهجرة .

كما نسب إليه أيضا كتاب المصنّف (٣) . جاء في لسان العرب :

" والتَّباب الأسود الذى يكون فى البيوت ، يسقط فى الإناث والطعام ، الواحدة تُبابة ، ولا تغل
نَبَّانة . والتَّباب أيضا النَّحل ، ولا يقال نَبابة فى شيء من ذلك ، إلا أن أبا عبيدة روى عن الأحمر
نَبابة ، هكذا وقع فى كتاب المصنّف ، رواية أبي علي ، وأما فى رواية علي بن حمزة ، فحكى
عن الكسائي : القُدادة تُبابة بعض الإبل ، وحكى عن الأحمر أيضا : النُّعرة نَبابة تسقط على الدواب ،
وأثبت الهاء فيهما ، والصواب تُباب ، وهو واحد " (٤) .

- ما وقع فى أشعار السَّير من الغريب (٥) لأبي عبد الطك بن هشام بن

أيوب النهلي النحوى . المتوفى سنة ثلاث عشرة وقيل ثمانى عشرة ومائتين للهجر .

- غريب الأسماء (٦) لأبي زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصارى . المتوفى سنة

خمس عشرة ومائتين للهجرة .

وقد جاء فى لسان العرب اقتباس من كتاب لأبي زيد أطلق عليه الغرائب ونحوه

(١) نكره : ابن النديم ، ٧٨ . وإسماعيل البغدادى ، إيضاح المكنون فى النيل على كشف الظنون
عن أسامي الكتب والفنون ٤ : ١٤٦ . ولنفس المؤلف ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار
المصنفين ٠ ج ٦ ص ٩ .

(٢) نكره : ابن النديم ، ٨٠ . والقفطى ، ٣ : ٢٨٥ . وإسماعيل البغدادى ، هدية العارفين -
أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ٠ ج ٦ ص ٤٦٦ . وعمر كحالة ، ١٢ : ٣١٠ .

(٣) نكره : إسماعيل البغدادى ، إيضاح المكنون فى النيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون -
ج ٤ ص ٣١٦ . وبروكلمان ، ٢ : ١٤٤ .

(٤) ابن منظور ، ١ : ٣٨٢ مادة (ن ب ب) .

(٥) نكره : القفطى ، ٢ : ٢١٢ . والسيوطى ، بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة ٠ ج ٢
ص ١١٥ بعنوان : شرح ما وقع فى أشعار السيرة من الغريب . وممسر
كحالة ، ٢ : ١٩٢ . بعنوان : شرح ما وقع فى أشعار السيدة من الغريب .

(٦) نكره : ابن النديم ، ٨١ . والقفطى ، ٢ : ٣٥ . وياقوت الحموى ، ٤ : ٢٣٩ . والصفدى ،
٥ : ٢٠١ . والسيوطى ، بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة ٠ ج ١ ص ٥٨٣ . والداوى ،
١ : ١٨٠ . وحاجي خليفة ، ٢ : ١٢٠٣ . وعمر فروخ ، ٢ : ٢٠٤ .

هكذا : " فإن أبا زيد قد نكر عقيب هذا الحرف (زَوْنَك) من كتابه **الغرائب** زَاكَ يزوك زَوَكُ وهذا يدل على أن الواو أصلية " (١) .

- **غريب الحديث والكلام الحوشى** (٢) لأبي سعيد عبد الملك بن قُرْبِ الأصمعي .

المتوفى سنة خمس عشرة ، وقيل سنة ست عشرة ومائتين للهجرة .

- **الغريب المصنف** لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي . المتوفى سنة أربع وعشرين

ومائتين للهجرة .

يعتبر أقدم معجم يصلنا مرتباً على الموضوعات . وهو من أجل كتب أبي عبيد . وله مكانة في نفس مؤلفه ، حيث قال : " هذا الكتاب أحب إليّ من عشرة آلاف دينار " (٣) . كما طقأه العلماء بالقبول حتى إننا نجد إبراهيم بن الوزان المتوفى سنة ست وأربعين وثلاثمائة للهجرة يستظهره عن ظهر قلب (٤) . ووصفه شمر بقوله : " ما للعرب كتاب أحسن من **مصنف** أبي عبيد " (٥) .

مكت أبو عبيد في تصنيفه قرابة أربعين سنة يتلف الفائدة من أفواه الرجال ، فلذا سمع حرفاً

وعرف له موقعا في الكتاب كان يبيت تلك الليلة فرحا (٦) .

بلغ عدد أحرف الكتاب أكثر من مائة ألف حرف ، وعندما قيل له إن أبا إسحاق الموصلي قال عن كتابه إنه أخطأ في ألف حرف فيه . قال أبو عبيد : كتاب فيه أكثر من مائة ألف يقع فيه ألف ليس بكثير ، ولعل لإسحاق عنده رواية وعندنا رواية فلم يعلم فخطأنا ، والروايتان صواب ، ولعلسه أخطأ في حروف وأخطأنا في حروف فيبقى الخطأ يسير " (٧) . وعدد أبواب الكتاب ألف باب ، وشواهد من الشعر ألف ومائتا بيت (٨) .

وما قيل عن كتابه إنه احتفى فيه كتاب **النَّصْر** بن شُعَيْل المازني الذي يسميه **الصفات** (٩) .

(١) ابن منظور ، ١٠ : ٤٣٧ . ومن معاني زَوْنَك ما نكره ابن منظور : الزَوْنَك من الرجال : القصير

النمير ، وهو أيضا المختال في مشيته الرافع نفسه فوق قدرها ١٠ : ٤٣٦ . مائة (ز ن ك) .

(٢) نكره : ابن النديم ، ٨٣ . وإسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار

المصنفين . ج ٥ ص ٦٢٣ .

(٣) ابن النديم ، ١٠٧ . والقفطي ، ٣ : ٢٦٣ .

(٤) ياقوت الحموي ، ١ : ٢٨٠ .

(٥) القفطي ، ٣ : ٢٣ .

(٦) انظر : نفسه ، ٣ : ٢٢ .

(٧) نفسه ، ٣ : ٢٠ . وانظر : الخطيب البغدادي ، ١٢ : ٤١٣ .

(٨) ابن النديم ، ١٠٧ .

(٩) انظر : القفطي ، ٣ : ١٤ .

ولكن بمقارنة ما جاء في كتاب أبي عبيد ، وما جاء من وصف لكتاب **الصفات** - على نحو ما سنرى - نلاحظ أن هناك فرقا بين ما نسي الكتّابين . ربما يكون من الحق سبق **النَّصْر** بن **شُمَيْل** لأبي عبيد ، ولكننا نظلم أبا عبيد إذا قلنا إنه احتفى كتاب **النَّصْر** .

وما اتهم به الكتاب أيضا ما نكره السيوطي ناقلًا قول أبي الطيب : " وكتابه **الغريب المصنف** اعتد فيه على رجل من بنى هاشم ، جمعه لنفسه ، وأخذ كتب الأصمعي فيوب ما فيها وأضاف إليها شيئا من علم أبي زيد ، وروايات عن الكوفيين " (١) . ونرد على هذا الاتهام بما وجدناه في كتاب أبي عبيد نفسه من نسبة كل قول لصاحبه فكما أخذ عن أبي زيد والأصمعي وأبي عبيدة من البصريين ، أخذ أيضا عن الكسائي وأبي عمرو الشيباني والفراء وغيرهم من الكوفيين . فهو لم يأخذ بون أن ينسب تلك الأقوال لأصحابها . وما لا شك فيه أن لهذا الأخذ دلالة على علم احتذاء أبي عبيد كتاب **الصفات** ل**النَّصْر** بن **شُمَيْل** .

يوجد من كتاب **الغريب المصنف** نسخ عديدة في مركز البحث العلمي بمكة المكرمة حيث توجد نسخة مصورة عن المكتبة الوطنية بتونس ورقمها في المركز ٣٦٨ ، وأخرى برقم ٣٦٩ . كما توجد نسخة مصورة عن مكتبة فيض الله بتركيا ورقمها في المركز ٣١٣ . ونسخة مصورة عن مكتبة عارف حكمت بالطبقة المنورة ورقمها في المركز ٥٤٥ . وعلى النسخة المصورة عن المكتبة الوطنية بتونس برقم ٣٦٩ اعتدت هذه الدراسة .

نلاحظ أن الكتاب خلا من مقدمة يبين فيها المؤلف منهجه ومصادره التي اعتمد عليها .

موضوعات الكتاب :

الغريب المصنف عبارة عن مجموعة من الكتب التي قاربت الثلاثين . وكل كتاب عبارة عن مجموعة من الأبواب متفاوتة من حيث العدد والحجم . والأجزاء الأساسية في الكتاب والتي أطلق عليها أبو عبيد لفظ " كتاب " هي : - كتاب تسمية خلق الإنسان ونوعه ، كتاب النساء ، كتاب اللباس ، كتاب الأطعمة ، كتاب الأمراض ، كتاب الخمر ، كتاب النور والأرضين ، كتاب الخيل ، كتاب السلاح ، كتاب الطيور والهوام ، كتاب الأواني والقنور وغيرها ، نوازل الأسماء ، نوازل الأفعال ، كتاب الجبال ، كتاب الشجر والنبات ، كتاب المياه وأنواعها ، كتاب جزر العرب وأشباهاها ، كتاب النخل ، كتاب السحاب والأمطار ، كتاب أمثلة الأسماء ، كتاب أمثلة الأفعال ، كتاب الأضداد ، كتاب مكارم الأخلاق ، كتاب الإبل ، كتاب الغنم وصفاتها ، كتاب الوحوش ، كتاب السباع ، كتاب الأجناس .

(١) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . ج ٢ ص ٢٥٣ .

ونلاحظ أن بعض الأبواب لا تمت للكتاب التي وضعت تحته بصفة من تلك كتاب الخمر^(١)

نجد تحته : باب الجوع ، باب النوم ، باب الألوان ، باب السكوت ، باب الشر القبيح ، باب وشم النساء ، باب النى لا يأتى النساء ، باب الرجل المجرب ، باب شدة النكاح ، باب الخدم^(٢) . وكذلك كتاب الأواني والقنور تحته^(٣) : باب الشمس والقمر ، باب الحَدَث ، باب الفائط^(٤) . وكذلك كتاب الأضداد^(٥) نجد تحته : باب القلوب ، باب المحول من المضاعف ، باب الإتياع ، باب التكثير والتأنيث ، مجموعة من الأبواب عن اللغات ، ومجموعة أخرى عن اللحن ، باب الهمز ، مجموعة أبواب عن المصار^(٦) .

ولتكن لنا بعض الوقت عند بعض كتب أبي عبيد ، ولتكن وقتنا الأولى عند كتاب خَلَقَ الإنسان^(٧) ، وفيه يكثر النقل عن أبي عمرو ، والفراء ، وأبي عبيدة ، وأبي زيد ، والأصمعي ، والكسائي . ولجميع هؤلاء كتب في خلق الإنسان ما عدا الفراء والكسائي .

نلاحظ في هذا الكتاب وجود بعض الأبواب التي لم يذكرها الأصمعي مثل بابي الألوان والأصوات^(٨) . والتوسع في بعض الأبواب التي ذكرها الأصمعي مختصره مثل الأبواب التي تتحدث عن صفات الرجل الخَلْقِيَّة^(٩) . في نفس الوقت الذي لا نجد عنده أهم ما ينبغي أن تحويه كتب خلق الإنسان مثل الوصف التشريحي لأجزاء جسد الإنسان ، والحديث عن الحمل والولادة ، وأسماء المرء في مراحل العمر المختلفة . ولعل السبب في ذلك هو اقتصار أبي عبيد على ما يراه غريبا من وجهة نظره هو .

أما وقتنا الثانية فعند ما جعله تحت عنوان نواير الأسماء ونواير الأفعال^(١٠) . ومثال الأول ما نقله عن الأصمعي : " اللثيم : الراضع الذي يرضع الغنم و الإبل من ضرورها بغير إناة من

١ (ق ق ١١٥ - ١١٦ .

٢ (ق ق ١١٦ - ١٢٣ .

٣ (ق ق ١٧٧ - ١٨٢ .

٤ (ق ق ١٨٢ - ١٨٤ .

٥ (ق ق ٣٤٨ - ٣٥٣ .

٦ (ق ق ٣٥٣ - ٣٨٠ .

٧ (ق ق ٢ - ٥٦ .

٨ (ق ق ١٨ - ٢٣ .

٩ (ق ق ٢٣ - ٣٧ .

١٠ (ق ق ١٨٤ - ١٩٧ .

لؤمه " (١) . ومثال الثاني قوله : " بَعَثَ الْحَبَلُ بوعا إذا مدت يديك معه حتى يصير باعا " (٢) . وعلى الرغم من أنه وضع نواير الأسماء في باب مستقل ، ونواير الأفعال في باب آخر إلا أننا نجد الخلط . فمما جعله في باب الأفعال : " الفطيس : المطرقة العظيمة " (٣) .

والوقفه الثالثة مع كتاب الأضداد ، وعقده لهذا الباب يدلنا على أن اهتمامه بالظواهر اللغوية لم يكن لما يعرض له من ألفاظ الكتاب ، وإنما جعل لها كتابا مستقلا . ومن الأمثلة ما نقله عن أبي عبيدة : " الصريم الصبح ، والصريم : الليل " (٤) . كما نلاحظ في هذا الكتاب وغيره اهتماما واضحا باللغات مثل لغة تميم وقيس^(٥) .

ومن الأضداد ينتقل إلى مجموعة من الأبواب التي كان الأولى أن يجعلها كتبا لعدم ارتباطها بكتاب الأضداد . ومن تلك الأبواب باب القلوب ، نحو : " قَطَسَ الرجل وطفَسَ إذا مات " (٦) . وباب المحول من المضاعف ، نحو : " تظنيت من ظننت " (٧) . وباب الإلتباع ، نحو : " شيطان ليطان " (٨) . وباب التكثير والتأنيث ، وينكر فيه ما كان لفظ مذكرا ومؤنثا واحدا مثل العسل والعنق " (٩) . وهكذا ينتقل من باب لآخر ، ولعل السبب في جعلها أبوابا هو قلة ما انتهى إلى لا تزيد عن صفحة أو صفحتين .

(١) ق ١٨٤ .

(٢) ق ١٩٢ .

(٣) ق ١٩٦ .

(٤) ق ٣٥١ .

(٥) ق ٣٤٩ .

(٦) ق ٣٥٥ .

(٧) ق ٣٥٨ .

(٨) ص ٣٥٨ .

(٩) ق ٣٦٠ .

ملاحظات

- ١ - علم ترتيب مائة الكتاب بصفة عامة ، وعدم ترتيب مائة كل كتاب وكل باب وفق منهج معين .
- ٢ - يضم غريبه مجموعة ما أُطلق عليه الرسائل اللغوية .
- ٣ - يُكثر النقل عن اللغويين ، ويعزو الآراء إلى أصحابها مما يدل على أمانته العلمية . كما ينكر خلافات العلماء .
- ٤ - الاستشهاد بالآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، والشعر والأمثال . مع التعليق عليها وشرح غريبها . وبالنسبة لشواهد من الشعر لا يعزوها إلى قائلها في ^{بعض} ~~بعض~~ الأحيان .
- ٥ - الاهتمام بالظواهر اللغوية سواء عند معالجته لبعض الكلمات ، أو في عقده لبعض الأبواب المستقلة والتي عور حولها ، كما لاحظنا سابقا .
- ٦ - علاجه للمفردات الغريبة لا يختلف عما نجده في الرسائل اللغوية ، التي سبق لنا دراستها

- غريب سيبويه^(١) لأبي عمر صالح بن إسحاق الجرمي النحوي . المتوفى سنة خمس

وعشرين ومائتين للهجرة .

ولعل هذا الكتاب يقوم على شرح ألفاظ كتاب سيبويه على نحو ما نجده عند الزبيدي من شرح بعض ألفاظ الكتاب ، مثل قوله بعد كل باب " غسير غريب الباب " فيذكر بعض ألفاظ الباب الغريبة مثل : " الفهد : هويصة من السباع تضرب بها العرب المثل في النوم ، يقال : هو أنوم من فهد . والفهدتان : لحيان ناشتان في زور الفرس " (٢) .

- كتاب الغريب^(٣) لأبي مسحل عبد الوهاب بن حريش الأعرابي . المتوفى سنة

ثمان وعشرين ومائتين للهجرة .

(١) نكره : ابن النديم ، ٨٤ بعنوان : غسير غريب سيبويه . والقفطي ، ٢ : ٨٢ . والصفدي ، ٢٥ : ١٦ بعنوان : غسير أبيات سيبويه . والسيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . ج ٢ ص ٩٠ وابن العماد الحنبلي ، ٢ : ٥٧ .

(٢) أبو بكر محمد بن الحسن بن مَنَرج ، كتاب الاستعراك على سيبويه . تحقيق د. حنا جميل حَـدَّاد (دار العلوم ، الرياض ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م) ص ٥٩ .

(٣) نكره : ابن النديم ، ٦٩ . والقفطي ، ٤ : ١٧٠ بعنوان : الغريب الوحشي . والسيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . ج ٢ ص ١٢٣ . وإسماعيل البغدادي ، إيضاح المكنون في النيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . ج ٢ ص ٣١٦ . ولنفس المؤلف ، هبة العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٥ ص ٦٣٧ . وعمر كحالة ، ٢ : ١٢٩ .

- غريب المصنف^(١) لعمر بن أبي عمرو إسحاق بن مزار الشيباني . المتوفى سنة

إحدى وثلاثين ومائتين للهجرة .

- كتاب الألفاظ المغربية بالألقاب المعربة لأبي محمد عبد الله بن مسلم

ابن قتيبة الدينوري . المتوفى سنة ست وسبعين ومائتين للهجرة .

يوجد مخطوطا في مكتبة القرويين بفاس ، رقم ١٢٦٢ (٢) .

- الغريب الهاشمي^(٣) لهارون بن الحائل البغدادي الضرير . المتوفى في حدود سنة

تسعين ومائتين للهجرة .

قال صاحب الفهرست : " وله من الكتب ... الغريب للهشامي اختلف فيه قليل

إن الهشامي ألفه عن ثعلب ، وقيل ألفه الهشامي قريب لثعلب ، وأحسبه أحمد بن إبراهيم

المؤلف " (٤) .

وقال صاحب الإرشاد : " وهارون من تصانيف كتاب ... الغريب الهاشمي

وقيل الغريب الهاشمي لثعلب " (٥) .

- كتاب الفرائد وكتاب غريب كتب المحاسن^(٦) لأبي عبد الله أحمد بن

محمد بن خالد بن عبد الرحمن . من أهل القرن الثالث الهجري .

(١) نكره : ابن النديم ، ١٠١ .

(٢) بروكلمان ، ٢ : ١٢٩ .

(٣) نكره : إسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٦ ص ٥٠٣ .

(٤) ابن النديم ، ص ١١١ - ١١٢ . كذا ورد في المراجع وتحديد اسم الكتاب يحتاج الى تحقق .

(٥) ياقوت الحموي ، ٧ : ٢٣٤ .

(٦) نفسه ، ج ٢ ص ، ص ٣١ ، ٣٢ .

الصفات

ومن معاجم الموضوعات أيضا ما جاء باسم كتب الصفات ^(١) ، ولم يصلنا شيء مما ألف في الصفات

ولكن وصف تلك المؤلفات هو الذي وصل .

وأول كتاب في الصفات ^(٢) نسب لأبي خيرة نهشل بن زيد العدوي الأعرابي . كان حيا

قبل سنة ثلاث وخمسين ومائة للهجرة .

اعتد عليه أحمد بن محمد البقاعي ، المعروف بالخازنرجي ، المتوفى سنة ثمان وأربعين وثلثمائة

لهجرة . في تكملة لكتاب العين ^(٣) .

الصفات لأبي الحسن النضر بن شميل بن خرشة المازني . المتوفى سنة ثلاث ومائتين .

وقد أطلق البعض على الكتاب اسم الصفات في اللغة ، وجاء الكتاب في خمسة أجزاء ^(٤) .

قال صاحب الفهرست : " كتاب الصفات ، وهو كتاب كبير ، ويحتوي على عدة كتب ،

ومنه أخذ أبو عبيد القاسم بن سلام كتابه غريب المصنف . قرأت بخط أبي الحسن ابن الكوفي

ثبت كتاب الصفات على ما قد ذكره ولم أعول على ما رأيته . قال ابن الكوفي :

الجزء الأول يحتوي على خلق الانسان ، الجود والكرم ، صفات النساء .

الجزء الثاني يحتوي على الأخبية ، والبيوت ، وصفة الجبال والشعاب ، والأمتعة .

الجزء الثالث للابل فقط .

الجزء الرابع يحتوي على الغنم ، والطير ، والشمس والقمر ، الليل والنهار ، الألبان ، الكفاة ،

الآبار ، الحياض ، الأرضية ، الدلاء ، صفة الخمر .

الجزء الخامس يحتوي على الزرع ، الكرم ، العنب ، أسماء البقول ، الأشجار ، الرياح ،

السحاب ، الأمطار ^(٥) .

ونكره صاحب الأنباء حيث قال عند الحديث عن أبي عبيد القاسم بن سلام " وقد سُوِّق

إلى أكثر مصنفاته ، فمن تلك الغريب المصنف وهو من أجل كتبه في اللغة ، فإنه احتفى فيه

(١) انظر في معنى الصفات ، حسين نصار ، المعجم العربي . ٢٠٦/١ .

(٢) نكره : القفطي ، ١ : ١٤٤ .

(٣) الأزهرى ، ١ : ٣٣ .

(٤) ياقوت الحموي ، ٧ : ٢٢ . وعمر كحالة ، ١٣ : ١٠١ . وعمر فروخ ، ٢ : ١٧٣ .

(٥) ابن النديم ، ٧٧ . وانظر : القفطي ، ٣ : ٣٥٢ . وحاجي خليفة ، ١ : ١٤٣٢ . واسماعيل

البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٦ ص ٤٩٥ .

كتاب النَّصْرِ بن شُعَيْل المازني الذي يسميه كتاب **الصفات** وبدأ فيه بخلق الإنسان ، ثم بخلق الفرس ، ثم الإبل . ففكر صنفا بعد صنف ، حتى أتى على جميع تلك . وهو أكبر من كتاب أبي عبيد وأجود ^(١) . فعلى الرغم من أن كتاب أبي عبيد يعتبر من أجل كتبه فكتاب النَّصْرِ بن شُعَيْل أجود وأكبر من كتابه .

وما لا شك فيه أن النَّصْرِ بن شُعَيْل يستشهد بالشعر على ما ينهب إليه فيما قاله في كتاب **الصفات** : " يقال للأرنب السريعة مَقْطَعَةُ النَّيَاط ، ومَقْطَعَةُ الْأَسْحَار ، ومَقْطَعَةُ السَّحُور ، لشدة قَنُوهَا ، أنها غَطَّعَ رِثَات من يعدو على إثرها ليصيدها فلا يلحقها . ويقال للفرس الجواد : إنه ليقْطَعُ الخيل عَطِيعًا ، إنا كان يسبقهن فلا يلحقنه ومنه قول الجعدي يصف فرسا :

يَقْطَعُهُنَّ بِتَقْرِيْبِهِ وَيَأْوِي إِلَى حُضْرِ مُلْهِبٍ

ومن هذا قول عمر في أبي بكر : " وليس فيكم من قَطَّعَ عليه الأعناق مثل أبي بكر " معناه ليس فيكم سابق إلى الخيرات قَطَّعَ أعناق مسابقيه سبقا إلى كل خير حتى يلحق شأوه أحد مثل أبي بكر ، رضى الله عنه ^(٢) . فنراه كما استشهد بالشعر استشهد بقول لعمر بن الخطاب - رضى الله عنه - . هذا بالإضافة إلى أن النص السابق يبين لنا اهتمامه عند توضيح المعنى ببيان استخدامات الكلمة .

كما نجد صاحب **تهذيب اللغة** يحكم على صحة بعض الكلمات بما نكره ابن شُعَيْل في كتابه ؛ حيث يقول بعد أن نكر مجموعة من الحروف : " وهذه حروف صحيحة قد نكرها ابن شُعَيْل في **صفاته** ، ونكر بعضها ابن الأعرابي " ^(٣) .

كتاب الصفات ^(٤) لأبي على محمد بن المستير المعروف بقطرب . المتوفى سنة ست ومائتين للهجرة .

(١) القفطي ، ٣ : ١٤ . وانظر : الداوي ، ٢ : ٣٥ .

(٢) الأزهرى ، ج ١ ص ١٩٢ - ١٩٣ . مائة (ق ط ع) .

(٣) نفسه ، ١٠ : ٦٣٨ .

(٤) نكره : ابن النديم ، ٨٧ . وابن الأنباري ، ٧٧ . والقفطي ، ٣ : ٢٢٠ . والسيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . ج ١ ص ٢٤٣ . والداوي ، ٢ : ٢٥٥ . وحاجي خليفة ، ٢ : ١٤٢٢ . وإسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٦ ص ١٠ . وابن عماد الحنبلي ، ٢ : ١٥ . وعمر فروخ ، ٢ : ١٧٤ .

والنبات وغير ذلك * (١) .

وبيئاً بعد البسطة بقوله : * الحمد لله رب العالمين ؛ أي المخلوقين . فالملائكة عالم ، والجن عالم ، والإنس عالم ٠٠٠ فالعالم البرية ، فعيلة بمعنى مفعوله * (٢) . وبيئاً أولاً بالإنسان ويخرج في الحديث عنه منذ كان علقه فضغة إلى أن يصبح شيخاً هرمًا * (٣) . يعنون بعد ذلك الكتاب تحت عناوين تتصل بالإنسان مثل : باب النفس والجسم والشخص (٤) ، الرأس وما فيه (٥) ، الأنف وما فيه (٦) وهكذا ينتقل من عضو إلى عضو .

ونلاحظ تنوع الشواهد ، حيث استشهد بالآيات القرآنية (٧) ، والأحاديث النبوية (٨) ، والشعر (٩) مع شرح ما فيه من غريب والتعليق عليه . كما نجده يهتم ببعض الأحكام الفقهية المختلفة (١٠) .

كما نلاحظ الاهتمام بذكر اللغات ونسبتها ، ومن ذلك : * الألفت في لغة قيس الأحمق ، وفي لغة تميم الأعسر * (١١) . وأحياناً لا ينسبها ويكتفى بقوله : لغة أو لغتان (١٢) . يهتم بذكر الفرد والجمع (١٣) ، والفكر والمؤنث (١٤) ، كما نجده يهتم بذكر ما عل عليه الكلمة بالفارسية (١٥) .

والجرائم يعني الأصل ، وجرثومة كل شيء أصله ومجتمعه (١٦) .

(١) ق ١ .

(٢) ق ٢ .

(٣) ق ق ٣ - ١١ .

(٤) ق ق ١١ - ١٢ .

(٥) ق ق ١٢ - ٢٤ .

(٦) ق ق ٢٤ - ٢٧ .

(٧) ق ٣ .

(٨) ق ٥ .

(٩) ق ٣٠ .

(١٠) ق ٤ .

(١١) ق ٦٥ .

(١٢) ق ٤٢ .

(١٣) ق ٦٧ .

(١٤) ق ٦٣ .

(١٥) ق ٦٦ .

(١٦) ابن منظور ، ١٢ : ٩٥ . مائة (ج ر ث م) .

كتب حوت الغريب وغيره

كتاب المعاني الكبير في أبيات المعاني

لأبي محمد عبد الله بن مسلم

ابن قتيبة . المتوفى سنة ست وسبعين ومائتين للهجرة . وقد حُقِّق الكتاب بحيدر آباد الدكن عام

١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م .

ينتمي الكتاب إلى طائفة معاجم المعاني ، مظه في ذلك مثل كُتب الغريب والصفات والألفاظ .
وإن اختلف منهجه عن تلك المعاجم ، حيث كان الأساس الذي قامت عليه تلك المعاجم هو جمع
الألفاظ الخاصة بالباب ، ومن ثم الاستشهاد عليها بالشعر . في حين أن معجم ابن قتيبة هذا يقوم
أساساً في عقد أبوابه على الشعر ، حيث ينشد البيت من الشعر أولاً ثم يتناول ما ورد فيه من ألفاظ
الباب .

ويعد هذا المنهج الجديد تطوراً مهماً في معاجم المعاني ، إذ اقتربت به من هدفها الأول وهو
العناية بالمعاني أكثر من العناية بالألفاظ ، ويدل هذا على أهمية السياق اللغوي في تحديد المعنى (١) .

موضوعات الكتاب : وصلنا من الكتاب الأجزاء الآتية :

- ١ - كتاب الخيل .
- ٢ - كتاب السباع .
- ٣ - كتاب الطعام والضيافة .
- ٤ - كتاب النباب وغيره .
- ٥ - كتاب الوعيد والبيان .
- ٦ - كتاب الحرب .
- ٧ - كتاب الميسر والقداح .

وكل جزء من هذه الأجزاء السبعة اشتمل على مجموعة من الموضوعات ، فمثلاً الجزء الثاني
والخاص بالسباع اشتمل على الحديث عن : صفة النُشب ، والأرنب ، والضبع ، والكلاب ، والأسد ،
والغراب ، والعقاب ، والنسر ، والصقر ، والحمام ، والنعام ونحو ذلك (٢) .
والجزء الثالث والخاص بالطعام والضيافة اشتمل على الحديث عن القنور والجفان والرحى ومكان
استقبال الضيف وما يقدم له ونحو ذلك (٣) .

أما الجزء الأخير فقد اشتمل بالإضافة إلى الميسر والقداح الحديث عن الشعر والشعراء ، والتطير
والفأل ، ووصف الآثار ، والمراش ، والشيب والكبر ، والآداب ، ومكارم الأخلاق (٤) .

(١) انظر : محمد حسين آل ياسين ، الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث . ص ٣١١ .

(٢) ج ١ ص ١٨١ - ٣٦٤ .

(٣) ج ١ ص ٣٦٥ - ٦٠١ .

(٤) ج ٣ ص ١١٤٧ - ١٢٧٠ .

والكتاب ليس كتاب لغة فحسب بل نجد فيه أيضا ابن قتيبة الأديب والناقد ، الذى لا يكفى بتعليقه الشخصى على الأبيات بل ينكر تعليق غيره من العلماء من أمثال أبي زيد الأنصارى والأصمعي وغيرهما . ومثال ذلك قوله فى شرح بيت الشماخ :

كَأَنَّ عَيُونَ النَّاظِرِينَ تَشُوفُهَا بِهَا عَسَلٌ طَابَتْ يَدَا مَنْ يُشَوِّرُهَا

* المعنى كأن عيون الناظرين التى تشوفها تلك الطعائن من حلاوة النظر إليها بها عسل . وقال الأصمعي : المعنى كأن عيون الناظرين إليها تشوفها عسل بالمرأة أى طيب يجوده فى النظر كطيب العسل ... ، يشورها : يجنيها ، وقوله : طابت يدعو للبين بالطيب * (١) .

هذا بالإضافة لما نجده فى الكتاب من قصص خرافية عن الحيوان وغيره ، ومن تلك القصص الخرافية قوله : * والأعراب تزعم أن الضب خاطر الضفدع أيهما أصبر من الماء . وكان للضفدع حينئذ نَنَبٌ . وكان الضب لا نَنَبَ له . فخرجا من الكلا فعبرت الضفدع يوما فنادت : يا ضب وريدا وريدا . فقال الضب : أصبح قلبي صرِدا لا يشتهي أن يريدا

ونادت فى اليوم الثانى : يا ضب وريدا وريدا . فقال الضب :

أصبح قلبي صرِدا لا يشتهي أن يريدا
إلا عرادا عَمَرِدا وصليانا برِدا

فلما كان اليوم الثالث نادت أيضا فلم يجبها ، وبادرت إلى الماء واثَّبعها الضب فأخذ ننبها * (٢) .

كما نجد فى الكتاب بعض النواحي البلاغية مثل التشبيه الذى عقد له بعض الأبواب مثل : باب تشبيه الخيل بالطير ، وباب تشبيه الخيل بالسهم ونحو ذلك (٣) .

وننتقل بعد ذلك إلى الجانب اللغوى فى كتابه ، فالكتاب فى الأصل كتاب لغة ، وإن اشتمل على على بعض النواحي الأدبية الغنية والمتعة فى الوقت ذاته . ولا شك أن مرد تلك النواحي الأدبية يعود إلى أن الأساس الذى قام عليه الكتاب هو الشعر .

وأثناء معالجة المؤلف للألفاظ الغريبة والموجودة فى الأبيات الشعرية تنبه إلى بعض الظواهر اللغوية وأشار إليها باختصار غير مغل . ومن تلك الظواهر اللغوية التى تعرض لها فى كتابه :

١ - الأضداد : فإذا عرضت له كلمة تحمل معنيين متضادين أشار إلى ذلك ، وقد جاء ذلك

فى مواضع عديدة من كتابه منها تعليقه على بيت بشر بن أبي حازم :

(١) ج ٢ ص ٦١٥ - ٦١٦ .

(٢) ج ٢ ص ٦٤١ .

(٣) ج ١ ص ٤٢ - ٦٣ .

فبات يقول أصبح ليلٌ حتى تجلى عن صريمته الظلام

• أى طال عليه الليل ما هو فيه ، ويرى : صريمه ، والصريم : الليل ، يريد أول الليل وآخره ... وقال أبو عبيدة : الصريم : الليل والمصبح وهو من الأضداد • (١) . وفى موضع آخر من الكتاب يعرض لفظ الصريم على أنه من المشترك اللفظي ، ففى تعليقه على بيت زهير :

غدوت عليه غدوة فوجدته قعودا ليه بالصريم عواذله

• الصريم : جمع صريمة وهو القطعة من الرمل تنقطع من معظمه عواذله يعنلته على إنفاق ماله ، وقال أبو عبيدة : الصريم : الليل أراد أنه غدا عليه فى بقية من الليل ، ويقال : الصريم المصبح لأنه انصرف من الليل • (٢) .

٢ - القلب : ونلاحظه فى تعليقاته على النصوص ، ففى تعليقه على قول أبي خراش :
وشوط فصاح قد شهدت مُشايحا لأدرك ذحلا أو أشيف على غم

يقول : • أى من سبق فيه انتصح ، شوط : عدو ، مُشايحا : جادا . ويقال مُهانبا أى سريعا ، أشيف وأشفى سواء وهو مقلوب : أشرف ، يريد أصيب غنية أو أدرك تحلا • (٣) .

وبالإضافة لكل ما سبق نجده يعرض فى كتابه بعض النواحي الصرفية مثل : المثنى (٤) ، والجمع (٥)

وجمع الجمع (٦) . هذا بالإضافة إلى المذكر والمؤنث (٧) . كما أشار إلى التفسير (٨) ، وإلى القصور والمضود (٩) فى بعض مواده .

وبالنسبة لمسائل النحو نجده لا يفرق بين آراء المدرسة الكوفية أو البصرية .

وقد نكر الدكتور محمد حسين آل ياسين أن ابن قتيبة كان كثير العناية بلغات القبائل • • ينص عليها وينكر أوجهها من خلافتها ... وابن قتيبة لم يرتض الاقتصار فى الأخذ على لغات بنى أسد ، وبكر بن وائل ، وتميم ، وغيث ، وأشباهها • وإنما رأى اللغات إلى اللغات التى وصمها العرب

(١) ج ٢ ص ٧٥٥ .

(٢) ج ١ ص ٤٣٠ .

(٣) ج ٢ ص ٩٠٢ - ٩٠٣ . والنحل أى المكافأة وقيل الثأر (ابن منظور ١١ : ٢٥٦) مائة (ن ح ل) .

(٤) ج ١ ص ١٤٥ .

(٥) ج ١ ص ٦٣ .

(٦) ج ٢ ص ١٠٥٦ .

(٧) ج ١ ص ١١٦ .

(٨) ج ٢ ص ٨٥٩ .

(٩) ج ١ ص ١١٦ .

اللغوى بالخروج عن المؤلف ٠٠٠ مثل لغة بلحارث بن كعب ، وجذام ، وخشم وغيرها ^(١) .
وأغلب الظن أنه اعتمد في حكمه ذلك على ما صنعه المحقق من فهرسة في نهاية الكتاب دون أن
يتحقق منها ، بلنا على تلك تهيشات آل ياسين في كتابه . هذا بالإضافة إلى أن مراجعة طوك
الفهارس ومطابقتها لما جاء في الكتاب علنا على عدم عناية ابن قتيبة بذكر اللغات ، وإنما عنايته
انصرفت إلى نكر القبائل الواردة في الأبيات التي يقوم بشرحها ، وإلى نكر أيام العرب ، وتقلاتهم .
ولم ينكر من اللغات إلا لغة هنيل ^(٢) . وكان كثيرا ما ينكر اللفظة على أكثر من وجه دون أن
ينص على اللغات ، أو يشير بقوله : لغة ^(٣) .

- **أدب الكاتب** لأبي عبد الله محمد بن مسلم بن قتيبة . المتوفى سنة ست وسبعين ومائتين
الهجرة .

حقيقه محمد بن النعمان عبد الحميد ، وطبع الكتاب عدة مرات كانت الطبعة الرابعة عام
١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م ، وطبع بمطبعة السعادة بمصر .

والكتاب عبارة عن أربعة أجزاء ، أطلق عليها المؤلف لفظ كتب . وكل كتاب يتكون من عدد
من الأبواب ، وهذه الكتب هي : كتاب المعرفة ، وكتاب عقويم اليد ، وكتاب عقويم اللسان ، وكتاب
الأنبياء .

وأكثر هذه الكتب صلة بالغريب - موضوع البحث - هو الكتاب الأول ، كتاب المعرفة .
ويحتوي على ستين بابا . ونقف عند الباب الأول الذي يتضح لنا من خلاله رغبة ابن قتيبة بأن يكون
الناس أكثر دقة في اختيار مفرداتهم ، فنلاحظه يختار المشهور من الكلام وإن أجازة غيره ، يقول :
" ومن تلك الحشمة يضعها الناس موضع الاستحيا " ، قال الأصمعي : وليس كذلك ، إنما هي
بمعنى الغضب ، وحكى عن بعض فصحاء العرب أنه قال : إن تلك لما يُحشَمُ بنى فلان : أي
يغضبهم ^(٤) . وعقب الجواليقي على ذلك بقوله : إن هذا هو المشهور ، وهو قول الأصمعي .
وقد نكر غيره أن الحشمة تكون بمعنى الاستحيا ^(٥) .

ويلي هذا الباب : باب ما جاء متى من مستعمل الكلام ، فيقال : " أهلك النساء الأصفران .

(١) الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث . ص ٣١١ .

(٢) ج ٢ ص ٦١٩ .

(٣) ج ١ ص ٣٧ ، ٣٥٥ ، ٤٢٢ . ج ٢ ص ١٠٤٨ .

(٤) ص ٩ .

(٥) انظر : الاقتضاب في شرح أدب الكاتب . ج ٢ ص ١١ .

الذهب والزعفران^(١) . ثم باب المستعمل من مزيج الكلام ، فيقال : " له الطَّمّ والرَّمّ . الطَّمّ : البحر ، والرَّمّ : الثَّرَى " (٢) . فباب ما يستعمل من الدعاء ، يقولون : " سهلا . أى أتيت سهلا لا حَزَنًا . وهو فى منهب الدعاء " (٣) . ثم باب لبعض التراكيب المستعملة ، يقولون : " ما بفلان طَرُق أى ما به قُوَّة . وأصل الطَّرُق الضحم ، فاستعير لكان القوة ، لأن القوة أكثر ما تكون عنده " (٤) . ولا شك أن فى هذا بيان لأصل الكلمة ، والصلة بين المعنى الحقيقي والمجازى . مما يدل على براعة ابن قتيبة اللغوية ، وسعة علمه واطلاعه . ويعقد بعد ذلك بابا يتحدث عن أصول أسماء الناس ، من تلك : النَّصْر : النهب (٥) .

ثم مجموعة من الأبواب التى دارت كتب الغريب والصفات حولها ويمكن إجمالها فى الحديث عن: النبات ، والحيوان ، والطير والحشرات ، والفرق ، والسلاح ، والآلات والثياب . وأخيرا باب نواير من الكلام المشته . فباب تسمية المتضادين باسم واحد . وقد أشار البطلينوسى إلى أنه لا يقصد بالتَّوَادُّر الشَّوَادُّ من الاستعمال ، وإنما هى ألفاظ متفرقة من أبواب شتى لم تنحصر كل لفظة منها مع ما يشاكلها تحت باب . وكل شئ فارق نظيره وتميز عنه بجهة ينفرد بها فقد ندر عنه (٦) .

وكتاب أدب الكاتب لا يختلف كثيرا عن كتب الغريب لا فى الموضوعات ولا فى طريقة المناقشة من حيث نكر الألفاظ والاستشهاد عليها بالقرآن والحديث والشعر والمثل ، وشرح ما فى شواهد من غريب ، مع اهتمام واضح بنكر المفرد والجمع ، والفكر والمؤنث (٧) ، والتعرض للظواهر اللغوية من قلب وإبدال (٨) ونحو ذلك بل نجده يعقد أبوابا لبعضها كالأضداد (٩) .

كما اهتم بنكر اللغات (١٠) ونسبتها ، وعقد لها أبوابا فى نهاية الكتاب (١١) .

وهناك ملاحظة عامة نجدها فى كتب ابن قتيبة . وهى الاهتمام بنكر آراء الفقهاء على نحو

ما نجده فى كتابه أدب الكاتب (١٢) .

(١) ص ٣٦ .

(٢) ص ٣٧ .

(٣) ص ٤٢ .

(٤) ص ٤٢ .

(٥) ص ٦٠ .

(٦) الاقتضاب فى شرح أدب الكاتب . ج ٢ ص ١١١ .

(٧) ص ١٤٤ .

(٨) ص ٣٣ .

(٩) ص ١٧٧ - ١٨١ .

(١٠) ص ٣٩ .

(١١) ص ٤٦٢ - ٤٦٦ .

(١٢) ص ١٧ .

- مجالس ثعلب لأبي العباس أحمد بن يحيى المعروف بثعلب . المتوفى سنة إحدى

وتسعين ومائتين للهجرة .

حققه الأستاذ عبد السلام محمد هارون ، وطبع تحقيقه بدار المعارف بمصر وكانت الطبعة

الثالثة من الكتاب عام ١٩٦٩م .

والكتاب عبارة عن مجموعة من النصوص المختطفة من القرآن الكريم ، والحديث النبوي الشريف ،
والشعر ، وبعض الروايات الأدبية والتاريخية ، تتابع دون ترتيب معين ، وهذا يتناسب مع المجالس ،
التي عرّفها المحقق بأنها " تسجيل كامل لما كان يحدث في مجالس العلماء " ، ففيها يلقي الشيخ
ما يشاء من طفا ، نفسه ، وفيها كذلك يُسأل الشيخ فيجيب . فينوّن كل ذلك فيما يسمى مجلساً^(١) .
ونجد ثعلباً يعلق على تلك النصوص ويشرح غريبها^(٢) . وأحياناً يذكر النصوص فقط دون شرح^(٣) .
وأحياناً يفكر بعض الكلمات الغريبة ويقوم بشرحها دون أن يكون هناك أي نص^(٤) . ولم يكتف بالأخذ
عن علماء الكوفة ، وإنما روى عن علماء البصرة أيضاً دون تحيز فرّوى عن أبي عبيدة^(٥) ، والأصمعي^(٦) .

ملاحظات

- ١ - وعند تعرضه لغريب الألفاظ نجده يهتم بما يجده أثناء ذلك من ظواهر لغوية . ومن تلك الظواهر
اللغوية الترادف ، حيث يقول : بَيَد ، وَمَيْد ، وَقَيْر بمعنى^(٧) . ومن المشترك اللفظي قوله :
النَّيْرَب : الذي يسعى بين الناس بالشر ، وهو النمام . والنَّيْرَب : الرجل الجليد . والنَّيْرَب :
الشرير^(٨) . ومن الإبدال قوله : يقال : سَمْتُ وَسَمْتُ ، أي دعوت^(٩) . ونحو ذلك .
- ٢ - الاهتمام باللغات ومحاولة نسبتها ، ومن ذلك قوله : " أهل الحجاز يقولون : مَبْرُوراً مَأْجُوراً ،
وتميم : مَبْرُورٌ مَأْجُورٌ^(١٠) . وقد يكفى بقوله : لغة أو لغات^(١١) .

(١) ص ٢٣ من مقدمة المحقق .

(٢) ص ٨ .

(٣) ص ١٨ .

(٤) ص ٤٧ .

(٥) ص ٢٩٥ .

(٦) ص ١٧ .

(٧) ص ١١ .

(٨) ص ٤٧ .

(٩) ص ١٢٩ .

(١٠) ص ٧٣ .

(١١) ص ٢٧٣ .

٣ - الاهتمام بالكليات ، ومن نلك قوله : " كل تبين وإظهار فهو نص " (١) . ولا يكفى بنلك بل يبين أصل الكلمة ، والعلّة من تسميتها ، من نلك قوله : " أصل اليتم الغفلة ، ومنه سُمّي اليتم ، لأنه يُغفل عنه " (٢)

٤ - أشار إلى الإتياع ومن نلك ما رواء عن ابن الأعرابي : سألت العرب أى شئ معنى شَيْطَان لَيْطَان ؟ قالوا : شئ نَتَدُّ به كلامنا : نُشُدُّ (٣) .

٥ - الاهتمام بالقضايا النحوية مع محاولة ترجيح أقرب الآراء من وجهة نظره (٤) .

- **الكامل** لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد . المتوفى سنة خمس وثمانين ومائتين للهجرة

للهمزة .

حقّق الكتاب بدار الفكر في بيروت . وكان عبارة عن ثلاثة أجزاء في مجلد واحد . ثم حققه محمد أحمد الدّالي في أربع مجلدات ، كان المجلد الأخير للفهارس العامة ، وطبع الكتاب بمؤسسة الرسالة في بيروت سنة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

وقسم المؤلف للكتاب بمقدمة يبيّن فيها محتويات الكتاب والهدف من تأليفه : حيث يقول : " هذا كتاب ألفناه يجمع ضروبا من الآداب ، ما بين كلام منشور ، وشعر مرصوف ، ومثل سائر ، وموعظة بالغة ، واختيار من خطبة شريفة ، ورسالة بليغة . والنية فيه أن تُفسّر كل ما وقع في هذا الكتاب من كلام غريب ، أو معنى مُستغلق ، وأن نشرح ما يعرض فيه من الإعراب شرحا شافيا ، حتى يكون هذا الكتاب بنفسه مكفيا ، وعن أن يُرجع إلى أحد في غسيه مستغنيا " (٥) .

وعلى هذا فالكتاب عبارة عن تناول للغة من مختلف جوانبها ، وما فيها من اشتقاق وقلب وإبدال وترادف وتضاد ومشارك لفظي ونحو نلك من خلال النصوص . وقد صنع المحقق لظك الظواهر فهرسة خصص لها المجلد الرابع .

كما تعرض لبعض الظواهر النحوية من إعراب وخلافه . فالهدف من تأليف الكتاب هو غسيه الغريب ، وشرح الإعراب .

هذا بالإضافة إلى قيمة الكتاب الأدبية والنقدية لما حواه من نصوص مختلفة والتعليق عليها . ومن الآراء النقدية قوله : " وأحسن الشعر ما قارب فيه القائل إنا شَبّه ، وأحسن منه ما أصاب به الحقيقة ، ونَبّه فيه بظننه على ما يخفى على غيره ، وساقه برصف قوي ، واختصار قريب " (٦)

(١) ص ١٠ .

(٢) ص ٦٧ .

(٣) ص ٧ .

(٤) ص ١٠ .

(٥) ص ١ - ٢ .

(٦) ج ١ ص ٢٨٥ .

ونمثل للكتاب بما جاء في بدايته حيث يقول : " قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
للأنصار في كلام جرى : " إِنَّكُمْ لَتَكْثُرُونَ عِنْدَ الْفَزَعِ ، وَيَقْلُونَ عِنْدَ الطَّمَعِ " . الفزع في كلام العرب
على وجهين : أحدهما ما تستعطفه العامة تريد به النُّمْر ، والآخر الاستجداء والاستِصْرَاح . من نلك

قول سلامة بن جَنْتَل :
كُنَّا إِذَا مَا أَتَانَا صَارِحُ فِرْعُ كَانَ الصَّرَاحُ لَهُ قِرْعُ الظَّنَابِيبِ

يقول : إذا أتانا مستغِيث كانت إغاثة الجدِّ في نُصرته ، يقال : قرع لنلك الأمر ظُنْبُوبُهُ :
إذا جدَّ فيه ولم يفتِّر . ويشق من هذا المعنى أن يقع فِرْع في معنى أغاث " (١) .
وعلى هذا فالعبرد يبحث عن طرق استخدامات الكلمة في الشعر والنثر ، وكأنه يصنع في نلك
صنيع بعض مؤلفي المعاجم اللغوية . (٢)

(١) ج ١ ص ٢ - ٣ .

(٢) انظر : عز الدين إسماعيل ، ١٥٤ .

الألفاظ

وبجانب كتب الغريب والصفات ظهرت مؤلفات أخرى رتبها أيضا حسب الموضوعات . مما يجعلنا نضعها في قائمة معاجم الموضوعات .

وعلى الرغم من أن كلا النوعين يقوم على أساس الموضوعات غير أن تلك الموضوعات التي جاءت في كتب الغريب والصفات تختلف عن موضوعات الألفاظ . فإذا كانت الأولى قد حوت كتب الألفاظ . فإن الثانية في الأعم لا تهتم بموضوعات الصفات كخلق الإنسان والخيال والإبل ونحو ذلك (١)

فمثلا إذا كانت كتب الصفات والغريب تهتم بالدرجة الأولى بالعرض التشريحي لأعضاء جسد الإنسان . نجد كتب الألفاظ تهتم بالألفاظ التي تدل على صفات الإنسان مثل الشجاعة والكرم ، والنكاه ونحو ذلك .

وأول من ينسب إليه كتاب في الألفاظ (٢) هو أبو العباس الفضل بن محمد بن يعلى بن عامر الضبي . المتوفى سنة ثمان وستين ومائة للهجرة .

— الألفاظ (٣) لأبي سعيد عبد الملك بن قُريب الأصمعي . المتوفى سنة ست عشرة ومائتين للهجرة .

نكر الإشبيلي في فهرسته ما رواه عن شيوخه رواية هذا الكتاب حيث حثه به " الأئيب أبو عبد الله محمد بن سليمان النفري عن خاله الأئيب أبي محمد غانم بن وليد المخزومي عن أبي عمر يوسف بن عبد الله بن خيرون السهمي عن أبي القاسم أحمد بن إبان بن سيد عن أبي علي البغدادي عن أبي بكر بن نريد عن أبي حاتم السجستاني عن الأصمعي " (٤) .

— كتاب الألفاظ (٥) لأبي عمرو كلثوم بن عمرو بن أيوب التغلبي المعروف بالعنابي . المتوفى

سنة عشرين ومائتين للهجرة .

- (١) انظر : محي الدين توفيق إبراهيم ، ابن السكيت اللغوي (جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٦٩م) ص ٢٢٢ .
- (٢) نكره : ابن النديم ، ١٠٢ . وياقوت الحموي ، ٧ : ١٧٣ . وإسماعيل البغدادي ، إيضاح المكنون في النيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . ج ٤ ص ٢٧١ .
- (٣) نكره : ابن النديم ، ٨٢ . والقفطي ، ٢ : ٢٠٣ . والسيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . ج ٢ ص ١١٣ . وحاجي خليفة ، ٢ : ١٣٩٦ . وإسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٥ ص ٦٢٢ .

(٤) ص ٣٧٥ .

- (٥) نكره : إسماعيل البغدادي ، إيضاح المكنون في النيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . ج ٤ ص ٢٧١ . ولنفس المؤلف ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٥ ص ٨٢٨ . وعمر كحالة ، ٨ : ١٤٥ . وعمر فروخ ، ٢ : ٢١٩ .

وهذا الكتاب رواه أبو عمر الزاهد عن المبرد عنه * (١) .

- الألفاظ (٢) لأبي عبد الله محمد بن زياد الأعرابي . المتوفى سنة إحدى وثلاثين

وماثنتين للهجرة .

وما أنشد ابن الأعرابي في كتاب الألفاظ لسالم بن دارة :
يا قَرِيخاً خيراً أخ نازعتُ دَرَّ الحَلَمَةِ (٣)

- الألفاظ لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت . المتوفى سنة أربع وأربعين

وماثنتين للهجرة .

طُبع كتاب الألفاظ بالمطبعة الكاثوليكية في بيروت سنة ١٨٩٥م ، بعناية لويس شيخو ،
وأطلق على الكتاب اسم كتر الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ وقد اشتملت هذه

الطبعة على بعض شروح التبريزي .

ثم عد المحقق إلى الكتاب مرة أخرى وحققه بعنوان مختصر تهذيب الألفاظ مطبوعاً
تلك الشروح . وطبع الكتاب أيضاً في المطبعة الكاثوليكية في بيروت سنة ١٨٩٧م . وسنعتد في
دراسة الكتاب على مختصر تهذيب الألفاظ .

الكتاب مؤلف حسب الموضوعات ، ويقع في ثمان وأربعين ومائة باب ويمكن تصنيف أبواب الكتاب

في :

١ - ما هو صفات للناس : كحديثه عن الغنى ، والفقر ، ونعوت النساء في الولاية ، وما
يكروه في خلق الإنسان وغير ذلك .

٢ - ما هو صفات للأشياء : كحديثه عن الآنية للخمر وغيرها ، وصفة الشمس وأسمائها ،
وصفة الليل ، وأسماء الطريق وغير ذلك .

٣ - أبواب للعبارات المخلقة : كباب ما لا بد منه ، وباب النفي في الطعام ، وباب قولك
ما بها أحد ، وباب أخذ الشرع بأجمعه ، وباب ما يقال في القلة وغير ذلك .

(١) ابن النديم ، ١٧٦ . وياقوت الحموي ، ٦ : ٢١٣ .

(٢) نكرة : ابن النديم ، ١٠٣ . والقنطري ، ٣ : ١٣١ . وياقوت الحموي ، ٧ : ٩ . والصفي ،

٣ : ٧٩ . وحاجي خليفة ، ٦ : ١٢ . ولسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين

وآثار المصنفين . ج ٦ ص ١٢ .

(٣) البكري ، أبو عبيد الأوني ، سطر اللآلئ في شرح أمالي القاضي . تحقيق : عبد العزيز الميموني

(دار الحديث ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م) ج ١ ص ٢٢٨ .

٤ - هناك باب يهتم بالألفاظ تشتمل على حرف معين ، وهو باب الألفاظ المهموزة ^(١) .

ملاحظات

- ١ - حاول ابن السكيت في كتابه شيئا من ترتيب الأبواب فمثلا نجده ينكر باب الخصب والفنى ، ويأتى بعده ما هو مضاد له وهو باب الفقر والجذب . ونجده مثلا يوالى بين أبواب الشمس ، والقمر ، والليل ، والنهار ، ونحو ذلك . إلا أن هذا لم يكن مطردا في كتابه فمثلا نجده فصل بين باب الطعن على الرجل في نسبه وعييه ولومه وباب المدح والثناء بمجموعة من الأبواب . كذلك ترتيبه داخل الباب الواحد لم يكن وفق نظام معين ، حيث لم يرتبها حسب حروف المعجم ، كما لم يرتبها وفق عرَج معين . فمثلا في باب الجوع ^(٢) يبدأ بما أوله حرف الجيم " الجائع " ثم ما أوله حرف الفين " غرثان " ثم ما أوله حرف السين " سغبان " وهكذا .
 - ٢ - أكثر ابن السكيت من الشواهد ، وقد تعددت شواهد حتى شملت شاهد القرآن الكريم ، والحديث ، والشعر ، والأقوال ، والأمثال مع عناية بيان أصل المثل ^(٣) .
 - ٣ - اعتمد كثيرا على السماع والنقل عن علماء الكوفة والبصرة على السواء دون أن يتعصب لأحد المدرستين ، من تلك قوله : " قال أبو عبيدة : جاء في الحديث " لا يترك في الإسلام فخرج " والفرج المغلوب المحتاج ، أى لا يترك في أخلاف المسلمين حتى يوسع عليه " . ثم نقل قول ثعلب : " الفرج بالحاء غير معجمة الفقير المحتاج ، والجيم النى لا عشيرة له " ^(٤) .
 - كما نجده أخذ عن بعض الأعراب الفصحاء مثل : أبي صدقة الديبى ^(٥) ، كما يروى عن أعراب من بنى قشير ^(٦) ، وأحيانا عن أعرابي لا يذكر اسمه ^(٧) .
 - ٤ - اهتم ببيان الفروق الدقيقة بين الألفاظ المختلفة ، كما أشار إلى ما يتغير معناه باختلاف الحركة ، مثل قوله : " طحنت أطحن طحنا . والطَّحْن (بكسر الطاء) النقيق نفسه . والطَّحْنُون مثل قوله : " طحنت أطحن طحنا " .
- (١) تصنيف الأبواب بهذه الصورة انظر : عبد الحميد الشلقاني ، رواية اللغة ، ص ٢١٥ . ولنفس المؤلف ، مصادر اللغة (عمادة شؤون المكتبات ، جامعة الرياض ، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م) ص ٢١٣ . ود . حسين نصّار ، المعجم العربي ، نشأته وتطوره ، ج ١ ص ٢١٠ .
- (٢) ص ٢٨٢ - ٢٨٥ .
- (٣) ص ٢٨٢ .
- (٤) ص ١٦ .
- (٥) ص ٥٧ .
- (٦) ص ١١ .
- (٧) ص ٦ .

(بالفتح) فعلك " (١) .

٥ - نجد عنده بيانا لعلل تسميات الأشياء ، ومن ذلك قوله في صفة الخمر " هي الخمر والشمول ... قال الأصمعي : سُميت شمولا لأن لها عصفة كعصفة الريح الشمال . وقال أبو عمرو : سميت شمولا لأنها شملت القوم بريحها أي عصتهم ، يقال شطهم الأمر إذا عصمهم " (٢) .

٦ - نلاحظ الاهتمام أيضا ببيان أصل الكلمة واشتقاقاتها ، والإشارة إلى الجمع ونحو ذلك ، ومن ذلك قوله : " قال الأصمعي : النهيك من الرجال الشجاع الشديد القتال ، وقد نهك نهاكه ، وهو من الإبل القوى الشديد . ويقال : رجل ينهك في العند أي يبالغ فيهم . ونهكه الحمى نهكة شديدة . وأنهك من هذا الطعام أي بالغ في أكله ، ورجل منهوك أي بلغ منه الوجع . قال أبو زيد : والناهك الشجاع ... الأصمعي : وا لكمي : الشديد كأنه يقع عليه ، وكى شهادته أي قمعا فلم يظهرها . قال أبو زيد : هو الجريء المقدم إن كان عليه سلاح ، وإن لم يكن . والجمع كماء " (٣) . كما يبين لنا هذا الاقتباس أيضا مدى عنايته ببيان الفرق بين الإنسان والحيوان .

وقد تأثر عبد الرحمن بن عيسى الهذلي . المتوفى سنة عشرين وثلاثمائة (٤) بابن السكيت إلى حد بعيد ، واستفاد من تصنيفه ، وأكثر ما يبدو ذلك في التوبيخ ، إلا أن الهذلي ألفه لصبيان المكاتب فأورد فيه السهل من الألفاظ والمستعمل منها ، بينما كانت عناية ابن السكيت بالفريق من الألفاظ (٥) .

- الألفاظ (٦) لأبي الوليد عبد الملك بن قطن المهرري القيرواني . المتوفى

سنة ست وخمسين ومائتين للهجرة .

- الألفاظ (٧) لأبي العباس أحمد بن يحيى المعروف بثعلب . المتوفى سنة إحدى

وتسعين ومائتين للهجرة .

(١) ص ٣٣٧ .

(٢) ص ١٣٠ .

(٣) ص ١٠٢ .

(٤) في : كتاب الألفاظ الكتابية . اعتنى بضبطه : الأب لويس شيخو اليسوعي (مطبعة الآباء اليسوعيين ، بيروت ، ط ٨ ، ١٩١١)

(٥) انظر : محي الدين توفيق إبراهيم ، ٢٢٥ .

(٦) نكره : الزبيدي ، أبو بكر محمد بن الحسن ، ص ٢٣٠ . والقحطي ، ٢ : ٢٠٩ ، وعمر كحالة ، ٦ : ١٨٨ .

(٧) نكره : حاجي خليفة ، ٢ : ١٣٩٦ .

ما يتصل بالغريب

١ - النواذر

النادر في اللغة مأخوذ من ندر الشيء : سقط وشذَّ (١) . ونواذر الكلام ما شذَّ وخرج عن الجمهور ، وذلك لظهوره (٢) .

ولعلَّ ما يهمنا في هذا المقام هو تعريف صاحب **الجمهرة** للنواذر ، والسبب فـ في ذلك أنه تعرض لها من ناحية نظرية وأخرى تطبيقية ، حيث يقول : " كل شيء زال عن مكانه فقد ندر ينذر نذرا فهو نادر ، فيقال ضربه على رأسه فتدترت عينه أى خرجت من موضعها ، وسُقِيَ نواذر الكلام لأنه كلام ندر فظهر من بين الكلام " (٣) . كما نجد في آخر **الجمهرة** أبوابا معقودة للنواذر ، ويمكننا تحديد مفهوم النواذر عنده من خلال الدراسة التحليلية لتلك الأبواب والتي نجد النواذر فيها ترجع إلى :

- ١ - الصيغ الصرفية التي يأتي فيها الفعل مضموم العين ومكسورها .
- ٢ - ما نكره عالم من علماء اللغة بون غيره .
- ٣ - المشترك اللفظي .
- ٤ - الألفاظ القديمة التي قلَّ استعمالها لكونها خاصة ببعض القبائل بون غيرها .
- ٥ - الألفاظ القديمة التي هُجرت مثل أسماء الأيام والشهور التي كانت مستعملة فـ في الجاهلية .
- ٦ - الألفاظ التي يرى أنها نادرة ، والخاصة بصفة القوس والسهام والنعال ونحو ذلك .

وهناك من أرجع النادر إلى قلة الاستعمال ، " قال ابن هشام : اعلم أنهم يستعملون غالبا وكثيرا ونادرا وقليلًا ومطرِّدا ، فالطرْد لا يتخلف ، والغالب أكثر الأشياء ، ولكنه يتخلف ، والكثير بونه ، والقليل بون الكثير ، والنادر أقل من القليل ، فالعشرون بالنسبة إلى ثلاثة وعشرين غالبها ، والخمسة عشر بالنسبة إليها كثير لا غالب ، والثلاثة قليل ، والواحد نادر ؛ فعلم بهذا مراتب ما يقال فيه ذلك " (٤) .

(١) الجوهري ، ٢ : ٢٨٥ ، ابن منظور ، ٥ : ١٩٩ . أحمد رضا ، معجم متن اللغة موسوعة لغوية حديثة (دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م) ج ٥ ص ٤٢٧ . مادة (ن د ر) .
(٢) ابن منظور ، ٥ : ١٩٩ . الزبيدي ، محمد مرتضى ، ٣ : ٥٦٠ . مادة (ن د ر) .
(٣) ابن بري ، ٢ : ٢٥٨ . مادة (ن د ر) .
(٤) السيوطي ، الزهر في علوم اللغة وأنواعها . ج ١ ص ٢٣٤ .

أى أن مدار النوار عند قلة الاستعمال .

ولكن ما علاقة النوار بالغريب ؟

ما لا شك فيه أن النوار جزء من الغريب ، وهذا ما أشار إليه صاحب أساس البلاغة حين قال : " هذا كلام نادر أى غريب خارج عن المعتاد " (١) فالنادر غريب ولكنه أيضا خارج عن المعتاد ، وعلى هذا فكل نادر غريب . ومما يؤكد هذا ما نجده عند أبي عبيد في كتابه الغريب المصنف . فقد عقد فيه بابا للنوار .

وهناك انتقاد وجهه ابن سيده لهذا النوع من التأليف حيث يقول : " إذا أموزتهم الترجمة لأنوا بأن يقولوا باب نوار وربما أدخلوا الشيء تحت ترجمة لا تشاكله ، وأبدلوا الحرف بحرف لا يواهله " (٢) ، ولعل السبب في ذلك ما وجدته في هذه المؤلفات من خلط حيث أنها لا تقتصر فقط على النوار وإنما تضم إليها أيضا ما لم يكن نادرا ، والسبب في وجود هذا في كتب النوار أنها ظهرت في مرحلة جمع اللغة .

وعلى هذا فالنوار كما نحب علماء اللغة تعود إلى قلة الاستعمال ، يقول صاحب التعريفات : " النادر ما قل وجوبه ، وإن لم يخالف القياس " (٣) .

وإذا كان بعض العلماء عرف الغريب بأنه البعيد عن الفهم لقل استعماله ، فيفهم من هذا أن الغريب ما قل استعماله أما النادر ما كان أقل منه بناء على ما نحب إليه ابن هشام حيث قال : " والنادر أقل من القليل " فالثلاثة قليل عنده ، وتمثل الغريب ، والنادر أقل من هذا القليل (٤) .

(١) الزمخشري ، ٤٥١ .

(٢) المخصص ج ١ ص ١٠ .

(٣) الجرجاني ، على بن محمد ، كتاب التعريفات . ضبطه : جماعة من العلماء بإشراف الناشر (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م) ص ٢٢٩ .

(٤) نقلا عن السيوطي في المزهر ، ٢٣٤/١ .

المؤلفات في نواير اللغة فيما قبل القرن الثالث الهجري :

بدأ التأليف في نواير اللغة في أواسط القرن الثاني من الهجرة . والمصنفات في نواير اللغة

خلال هذا القرن هي :

- **النوادر** لأبي عمرو زبان بن عمار بن العريان بن العلاء المازني البصري . المتوفى

سنة أربع وخمسين ومائة .

قال صاحب **الفهرست** : " كتاب **النوادر** عن أبي عمر (كذا) بن العلاء " (١).

وقد يفهم من عبارة ابن النديم أن الكتاب من تعيين أحد تلاميذ أبي عمرو (٢) .

- **النوادر** لأبي مالك عمرو بن كركرة الأعرابي . المتوفى سنة خمس وخمسين ومائة .

أورد منه صاحب **جمهرة اللغة** اقتباسا يبين اهتمامه بالفروق اللغوية الدقيقة بين

الألفاظ ، حيث يقول : " وقال أبو عثمان عن التوزي ، عن أبي عبيدة ، عن أبي الخطاب ، وهو

في **نواذر** أبي مالك قال : الضير بين طرف الخنصر إلى طرف الإبهام ، والفتر بين طرف

الإبهام إلى طرف السبابة ، والترتب بين السبابة والوسطى ، والعقب ما بين الوسطى والبنصر ،

والوصيم ما بين الخنصر والبنصر ، وهو البصم أيضا . ويقال لكل ما بين أصبعين قنوت وجمعهم

أفصوات " (٣) .

- **النوادر** لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمر بن تميم الفراهيدي . المتوفى

سنة خمس وسبعين ومائة .

نسبه إليه بروكلمان وقال : " انظر **لسان العرب** ٩ : ٢٤ " (٤) ورجعنا إلى هـ

الإحالة فلم نقف فيها على **نواذر** للخليل . كما راجعنا **لسان العرب** بكامله دون أن نجد

نكر **النوادر** للخليل .

- **النوادر** للقاسم بن معن بن عبد الرحمن السعوي الهنلي . المتوفى سنة

خمس وسبعين ومائة .

نسبه إليه السيوطي بعنوان **النوادر في اللغة** (٥) وإسماعيل البغدادي بعنوان

نواذر اللغة (٦) .

(١) ابن النديم ، ١٣٠ .

(٢) د. حسين نثار ، **المعجم العربي** ، نشأته وتطوره . ج ١ ص ١٣٥ .

(٣) ابن بري ، ٣ : ٤٥٥ . وانظر : الثعالبي ، **فقه اللغة وسر العربية** . ص ٨٧ .

(٤) بروكلمان ، ٢ : ١٣٤ .

(٥) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . ج ٢ ص ٢٦٣ .

(٦) هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٥ ص ٨٢٥ .

- النوار لابي عبد الرحمن يونس بن حبيب الضبي . المتوفى سنة اثنتين وثلاثين

ومائة .

قال السيوطي : " وفي النوار ليونس رواية محمد بن سلام الجمحي عنه - هذا الكتاب لم أقف عليه إلا أني وقتت على منقى منه بخط الشيخ تاج الدين بن مكتوم النحوي وقال : إنه كتاب كثير الفائدة قليل الوجود - قال يونس في قوله تعالى : **(وَأَتَىٰ لَكُمْ مِّنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا)** الكيف : ١٦ . الذي أختار المرفق في الأمر والمرفق في اليد . وقال في قوله تعالى **(فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ)** البقرة : ٢٨٣ . قال أبو عمرو بن العلاء : الرهن والرّهان مربيتان ، والرّهان في الرهن أكثر ، والرّهان في الخيل أكثر " (١) . وهذا الاقتباس يدل على أن ابن مكتوم تاج الدين أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم القيسي . المتوفى سنة ست وأربعين وسبعمئة للهجرة قد انتقى من كتاب يونس بن حبيب بعض الأجزاء . كما يبين لنا اهتمام يونس بن حبيب بالفروق اللغوية الدقيقة بين كلمات لا تختلف إلا في حركة . كما نجده أكثر الرواية عن أبي عمرو بن العلاء وما يؤكد ذلك ما ذكره السيوطي في باب " معرفة المطلق والعقد " : " قال يونس في نوارده : قال أبو عمرو بن العلاء لا يكون الشواظ إلا من النار والنحاس جميعا " (٢) .

ومما جاء على وزن فاعل بمعنى نى كذا قال السيوطي : " وفي نوارده يونس : فاكه من الفاكهة ، مثل لابن وثامر " (٣) .

وقد وجه يونس بن حبيب عنايته إلى اللهجات حيث بين الفرق بين لهجة الحجازيين ولهجة التميميين : " قال يونس في نوارده : أهل الحجاز يقولون خمس عشرة خفيفة لا يحركون الشين ، وتميم تنقل وتكسر الشين ، ومنهم من يفتحها " (٤) . وفي موضع آخر نجده يهتم بلهجة الحجازيين : " حكى يونس في نوارده أن الفلكة بالكسر لغة أهل الحجاز " (٥)

كما اهتم بالاحتمالات الممكنة للكلمة الواحدة من حيث الحركة جاء في كتاب البطلانيوس : " وقد حكى يونس في نوارده : أن الجُبْن الذي يؤكل ، يثقل ويخفف ، ويسكن ثانية " (٦) . وقد كان الكتاب موضع اهتمام العلماء فيما بعد ، يقول صاحب كشف الظنون بعد

(١) المزهر في علوم اللغة وأنواعها . ج ٢ ص ٢٧٩ .

(٢) نفسه ، ج ١ ص ٤٥٣ .

(٣) نفسه ، ج ٢ ص ٢٧٥ .

(٤) نفسه ، ج ٢ ص ٢٧٥ .

(٥) البطلانيوس ، ٢ : ٢٠٠ . والفلكة : الجر المستعير من الغزل (انظر : ابن منظور ١٠ : ٤٧٨)

مائة (ف ل ك) .

(٦) نفسه ، ج ٢ ص ١٨٨ .

أن نكر النواذر ليونس بن حبيب : " وعليه ردّ لأبي سعيد بن محمد السيرافي النحوي . المتوفى سنة ثمان وستين وثلاثمائة ، وردّ أبو محمد حسن بن أحمد النسابة في حدود سنة ثمان وعشرين وأربعمائة ردّ السيرافي ، وصنّف أبو عمر محطتين عبد الواحد صاحب ثعلب المتوفى سنة خمس وأربعين وثلاثمائة ، وأبو عمرو إسحاق بن مرار الشيباني المتوفى سنة ست وخمسين ومائتين ثلاث نسخ فـسـى الردّ عليه ، ووثقه أبو نعيم علي بن عمر البصري المتوفى سنة خمس وسبعين وثلاثمائة " (١) .

كما نسب صاحب الفهرست (٢) ، وصاحب طبقات المفسرين (٣) ، وصاحب إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون (٤) ليونس بن حبيب كتاب النواذر الصغير وكتاب النواذر الكبير .

- النواذر لأبي الحسن علي بن حمزة بن عبد الله الكسائي . المتوفى سنة تسع

وشانين ومائة .

نكره صاحب تهذيب اللغة ضمن مراجعه وقال : " وله كتاب النواذر

رواه لنا الضنري عن أبي طالب عن أبيه عن القراء عن الكسائي " (٥) .

ومما أخذ عنه ما قاله في نواذره : " الإخوان والأخوان بضم الالف وكسرهما ، من

الأصدقاء . وإخوة وأخوة بالضم والكسر من القرابة ﴿وَجَاءَ إِخْوَةَ يُوسُفَ﴾ يوسف : ٥٨ ،

من القرابة . ومن الصداقة قوله : ﴿إِخْوَانًا عَلَى سُرْمٍ مَّتَقَلِّبِينَ﴾ الحجر : ٤٧ " (٦) .

وقد نسب إليه صاحب الفهرست (٧) وصاحب نزهة الألباء (٨) وصاحب

إنباه الرواه (٩) وصاحب الإرشاد (١٠) وصاحب البغية (١١) وصاحب

إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون (١٢) كتاب النواذر الأصغر

(١) حاجي خليفة ، ٢ : ١٩٨٠ .

(٢) ابن النسيم ، ٦٣ .

(٣) الداودي ، ٣٦٢ .

(٤) إسماعيل البغدادي ، ٤ : ٣٤٧ .

(٥) الأزهرى ، ١ : ٦ .

(٦) التبريزي ، ١ : ٣٢٠ .

(٧) ابن النسيم ، ٩٨ .

(٨) ابن الأنباري ، ٦١ .

(٩) الققطبي ، ٢ : ٢٧١ .

(١٠) ياقوت الحموي ، ٥ : ٢٠٠ .

(١١) السيوطي ، ٢ : ١٦٤ .

(١٢) إسماعيل البغدادي ، ٤ : ٣٤٥ .

والنوادير الأوسط والنوادير الأكبر.

- النوادير لأبي القيثان سحيم بن حفص الأخابري . المتوفى سنة تسعين ومائة .

نكره صاحب الإرشاد^(١) . وقال صاحب الفهرست : " كتاب أبي القيثان

(كذا) رأيته بخط ابن سعدان " (٢) .

- النوادير لأبي النبال عيينة بن عبد الرحمن المهلبى . المتوفى حوالي سنة

تسعين ومائة .

نسبه إليه صاحب البغية^(٣) وصاحب معجم المؤلفين^(٤) .

- النوادير للخليج بن شبل العقيلي . عاش فى عهد الرشيد ما بين سنتي سبعين

ومائة وثلاث وتسعين ومائة .

نكره صاحب الفهرست فقال عنه وعن نوادره : " أعرابى فصيح ، وَقَدْ عَلَى

الرشيد واتصل بالبرامكة ، وله من الكتب كتاب النوادير رأيته بخط عتيق بإصلاح أبي عمر الزاهد
فى طشانة ورقة " (٥) .

- النوادير لقريبة أم البهلول الأسدية . من أهل القرن الثاني الهجرى .

قال صاحب إنباه الرواة : " وصَنَّفَتْ أم البهلول كتاب النوادير وكتاب

المصادر كتبهما السكرى بخطه " (٦) . وقد أخطأ محمد حسين آل ياسين حين جعلهما
كتاباً واحداً أطلق عليه كتاب النوادير والمصادر^(٧) .

- النوادير لنصر بن مضر ، ويعرف برهمج بن محرز البصرى . من أهل القرن

الثاني الهجرى .

نكره صاحب الفهرست وقال : " وله من الكتب كتاب النوادير رواه عنه محمد بن

الحجاج بن نصر الأنبارى رأيته نحو مائة وخمسين ورقة ، وفيه إصلاح بخط أبي عمر الزاهد " (٨) .

(١) ياقوت الحموى ، ٤ : ٢٢٦ .

(٢) ابن النديم ، ١٣٠ .

(٣) السيوطي ، ٢ : ٢٣٩ .

(٤) عمر كحالة ، ٧ : ٣٦ .

(٥) ابن النديم ، ٦٨ .

(٦) القفطي ، ٤ : ١٢١ .

(٧) المراسلات اللغوية عند العرب الى نهاية القرن الثالث . ص ١٢٠ - ١٢١ .

(٨) ابن النديم ، ٦٨ .

وقد نسب آل ياسين كتابا في النواذر لنصر بن مضر وكتابا آخر لرهمج بن محرز على الرغم من أن المؤلف واحد (١) .

- النواذر لأبي الضريحي الأعرابي . من أهل القرن الثاني الهجري .
- نكره صاحب الفهرست وقال : " وله كتاب النواذر رايه بخط ابن أبي سعد " (٢) .
- النواذر لعبد الرحمن بن بُزْج . من أهل القرن الثاني الهجري .
- نكره صاحب تهذيب اللغة في مقنة كتابه فقال بشأنه : " وقرأت له كتابا بخط أبي الهيثم الرازي في النواذر ، فاستحسنته ووجدت فيه فوائد كثيرة . ورأيت له حروفا في كتب شمر التي قرأتها بخطه . فما وقع في كتابي لابن بُزْج فهو من هذه الجهات " (٣) .
- وما أخذه عنه من هذه الجهة : " أبو الهيثم فيما قرأت بخطه لابن بُزْج في نواذره : تخيت إلى فلان أي اعطرت " (٤) . ونقل تلك أيضا عن تهذيب اللغة صاحب لسان العرب (٥) .

وبلت اقتباسات صاحب لسان العرب على اهتمامه ببعض الظواهر اللغوية مثل ما يعثرى الكلمة من إبدال : " قال ابن بُزْج في نواذره : قد التَّخَطَّ الرجل من تلك الأمر ، يريد اخطط . قال : وما اخطط وإنما التَّخَطَّ " (٦) .

كما نجده يستشهد على صحة الكلمة بما يجده في نواذره ، قال : " وكذا قرأت في نواذره لابن بُزْج له بخط أبي الهيثم الذي عرفته له : اجْفَأَطْتُ ، بالجيم ، والحاء تصحيف " (٧) .

وكغيره من كتب النواذر يستشهد بالشعر . قال ابن بُزْج : إَلَّةُ فلان النين يَثُلُ إليهم وهم أهله يَثِنًا ، وهو لا ، إَلْتُكَ وهم إَلَّتِي النين وألت إليهم . وقالوا : رددت إلى إِبَلَّتْ أي إلى أصله ، وأنشد :

ولم يكن في إَلَّتِي غوالي

يريد أهل بيته ، وهذا من نواذره . (٨) .

(١) الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث . ص ، ص ١٢٠ ، ١٢١ .

(٢) ابن النديم ، ٧١ .

(٣) الأزهري ، ١ : ١٩ .

(٤) نفسه ، ٧ : ٦١١ . مائة (م خ ١) .

(٥) ابن منظور ، ١٥ : ٢٧٢ . مائة (م خ ١) .

(٦) نفسه ، ٧ : ٢٨٩ . مائة (ل خ ط) .

(٧) نفسه ، ج ٧ ، ص ٤٤٣ ، ٤٢٨ . واجْفَأَطْتُ الجيفة : انتعخت ، وكذلك احْفَاطْتُ . ابن منظور ، ج ٧ ، ص ٤٤٢ ، ٤٢٨ . مائتي (ج ف ظ ، ح ف ظ) .

(٨) نفسه ، ١١ : ٧١٥ . مائة (و أ ل) . والشاهد غير منسوب عنده ، ولم أجده عند غيره .

المصنفات في نوازل اللغة ، وفقا لترتيب الزمنى لوفاة أصحابها خلال القرن الثالث الهجرى .
- **النوادر**^(١) لابي محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة المعروف باليزيدى . المتوفى سنة

اثنيتين ومائتين .

قال عنه صاحب الفهرست : " كتاب النوادر لله لجعفر بن يحيى " .^(٢)
وقال عنه صاحب **نزهة الألباء في طبقات الأدباء** وصاحب **الإرشاد** :
" كتاب النوادر في اللغة على مثال نوادر الأصمعي الذى عمله لجعفر بن يحيى " .^(٣) . وزاد
صاحب **تاريخ بغداد** : " وفي مثل عند ورقه " .^(٤)
وقال صاحب **تهذيب اللغة** في مقدمة كتابه : وبلغنى أن له كتابا في **النوادر**^(٥)
أى أنه لم يعتد عليه ضمن مراجعه .

وعلى الرغم من أن الكتاب لم يصلنا إلا أننا نستطيع أن نتبين بعض جوانب منهجه من خلال ما وجدناه عند السيوطي من اقتباسات حيث نجد عنايته واضحة باللغات من بداية كتابه خاصة ما يتصل بالخلاقات الحركية في الأسماء والأفعال بين الحجاز وتميم دون غيرها من قبائل العرب ، حيث يقول :
السيوطي : " وقال أبو محمد يحيى بن المبارك اليزيدى في أول **نوادره** : أهل الحجاز : بسرأت من العرض وتميم : برئت . أهل الحجاز : أنا منك براء وسائر العرب أنا منك برئ ، واللغتان فى القرآن . أهل الحجاز يخفون الهنئ يجعلونه كالرئى ، وتميم يشددونه يقولون الهنئ كالعشئ والفتئ . أهل الحجاز : قلت البر فانا أقلوه قلا ، وتميم : قلت البر فانا أقليه قليا ، وكلهم في البغض سواء ، يقولون قلت الرجل فانا أقليه قلى . أهل الحجاز : تركته بذك العنوة وأوطأنه عشوة ولي بك إسوة وقنوة ، وتميم تضم أوائل الأربعة " .^(٦) . أو ما يتصل بالقلب كقوله : " أهل الحجاز لعمرى وتميم رعطى " .^(٧) . أو ما يتصل بالتكثير والتأنيث كقوله : " أهل الحجاز هي التمر وهي البر ، وهي الشعير ، وهي النعب ، وهي البسر . وتميم شكر هذا كله " .^(٨) .

(١) نكره : السيوطي ، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة** . ج ٢ ص ٢٤٠ . وحاجى خليفة ،

٢ : ١٩٨٠ . وإسماعيل البغدادي ، **هدية العارفين** ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ج ٦ ص ٥١١ .

(٢) ابن النديم ، ٧٥ .

(٣) ابن الأنباري ، ص ٦٩ - ٧٠ . وياقوت الحموي ، ٧ : ٢٩٠ .

(٤) الخطيب البغدادي ، ١٤ : ١٤٧ .

(٥) الأزهرى ، ١ : ١٧ .

(٦) **المزهر في علوم اللغة وأنواعها** . ج ٢ ص ٢٧٦ - ٢٧٧ .

(٧) نفسه ، ج ٢ ص ٢٧٧ .

(٨) نفسه ، ج ٢ ص ٢٧٧ .

ومن خلال اهتمامه باللغات اهتم بمعرفة الرئي والنموم من اللغات ، من تلك ما نكسره
السيوطي : " وفي نواذر اليزيدي يقال : أَلَقْتُ الدَّوَاءَ لِأَقَّة ، وَلَقْتُهَا لَيْقًا رَيْثَةً . وعُـسُول :
أَقَلَّتْهُ البَيْعُ إِقَالَةً ، وَقُلَّتْ قِيلًا رَيْثَةً . وانتن اللحم فهو منتن ، وقد يقال منتن بالكسر ، وهي رَيْثَةٌ
خبِيثَةٌ . وعُـسُول في كل لغة هذا مِلاك الأمر وفكاك الرقاب ، وقد جاء عن بعض العرب أنه فتح هنيـن
الحرفين وهي رَيْثَةٌ . وعُـسُول : رابني الرجل ، وأما أرابني فإنها لغة رَيْثَةٌ " (١) .

وفي تحديد أقل اللغات يقول السيوطي : " وفي نواذر أبي محمد يحيى بن المبارك
اليزيدي : عُـسُول العرب عامة : عَطَسَ يَعْطِسُ يَكْسِرُونَ الطاء من يَعْطِسُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ يَقُولُونَ يَعْطُـسُ .
ويقول أهل الحجاز ، قَتَرٌ يَقْتَرُ وَلَغَةٌ فِيهَا أُخْرَى يَقْتَرُ بِضَمِّ التاء ، وهي أقل اللغات " (٢) .

وفي نكر الفروق الدقيقة بين كلمات لا تختلف إلا في الحركة يقول السيوطي : " وفي نواذر
اليزيدي : كان أبو عمرو يقرأ في هذه الآية (إِلَّا مَنْ أَعْرَفَ عُـرْفَةً بِـيَدِهِ) البقرة : ٢٤٩ .
ويقول ما كان باليد فهو عُـرْفَةٌ وما كان يغرف بإناء فهو عَرَفَةٌ . قال : ويقال : في الخير : مُـطِرْنَا وَأُـمِـطِرْنَا
- بـالف وبغير ألف - ولا يجوز في العذاب إِلَّا أُـمِـطِرُوا بـالف " (٣) .

وفي نكر ما لا يجمع يقول السيوطي : " وفي نواذر اليزيدي : يقال : جاء يَضْرِبُ
أُسْدِرِيه . وجاءوا كل واحد منهم يَضْرِبُ أُسْدِرِيه ، وهما منكباة ، ولا تجمع العرب هذا " (٤) .

وفي باب الأبناء يقول السيوطي : " وفي نواذر اليزيدي يقال ابنُ آوى وأبناء آوى . وبنو
آوى وبنات آوى ، إن كن نكرانا وابن أوبر ، وبنات أوبر ، وهو كم صغير مزغب " (٥) .

- النواذر لأبي الحسن النَّصْر بن شُعَيْل بن خُرشة المازني . المتوفى سنة ثلاث
وماثتين ، وقبل سنة أربع وماثتين للهجرة .

قال صاحب تهذيب اللغة : " وله مصنفات كثيرة في المفردات والمنطق
والنواذر " (٦) .

(١) نفسه ، ج ١ ص ٢٢٤ .

(٢) نفسه ، ج ١ ص ٢١٥ .

(٣) نفسه ، ج ٢ ص ٢٩٠ .

(٤) نفسه ، ج ٢ ص ٢٠٠ .

(٥) نفسه ، ج ١ ص ٥٢٣ .

(٦) الأزهري ، ١ : ١٧ .

- **النوادر**^(١) لأبي علي محمد بن المستير المعروف بقطرب . المتوفى سنة ست

ومائتين للهجرة .

- **النوادر**^(٢) لأبي زكريا يحيى بن عبد الله الديلمي الطقب بالفراء . المتوفى سنة

سبع ومائتين للهجرة .

قال صاحب **الفهرست** : " كتاب **النوادر** رواه سلمة بن قاسم " . وقال في موضع

آخر : " رواه سلمة وابن قاسم والطّوال " (٣) .

وقال صاحب **تهذيب اللغة** : " والفراء كتاب في **النوادر** اسمعنيـه

أبو الفضل بهذا الإسناد . . . أبو الفضل بن أبي جعفر المنزلي عن أبي طالب بن سلمة عن أبيـه
من الفراء " (٤) .

وقال صاحب **تهذيب إصالح المنطق** : " ونكر الفراء في **نوادره** أن

جمع الرّثد رثدان " (٥) . في حين أن معاجم اللغة تذكر أن الرّثد يعني الثّرب ، وجمعه أراد " (٦) .

ونكر تلك أيضا صاحب **تهذيب إصالح المنطق** قبل أن يذكر ما نكره الفراء في **نوادره**^(٧) .

(١) نكره : ابن التّميم ، ٧٨ . وابن الأنباري ، ٧٧ . والقفطي ، ٣ : ٢٢٠ . وياقوت الحموي ،

٧ : ١٠٦ . والصفدي ، ٥ : ١٩ . والسيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . ج ١

ص ٢٤٣ . والداودي ، ٢ : ٢٥٥ . وحاجي خليفة ، ٢ : ١٩٨٠ . وإسماعيل البغدادي ، إيضاح

المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . ج ٤ ص ٣٤٦ . ولنفس المؤلف ،

هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٦ ص ١٠ . وابن عماد الحنبلي ، ٢ : ١٥ .

وعمر فروخ ، ٢ : ١٧٤ . ود . حسين نصّار ، المعجم العربي ، نشأته وتطوره . ج ١ ص ١٣٦ .

ومحمد حسين آل ياسين ، الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث . ص ١١٩ .

(٢) نكره : القفطي ، ٤ : ٢٢ . وياقوت الحموي ، ٧ : ٢٧٨ . والسيوطي ، بغية الوعاة في طبقات

اللغويين والنحاة . ج ٢ ص ٢٣٣ . والداودي ، ٢ : ٣٦٢ . وحاجي خليفة ، ٢ : ١٩٨٠ .

وإسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٦ ص ٥١٤ . وعمر

فروخ ، ٢ : ١٧٦ . ود . حسين نصّار ، المعجم العربي ، نشأته وتطوره . ج ١ ص ١٣٦ .

ومحمد حسين آل ياسين ، الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث . ص ١١٩ .

(٣) ابن التّميم ، ص ، ص ١٠٠ ، ١٣٠ .

(٤) الأزهرى ، ١ : ١٨ .

(٥) التبريزي ، ١ : ١٠٥ .

(٦) انظر : الأزهرى ، ١٤ : ١٦١ . والعكبري ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين . المشوف المعلم ،

ترتيب لإصالح على حروف المعجم . تحقيق ياسين محمد السواس (دار الفكر ، دمشق ، ١٤٠٣ هـ

- ١٩٨٣ م) ج ١ ص ٢٢٢ .

(٧) التبريزي ، ١ : ١٠٤ .

وفى تحديد المعنى اللغوي : " قال الفراء في نوادره فلان يَتَخَاوُنَا بالزيارة أى يَتَعَاهَدُنَا " (١) .

وما نكره صاحب تهذيب اللغة ما أخذه " سلمة من الفراء : نَاهِيَةٌ فَنَفِخْ ، هكذا أسمعيه المنذرى في نوادر الفراء " (٢) . ونكر هذا أيضا صاحب لسان العرب (٣) .

كما يتضح لنا اهتمام الفراء باللغات ، دلَّ على ذلك ما وجدناه من اقتباسات صاحب تاج العروس حيث يقول : " وهذه عند الفراء في نوادره فإنه قال عَنَدَ عن الطريق يعنيد بالكسر لغة في يعنُد بالضم " (٤) . ويقول أيضا : " وقال الفراء في نوادره قرظته ذات الشمال لغة " (٥) .

- النوادر (٦) لأبي محمد عبد الله بن سعيد بن أبان الأمدى . المتوفى سنة سبع ومائتين للهجرة .

- النوادر (٧) لأبي عمرو إسحاق بن مرار الشيباني . المتوفى سنة ست وقيل سنة عشر ومائتين للهجرة .

قال صاحب الفهرست : " كتاب النوادر لأبي عمرو الشيباني ثلاث نسخ كبرى وصغرى ووسطى " (٨) . وقال صاحب الإرشاد : " كتاب النوادر الكبير

(١) الصفاني ، الحسن بن محمد بن الحسن ، التكملة والنبل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية . حققه : إبراهيم الأبياري ، وراجعته : محمد خلف الله أحمد (دار الكتب ، القاهرة ، ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م) ج ٢ ص ٣٧٨ . مائة (خ و ذ) .

(٢) الأزهري ، ٧ : ٦٣١ . مائة (ف ن ق خ) .

(٣) ابن منظور ، ٣ : ٤٦ . مائة (ف ن ق خ) .

(٤) الزبيدي ، ٢ : ٤٣٤ . مائة (ع ن د) .

(٥) نفسه ، ٥ : ٢٥٩ . مائة (ق ر ظ) .

(٦) نكره : ابن التميم ، ص ، ص ٧٢ ، ١٣٠ . والقنطري ، ٢ : ١٢٠ . وإسماعيل البغدادي ، إيضاح المكنون في النيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . ج ٤ ص ٣٤٦ .

(٧) نكره : القنطري ، ١ : ٢/١٤٤ : ٤/٣٦٠ : ١٧٨ . والصفدي ، ٨ : ٤٢٥ . والسيوطي ، بغية

الرواة في طبقات اللغويين والنحاة . ج ١ ص ٤٤٠ . وحاجي خليفة ، ٢ : ١٩٨٠ . وإسماعيل

البغدادي ، إيضاح المكنون في النيل على كشف الظنون . ج ٤ ص ٣٤٧ . ونفس المؤلف ،

هبة العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٥ ص ١٩٧ . وعمر كحالة ، ٢ : ٢٢٨ .

وبروكلمان ، ٢ : ٢٠٣ . وعمر فروخ ، ٢ : ١٧٥ . وحسين نصّار ، المعجم العربي ، نشأة

وتطوره . ج ١ ص ١٣٦ . ومحمد حسين آل ياسين ، الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية

القرن الثالث . ص ١١٩ .

(٨) ابن التميم ، ١٣٠ .

على ثلاث نسخ * (١) .

وفي تحديد رواية الكتاب ومن أخذ عنه يقول صاحب تهذيب اللغة : * وله كتاب كبير في النوادر قد سمعه أبو العباس أحمد بن يحيى من ابنه عمرو عنه . وسمع أبو إسحاق الحربي هذا الكتاب أيضا من عمرو بن أبي عمرو . وسمعت أبا الفضل العنبري يروي عن أبي إسحاق عن عمرو بن أبي عمرو جملة من الكتاب ، وأدع أبو عمر الوراق كتابه أكثر لنوادر . رواها عن أحمد بن يحيى عن عمرو عن أبيه * (٢) .

وقال أبو الطيب عنه في مراتب النحويين : * وهو صاحب كتاب الجيم وكتاب النوادر ، وهما كتابان جليلان ، فاما النوادر فقد قرئ عليه ، وأخفناه رواية عنه ، أخبرنا به أبو عمرو محمد بن عبد الواحد قال : أخبرنا شعلب عن عمرو بن أبي عمرو الشيباني عن أبيه * (٣) . ونستطيع أن نتبين منهج أبي عمرو الشيباني من خلال الاقتباسات التي نقلت عن نوادره وصرح بذلك أصحابها . ففي تحديد المعنى اللغوي للكلمة ، قال صاحب تهذيب اللغة : قال أبو عمرو أخذنا عن أبي عبيد : * صَبَعَ القوم للملح ، أى مالوا إليه وأرابوه . قال شمر : ولم أسمع هذا إلا لأبي عمرو ، وهو من نوادره * (٤) . وفي تحديد معنى * هَكَ * قال أبو عمرو الشيباني في كتاب النوادر : هَكَ يَسْلُجُه وَهَكَ بِهَ إِذَا رَمَى بِهِ ، ونحو ذلك * (٥) . ومما أخفاه صاحب الأقتصاب ويبين عناية أبي عمرو الشيباني بالشاهد الشعري : قال أبو عمرو الشيباني في نوادره : رَوَّبت لِبَلِ بَنِي فُلانٍ : أَعَيْت ، ورَوَّبت القوم : أَعْيَوْا ، ورجل رَائِبٌ : مُعْيٍ . وأنشد هذا البيت :

فَأَمَّا تَعِيمٌ تَمِيمٌ بَنُ مَرٍّ فَأَلْفَاهُمُ الْقَوْمُ رَوِّي نِيَامًا (٦) .

ومما يبين عنايته بالشاهد الشعري شرحه لكلمة * القِشْمُ * فيما نقله عنه البطلوسي حيث يقول : * القِشْمُ : الجِسمُ حكاه الشيباني أبو عمرو في نوادره وأنشد :

(١) ياقوت الحموي ، ٢ : ٢٣٥ .

(٢) الأزهرى ، ١ : ١٣ .

(٣) ص ١٤٥ .

(٤) الأزهرى ، ١ : ٤٨٦ .

(٥) نفسه ، ٥ : ٣٤١ .

(٦) البطلوسي ، ٢ : ٣٢٨ . والشاهد لبشر بن أبي خازم الأسدي في بيوانه . تحقيق د. عزة حسن

(مطبعة الترقى ، دمشق ، ١٩٦٠م) ص ١٩٠ . ونكره : د. حنا جميل حداد في معجم شواهد

النحو الشعرية (دار العلوم ، الرياض ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م) ص ، ص ١٥٩ ، ٦٢٤ .

طَبِيخُ نَحَازٍ أَوْ طَبِيخِ أَمِيهَةٍ صَغِيرِ الْعِظَامِ سَيِّئِ الْقِسْمِ أَمْلَطُ^(١)

كما اهتم بالفروق الدقيقة بين كلمتين لا تخطفان إلا بحرف ، ومن نلك ما نقله السيوطي حيث يقول : " الْعَيْمَانُ النِّي تَأْخُذُهُ عَيْمَةٌ إِلَى اللَّبَنِ ، وَالْفَيْمَانُ - بِالْفَيْنِ مَعْجَمَةٌ - الْعِطْشَانُ ، غَامٌ يَغِيْمُ . وَالْمَرْأَةُ فَيْمَى " (٢) .

وكذلك اهتم بالكلمات التي تبدل بعض حروفها دون أن يتغير معناها ومن نلك ما نقله السيوطي حيث يقول : " قَالَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ فِي **نَوَادِرِهِ** : **النَّالَانُ** وَ**النَّالَانُ** بِالنَّالِ وَ**الْدَالُ** . يُقَالُ مَرَّيْنَالٌ وَيُنَالُ فِي مَعْنَى وَاحِدٍ " (٣) . ومن نلك أيضا : " وَفِي **نَوَادِرِ** أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ : مُشَاتِي : الْعِظَامُ . وَيُقَالُ مُسَاسٌ " (٤) .

كذلك اهتم أبو عمرو الشيباني ببناء الكلمة حيث قال في **نَوَادِرِهِ** : " زَزْنُوقٌ بِالْفَتْحِ ، وَلَا يُقَالُ زَزْنُوقٌ ، وَمِثْلُهُ بَنُو صَعْفُوقٍ قَوْمٌ بِالْيَمَامَةِ ، وَصَنْدُوقٌ وَلَا يَضُمُّ أَوَّلُهُ " (٥) .

وفي نكر الألفاظ التي اغتق مفرداتها وجمعها ، وَغُيِّرَ الْجَمْعُ بِحَرَكَةٍ . قَالَ السِّيُوطِيُّ : " وَفِي **نَوَادِرِ** أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ : **الْجِلَادُجُ** : الطَّوِيلُ ، وَ**الْجَمْعُ جِلَادُجٌ** " (٦) .

وفي نكر الألفاظ التي معناها الجمع ولا واحد لها من لفظها . قَالَ السِّيُوطِيُّ : " وَفِي **نَوَادِرِ** أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ : **الرَّزْمِيزُ** : **الْجَلَّةُ** مِنَ الْإِبِلِ ، وَهُوَ جَمْعٌ وَلَمْ يَسْمَعْ لَهُ بَوَاحِدٌ . وَيُقَالُ **الْقُرْدَانُ** : الْقَطَاةُ ، وَلَمْ يَسْمَعْ لَهُ بِوَاحِدَةٍ " (٧) .

وفي نكر الجموع التي لا يعرف لها واحد . قَالَ السِّيُوطِيُّ : " وَفِي **نَوَادِرِ** أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ : **النَّاسِي** : الدَّوَاهِي ، لَا يَعْرِفُ لَهَا وَاحِدٌ " (٨) .

كما يوجد كتاب **الرَّدْعَى** **أَبِي عَمْرٍو فِي نَوَادِرِهِ** لَأَبِي نَعِيمٍ عَلَى بْنِ حَمْزَةَ الْبَصْرِيِّ^(٩) . قَالَ مُحَقِّقُ كِتَابِ **التَّنْبِيهَاتِ** : " ثُمَّ أَخَذَ أَبُو الْقَاسِمِ (وَهُوَ عَلَى بْنُ حَمْزَةَ) رَحِمَهُ اللَّهُ فِي التَّنْبِيهِ عَلَى مَا رَوَاهُ مِنَ الْغَلَطِ فِي **نَوَادِرِ** أَبِي زِيَادٍ الْكَلَابِيِّ ، وَ**نَوَادِرِ** أَبِي عَمْرٍو

(١) **المطبخ** : تحقيق : صلاح مهدي على الفرطوسي (دار الرشيد للنشر ، العراق ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١) ج ٢ ص ٣٥٣ . والبيت غير منسوب عند : ابن منظور ١٢ : ٤٨٤ - مادة (ق ش م) و ١٣ : ٤٧٠ - مادة (أ م هـ) .

(٢) **المزهر في علوم اللغة وأنواعها** . ج ٢ ص ٢٩١ .

(٣) نفسه ، ج ١ ص ٥٤٦ .

(٤) نفسه ، ج ١ ص ٥٤٩ .

(٥) **البطليموسي** . **الاقتضاب في شرح أدب الكتاب** . ج ٢ ص ٣٢٨ . وشرح الزرنوق بأنه ما بقى لأعنان البشر .

(٦) **المزهر في علوم اللغة وأنواعها** . ج ٢ ص ٢٧١ .

(٧) نفسه ، ج ٢ ص ١٩٩ .

(٨) نفسه ، ج ٢ ص ١٩٨ .

(٩) **ياقوت الحموي** ، ٥ : ٢٠٣ .

الشياني ، وكتاب **النبات** لأبي حنيفة البينوري رحمهم الله ... وبما أن هذه الأعلام أضحت الآن في خبر كان ، نضرب عنها إلى أن نرى فيها رأينا * (١) .

- **النوادر** ^(٢) لأبي عبد الرحمن الهيثم بن علي الطائي . المتوفى سنة سبع ، وقيل سنة تسع ومائتين للهجرة .

- **النوادر** ^(٣) لأبي عبيدة معمر بن المثنى التميمي . المتوفى سنة عشر ومائتين للهجرة .

نكره صاحب تهذيب اللغة في مقنة كتابه وقال : * وما كان (في كتابي) من الصفات والنوادر فهو ما أخبرني به الإيادي عن شمر لأبي عبيد عنه * (٤) .

قال صاحب لسان العرب بعد أن نكر هذا البيت :
رَغَا صَاحِبِي عِنْدَ الْبُكَاءِ ، كَمَا رَعَتْ مُوشِمَةُ الْأَطْرَافِ رَحْصَ عَرِينِهَا
* أنشده أبو عبيدة في نوادر الأسماء ، وأنشد بعده قول غابية البُيرية :
مِنَ الْمَلْحِ لَا يَدْرِي أَرَجُلٌ شِمَالَهَا بِهَا الظَّلْعُ لَمَّا هَرَوَلَتْ أُمَ يَمِينِهَا * (٥) .

- **النوادر** ^(٦) لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الملقب بالأخفش الأوسط . المتوفى سنة خمس عشرة ومائتين للهجرة .

(١) أبو القاسم ، علي بن حمزة البصري التميمي . التنبهات على أغاليط الرواة . تحقيق : عبد العزيز الميني (دار المعارف ، القاهرة ، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م) ص ٩٠ .

(٢) نكره : ياقوت الحموي ، ٧ : ٢٦٦ . وإسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٦ ص ٥١١ .

(٣) نكره : القفطي ، ١ : ١٤٣ . ود . حسين نصار ، المعجم العربي ، نشأته وتطوره . ج ١ ص ١٣٦ . ومحمد حسين آل ياسين ، الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث . ص ١٢٠ .

(٤) الأزهرى ، ١ : ١٤ .

(٥) ابن منظور ، ١٣ : ٢٨١ . مائة (ع ر ن) .

(٦) نكره : د . حسين نصار ، المعجم العربي ، نشأته وتطوره . ج ١ ص ١٣٦ . ومحمد حسين آل ياسين ، الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث . ص ١٢٠ .

نكره صاحب تهذيب اللغة وهو يتحدث عن الخارزنجي وتكلمه لكتاب الحين ، حيث نكر أن نوادر الأخفش من ضمن المؤلفات التي استخرج منها الخارزنجي كتابه . ونكره في مقنة كتابه . (١)

- **النوادر** (٢) لأبي الحسن علي بن حازم اللّحاني . المتوفى سنة خمس عشرة ومائتين .

نكره ابن خبير في فهرسته فقال : **نوادر** أبي الحسن علي بن حازم اللّحاني ، حدثني بها الشيخ أبو الحسين عبد الملك بن محمد بن هشام عن أبي محمد عبد الله ابن محمد بن السيد البطليوسي عن أخيه أبي الحسن علي بن محمد عن الأستاذ أبي عبد الله محمد ابن يونس الحجارى عن ابن الأسلمية عن أبي القاسم أحمد بن إبان بن سيد عن أبي علي البغدادي عن أبي عمر محمد بن عبد الواحد المطرز الزاهد عن أبي العباس أحمد بن يحيى بن ثعلب عن اللّحاني ، قال أبو محمد بن السيد ، رحمه الله ، قال لي أخي كان الأستاذ أبو عبد الله محمد بن يونس الحجارى يحدث مرة عن الفقيه أبي محمد بن الأسلمية الحجارى عن أبي نصر ، وكان مرة يحدث عن أبي نصر فسأله عن ذلك فقال : لقيت أبا نصر لقاء لم يتسع فيه الوقت للقراءة عليه ، فكتب لإجازة وأحالني في مقابلة كُتبي على ابن الأسلمية ، فأنا أروى عن أبي نصر لإجازة وعن ابن الأسلمية عن أبي نصر قراءة . (٣)

وأش صاحب طبقات النحويين واللغويين على كتابه وقال : **وله** كتاب في **النوادر** شريف . حدثني أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي قال : كان القراء إذا أملى كتابه في **النوادر** ودخل اللّحاني أمسك عن الإملاء حتى يخرج ، فإذا خرج قال : هذا أحفظ الناس للنوادر . (٤)

وقال السيوطي : **وله النوادر المشهورة** . (٥)

(١) الأزهرى، ١ : ٣٣٠ .

(٢) نكره ، ابن النديم ، ص ، ص ٧٢ ، ١٣٠ . وإسماعيل البغدادي ، إيضاح المكنون في النيل على كشف الظنون . ج ٤ ص ٣٤٥ . وعمر كحالة ، ٧ : ٥٦ . ود . حسين نشار ، المعجم العربي ، نشأته وتطوره . ج ١ ص ١٢٦ . ومحمد حسين آل ياسين ، الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث . ص ١٢٠ .

(٣) ص ٣٧٩ .

(٤) الزبيدي ، ١٩٥ . وانظر : القفطي ، ٢ : ٢٥٥ .

(٥) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . ج ٢ ص ١٥٨ . ونكر ذلك لإسماعيل البغدادي فـ ... هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٥ ص ٦٦٨ .

ونكره صاحب تهذيب اللغة في مقدمة كتابه فقال بشانه وشان نواذره : " كان اللّحياني من أحفظ الناس للنواذر عن الكسائي والفراء والأحمر ، قال : وأخبرني أنه كان يدرسها بالليل والنهار ، حتى في الخلاء . وأخبرني أبو بكر الإيادي أنه عرض النواذر التي للحياني على أبي الهيثم الرازي وأنه صححه عليه .

قلت : قد قرأت نسختي على أبي بكر وهو ينظر في كتابه . فما وقع في كتابي للحياني فهو من كتاب النواذر هذا " (١) .

وقد كان اللّحياني عازما على أن يملئ نواذر ضعف ما أملى ولكنه لم يفعل نكر تلك أبو الحسن الطوسي وقال : " كنا في مجلس اللّحياني وكان عازما على أن يملئ نواذر ضعف ما أملى فقال يوما : " يقول العرب : " مثل استعان بنفته " فقام إليه ابن السكيت وهو حدث وقال : يا أبا الحسن إنما يقول العرب : " مثل استعام بنفيه ، تريد أن الجمل إذا نهض للحمل وهو مثل استعان بجنبه . فقطع الإملاء . فلما كان المجلس الثاني أملى : يقول العرب : هو جاري مكاشري ، فقام إليه ابن السكيت أيضا فقال : أعزك الله تعالى وما معنى مكاشري إنما هو مكاسري بمهملة ، أي كسر بيتي إلى كسر بيته . قال : فقطع الإملاء فما أملى بعد ذلك شيئا " (٢) .

وقال ابن جني منتقدا كتابه : " وذاكرت بنواذره شيخنا أبا علي ، فرأيت أنه غير راض بها " (٣) .

وقد ورد في كتاب تهذيب اللغة ما يدل على اهتمام اللّحياني بالمعنى النلاسي للكلمة حيث جاء فيه : " وقرأت في نواذر اللّحياني عن الإيادي : في الأرض غاطير من عُشْب بالشاء أي تَبَدُّ مَفْرَق ، وليس لها واحد " (٤) .

أما في تاج العروس فقد جاء ما يبين اهتمامه بوزن الكلمة حيث قال : " بُرُوز كَقُعُود حكاه اللّحياني في نواذره " (٥) . كما ورد عنده ما يبين اهتمام اللّحياني بالشاهد

الشعري حيث قال بعد أن ذكر هذه الأبيات :

وَلَمْ أَرَمْتُكَ يَا أَمَامَ خَلِيلَا آبِي بِحَاجَتِنَا وَأَحْسَنُ قِيلَا
لَوْ شِئْتُ قَدْ نَقَعُ الْفَوَادِشُ رِيَّةً تَدْعُ الْكُصَادِي لَا يَجْدُنَ غَلِيلَا

(١) الأزهري ، ١ : ٢٢ .

(٢) ابن الأنباري ، ١٣٨ .

(٣) سِرِّ صَنَاعَةِ الْأَعْرَابِ . تحقيق : د. حسن هنداي (دار القلم ، دمشق ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م)

ج ١ ص ٣٣١ .

(٤) الأزهري ، ١٤ : ٥٨ . مادة (ب ل ن ط) .

(٥) الزبيدي ، ١ : ٤٤ . مادة (ب ر أ) .

بِالْعَذَبِ مِنْ رَصَفِ الْقَلَاتِ مَقِيلَةً قِصَّ الْأَبَالِحِ لَا يَزَالُ ظَلِيلًا

" قال ابن عديس هذه لغة بني عامر والبيت للبيد وهو عامر ومصرح به الفراء ونقله في الجامع عنه وحكاها السيرافي أيضا في كتاب الإقناع واللحاني في نواذره وكلهم أنشدوا البيت^(١) - النواذر^(٢) لأبي زياد يزيد بن عبد الله بن الحر الكلابي . المتوفى سنة خمس عشرة ومائتين للهجرة .

نكره ابن خبير الإشبيلي في فهرسة مارواه عن شيوخه وقال : " نواذر أبي زياد الكلابي ، حدثني بها شيخنا أبو الحسن يونس بن محمد بن مغيث رحمه الله ، مثالة منه لي في أصل كتابه وكان ثمانية أسفار ، وحدثني بها عن الوزير أبي مروان عبد الملك بن سراج بن عبد الله بن سراج قال : حدثني بها الوزير أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن زكرياء بن الإفلح عن أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي عن أبي علي البغدادي عن أبي بكر محمد بن الحسن بن يزيد عن عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي عن الأصمعي عن أبي زياد الكلابي ، وهو أبو زياد الأعرابي ، واسمه يزيد بن عبد الله الكلابي " (٣) .

وما يدل على عنايته بالشعر ما جاء في كتاب التنبيهات على أغاليط الرواة حيث يقول : " وقد جاء عن العرب الفصحاء ٠٠٠ كهف وأكشاف وأنشد أبو زياد في نواذره لجهه همام بن نهر :

يَلُودُ مِنِّي الدَّبُّ فِي الْأَكْهَافِ

ومنه كَفَّ وَأَكْهَافَ وَأَنْشَدَ :
يَمْسُونَ مِمَّا أَضْمَرُوا فِي بَطُونِهِمْ مَقْطَعَةَ أَكْهَافٍ أَيْدِيَهُمُ الْيَمْنُ^(٤)

وما يدل على عنايته أبي زياد الكلابي بالرجز وشرحه له ، وصحة ما نكره ما جاء في كتاب التنبيهات على أغاليط الرواة أيضا . فبعد أن نكر قول الراجز :
لَا تَخْبِرَا خَبْرًا وَبُسًا بَسًا

(١) نفسه ، ٢ : ٥٢٣ . مائة (و ج د) .

(٢) نكره : ابن النسيم ، ١٣٠ . والصفى ، ٣ : ٧٩ . وإسماعيل البغدادي ، إيفاح العكنون في

النيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . ج ٤ ص ٣٤٥ . وعمر كحالة ، ١٣ : ٢٣٨ .

ود . حسين نضار ، المعجم العربي ، نشأة وتطوره . ج ١ ص ١٣٦ . ومحمد حسين آل ياسين ،

الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث . ص ١٢٠ .

(٣) ص ٣٨٠ .

(٤) أبو القاسم ، ٩٨ .

قال : * ولهذا الرجز خبر ساقه أبو زياد في نوادره يدل على صحة ما قلناه خبر الشعشع ، وهو في الكراسة الثامنة من الجزء الثالث من نوادره ينقل إلى ههنا إن شاء الله وهو خبر طويل قال : * وظلوا في القصعة ثلثة من النقيق ، ثم أرغلوا فيها زُغلة من زيتهم ، والزُغلة جُرعة ، ثم نَسَّوها وهو يشبه اللَّتَّ . وهو في السويق اللَّتَّ وفي النقيق البَبَسَّ ، فجعلوا يقحمونه والإبل ماضية ،

ويقول يعنى الشعشع وهو من بنى عيس :

لَا تَخْبِرَا خَبْرًا وَلَكِنْ بَسًّا مَلْسَا يذود الحَدَسِيَّ مَلْسَا
إِن أَرَاهَنَّ سِمَانًا قُعْسَا مِنْ عُذُوةٍ حَتَّى كَأَنَّ الشَّمْسَا
بِالْأَفْقِ الْخُرْبِيِّ تَكْسِي وَرْسَا نَوَمْتُ عَنْهُمْ غَلَامًا جِلْسَا
حَتَّى تَعْطَى فَرَوَةً وَحِلْسَا

فهذه هي الرواية الصحيحة ، والنسب هو السوق الشديد ، والبس ما قال أبو زياد * (١) .

كتاب النوادر في اللغة لأبي زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري .

المتوفى سنة خمس عشرة ومائتين للهجرة .

حقق الكتاب الأستاذ سعيد الخوري الشرتوني ، وأهداه لصاحب النولة نعم باشا متصرف

جبل لبنان في ٥ تموز سنة ١٨٩٤م . وطبع الكتاب بالمطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين في بيروت .

ولكن يلاحظ أن الشرتوني تصرف بمادة الكتاب فحذف وأضاف ، ولم يكلف نفسه عناء

البحث عن بقية مخطوطات الكتاب رغم توفرها .

وقد أعادت دار الكتاب العربي في بيروت نشر الكتاب سنة ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م . وكانت طبعة

منقحة أضيف في آخرها ملحقا لبعض ما حذفه الشرتوني . مما دفع الدكتور محمد عبد القادر أحمد إلى

تحقيق الكتاب مرة أخرى وطبع تحقيقه بدار الشروق في كل من بيروت والقاهرة عام ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

وقدم المحقق للكتاب بقائمة قيمة طويلة بلغت ثنائي وثلاثين ومائة صفحة . عرّف فيها بالمؤلف .

ثم تحدث عن ظاهرة التأليف في النواير ، وسبب اهتمام العلماء بهذه الظاهرة . وشرح معنى النواير .

ووضح أهمية هذه الظاهرة في تاريخ اللغة العربية والنحو العربي . وحاول تحديد تاريخ تأليف كتاب

النوادر لأبي زيد ، ثم تعرض لمصادره ومنهجه في كتابه وأخيرا منهجه في تحقيق الكتاب ،

والمخطوطات التي عثر عليها .

ثم جعل المحقق هذه القائمة في كتاب مستقل وأضاف إليها القليل من المعلومات المتصلة

بالمؤلف .

الكتاب :

لم يبدأ أبو زيد كتابه بمقدمة تبين منهجه وطريقته في الكتاب ، أما ما نجده في بدايته الكتاب فهو من إضافات الشراح . حيث جاء : " قال تمام بن عبد السلام بن محمد بن أحمد اللخمي اللغوي رحمه الله : قرأت على أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن أحمد بن بسام بفسطاط مصر ، قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش ، قال : أخبرنا أبو العباس محمد بن يزيد الأزدي ، قال : أخبرني التوزي وأبو حاتم السجستاني عن أبي زيد ، قال الأخفش : وأخبرني أبو سعيد الحسن بن الحسين البصري المعروف بالسكري ، عن الرياشي وأبي حاتم ، عن أبي زيد ، قال أبو سعيد : (١) . ومعنى هذا أن الكتاب يجمع بين روايتين عن أبي زيد ، وتوضح هذه الإضافات مدى اهتمام العلماء برواية الكتاب والعناية به .

وكما خلا الكتاب من مقدمة فقد خلا من الخاتمة ، اللهم إلا ما نجده في آخر الكتاب من عبارة : " ثم كتاب النوار وما يضاف إليه من كتاب مسائية بحمد الله وتمته ، وصلى الله على خيرته من خلقه محمد النبي وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما " (٢) .

أبواب الكتاب :

لا نجد ترتيباً منطقياً لأبواب الكتاب البالغ عندها خمسة عشر باباً . الأول للشعر ، والثاني للرجز ، والثالث للرجز أيضاً ، والرابع كذلك ، ثم الخاص للنوار ، ثم عودة أخرى للرجز وهكذا . ولعل السبب في ذلك هو أن أبا زيد كان يملأ كتابه على تلاميذه في حلقات عدة . حلقة للشعر وشرح غريبه . وحلقة للرجز وشرح غريبه . وحلقة للنوار دون مراعاة ترتيب معين . فكتبها التلاميذ حسب تلك المعلومات في حلقاتها . وكان الأولى برواية الكتاب أن يصنفوا تلك المادة . فيصبح الكتاب عبارة عن ثلاثة أبواب :

١ - باب شعر .

٢ - باب رجز .

٣ - باب نوار .

كما يلاحظ عدم مطابقة عناوين الأبواب لمحتواها ، وخاصة أبواب الرجز التي قد يزيد ما فيها من أشعار مشروحة عما يوجد في الباب من رجز عدا الباب السادس فهو خاص بالرجز . وهذا يعلل لنا سبب كون الكتاب حسب التحقيق الأول عبارة عن ستة عشر باباً ، فالباب الخاص بالرجز عبارة عن بايين الثاني والثالث - الثاني للرجز والثالث للشعر .

(١) ص ١٤١ .
(٢) ص ٦٠٩ .

أبواب الشعر والرجز :

خصى أبو زيد للشعر والرجز تسعة أبواب ، خص الشعر بيايين ، والرجز بسبعة أبواب . حيث أقام الأبواب على مختارات من الشعر والرجز يجعلها بمثابة متن يشير من خلاله إلى فرائد العربية . وقد بين الرواة مصادرهم في ذلك ، حيث جاء في رواية أبي حاتم السجستاني أن ما فيه من شعر فهو سماعي من الفضل الضبي ، وما كان من أبواب الرجز فهو سماعي من العرب . وجاء في رواية التوزي : بأن ما فيه من رجز فهو سماعي من الفضل الضبي ، وما كان فيه من شعر فهو سماعي من العرب .

والروايان وإن اختلفتا فإنهما تشيران إلى مصادرهما في الشعر والرجز . وقد نظر أبو زيد إلى الشعر الذي استشهد به على أنه مادة للصناعة اللغوية ، لا على أنه وسيلة من وسائل الشوق الأبي ، والاستمتاع الفني ^(١) . وطريقته في معالجة هذه الأبواب :

١ - شرح ما في الشعر أو الرجز من غريب ، والاستشهاد على تلك المعاني بآيات من القرآن ، أو أحاديث نبوية ، أو شعر ، أو مثل إذا احتاج الأمر إلى استشهاد ، مع شرح ما في الشاهد من غريب . نحو : " قال أبو نؤيب الهنلي : **وَسَوْدَ مَاءِ الْمَرْدِ فَاهَا فَلَوْنُهُ كَلَوْنِ النَّوْرِ فَهِيَ أَدْمَاءُ سَارُهَا** **الْمَرْدُ : الْمَرْدُكُ من شمر الأراك . والنَّوْرُ : هذا الكحل الذي يُحَسَّى به الجلد الفُرح بالابرة أو بحديدة حتى تبقى علامته كما يفعل الشُّطَّار اليوم . وقوله : سَارُهَا : يريد سائرَها . وفي القرآن ﴿ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ ﴾ التوبة : ١٠٩ يفسر هائر والله أعلم " ^(٢) .**

٢ - ذكر الأشعار والأرجاز دون شرح ما فيها من غريب ، وكأنه جمع المادة أولاً ثم بيّنها

بشرح البعض منها بون الآخر . نحو : " قال أبو داود الكلابي : **لَمَنْ طَلَّلَ كَعْنُونَ الْكِتَابِ بِيَطْنِ لُؤَاقٍ أَوْ قَرْنِ الذَّهَابِ** **لِيَأْتِي تَسْأَلَ الْعُلَمَاءُ عَنِّي وَأَلَيَّ يَرْجِعُ النَّاسُ انْتِسَابِي** ^(٣)

(١) محمد عبد القادر أحمد ، أبو زيد الأنصاري ونوازل اللغة (مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ،

١٩٨٠م) . ص ٢١٨ .

(٢) ص ١٩٨ .

(٣) ص ٢٣٣ .

أبواب النواير .

وعندها ستة أبواب تشكل أصل الكتاب وعمده ، كما تحمل عنوان الكتاب ؛ لذلك فحجمها يشكل أكثر من ثلث حجم الكتاب ، حيث نجد ما خصص للنواير بالإضافة إلى المسائية ، وهو باب يفصله البعض من كتاب **النواير** في حين أنه لا يختطف في شيء من أبواب النواير في هذا الكتاب إحدى وستين ومائة صفحة من ست وستين وأربعمائة صفحة . وفي هذه الأبواب يقل الشعر والرجز إلا في حالة الاستشهاد .

وتبحث هذه الأبواب في التراكيب النادرة الاستخدام ، وبيان معانيها وهذا يبين لنا الفرق بين النواير والغريب ، فالنواير مختصة بالتراكيب ، والغريب مختص بالفردات ^(١) . وهذا لأن كان يتفق مع ما في نواير أبي زيد فإنه يختطف عن النواير في نهاية **الجمهرة** لابن تيمية ، حيث نجده أيضا يهتم بالفردات على نحو ما رأينا .

ومثال النواير : " يقال : تأثَّنا بالمكان تأثًّا إذا أَلْفَوْه فلم يبرحوه . ويقال : هذا الطعام أو الشراب أو ما كان من شيء عطيب منه نفسك هذا مَطْيِيَّةً لنفسك . وهذا مَحْسَنَةٌ لجسمي إذا حُسن جسمك عليه . ويقال : فلان لا يَتَغَيَّرُ على امرأته إذا كان لا يغار عليها . ويقال : إذا أُنَلَّتِ المرأة نالت أي إذا أَهْرَلَتْها هُرِلَتْ وقُصدت .

قال أبو الحسن : حفظي وهو المستعمل هَرَلَتْها " ^(٢) .

وفي العبارة تصحيف صوابه : يقال : تأثَّنا بالمكان تأثًّا إذا أَلْفناه فلم نبرحه . أو تأثَّسوا بالمكان تأثًّا إذا أَلْفوه فلم يبرحوه .

ملاحظات

- ١ - كثرة الشواهد وتنوعها حيث شملت الشاهد القرآني ، وشاهد الحديث النبوي ، والشاهد الشعري ، بالإضافة إلى الأمثال ، والقراءات القرآنية ، وكلام العرب .
- ٢ - كثرة اللغات في الكتاب مع عزوها إلى قبائلها ، كما أنها موزقة بالسماع من العرب ^(٣) . وقد تعرَّضت تلك اللغات للخلافات الحركية مثل قوله : " لا اختلاف بين البصريين أن العرب تقول هو المِداق بكسر الصاد والصُّنعة ، وغير أهل البصرة بفتح الصاد " ^(٤) . وللقلب ، نحو :

(١) د. عبد الحميد الشلقاني ، رواية اللغة . ص ١٠٠ .

(٢) ص ٣٢٥ .

(٣) ص ١٤٢ .

(٤) ص ٥٣٢ .

* قالوا : حبيب إلى عبد سَوْءَ مَحْكِدُهُ ، هذا من كلام بني كَلْبٍ . وَعَقِيلٌ يَقُولُ : مَحَقُّهُ وَهُوَ أصله إذا حرض على ما نهيت ويسوءه قيل له هذا ، وكذلك مَحَقُّهُ (١) . وللمعنى اللالسي نحو : * وَالْأَلْفَتْ فِي كَلَامِ بَنِي تَيْمِ الْأَعْسَرِ * (٢) . ونحو ذلك .

٣ - الاهتمام ببعض مسائل اللغة . ومن تلك الإبدال نحو : أَحَدٌ وَوَحْدٌ الْوَاحِدُ بَدَلُ مِنَ الْهَمْزَةِ (٣) . والتضاد نحو : بِسَلٌ بِمَعْنَى حَرَامٍ ، وَتَأْتِي بِمَعْنَى حَلَالٍ (٤) . والمشتراك اللفظي مثل كلمة الزَّرُّ تَأْتِي بِمَعْنَى الطَّعْنِ ، وَالْعَضُّ ، وَالنَّصْفُ ، وَزَرْقَانِ (٥) . وقد استشهد على كل ذلك بالشعر .

٤ - ولنا وقفة أخيرة نتعرف فيها على مفهوم النواير عند أبي زيد الأنصاري ، ونختبر خلالها صحة معيارى النواير وهما الخروج عن القياس ، وقلة الاستعمال . فهل يوجد في كتاب أبي زيد مخالفة للقياس ؟ ونبحث في الكتاب عن تفسير لهذه الظاهرة ونجد الكثير من الأمثلة ننكر منها : -

- ما خالف فيه المصدر القياس قوله : * مَجَلَّتْ تَمَجَّلٌ مَجَلًّا ، حيث علق أبو الحسن بقوله : القياس عند أهل العربية وهو شائع في كلام العرب أيضا أن يقول : مَجَلَّتْ يَدُهُ تَمَجَّلٌ مَجَلًّا (٦) . وكذلك قول أبي زيد : لَقَسَ يَلْقِسُ لَقْسًا وهو لَقَسٌ علق عليه أبو الحسن بقوله : لست أنكر ذلك وهو يجوز على وجه غامض في العربية . والباب فيه أن يقال : لَقَسَ يَلْقِسُ فهو لاقس (٧) .

- ومن الجوع التي خرجت على القياس قول أبي زيد : رَجُلٌ مَقْتَوِيْنٌ ، وَرَجُلَانِ مَقْتَوِيْسِنٌ ، وَرَجَالٌ مَقْتَوِيْنٌ . وكذلك المرأة والنساء ، وهو الذي يخدم القوم بطعام بطنه . وعلق أبو الحسن على ذلك بقوله : * القياس وهو مسموع عن العرب أيضا فتح الواو من مَقْتَوِيْنٍ فقول : مَقْتَوِيْسِنٌ فيكون الواحد مَقْتَوِي (٨) . وكذلك جمع رثة رَثِيْنٍ والقياس رَثَات (٩) .

- وما خالف القياس من التصغير ، قال أبو زيد : قال سلمان بن ربيعة الضَّبِّيُّ أَوْ سَلْمَى :

(١) ص ٥٨٤ .

(٢) ص ٤٧٠ .

(٣) ص ٤٨٦ .

(٤) ص ، ص ١٤٤ ، ١٤٦ .

(٥) ص ٤٢٠ - ٤٢١ .

(٦) ص ٤٧٣ .

(٧) ص ٥٢١ - ٥٢٢ .

(٨) ص ٥٠٢ - ٥٠٣ .

(٩) ص ١٩٥ .

زَعَمَتْ تَحَاضِرُ أَتَيْتِي إِمَّا أَمْتُتْ يَسْدُدُ أَبْيَنُوهَا الْأَصَاغِرُ خَلَّتِي

صغر الأبناء على أبنين على غير قياس ^(١) . وغير ذلك من الأمثلة المثبتة في كتاب أبي زيد ،
والتي عدل على صحة المعيار الأول وهو مخالفة القياس ، ولكن هذا المعيار لا يكفي لتفسير معنى
النواير لأننا نجد كثيرا من الأمثلة لم تخالف القياس ، وعلى هذا لا بد لنا أن نختبر صحة
المعيار الثاني وهو قلة الاستعمال وهو ما نلاحظه كثيرا في كتاب أبي زيد ، ومن الأمثلة
على ذلك :

قال أبو زيد : جمع نَثْبٍ نَثْبٌ . وعلق أبو الحسن بقوله : " فَعَلٌ وَفَعْلٌ يقل جدا في الكلام ،
ولا أعلمه محفوظا ، وهو عندي جمع نَثْبَةٍ " ^(٢) .

ومن ذلك قوله : يقال : أثبت بالرجل آثى به إثابة . قال الرياشي : إثابة ولا أنكر إثابة .
وعلق أبو الحسن بقوله : هذا الذي حكاه أبو زيد قد حكاه غيره ، وقول الرياشي إثابة ينهب إلى
أنه من أثوت أثو أثوا وهو المستعمل الأكثر ^(٣) .
والأمثلة على قلة الاستعمال كثيرة .

كما نجد في الكتاب بعض الوقفات النقدية التي عدل على معرفة بالفصح وغيره مثل قوله : " يقال
للليل كافر ... وهو كثير . ومريح " ، والأجود أن يقال فيه مَرُوح لأنه من الرُّوح ^(٤) .

- النواير ^(٥) لأبي سعيد عبد الملك بن قُرَيْب الأصمعي . المتوفى سنة خمس عشرة

ومائتين ، وقيل سنة ست عشرة ومائتين .

تحدث عنه صاحب تهذيب اللغة في مقدمة كتابه وقال بشأنه : " وكان أملئ ببغداد
كتابا في النواير فزيد عليه ما ليس من كلامه . فأخبرني أبو الفضل المنذرى عن أبي جعفر الفسائي
عن سلمة قال : جاء أبو ربيعة صاحب عبد الله بن طاهر صديق أبي السمراء بكتاب النواير المنسوب

(١) ص ٣٧٤ - ٣٧٥ .

(٢) ص ٤٩٣ .

(٣) ص ٣١١ - ٣١٢ .

(٤) ص ٥٧٣ .

(٥) نكره : ابن النديم ، ص ، ص ٨٢ ، ١٣٠ . والسيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة .
ج ٢ ص ١١٣ . وإسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٥
ص ٦٢٤ . وابن العماد الحنبلي ، ٢ : ٣٧ . ومحمد حسين آل ياسين ، الدراسات اللغوية عند
العرب إلى نهاية القرن الثالث . ص ١٢٠ .

إلى الأصمعي فوضعه بين يديه ، فجعل الأصمعي ينظر فيه ، فقال : ليس هذا كلامي كله ، وقد زيد فيه عليّ ، فإن أحببتُم أن أعلم على ما أحفظه منه وأضرب على الباقي فعلت ولا فلا تغزووه . قال سلمة بن عاصم : فأعلم الأصمعي على ما أنكر من الكتاب ، وهو أرجح من الثلث ، ثم أمرنا فنسخناه له . (١) .

كما نكر اقتباسا في كتابه من **نوادِر** الأصمعي حيث قال : " قال الأصمعي ... في **النوادِر** : قزد الشجر واقزد إذا غُلظ وكَبُر " (٢) . وجاء في **لسان العرب** اقتباس آخر : " وفي **نوادِر** الأصمعي التي رواها عنه أبو يعلى قال : قال أبو عمرو بن العلاء السديسر : العشب " (٣) .

وما يدل على قيمة الكتاب وقُدرة الأصمعي على ترتيب ما منه ما قاله علي بن عيسى الربيعي من أن عبد الله بن حمود الزبيدي : " قرأ على أبي علي في **نوادِر** الأصمعي " . أكأت الرجل " إذا رددت منك ، فقال له أبو علي : ألحق هذه الكلمة بباب " أجا " فإني لم أجد لها نظيرا غيرها . فسارع من حوله إلى كتابتها . قال الربيعي : فقلت أيها الشيخ ليس " أكأ " من " أجا " في شيء . قال : وكيف نلك ؟ قال : : قلت لأن إسحاق بن إبراهيم الموصلي وقطربا حكما أنه يقال : " كساء الرجل " إذا جبن . فنجعل الشيخ وقال : إذا كان كذا فليس منه . فضرب كل واحد منهم على ما كتب " (٤) .

وقد وُصف كتابه بأنه نو مجلدات (٥) . كما نُسب إليه أيضا كتاب **نوادِر الأعراب** (٦) .
- **النوادِر** لأبي علي الحسن بن محبوب السراذ الكوفي . المتوفى سنة أربع وعشرين

وماثتين .

قال صاحب **هدية العارفين** : " كتاب **النوادِر** في ألف ورقة " (٧) .

(١) الأزهري ، ١ : ١٥ .

(٢) نفسه ، ٢ : ١٩٩ . مائة (ع ر د) .

(٣) ابن منظور ، ٤ : ٣٥٦ . مائة (م د ر) .

(٤) القحطبي ، ٢ : ١١٩ . وانظر : ياقوت الحموي ، ٥ : ٢٨٥ .

(٥) ابن عماد الحنبلي ، ٢ : ٣٧ .

(٦) ابن التميمي ، ٨٣ . وإسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين .

ج ٥ ص ٦٢٤ . ود . حسين نصّار ، المعجم العربي ، نشأته وتطوره . ج ١ ص ١٣٦ . ومحمد

حسين آل ياسين ، الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث . ص ١٢٠ .

(٧) إسماعيل البغدادي ، ٥ : ٢٦٦ .

- **النوادر** ^(١) لأبي الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف العدائني . المتوفى

سنة خمس وعشرين ومائتين .

- **النوادر** ^(٢) لأبي عبد الله محمد بن يحيى بن المبارك اليزيدي . المتوفى سنة سبع

وعشرين ومائتين .

- **النوادر** ^(٣) لأبي عبد الله محمد بن زياد الأعرابي . المتوفى سنة إحدى وثلاثين

ومائتين للهجرة .

منه مخطوطة بالمكتبة الخالدية بالقدس تقع في سبع وثمانين ومائتي صفحة ، وقطعة أخرى مكونة من عشرين صفحة محفوظة في دار الكتب المصرية رقمها ٤٦٠ لغة - تيمور . وقد حقق السيد كامل سعيد هذه القطعة المحفوظة من الكتاب ودرسها بعد أن أضاف إليها ما استطاع جمعه من نصوص الكتاب المنثورة في المصادر المختلفة ، وعندها قريب من مائتي نص ، وقد ضم كل ذلك إلى لراسته عن ابن الأعرابي ^(٤) .

ونكر صاحب **الفهرست** رواية الكتاب فقال : كتاب **النوادر** رواه عنه جماعة منهم الطوسي وشعلب وغيرهما ، وقيل إنه اثنا عشر رواية وقيل تسعة ^(٥) . ونكر صاحب **تهذيب اللغة** بعض رواية الكتاب وقال : " وكان محمد بن حبيب البغدادي جمع عليه كتاب **النوادر** ورواه عنه ، وهو كتاب حسن . وروى عنه أبو يوسف يعقوب بن السكيت ، وأبو عمرو شمر بن حنوية ، وأبو سعيد الضير ، وأبو العباس أحمد بن يحيى الشيباني الملقب بشعلب ^(٦) . وجاء في وصف **نوادره** بأنها كبيرة في حجمها ^(٧) .

- (١) نكره : إسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٥ ص ٦٢٢ . كما نسب إليه أيضا كتاب **نواير قتيبة بن مسلم** . ومحمد حسين آل ياسين ، **الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث** . ص ١٢٠ .
- (٢) نكره : القحطبي ، ٣ : ١٩٩ ، ٢٤٠ .
- (٣) نكره : الصفدي ، ٣ : ٧٩ . والسيوطي ، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة** . ج ١ ص ١٠٦ . وحاجي خليفة ، ٢ : ١٩٨٠ . وإسماعيل البغدادي ، **إيضاح المكنون في النيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون** . ج ٤ ص ٦٨٠ . ولنفس المؤلف ، **هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين** . ج ٦ ص ١٢ . و د . حسين نصار ، **المعجم العربي ، نشأته وتطوره** . ج ١ ص ١٣٦ .
- (٤) محمد حسين آل ياسين ، **الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث** . ص ١٢١ .
- (٥) ابن النديم ، ١٠٣ .
- (٦) الأزهرى ، ١ : ٢١ . ونكر ذلك أيضا القحطبي ، ٣ : ١٣٢ .
- (٧) ياقوت الحموي ، ٧ : ٨ .

وقد كان يعتقد على بعض الأعراب في جمع مائة كتابه حيث نجده يقول في **نوادره** :
 " كنت إذا أتيت العقيلي لم يتكلم بشيء إلا كتبه . فقال : ما ترك عندي قابة إلا اقتبها ، ولا نُقارة
 إلا انظرها " (١) .

ونستطيع أن نتبين منهجه من خلال ما نجده من اقتباسات من كتابه في بطون الكتب حيث
 نجده يهتم بالفروق الدقيقة بين بعض الألفاظ وما توليه من دلالة ، حيث جاء في كتاب **المزهر في علوم اللغة** ؟ وفي **نوادر** ابن الأعرابي يد كل شيء مظه ، وضته خلافه " (٢) .
 وجاء في **نوادره** أيضا : " يقال رجل قُلم ، يقدم في الحرب . وقُثم ، يتقزم في العطاء " (٣) .
 وفي توضيح المعنى اللغوي للكلمة ما رواه شعلب عن ابن الأعرابي قَصْنِي فلان عن حاجتي
 يَفِصْنِي أي ثائني عنها وكفني " وقال صاحب **التهديب** هكذا أقرانيه المنرى في **النوادر** (٤) .
 ومن مظاهر لفته في توضيح المعنى بيانه لما وُضِعَ خاصا لمعنى خاص ، حيث جاء في
نوادره : " إذا هبَّت الرياح في يوم غيم قيل : قد تَشَرَّت ، ولا يكون إلا في يوم غيم " (٥) . ونجد
 تلك الدقة أيضا في بيان المعاني الكلية وما يستتعي منها حيث " قال ابن الأعرابي في **نوادره** :
 ليس شيء من الكلاء إلا ويدعى يابسه هشيما ، إلا البُهْمى فإنه يسمى ييسها عربا ، وهو عَقْر
 الكلاء " (٦) .

وفي الأضداد يقول السيوطي وهو يعرض للأضداد : " وفي **نوادر** ابن الأعرابي : من
 الفَنَشِيبِ نَكَ : الجَديد والَخَلَقُ . والزَّوْجُ : النَكَر والآنثى " (٧) .

كما أورد بعض الألفاظ المترادفة في كتابه من تلك ما نكره السيوطي ، حيث قال : " وزاد

(١) السيوطي ، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها** . ج ٢ ص ٣٠٤ . ويعنى أنه " ما ترك عندي كلمة
 مستحسنة مصطفاه إلا اقتطعتها ، ولا لفظة منتخبة منقاه إلا أخذها لذاء " ابن منظور :
 ١ : ٦٥٨ . مادة (ق ب ب) .

(٢) السيوطي ، ٢ : ٢٩٠ .

(٣) نفسه ، ٢ : ٢٩٠ .

(٤) الأزهرى ، ٨ : ٢٥ .

(٥) السيوطي ، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها** . ج ١ ص ٤٣٩ .

(٦) نفسه ، ج ٢ ص ٩٤ . والبُهْمى : خير أحرار البقول رطبيا ويابسا . ابن منظور ، ١٢ : ٥٩ .
 مادة (ب ه م) .

(٧) **المزهر في علوم اللغة وأنواعها** . ج ١ ص ٣٩٤ .

(٨) نفسه ، ج ١ ص ٣٩٩ - ٤٠٠ .

ابن الأعرابي في نواذر ... تَوَيَّ وَطَنِي وَصَنِي وَبِو الأربعة بمعنى مريضي * (١).

وفي القلب * قال ابن الأعرابي في نواذر : كل شيء لم يكن له قَدر فهو سفيط

ونسيف * (٢).

وفي الإبدال جاء * في نواذر ابن الأعرابي : رجل صُلْب وَصَلَتْ بمعنى واحد * (٣).

كما جاء في نواذر أيضا : * يقال جَزَحَ له من ماله وجرح * (٤).

سماه نيميل

ومما جاء في نكر ضوابط واستثناءات في الأبنية يقول : * جعلت العرب مُفْعَلًا في ثلاثة

مواضع : أحسن فهو مُحْصَن ، وألْفَج فهو مُفْلَج ، إذا أفلس ، وأسهب فهو مُسْهَب * بفتح

الهاء * (٥) . وجاء أيضا * في نواذر ابن الأعرابي : واحد الطَّلَى طَلَاة وَطَلِيَّة ، وكذلك

عُتَاة وَعُتَى . قال : ولم يجئ على مثل هذا إلا هَذَانِ الحرفان * (٦) . ويقول السيوطي : * ثم رأيت

في نواذر ابن الأعرابي : يقال : عَذَارَى وَصَحَارَى وَنَغَارَى وَغَتَجَ هذه الثلاثة فقط * (٧) . فسي

حين أننا نجد السيوطي نكر غير هذه الأمثلة نقلا عن كتب أخرى مثل : صلاقي وهي الأرض الغليظة ،

وَحَبَارَى : أرض فيها نُتُوَّة ، وَسَبَاتَى : أرض فيها خشونة ، وَوَحَاتَى : أرض فيها حجارة ، وَنَبَاخَسَى :

أرض مرعجة ، وَنَفَاخَسَى : رابية ليس فيها رمل ولا حجارة * (٨) .

وفي الاستعمالات المجازية جاء * في نواذر ابن الأعرابي يقول العرب : صَرَبَهُ

صَرَبَةً ابْنَهُ أَقْبَعَى وقومي ، يعني صَرَبَ أَمَقَ لِقَعُونَهَا وقيامها في خدمة أهلها ومواليها * (٩) .

وفي الأمثال جاء * في نواذر ابن الأعرابي : يقال : أَخْذَعَ من صَبِّ . وذلك أنه

إذا دخل في جحره لم يقدر عليه . ويقال : أَعَقَّ من صَبِّ ، وإنما يراد به الأنثى ، وأما النكر فإنه

إذا سفنها لم يقربها بعد . ويقال : هو أَرَوَى من صَبِّ ، وذلك لأنه لا يشرب الماء إنما يستشق

الرياح فيكفيه * (١٠) . فهو ينكر المثل ويبين ما استتر من معانيه .

(١) نفسه ، ج ٢ ص ٢٢٠ .

(٢) نفسه ، ج ١ ص ٤٧٩ .

(٣) نفسه ، ج ١ ص ٥٣٨ .

(٤) نفسه ، ج ١ ص ٥٤٨ .

(٥) نفسه ، ج ٢ ص ٧٧ .

(٦) نفسه ، ج ٢ ص ٦١ .

(٧) نفسه ، ج ٢ ص ٢٢٧ .

(٨) نفسه ، ج ٢ ص ٢٢٦ . وقد نقله السيوطي عن : ابن خالوية ، الحسين بن أحمد ، ليس في

كلام العرب . تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار (دونا ، مكة المكرمة ، ط ٢ ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م)

ص ١٣١ - ١٣٢ .

(٩) السيوطي ، المزهري في علوم اللغة وأنواعها . ج ١ ص ٥٢٧ .

(١٠) نفسه ، ج ١ ص ٥٠٥ . وقيل : أَعَقَّ من صَبِّ لأنه يأكل ولده . أنظر : أبو عبيد . كتاب الأمثال

كما اشتمل كتابه على نكر الأخبار وشرح ما فيها من غريب ومن تلك الأخبار : " قال أبو بنت الخن - وأراد أن يشتري فحلاً لأبله - أشيروا عليّ كيف أشتريه ؟ فقالت هند ابنته : اشتريه كما أصفه لك ، قال : صفه ، قالت : اشتريه طبعم اللّخيين ، أسجع الخدين ، غائر العينين ، أرقب أحزم ، أعلى أكرم ، إن عصى فشم ، وإن أطيع تَجَرَّم .

الأرقب : الغليظ العنق ، والأحزم : الغليظ موضع الحزام مع شدة " (١) .

كما جاء في نوارده تعريف بابنة الخن حيث قال : " يقال : ابنة الخن والخُسف ، ويقال : إنها من العمالق من بقايا قوم عاد " (٢) .

ومن الأخبار أيضاً ما نكره السيوطي في فصل الملاحن حيث قال : " وفي نوارده ابن الأعرابي : كان عند امرأة رجلان يخطبانه ، وكان أحدهما أعجب إليها من الآخر ، فقال لهما أبوها : أيكما كان أسرع فضلاً للزراع من العَصْد زوّجه إياها . فقالت الجارية للنّى تحب - ونظرت إليه : وابطناه ! أي اقلب العظم ، فإنَّ غَصْلَه من قبل بطنه . فقال أبوها : وابطنك ! واهوانك ! . وفيها : قالت امرأة لصاحبة لها : انشري وأبشري ، أي انشري سيورك وشدي بها اليهودج . فظنت أنها قالت لها : انشري وأبشري من البشري فأَسْرَت اليهودج بسُيُوره ولم تبشرها فلما طلبت أجزتها قالت : إنما أمرتك أن تبشري السيور " (٣) .

وقد اهتم ابن الأعرابي بالشعراء وألقابهم من تلك ما نكره السيوطي في كتابه ، حيث يقول : " وفي نوارده ابن الأعرابي : الفند اسمه شهل بن شيان ، وإنما سُمي الفند ، لأنه قال يوم قَسَّة : أما ترضون أن أكون لكم فندا " (٤) وقال السيوطي في موضع آخر من كتابه نقلاً عن ابن الأعرابي في نوارده " شهل بن شيان كان يلقب الفند ، ويلقب أيضاً عديد الألف ، وذلك أن بني حنيفة أرسلته إلى أولاد ثعلبة حين طلبوا نصرهم على بني ثعلبة ، فقالت بنو حنيفة : قد بعثنا إليكم ألف فارس ، فلما قدم على بني ثعلبة ، قالوا له : أين الألف ؟ قال : أنا ! فكان يقال له عديد الألف " (٥) . ونكر السيوطي أيضاً نقلاً عنه ما نكره من ألقاب بعض صعاليك العرب (٦) .

(١) السيوطي ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها . ج ٢ ص ٤٤ .

(٢) نفسه ، ج ٢ ص ٥٤٥ .

(٣) نفسه ، ج ١ ص ٥٧٦ - ٥٧٧ .

(٤) نفسه ، ج ٢ ص ٤٣٠ . والفند : القطعة العظيمة من الجبل ، وقيل الرأس العظيم مثلاً ، ولقب

الشاعر بهذا اللقب لعظم شخصه . ابن منظور ، ٣ : ٢٢٨ . مادة (ف ن د) .

(٥) المزهر في علوم اللغة وأنواعها . ج ٢ ص ٤٤٣ .

(٦) نفسه ، ج ٢ ص ٤٣١ .

ولم يقتصر اهتمامه على الشعراء فقط بل نكر شيئاً من أشعارهم . من هؤلاء الشعراء :

* نقيع بن حرموز العيشي : زُجَّاهلي نكره ابن الأعرابي في نوادره وأنشد له :
أَطُوفُ مَا أَطُوفُ ثُمَّ آوِي إِلَى أَمَا وَيَرُونِي النَّقِيعُ

قال : أراد * أمي * فقال * أما * وأراه سمي النقيع بهذا البيت (١) . ومن تلك أيضاً ما أنشده ابن

الأعرابي لعلقم النبي :

قَدْ أَتَكَّرْتُ عَصِيَاءَ شَيْبَ لَمْتِي وَأُمُّ جَهْمٍ جَلَهَا فِي جِبْهَتِي
وَهَظْلَانَا لَمْ يَكُنْ فِي مِشْتِي كَهَظْلَانِ الْهَيْقِ خَلْفَ الْهَيْقَةِ

وقال أبو علي : قرأت على أبي عمرو في نوادر ابن الأعرابي قال : أنشدنا أحمد

ابن يحيى عن ابن الأعرابي لأبي صفوان الأسدي :

نَأَتْ دَارُكَيْلِي وَشَطَّ الْمَزَارُ فَعَيْنَاكَ مَا تَطْعَمَانِ الْكَرَى

وهي قصيدة في خمسة وستين بيتاً نكرها أبو علي ، وأخذ في شرح مفرداتها (٢) . كما نكر له قصيدة

أخرى في ستة أبيات أيضاً (٤) .

ابن

وعلى الرغم من اهتمامه بالشعر وقائله نجده أحياناً لا ينكر قائله ، نكر هذا السيد

البطلبيوسي بعد أن نكر شطراً من بيت فقال : * وأنشد ابن الأعرابي قبل هذا الشعر في نوادره ،

ولم يسم قائله * (٥) . ونكر خمسة أبيات بعد تلك الشطر .

وكما احتوى كتابه الشعر احتوى الرجز أيضاً ، من تلك ما نكره البطلبيوسي فبعد أن نكر

مجموعة أبيات من الرجز قال : أنشده ابن الأعرابي في نوادره في رجز نكر أنه لعبد الله بن

رواحه الأنصاري ، وأنشد بعده :

قَفَرَبِ الْأَعْطَانِ لَمْ تَسْهَلْ عَلَيْهِ نَسْجُ الْعَنْكَبُوتِ الْمَرْهَلِ
طَالَ فَا لَمْ يَقْطَعْ وَلَمْ يَوْصِلِ (٦)

(١) الآمدي ، أبو القاسم الحسن بن بشر ، المؤلف والمختلَف . تحقيق : د. ف. كرنكو (دار الكتب العلمية ،

بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م) ص ١٩٥ .

(٢) نفسه ، ١٦٠ .

(٣) القالي ، أبو علي إسماعيل بن القاسم ، كتاب الأُمالي ويليهِ النِيل والنوادر للمؤلف ، وكتّاب

التبَيُّه لأبي عبيد البكري (دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م) ج ٢ ص ٢٣٧ - ٢٤٠

(٤) نفسه ، ١ : ١٦٥ .

(٥) الاقتضاب في شرح أدب الكُتَّاب . ج ٣ ص ٢٠٦ .

(٦) نفسه ، ٣ : ٣٦٧ . والرجز للعجاج ، عبد الله بن ربيعة في ديوانه . تحقيق : عزة حسن

(دار الشروق ، بيروت ، ١٩٧١ م) ص ١٥٨ .

كما نسب اليه أيضا بالإضافة إلى كتاب **النوادر** كتابي **نوادير الزبيريين**
ونوادر بني فقعس ^(١)

وكتب أبو محمد الحسن بن أحمد بن الأعرابي المعروف بالأسود الغندجاني ، الذي كان حيا
سنة ثلاثين وأربعمائة نبلا لهذا الكتاب بعنوان : **ضالة الأديب في الرد على ابن**
الأعرابي في النوادر ^(٢) .

وما جاء في هذا الكتاب في الرد على ابن الأعرابي : روى ابن الأعرابي في **نوادره**
قول شمير بن الحارث الضبي :

فلا وأبيك خير منك اني ليوذني التحمحم والصهيل
فقال أبو محمد الأسود الأعرابي فيما كتبه على **نوادير** ابن الأعرابي وسماه **ضالة**
الأديب هنا تصحيف وصوابه لونيني التحمحم من الإيذاء أي فقدان التحمحم ^(٣) . وأورد صاحب
الخزانة عدة اقتباسات من هذا الكتاب ^(٤) .

- **النوادر** ^(٥) لأبي الحسن علي بن المغيرة الأثرم . المتوفى سنة اثنتين وثلاثين
ومائتين للهجرة .

- **النوادر** ^(٦) لأبي محمد عبد الله بن محمد بن هارون التوزي . المتوفى سنة ثلاث
وثلاثين ومائتين للهجرة .

(١) نكرها : ابن النديم ، ١٣٠ . وياقوت الحموي ، ٢ : ٩ . والسيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين
والنحاة . ج١ ص ١٠٦ . وإسماعيل البغدادي ، إيضاح المكنون في النيل على كشف الظنون عن أسامي
الكتب والفنون . ج٤ ص ٣٤٤ . ولفس المؤلف ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين .
ج٦ ص ١٢ .

(٢) نكره ، ياقوت الحموي ، ٣ : ٢٤ .

(٣) البغدادي ، عبد القادر بن عمر ، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب على شواهد شرح الكافية
(دار صادر ، بيروت ، د.ت) ج٢ ص ٣٦٤ .

(٤) نفسه ، ج١ ص ٥١٦ . ج٣ ص ٨٣ ، ٨٤ ، ١٦٦ ، ٢٦٣ .

(٥) نكره : ابن النديم ، ٨٤ . والقفطي ، ٢ : ٣٢١ . وياقوت الحموي ، ٥ : ٤٢١ . والصفدي ، ٢٢ : ٢١٤ .
وإسماعيل البغدادي ، إيضاح المكنون في النيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . ج٤ ص ٣٤٥ .
ولفس المؤلف ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج٥ ص ٦٧٠ . ود . حسين نصار ،
المعجم العربي ، نشأته وتطوره . ١ : ١٣٦ . ومحمد حسين آل ياسين ، الدراسات اللغوية عند العرب
إلى نهاية القرن الثالث . ص ١٢٠ .

(٦) نكره : ابن النديم ، ٨٦ . وإسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين .
ج٥ ص ٤٤٠ . ود . حسين نصار ، المعجم العربي ، نشأته وتطوره ، ج١ ص ١٣٦ . ومحمد حسين
آل ياسين ، الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث . ص ١٢٠ .

- نوادر الأعراب الذين كانوا مع ابن طاهر بن نيسابور^(١) لابي

الوازع محمد بن عبد الخالق . عاش في القرن الثالث الهجري .

- الأخبار والنوادر^(٢) لابي محمد إسحاق بن إبراهيم بن ماهان بن بهن بن نسل

الموصلي . المتوفى سنة خمس وثلاثين ومائتين للهجرة .

ونسب إليه أيضا كتابي النوادر المتحيرة والاختيار في النوادر^(٣).

- نوادر العرب وغريب ألفاظها^(٤) لابي عبد الرحمن عبد الله بن هانئ

النيسابوري ، المعروف بصاحب الأخفش . المتوفى سنة ست وثلاثين ومائتين للهجرة .

جاء في مقدمة تهذيب اللغة : " ولابن هانئ هذا كتاب كبير يؤتى على الفسي

ورقة في نوادر العرب وغرائب ألفاظها ، وفي المعاني والأمثال . وكان شعر سمع منه

بعض هذا الكتاب وفرقه في كتبه التي صنفها بخطه . وحمل إلينا منه أجزاء مجلدة بسواد بخط متقن

مضبوط . فما وقع في كتابي لابن هانئ فهو من هذه الجهة " (٥).

ومما جاء في كتاب تهذيب اللغة من هذه الجهة ويبين عناية ابن هانئ بمعني

بعض التراكيب قوله : " وقرأت في كتاب النوادر لابن هانئ عن أبي زيد يقال : خاى بك علينا ،

أى أعجل علينا . . . غير موصول " (٦) . أى الياء غير موصولة بالباء " خايك " .

وفي ترجيح الأصح قال صاحب تهذيب اللغة : " ورأيت بخط الأقرع فـ

في كتاب ابن هانئ : حَبَطَ غَطْلَهُ يَحْبُطُ حَبُوطًا وَحَبْطًا وهو أصح " (٧) .

وكذلك قرأ صاحب تهذيب اللغة في كتاب ابن هانئ هذا الحرف : " رَغْمًا

(١) نكره : القنطي ، ١ : ١٤٤ . ود . حسين نصار ، المعجم العربي ، نشأته وتطوره . ج ١ ص ١٣٦ .

ومحمد حسين آل ياسين ، الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث . ص ١٢٠ .

(٢) نكره : ياقوت الحموي ، ٢ : ٢٢٢ . ومحمد حسين آل ياسين ، ١٢٠ .

(٣) إسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٥ ص ١٩٧ .

(٤) نكره : السيوطي ، بنية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . ج ٢ ص ٦١ . وإسماعيل البغدادي ،

هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٥ ص ٤٤٠ . وعمر كحالة ، ٦ : ١٤٣ . تحت

عنوان نواير العرب وغرائب ألفاظها . ود . حسين نصار ، المعجم العربي ، نشأته وتطوره .

ج ١ ص ١٣٦ . ومحمد حسين آل ياسين ، الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث .

ص ١٢٠ .

(٥) الأزهري ، ١ : ٢٤ .

(٦) نفسه ، ٧ : ٦٢٧ . ونقله عنه ابن منظور ، ١٥ : ٤٤٨ . مادة (خ ا) .

(٧) نفسه ، ٤ : ٢٩٥ . مادة (ح ب ط) .

سَنَفَمَا . (١)

- النَوَادِر (٢) لأبي العميل عبد الله بن خلود . المتوفى سنة أربعين ومائتين

للهجرة .

- نَوَادِر الْأَعْرَاب (٣) لأحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن داود بن حمون البغدادي .

المتوفى سنة إحدى وأربعين ومائتين .

- النَوَادِر (٤) لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق بن المكيث . المتوفى سنة أربع

وأربعين ومائتين للهجرة .

- النَوَادِر لأبي حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني . المتوفى سنة خمس

وخمسين ومائتين للهجرة .

ومما جاء في كتابه ما قاله البكري : * قال أبو علي : حدثنا أبو بكر أخبرنا أبو حاتم عن العتبي - رحمه الله - قال : قال رجل لعبد الملك بن مروان : يا أمير المؤمنين ، هَزَزْتُ نَوَاسِبَ الرِّحَالِ إِلَيْكَ ، ولم أجد معولا إلا عليك ، أَقْطَعُ اللَّيْلَ بِالنَّهَارِ ، وأَقْطَعُ الْمَجَاهِلَ بِالْأَثَارِ ، يَقُونَنِي نَحْوُكَ رَجَاءٌ ، وَيَسْمُونَنِي إِلَيْكَ بَلْوَى ، وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ ، وَالْاجْتِهَادُ عَانِرٌ ، وَإِذَا بَلَغْتُكَ فَقَيِّ . قال : أُحْطِطُ عَنْ رَاحِلَتِكَ ، فَقَدْ بَلَغْتَ . الصحيح أن المخاطب بهذا معاوية بن أبي سفيان ، والمتكلم عبد العزيز بن زُرَّارة الكلابي . كذلك روى أبو حاتم في نَوَادِرِهِ عن العتبي ، ومن هذا الطريق رواه أبو علي ، وزاد أبو حاتم بعد هذا الخبر فقال أبو عبد العزيز بن زُرَّارة :

دَخَلْتُ عَلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ حَرْبٍ وَذَلِكَ إِذْ يَلْتَسِمُ مِنَ الدُّخُولِ
وَمَا نَلْتُ الدُّخُولَ عَلَيْهِ حَتَّى حَلَلْتُ مَخَلَّةَ الرَّجُلِ الذَّلِيلِ
وَأَغْضَيْتُ الْجَفُونَ عَلَى قَذَاهَا وَلَمْ أَسْمَعْ إِلَى قَائٍ وَقِيلِ

(١) نفسه ، ٨ : ٢٢٩ . ونقله عنه ابن منظور ، ١٢ : ٢٢٨ . ومعنى هذا الحرف كما نكره ابن منظور

السِّنْفَمُ الرجل الحريس . مائة (ش ن غ م) .

(٢) نكره : محمد حسين آل ياسين ، الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث . ص ١٢٠ . ولم أعرف مرجعه .

(٣) إسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٥ ص ٤٨ .

(٤) نكره : ابن التميمي ، ص ١٠٨ ، ١٣٠ . وياقوت الحموي ، ٧ : ١٣٠ . وإسماعيل البغدادي ،

إيضاح المكنون في النيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . ج ٤ ص ٢٤٥ . ولنفس

المؤلف ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٦ ص ٥٢٧ . و د . حسين نصار ،

المعجم العربي ، نشأته وتطوره . ج ١ ص ١٢٦ . ومحمد حسين آل ياسين ، الدراسات اللغوية

عند العرب إلى نهاية القرن الثالث . ص ١٢٠ .

فأدركت الذي أمّلت منه بمكث والخطاء مع العجول
ولو أني عجّلتُ سفيهاً رأيي فلم ألك بالعجول ولا العجول^(١)

- كتابي نوادر المدنيين ونوادر النسب^(٢) للزبير بن بكار بن عبد الله

ابن مصعب بن ثابت القرشي . المتوفى سنة ست وخمسين ومائتين للهجرة .

- كتابي الأخبار والنوادر ، نوادر الشعر^(٣) لأبي جعفر أحمد بن

المبارك البغدادي الجزار . المتوفى سنة ثمان وخمسين ومائتين للهجرة .

- نوادر الحبر^(٤) لأبي حنيفة أحمد بن داود وتند الدينوري . المتوفى سنة

اثنين وثمانين ومائتين للهجرة .

- النوادر^(٥) لأبي الحسن علي بن عبد الله الأصفهاني ، المعروف بلكنة .

المتوفى في القرن الثالث الهجري .

نكره صاحب الإرشاد وقال بشأته وشأن كتابه نقلا عن حمزة الأصفهاني في تاريخ
أصفهان : * وكان رأسا في اللغة والعلم والشعر والنحو ، حفظ في صغره كتب أبي زيد
وأبي عبيدة والأصمعي ، ثم تتبع ما فيها فاستحسن بها الأعراب الوافدين أصفهان وكانوا يفتنون على
محمد بن يحيى بن إبان فيضربون خيمهم بفتاء داره . . . ويقصدهم أبو علي كل يوم ، فيلقى عليهم
مسائل شكوكة من كتب اللغة ، وثبتت تلك الأوصاف عن الفاظهم في الكتاب الذي سماه كتاب
النوادر . . . قال : وكتاب النوادر هذا كتاب كبير يقوم بإزاء كل ما خرج إلى الناس من
كتب أبي زيد في النوادر * (٦) .

(١) كتاب التبيين . ص ٦١ .

(٢) نكرهما : إسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٥ ص ٣٧٢ .
ونكر عمر كحالة فقط : نواير المنيين . ٤ : ١٨٠ . ونكرهما معا : د . حسين نصار ، المعجم
العربي ، نشأته وتطوره . ج ١ ص ١٣٦ . ومحمد حسين آل ياسين ، الدراسات اللغوية عند
العرب إلى نهاية القرن الثالث . ص ١٢٠ .

(٣) نكرهما : إسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . ج ٥ ص ٤٩ .

(٤) نكره : القحطي ، ١ : ٧٧ . و د . حسين نصار ، المعجم العربي ، نشأته وتطوره . ج ١ ص ١٣٦ .
ومحمد حسين آل ياسين ، الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث . ص ١٢٠ .

(٥) نكره : الصفي ، ١٢ : ٨٧ . والسيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . ج ١ ص ٥٠٩ .
وعمر كحالة ، ٣ : ٢٣٨ تحت عنوان : النواير الغيبة . ومحمد حسين آل ياسين ، الدراسات
اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث . ص ١٢٠ .

(٦) ياقوت الحموي ، ج ٣ ص ٨٢ - ٨٣ .

- **النوادر**^(١) لأبي على الحسن بن عليل بن الحسين بن على العنزي . المتوفى سنة

تسعين ومائتين .

أخبر عنه صاحب **إنباه الرواه** بما نعه : " فمما رأيته من تصنيفه - وهو بخطه - ،
وملكه ولله الحمد - كتاب **النوادر** " (٢) .

- **النوادر**^(٣) لأبي العباس أحمد بن يحيى بن يمار الشيباني الطقب بشعلب . المتوفى

سنة إحدى وتسعين ومائتين للهجرة .

ومما جاء في هذا الكتاب ما ذكره صاحب **المشوف المعلم في ترتيب الإصالح**

على حروف المعجم في باب " سجن " قوله سجنس عجيس ، أى آخر النهر ... وحكى
شعلب في **نوادره** : سجنس الليلي من هذا الباب " (٤) .

كما قال صاحب **لسان العرب** : " قال شعلب في **نوادره** : البهم صفار

المعز " (٥) .

- **كتاب النوادر** لأبي سحل عبد الوهاب بن حريش الأعرابي . من أهل القرن

الثالث الهجرى .

حققه الدكتور عزة حسن ، وطبع تحقيقه عام ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م ضمن مطبوعات مجمع اللغة

العربية بدمشق .

وقدم المحقق لكتابه بمقدمة تناول فيها المؤلف باختصار ، ثم الكتاب ومخطوطاته ، وعمله في

التحقيق .

ثم تحدث عن النوادر في اللغة العربية من ناحية المعنى اللغوى ونكر بعض الأمثلة لما جاء خلاف

القياس من النوادر ، ولكنه لا يجد في مخالفة اللفظ للقياس قاعدة مطردة لجميع النوادر فهناك من النوادر

ما لم يخالف القياس ، بل هو أفصح الفصح ، وينكر لذلك أمثلة ، يتوصل بعد ذلك الى أن النوادر

ما قل استعماله على السنة العرب . وعلى هذا فكثر استعمال أو قلته هو المعيار الصحيح للنوادر .

وقد نكر المحقق أن " النادر قريب في المعنى من الحوشي والغرائب والشواذ في اللغة . الا أن

الناذر بمعناه العام يشمل هذه الألفاظ جميعا ، على الرغم من أنه بمعناه الخاص أقرب هذه الألفاظ

(١) نكره : الداوي ، ١ : ١٣٨ . وعمر كحالة ، ٣ : ٢٦٥ . ود . حسين نصار ، **المعجم العربي** ،

نشأته وتطوره . ج ١ ص ١٣٦ . ومحمد حسين آل ياسين ، **الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية**

القرن الثالث . ص ١٢٠ .

(٢) القنطي ، ١ : ٣٥٣ .

(٣) نكره : بروكلمان ، ٢ : ٢١٣ .

(٤) العكبري ، ١ : ٣٨٦ .

(٥) ابن منظور ، ١٢ : ٥٦ مائة (ب ه م) .

من الفصح (١) . والحقيقة أن الغريب وخاصة ما يتصل بالقرآن الكريم ، والحديث النبوي هو الفصح نابع ، إلا إذا قصد بذلك المعنى اللغوي لا الاصطلاحي .

وقد أنهى المحقق كتابه بمجموعة من الفهارس الجيدة .

وكتاب النواذر لأبي سحر لم يقسم مؤلفه إلى أبواب أو فصول كما أن العادة في الكتاب تأتي كيفما اتفق دون أن يكون هناك منهج في الترتيب . والكتاب عبارة عن أربعة أقسام : القسم الأول : مروي عن ثعلب . والثاني : مروي عن أبي العباس بن الأعرابي . والثالث : عن ثعلب . والرابع : عن أبي عبد الرحمن أحمد بن سهل . ولا تختلف هذه الأقسام بعضها عن بعض . كما نجده استشهد على تلك الكلمات بالشعر والرجز ، وهو في هذا يختلف عن أبي زيد الذي كانت عهده الشعر والرجز ، يشرح ما فيهما في معظم أجزاء الكتاب . أما نواذر أبي سحر فيستشهد على اللفظ بالشعر ، وعلى هذا فنواذر أبي سحر أقرب إلى اللغة من نواذر أبي زيد .

ويمكننا أن نسجل بعض ملاحظات حول الكتاب والتي تتمثل في :

- ١ - تنوع الشواهد ما بين القرآن والحديث والشعر والرجز والأمثال . والتعليق عليها باختصار شديد .
- ٢ - كثرة اللغات في كتابه ، وتنوعها ، ونسبة معظمها حيث أخذ عن بني أسد (٢) ، وأهل الحجاز (٣) ، ونجد (٤) ، واليمن (٥) ، وتميم (٦) ، وقيس (٧) . وغيرهم .
- ٣ - التعرض للظواهر اللغوية المختلفة في مواطن كثيرة من كتابه ، وتلك الظواهر هي : - الإبدال ، نحو : يقال في السهم : الخاسق والخازق جميعا ، الذي يصيب القِرطاس (٨) . - القلب ، نحو : يقال : امرأة عطل ، إذا لم يكن عليها حلٌّ ، وعلط (٩) . - الإتياع ، نحو : يقال : أخبرني بالخبر صحرة بحرة ، أي أخبرني به قبلا ، ليس بيني وبينه أحد . (١٠) .

(١) ص ١٩ .

(٢) ج ١ ص ٨٥ .

(٣) ج ١ ص ١٠٩ .

(٤) ج ٢ ص ٤٢٦ .

(٥) ج ٢ ص ٤٩ .

(٦) ج ١ ص ٢٥٢ .

(٧) ج ٢ ص ٤٦٣ .

(٨) ج ١ ص ٣٩٥ . والقِرطاس : أنيم يُنصب للسهم (ابن منظور ٦ : ١٧٢) مائة (ق ر ط س) .

(٩) ج ١ ص ٢٨٤ .

(١٠) ج ٢ ص ٤٤٩ .

- الأضداد ، نحو : يقال : رَتَوْتُ الشئ شدته ، وَرَتَوْتُ أرخيته ^(١) . ونحو ذلك من الظواهر اللغوية .

٤ - الاهتمام بالمعرب من الألفاظ ، نحو : الجوالق ، ويعنى الوعاء ، وأصله فارسي عَرَبِيٌّ - العرب . ^(٢)

أما معيارى التوارد وهما قلة الاستخدام ، ومخالفة القياس فالأمثلة عليهما كثيرة ونكر بعضها محقق الكتاب في مقدمة تحقيقه وسنكفي بنكر مثال على كل معيار .

المعيار الأول وهو قلة الاستخدام ، يقال : قد أَتَنَنْ اللحم ، وَتَنَنْ . فمن قال : تَنَنْ . قال : يَتَنَنْ . ومن قال : أَتَنَنْ ، قال : مُتَنَنْ ، وهى أجودهما ، وقالوا : مَنَخِر ، وَمَنَخِر . ولم نجد فى الكلام على فَعِيل إلا يَمْنَحِر وَمَنَحِر . وهما ناران ^(٣) .

ونكر صاحب اللسان السبب فى ذلك فقال : " وهما ناران لأن فَعِيلًا ليس من الأبنية " ^(٤) . كما نقل قول ابن جنى : " أما مُتَنَنْ فهو الأصل . ثم يليه يَمْنَحِر وأقلها مُتَنَنْ . . . ولم يأت فى الكلام فَعَلٌ فهو فَعِيل إلا هذا " ^(٥) .

أما المعيار الثانى وهو مخالفة القياس ، فقد قال : " وجمع الكسائي الضَّابَة ضَبَائِب ، مثل قَبَة وقَبَائِب ، وحُرّة وحَرَائِر ، وجِرّة وجَرَائِر ، وكَنّة وكَنَائِن ، وحَلَبَة وحَلَائِب ، وليَصَة ولَصَائِن . وهذه نوار ، ليس جمعها على قياس . وكذلك حاجة وحَوَائِج " ^(٦) .

ومما أَسْتَعْرِك عليه ما جاء فى لسان العرب : " تَنَأ بالمكان يَتَنَأ : أقام وقَطَن . قال ثعلب : وبه سمى التَّائِن من ذلك ، قال ابن سيده : وهذا من أَتَبَح الغلط إن صحَّ عنه ، وخليق أن يَصَحَّ لأنه قد ثبت فى أماليه ، ونوادره " ^(٧) .

ومما أَسْتَعْرِك عليه أيضا ونكره صاحب لسان العرب : " أنشد ثعلب :
يَقُودُ بِهَا دَلِيلَ الْقَوْمِ نَجْمٌ كَعَيْنِ الْكَلْبِ فِي هُبَى قِيَاعِ
قال : هُبَى من هبوب الريح ، وقال : كَعَيْنِ الْكَلْبِ ، لأنه لا يقدر أن يفتحها . قال ابن

(١) ج ١ ص ٢٢٢ .

(٢) ج ١ ص ٢٧١ .

(٣) ج ١ ص ٨٣ .

(٤) ابن منظور ، ٥ : ١٩٨ . مادة (ن خ ر) .

(٥) نفسه ، ١٣ : ٤٢٦ . مادة (ن ت ن) .

(٦) ج ١ ص ٢٣٩ .

(٧) ابن منظور ، ١ : ٤٠ .

سيده : كذا وقع في **نوار** ثعلب ، قال : والصحيح هَبَّ قَباع من الهَبوة * (١) .

الشوارد .

إِذا كانت النوار عن بعض العلماء جاءت بمعنى الغريب الخارج عن المعتاد (٢) . فإنها جاءت بمعنى ما شذَّ وخرج عن الجمهور . ولا شك أن هذا يوحى لنا بتداخل المعاني بين " ن د ز " و " ش ن ذ " و " غ ر ب " . ولا بدَّ والأمر كذلك من محاولة جادة لايجاد الفرق بين تلك المعاني .

ف نجد ابن جنى يقول : " جعل أهل علم العرب ما استمر في الإعراب وغيره من مواضع الصناعة مطردا ، وجعلوا ما فارق ما عليه بقية بابه وانفرد عن تلك إلى غيره شاذا " (٣) . ونسأله يقسم الشاذ إلى شاذ في الاستعمال فقط ، نحو : استعمال الماضي من نحو ينز ويدع . وشاذ في الاستعمال والقياس معا ، نحو : ثوب مَصُون ، ومسك مَنُوف . وشاذ في القياس فقط ، نحو : يقال استَصَوبت الشيء ، ولا يقال استَصَبْتُ (٤) . ونحو ذلك .

وعلى هذا فالشذوذ متعلق باللفظ لا المعنى ، وهذا ما يفرق بينه وبين الغريب الذى يتعلق بالمعنى أولاً ثم اللفظ . وعلى هذا يمكن أن يكون اللفظ شاذاً وغريباً في نفس الوقت إذا جمع بينهما خفاء المعنى وشذوذ الصيغة التى تؤدى إلى خفاء المعنى .

الشوارد .

الشوارد أيضاً ما يلتبس مدلولها بطلول كل من الغريب والناذر والشاذ . فقد جاء في تعريف الشوارد : بأنها اللغات الحوشية الغريبة الشاذة (٥) . وهذا يعنى أنها جمعت بين الغرابة فى المعنى ، والشذوذ في اللفظ .

في حين أن السيوطي لم يفرق بين الغريب والشارد ؛ حيث يقول : " والغرائب جمع غريبة ، وهى بمعنى الحوشي ، والشوارد جمع شاربة وهى أيضاً بمعناها " (٦) .

(١) نفسه ، ١ : ٧٧٩ . والبيت لأبي حية النعمري . نسبه إليه : ابن قتيبة . المعاني الكبير . ص ٢٣٦ وهو في ديوان أبي حية النعمري . تحقيق د . يحيى الجبورى (وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، بغداد ، ١٩٧٥م) ص ١٥٦ . وقد خرج المحقق من كتاب المعاني الكبير .

(٢) الزمخشري ، ٦٢٥ .

(٣) الخصائص . ج ١ ص ٩٧ .

(٤) نفسه ، ج ١ ص ٩٧ - ٩٨ .

(٥) الزبيدي ، محمد مرتضى الحسيني ، ج ١ ص ٢١ .

(٦) المزهر في علوم اللغة وأنواعها . ج ١ ص ٢٣٤ .

وصل إلينا من الكتب التي ألفت في الشوارد كتاب الامام الصفاتى^(١) وقد قسمه إلى أربعة أقسام

هـى : -

١ - الشوارد من القراءات .

٢ - ما غرد به يونس .

٣ - ما غرد به أبو حاتم .

٤ - شروح شوارد اللغة والأشعار .

وكما يوضح هذا الكتاب فإن الشوارد قد تأتى لصفة ل :

أ - الصيغ الصرفية الخارجة عن القياس كما فى " وبالأخرة هم يوقنون " .

ب - وصفا للفظ ذاتها أى من أجل متنها مثل الوقع : السحاب العظمع وهى هنا ظنقلى
مع الفرائب .

ج - بعض صور الإبدال كما فى الذابوه .

د - بعض صور الألفاظ الأعجمية التى لم تعرب وانما بقيت على حالتها الأعجمية كما فى قوله :
سمعت من الأعراب من يقول " للسروال شروال كأنه سمعه بالفارسية وهو لا يعرفه " (٢).

(١) الصفاتى ، رضى الدين الحسن بن محمد ، الشوارد فى اللغة . تحقيق : عنان عبد الرحمن السورى
(مطبعة المجمع العلمى العراقى ، العراق ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) .

(٢) انظر فى هذا المفهوم : المستنبط من كتاب الشوارد كتاب الغربة فى الحديث ص ٢٨ .

خاتمة

وتتناول :

- ١- نتائج البحث الخاصة بكل فصل .
- ٢- نتائج البحث العامة .
- ٣- مقترحات .

نتائج البحث

أولا : نتائج خاصة بالفصل الأول :

- ١ - إن الغرابة لا تعنى البعد عن الفصاحة ، بل نجد من الغريب ما هو أفصح الفصح ، وخاصة ما جاء منه في القرآن الكريم ، والحديث النبوي الشريف .
- ٢ - إن التأليف في الرسائل اللغوية جاء متزامنا مع التأليف المعجمي الشامل .
- ٣ - المعنى الجامع لجميع مواد الغريب هو البعد .
- ٤ - أسباب ظهور الغريب في اللغة تنطوي في :
 - (١) تأثير الإسلام في اللغة .
 - (٢) طبيعة اللغة وما فيها من ظواهر لغوية .
 - (٣) تعدد اللهجات .
 - (٤) المعرّب .

ثانيا : نتائج خاصة بالفصل الثاني :

- ٥ - التأليف في غريب القرآن الكريم يعتبر الخطوة الأولى لما جاء بعده من مؤلفات متصلة بالقرآن الكريم .
- ٦ - إن أحداً من ألف في غريب القرآن الكريم لم يحدد المعنى الاصطلاحي الدقيق لفهوم الغريب عنه ، رغم كثرة المؤلفات والتي لا زالت مستمرة حتى عصرنا هذا .
- ٧ - هناك فرق جوهري بين الغريب الحسن الذي يعتبر من الفصح ، والغريب المستكر الذي تشبه عنه القرآن الكريم .
- ٨ - أرجع الجرجاني معظم ما في القرآن الكريم من غريب إلى المجاز .
- ٩ - إن مفهوم الغرابة في القرآن الكريم دلالة على الإعجاز القرآني لما فيه من البيان والفصاحة ، فعلم غريب القرآن هو العلم الذي يبيح في ألفاظ القرآن الكريم الدقيقة في معناها ، وغير المبجلة من كثرة الاستخدام .
- ١٠ - الألفاظ الغريبة في القرآن الكريم من الألفاظ التي ألفها العرب ، وجاءت في أشعارهم وأرجازهم ، وأمثالهم ، عدا الألفاظ التي اكتسبت دلالات جديدة بظهور الإسلام .
- ١١ - تعتبر الدراسات المتصلة بغريب اللغة في القرآن الكريم من الدراسات المتقدمة جدا ؛ فأول تلك الدراسات ما نسب لابن عباس .

- ١٢ - يعتبر مجاز القرآن من كتب الغريب ، وذلك لتشابه المادة ، وطريقة المعالجة ، واعتماد كل من ألفوا في الغريب بعده عليه .
- ١٣ - اختلاف بعض اقتباسات ابن قتيبة عن أبي عبيدة عما جاء في مجاز أبي عبيدة دلالة على أن لأبي عبيدة كتابا في القرآن غير المجاز .
- ١٤ - أخطأ محقق كتاب غريب القرآن لليزيدى حين نسب الكتاب لأبي عبد الرحمن عبد الله بن يحيى اليزيدى ، والأرجح أنه لأبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدى .
- ١٥ - اختلاف كتب غريب القرآن من كتب معاني القرآن حيث انصب اهتمام اللون الأول على الألفاظ النقيقة في معناها ، واللون الثاني على التراكيب والإعراب .
- ١٦ - تشابه الظواهر اللغوية التي تعرض لها كل من ألف في غريب القرآن ووصلنا تأليفه .

ثالثا : نتائج خاصة بالفصل الثالث :

- ١٧ - هناك فرق بين غريب اللغة في الحديث النبوي ، ومصطلح الغريب من الحديث ، وهو ما انفرد به راو واحد ، وقد يكون ثقة ، وقد يكون ضعيفا ، ولكل حكمه .
- ١٨ - إن غريب اللغة في الحديث النبوي دلالة على الفصاحة والبلاغة النبوية ، فالنقطة في استخدام الألفاظ ، والخروج بها إلى معنى جديد في حالة الاستخدامات المجازية دلالة على تلك الفصاحة والبلاغة .
- ١٩ - تأخر التأليف في غريب الحديث عن غريب القرآن ، وجاء هذا متفقا مع تأخر مرحلة تدوين الحديث النبوي بصفة عامة .
- ٢٠ - غريب اللغة في الحديث النبوي يمكن إرجاعه بصفة عامة إلى غرابة في المعنى المعجمي ، أو غرابة في المعنى المجازي . وقليل منه يمكن إرجاعه إلى الغرابة في المعنى العام أو المعنى الاشتقائي الصرفي .

رابعا : نتائج خاصة بالفصل الرابع :

- ٢١ - تنوعت دراسات الغريب المتصلة باللغة بصفة عامة حتى شملت الرسائل اللغوية ، ومعالجة الموضوعات .
- ٢٢ - عناية علماء اللغة عند تأليفهم في الغريب بخلق الإنسان ومن ثم أقرب الحيوانات صلة بهم وهي الخيل والإبل . كما أن تأخر التأليف في خلق الغنم وقله يؤكد هذه الحقيقة .

- ٢٣ - اهتمت عناية العلماء حتى شملت حيوانات البراري ، بالإضافة إلى طير السماء ، ودواب وحشرات الأرض الضارة والنافعة .
- ٢٤ - اهتم علماء الغريب أيضا بما له صلة بالحيوان من نتائج ، وما يستخدم له من لجام وسرج ونحو ذلك .
- ٢٥ - وكما اهتم العلماء بالحيوان اهتموا بالنبات أيضا ، غير أن عنايتهم بالحيوان فاقت عنايتهم بالنبات ، سواء من حيث الشمول أو الكمية .
- ٢٦ - عنايتهم بالأنواء والأزمنة ونحو ذلك لم تكن مبنية على أسس علمية دقيقة ، بل كانت مبنية على ما جاء في الشعر ، وعلى الملاحظة التي لم تتوافر لها أسبابها .
- ٢٧ - حفظت لنا كتب الغريب مادة لغوية كان من الممكن أن تنتهي بعدم استخدامها ، مثل : أسماء الشهور والأيام القديمة ، ومثل العيسر والقداح ، ومعظمها مما عده السيوطي من متروك اللغة .
- ٢٨ - معاجم الموضوعات عبارة عن مجموعة من الرسائل اللغوية التي ضم بعضها إلى بعض .
- ٢٩ - الفرق بين كتب الصفات والألفاظ . أن الأولى شملت ما في الثانية وزيادة . أما الثانية فقد اقتضت على بعض النواحي .
- ٣٠ - هناك بعض المؤلفات التي ألحقت بالغريب مثل كتاب الجرائم وكتاب المعاني الكبير وكتاب أدب الكاتب ، وجميعها لابن قتيبة . بالإضافة إلى كتاب مجالس العرب ، وكتاب الكامل للبرد .
- ٣١ - النوار من أكثر المؤلفات - التي وصلت إلينا ، وألف فيها علماء القرن الثالث الهجري مؤلفات عدة - صلة بالغريب .
- ٣٢ - الفرق بين نوار أبي مسحل الأعرابي ونوار أبي زيد الأنصاري أن الأولى اقتضت على نوار التراكيب ، في حين أن الثانية شملت غريب الألفاظ ونوار التراكيب .
- ٣٣ - هناك فروق دقيقة بين المصطلحات التي التبس مفهومها بفهوم الغريب وهي :
- النوار مدارها قلة الاستعمال أو مخالفة القياس .
 - الشوارد متعلقة بصيغ الألفاظ الخارجة عن المؤلف .
 - الشوارد وهي التي جمعت بين الشذوذ في القياس ونثرة المعنى .

خامسا : نتائج تتصل بالبحث بعفة عامة :

- ٣٤ - يعتبر القرن الثالث من أكثر القرون تأليفا ونشاطا في جمع اللغة .

- ٣٥ - نسبية مفهوم الغريب واختلافه من شخص لآخر ، ومن عصر لآخر ، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال الاختلاف في حجم ومادة المؤلفات التي تولف تحت عنوان واحد .
- ٣٦ - نلاحظ أن كل عالم من علماء الغريب في القرن الثالث الهجري لا يقتصر على التأليف في لون واحد من المؤلفات التي ألفت في الغريب .
- ٣٧ - كثرة وتنوع الشواهد في كتب الغريب بين شاهد من القرآن الكريم ، والحديث النبوي ، والشعر ، والرجز ، والأمثال
- ٣٨ - اتصال مفهوم الغريب بالألفاظ لا التراكييب .
- ٣٩ - وجود جميع الظواهر اللغوية في جميع المؤلفات التي ألفت في الغريب .
- ٤٠ - اختلاط الدراسات حيث نجد في كتب الغريب بعض الدراسات الأخرى ، فضلا نجد في غريب القرآن بعض التفسيرات وأسباب النزول ، ونجد في غريب الحديث الكثير من الأحكام الفقهية .
- ونجد أن كتب النواير ضمت بالإضافة إلى النادر ما لم يكن نادرا .
- ٤١ - حفظت لنا كتب الغريب بعض الاستخدامات الصرفية والنحوية .
- ٤٢ - حوت كتب الغريب العديد من اللغات ، مما يجعلها مصدرا لدراسة اللغات .
- ٤٣ - يعتبر الاستخدام المجازي من أبرز سمات كتب الغريب بصفة عامة .
- ٤٤ - نلاحظ أن كتب الغريب لا تهتم فقط بإيراد المعنى وشاهده ، بل تهتم بإيجاد علل للتسميات المختلفة .
- ٤٥ - عدم اعتماد المؤلفات في الغريب بصفة عامة على نظام معين في التأليف .
- ٤٦ - الفرق بين غريب اللغة في القرآن الكريم ، وفي الحديث النبوي ، وفي اللغة بصفة عامة - فرق واضح ، وهو أن غريب القرآن والحديث انتخبت ماتهما من مصدرين معروفين وهما القرآن الكريم ، والحديث النبوي الشريف وهما عبارة عن الألفاظ التي استخدمت استخداما يخرج بها من الاستخدام العادي والمعروف لدى العرب في حديثهم وأشعارهم ، إلى استخدام يعجب به النوق المسلم . في حين أن غريب اللغة العربية بصفة عامة عبارة عن حصر للفردات التي يسرى المؤلف أنها غريبة ، والمتصلة بجانب معين ، فهي لا تكون مرتبطة بالسياق ولكن غرابيتها تكمن في جهل البعض في فهم مدلولاتها .

مقترحات

- ١ - مواصلة الجهد في هذا الجانب فيما بعد القرن الثالث الهجري وذلك للتوصل إلى معرفة مدى التطور الحاصل في هذا اللون من التأليف .
- ٢ - دراسة بعض القضايا اللغوية التي لا زالت قائمة حتى الآن ومنها قضية الفروق اللغوية ، من خلال ما يعرض في هذه المؤلفات ومثيلاتها من فروق لغوية دقيقة بين الفردات .
- ٣ - دراسة التطور التاريخي للفردات من خلال ما نجده في هذه المؤلفات وغيرها ، حيث يحاول بعض العلماء تتبع التطور التاريخي لبعض الفردات ، مما يساعد على عمل معجم تاريخي لغوي .
- ٤ - لا شك أن في المعاجم على اختلاف أنواعها ثروة لغوية كبيرة يمكن الاستفادة منها في تعريف بعض المصطلحات الأجنبية والمتصلة بالطب والنبات ونحو ذلك . بالإضافة إلى مقترحات المجامع العلمية .

المصادر والمراجع

أ - المطبوعة

- القرآن الكريم .
- إبراهيم الأبياري .
- الموسوعة القرآنية (سجل العرب ، القاهرة ، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م) .
- إبراهيم أنيس .
- دلالة الألفاظ (مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط ٤ ، ١٩٨٠ م) .
- في اللهجات العربية (مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط ٥ ، ١٩٧٣ م) .
- من أسرار اللغة (مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط ٦ ، ١٩٧٨ م) .
- إبراهيم أنيس وآخرون .
- المعجم الوسيط (دار الفكر ، بيروت ، د . ت) .
- إبراهيم السامرائي .
- مع المصادر في اللغة والأدب ، نقد لمراجع اللغة والأدب (دار الفكر ، عمان ، ط ٢ ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م) .
- إبراهيم يوسف السيد .
- أبو زيد الأنصاري وأثره في دراسة اللغة (عمادة شؤون المكتبات ، الرياض ، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م) .
- ابن الأثير ، أبو السعادات مجد الدين المبارك بن محمد الجزري .
- منال الطالب في شرح طول الغرائب . تحقيق : محمود محمد الطناحي (مطبعة المدني ، القاهرة ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م) .
- النهاية في غريب الحديث والأثر . تحقيق : طاهر أحمد الزاوي ، ومحمود محمد الطناحي (دار الفكر ، بيروت ، ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م) .
- ابن الأثير ، ضياء الدين .
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر . تحقيق د . أحمد الحوفي ، ود . بدوي طبانة ، (دار الرفاعي ، الرياض ، ط ٢ ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م) .
- أحمد الأمين الشنقيطي .
- شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها (دار الكتب العلمية ، بيروت ، د . ت) .

- أحمد أمين .
- ضحى الإسلام (مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط ٨ ، ١٩٧٤م) .
- أحمد رضا .
- معجم متن اللغة ، موسوعة لغوية حديثة (دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م) .
- د . أحمد مختار عمر .
- علم الدلالة (مكتبة دار العروبة ، الكويت ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م) .
- د . أحمد نصيف الجنابسي .
- الدراسات اللغوية والنحوية في مصر منذ نشأتها حتى نهاية القرن الرابع الهجري .
- (دار التراث ، القاهرة ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م) .
- الأخفش الأوسط ، سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي .
- معاني القرآن . تحقيق : فائز فارس (الشركة الكويتية ، الكويت ، ط ٢ ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م) .
- معاني القرآن . تحقيق : عبد الأمير محمد أمين الورد (عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) .
- الأزهري ، أبو منصور محمد بن أحمد .
- تهذيب اللغة . تحقيق : عبد السلام محمد هارون وآخرون (المؤسسة المصرية العامة ، القاهرة ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م ، ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م) .
- إسماعيل البغدادي .
- إيضاح الكنون في النيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . (دار العلوم الحديثة ، بيروت ، د . ت) .
- هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (دار العلوم الحديثة ، بيروت ، ١٩٥٥م) .
- الإشعيلي ، أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي .
- فهرسة مارواه عن شيوخه ، من اللواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف (دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط ٢ ، ١٣٩٩هـ - ١٩٨٩م) .
- الأصفهاني ، أبو موسى محمد بن أبي بكر بن عيسى الطيني .
- المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث . تحقيق : عبد الكريم العزايوي (دار المنشي ، جدة ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م) .

- الأصمعي ، أبو سعيد عبد الطك بن قُريب .
- الاشتقاق . تحقيق وشرح : د. سليم النعيمي (مطبعة أسعد ، بغداد ، ١٩٦٨م) .
- اشتقاق الأسماء . تحقيق : د. رمضان عبد التواب ، و د. صلاح الدين الهاني (مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م) .
- الأصمعيات . تحقيق : أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام محمد هارون (د. نا ، بيروت ، ط ٥ ، ١٣٨٣هـ) .
- الأضداد . تحقيق: أوفست هفتر ضمن مجموعة المسماة ثلاثة كتب في الأضداد (المطبوعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ، بيروت ، ١٩١٢م) .
- خلق الإنسان . نشره : أوفست هفتر ضمن مجموعة المسماة الكنز اللغوي في اللسان العربي (المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ، بيروت ، ١٩٠٣م) .
- كتاب الخيل . تحقيق : د. نوري حمودي القيسي (مطبعة الحكومة ، بغداد ، ١٩٧٠م)
- مسئلة من مجلة كلية الآداب العدد الثاني عشر عام ١٩٦٩م .
- كتاب النبات والشجر . نشره : أوفست هفتر ضمن مجموعة البلغة في شذور البلغة (المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩١٤م) .
- كتاب النبات والشجر . تحقيق د. عبد الله الغنيم (مطبعة المدني ، القاهرة ، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م) .
- كتاب النخل والكُرْم . تحقيق : أوفست هفتر ضمن مجموعة البلغة في شذور اللغة (المطبوعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩١٤م) .
- ابن الأعرابي ، أبو عبد الله محمد بن زياد .
- أسماء خيل العرب وفرسانها . تحقيق : د. محمد عبد القادر أحمد (مكتبة النهضة المصرية ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م) .
- كتاب البئر . حققه : د. رمضان عبد التواب (دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨٣م) .
- الألوسي ، محمد شاكر .
- بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب . عنى بنشره : محمد بهجة الأثري (دار الكتب العلمية ، بيروت ، د. ت) .

- الآمنى ، أبو القاسم الحسن بن بشر .
- الموظف والمنظف . تحقيق : د . ف . كرنكو (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م) .
- ابن الأنباري ، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد .
- نزهة الألباء في طبقات الأدياء . تحقيق د . إبراهيم السامرائي (مكتبة الضار ، الأردن ، ط ٣ ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م) .
- ابن الأنباري ، أبو بكر محمد بن القاسم .
- الأضداد . حققه : أبو الفضل إبراهيم (دائرة المطبوعات والنشر ، الكويت ، ١٩٦٠ م) .
- أوغست هفتر ولويس شيخو اليسوعي .
- البلغة في منور اللغة (المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ، بيروت ، ١٩١٤ م) .
- أوغست هفتر .
- ثلاثة كتب في الأضداد للأصمعي والسجستاني ولابن السكيت ، ويليها نيل في الأضداد للصفاي (المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ، بيروت ، ١٩١٢ م) .
- الكنز اللغوي في اللسان العربي (المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ، بيروت ، ١٩٠٣ م) .
- اولمان ، ستيفن .
- بور الكلمة في اللغة . ترجمة د . كمال بشر (مكتبة الشباب ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٦٩ م) .
- الباقلائي ، أبو بكر محمد الطيب .
- إعجاز القرآن . تحقيق : السيد أحمد صقر (دار المعارف ، القاهرة ، ط ٥ ، ١٩٨١ م) .
- بروكلمان ، كارل .
- تاريخ الأدب العربي . نقله إلى العربية : د . عبد الحليم النجار وآخرون (دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٣ م) .
- بسام عبد الوهاب الجاني .
- معجم الأعلام ، معجم تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين (الجفان والجاني ، دمشق ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م) .
- بشر بن أبي خازم الأسدي .
- ليوان بشر بن أبي خازم . تحقيق د . عزة حسن (مطبعة الترقى ، دمشق ، ١٩٦٠ م) .

- ثابت بن أبي ثابت ، أبو محمد .
- خلق الانسان . تحقيق : عبد الستار أحمد فراج (سلسلة التراث العربى رقم ١٤ ، الكويت ، ١٩٦٥م) .
- الفرق . تحقيق : د. حاتم صالح الضامن (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) .
- الثعالبي ، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل .
- ثمار القلوب في الضفاف والمنسوب . حققه : محمد أبو الفضل إبراهيم (دار النهضة ، القاهرة ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م) .
- فقه اللغة وسر العربية . تحقيق : سليمان سليم البواب (دار الحكمة ، دمشق ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م) .
- ثعلب ، أبو العباس أحمد بن يحيى .
- مجالس ثعلب . تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون (دار المعارف ، القاهرة ، ط ٣ ، ١٩٦٩م) .
- الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب .
- البيان والتبيين . تحقيق : فوزى عطوى (دار صعب ، بيروت ، ١٩٦٨م) .
- الحيوان . تحقيق : عبد السلام هارون (البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٣٦٦هـ - ١٩٤٧م) .
- الجرجاني ، عبد القاهر .
- كتاب دلائل الإعجاز في علم المعاني . نشره : السيد محمد رشيد رضا (مطبعة محمد على صبيح ، القاهرة ، ط ٦ ، ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م) .
- الجرجاني ، علي بن محمد .
- كتاب التعريفات . ضبطه : جماعة من العلماء بإشراف الناشر (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) .
- ابن جنى ، أبو الفتح عثمان .
- الخصائص . تحقيق : محمد على النجار (دار الهنلى ، بيروت ، ط ٢ ، ١٣٧٢هـ - ١٩٥٢م) .
- سر صناعة الإعراب . تحقيق : د. حسن هندأوى (دار القلم ، دمشق ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) .

- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح منها . تحقيق : على النجدي ناصف ،
و د . عبد الحليم النجار ، و د . عبد الفتاح شلبي (لجنة إحياء التراث ، القاهرة ،
١٣٨٦ هـ) .

الجواليقي ، أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد .

- شرح أدب الكاتب . غنيم : مصطفى صائق الرافعي (دار الكتاب العربي ، بيروت ، د . ت)
- المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم . تحقيق : أحمد محمد شاكر (دار الكتب
الصرية ، القاهرة ، ١٣٦١ هـ) .

ابن الجوزي ، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي البغدادي .

- تذكرة الأريب في غسير الغريب . تحقيق : د . علي حسين البواب (مكتبة المعارف ،
الرياض ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م) .

- زاد المسير في علم التفسير (المكتب الإسلامي ، بيروت - دمشق ، ط ٣ ، ١٤٠٤ هـ -
١٩٨٤ م) .

الجوهري ، إسماعيل بن حماد .

- الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية . تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار (دار العلوم
للملايين ، بيروت ، ط ٢ ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م) .

حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله .

- كتاب كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (دار العلوم الحديثة ، بيروت ، ١٣٦٠ هـ -
١٩٤١ م) .

ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي الكفائي .

- الإصابة في تمييز الصحابة (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٢٧ هـ) .
- غريب التهذيب . تحقيق : محمد عوامة (دار الرشيد ، حلب ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م) .
- فتح الباري ، شرح صحيح البخاري (دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٠١ هـ) .

الحري ، أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق .

- كتاب غريب الحديث . تحقيق : د . سليمان بن إبراهيم العايد (دار العنبي ، جدة ،
١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م) .

د . حسن ظاظا

- كلام العرب ، من قضايا اللغة العربية (دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧٦ م) .

- د. أبو الحسن عبد الله الخطيب .
- كتاب المعاني الكبير في أبيات المعاني لأبي محمد عبد الله بن قتيبة الدينوري (مطبعة الأمانة ، القاهرة ، ١٩٨٥م) .
- د. حسين نصار .
- معاجم على الموضوعات (مطبعة حكومة الكويت ، الكويت ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) .
- المعجم العربي ، نشأه وتطوره (دار مصر للطباعة ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٦٨م) .
- د. حلمي خليل .
- المولد في العربية ، دراسة في نمو اللغة العربية وتطورها بعد الإسلام (دار النهضة العربية ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) .
- د. حنا جميل حداد .
- معجم شواهد النحو الشعرية (دار العلوم ، الرياض ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م) .
- أبو حيان الأندلسي ، أثير الدين .
- تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب . تحقيق : أحمد مطلوب ، وخديجة الحديثي (مطبعة العاني ، بغداد ، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م) .
- أبو حية النيسري .
- ديوان أبي حية النيسري . تحقيق يحيى الجبوري (وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، بغداد ، ١٩٧٥م) .
- ابن خالوية ، الحسين بن أحمد .
- ليس في كلام العرب . تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار (دونا ، مكة المكرمة ، ط ٢ ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م) .
- الخطابي ، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم البستي .
- غريب الحديث . تحقيق عبد الكريم العزباوي (دار الفكر ، دمشق ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م) .
- الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي .
- تاريخ بغداد ، أو مدينة السلام (دار الكتاب العربي ، بيروت ، د.ت) .
- الخفاجي ، أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان .
- سر الفصاحة (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م) .

- دائرة المعارف الإسلامية • ترجمة : محمد ثابت الفتى وآخرين • (انتشارات جيهان ،
بونر جمهرى بطهران ، د.ت) •
- الدولى ، شمس الدين محمد بن علي بن أحمد •
- طبقات المفسرين • تحقيق : علي محمد عمر (مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م)
- ابن نريد ، أبو بكر محمد بن الحسن الأزى البصرى •
- جمهرة اللغة (دار صابر ، بيروت ، ١٣٤٤هـ) •
- الدينورى ، أبو حنيفة أحمد بن داود بن وند •
- كتاب النبات • القسم الثاني ، مطبوعات ما نسب إليه عند المتأخرين • اعنى بجمعها :
محمد حميد الله (المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية ، القاهرة ، د.ت) •
- الرازى ، أبو الحسين عبد الرحمن بن عمر الصوفى •
- كتاب صور الكواكب الثمانية والأربعين ، وطلبه أرجوزة ابن الصوفى • تحقيق : لجنة إحياء
التراث العربى (دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م) •
- الراغب الأصفهاني ، أبو القاسم الحسين بن محمد •
- الفردات في غريب القرآن • تحقيق : محمد سيد كيلاني ، مصطفى البابي الحلبي ،
القاهرة ، ١٣٨١هـ - ١٩٦١م) •
- مقدمة التفسير (مطبعة الجمالية ، القاهرة ، ١٣٢٩هـ) •
- د. رمضان عبد التواب •
- بحوث ومقالات في اللغة (مكتبة الخانجي ، القاهرة - دار الرفاعي ، الرياض ، ١٤٠٣هـ -
١٩٨٢م) •
- الزبيدي ، أبو بكر محمد بن الحسن بن منيخ الأنلسي •
- طبقات النحويين واللغويين • حققه : محمد أبو الفضل إبراهيم (دار المعارف ، القاهرة ،
١٣٩٢هـ - ١٩٧٣م) •
- كتاب الاستعراك على سيبويه • تحقيق : د. حنا جميل حداد (دار العلوم ، الرياض ،
١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م) •
- الزبيدي ، محمد مرتضى الحسيني •
- تاج العروس من جواهر القاموس • تحقيق : عبد الكريم العرباوى • مراجعة : د. إبراهيم
السامرائي ، وعبد الستار أحمد فراج (دار الجبل ، الكويت ، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٧م) •

- الزركشي ، بدر الدين محمد بن عبد الله .
- البرهان في علوم القرآن . حققه : محمد أبو الفضل إبراهيم (دار الفكر ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م) .
- الزخشري ، أبو القاسم جابر الله محمود بن عمر .
- أساس البلاغة . تحقيق : الأستاذ عبد الرحيم محمود (دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م) .
- الفائق في غريب الحديث . حققه : محمد أبو الفضل إبراهيم ، وعلى محمد الجبالي ، (دار المعرفة ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٢ هـ) .
- أبو زيد الأنصاري ، سعيد بن أوس بن ثابت .
- الإبل . نشره : أوغست هفتر ضمن مجموعة المساء الكنز اللغوي في اللسان العربي ، (المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ، بيروت ، ١٩٠٣ م) .
- اللِّبَاءُ وَاللَّيْنُ . نشره : لويس شيخو اليسوعي ضمن مجموعة البلغة في شذور اللغة (المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩١٤ م) .
- كتاب المطر . نشره : لويس شيخو اليسوعي ضمن مجموعة البلغة في شذور اللغة (المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩١٤ م) .
- النوار في اللغة . تحقيق : سعيد الخوري الشرتوني (دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م) .
- كتاب النوار في اللغة . تحقيق : د. محمد عبد القادر أحمد (دار الشروق ، بيروت - القاهرة ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م) .
- السجستاني ، أبو بكر محمد بن عزيز .
- غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب (دار الرائد العربي ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م) .
- السجستاني ، أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان .
- الأضداد . تحقيق : أوغست هفتر ضمن مجموعة المساء ثلاث كتب في الأضداد (المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ، بيروت ، ١٩١٢ م) .
- كتاب النخل . تحقيق : إبراهيم السامرائي (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م) .

- عريب الراوى في شرح غريب النواوى . تحقيق : د. أحمد عمر هاشم (دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) .
- التنزيل والتغنيب على نهاية الغريب . تحقيق : عبد الله الجبورى (دار الرفاعي ، الرياض ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م) .
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها (دار الفكر ، بيروت ، د.ت) .
الشافعي ، محمد بن إدريس .
- الرسالة . تحقيق : أحمد محمد شاكر (دار الفكر ، بيروت ، ١٣٠٩هـ) .
د. شرف الدين على الراجحي .
- مصطلح الحديث وأثره على الدرس اللغوى عند العرب دار المعرفة ، الاسكندرية ، ١٩٨٥م) .
د. صبحي الصالح .
- دراسات في فقه اللغة (دار العلم للملايين ، بيروت ، ط ١٠ ، ١٩٨٣م) .
الصَّغَانِي ، الحسن بن محمد بن الحسن .
- التكملة والنيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية . حققه : إبراهيم الأبيارى . راجعه:
محمد خلف الله أحمد (دار الكتب ، القاهرة ، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م) .
- الشوارد في اللغة . تحقيق : عدنان عبد الرحمن الدورى (المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) .
الصفدى ، صلاح الدين خليل بن ابيك .
- كتاب الوافي بالوفيات . حققه : هلموت ريتز وآخرون (دار صادر ، بيروت ، ط ٢ ، من ١٣٨٩هـ - ١٩٧٠م إلى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م) .
ابن الصلاح ، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزورى .
- علوم الحديث . تحقيق : نور الدين عتر (المكتبة العلمية ، بيروت ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م) .
- مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م) .
د. صلاح الدين المنجد .
- معجم ما أُلّف عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (دار الكتاب الجديد ، بيسروت ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م) .
الغزبى ، الغفل بن محمد بن يعلى .
- الغفليات . تحقيق : أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام محمد هارون (د.تا ، بيروت ، ط ٦ ، ١٣٨٣هـ) .

- د. الطاهر أحمد مكى .
- دراسة في مصادر الألب (دار المعارف ، القاهرة ، ط ٥ ، ١٩٨٠م) .
- الطبراني ، أبو القاسم سليمان بن أحمد .
- المعجم الكبير . تحقيق : حطى عبد المجيد السلفي (دنا ، القاهرة ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م)
- الطبرى ، أبو جعفر محمد بن جرير .
- جامع البيان في تفسير القرآن (دار الحديث ، القاهرة ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م) .
- أبو الطيب اللغوى ، عبد الواحد بن على .
- مراتب النحويين . حققه : محمد أبو الفضل إبراهيم (دار نهضة مصر ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م) .
- ابن عباس ، عبد الله بن عباس بن عبد المطلب .
- كتاب اللغات في القرآن . رواية : ابن حسنون . تحقيق : د. صلاح الدين المنجد (دار الكتاب الجديد ، بيروت ، ط ٣ ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م) .
- د. عبد الحميد الشلقاني .
- رواية اللغة . (دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧١م) .
- مصادر اللغة (عمادة شؤون المكتبات ، جامعة الرياض ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م) .
- د. عبد الجليل عبد الرحيم .
- لغة القرآن الكريم (مكتبة الرسالة الحديثة ، عمان ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م) .
- عبد السلام هارون .
- معجم شواهد العربية (مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م) .
- د. عبد السميع محمد أحمد .
- المعاجم العربية ، دراسة تحليلية (دار الكتاب الحديث ، الكويت ، ط ٢ ، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٤م) .
- د. عبد الصبور شاهين .
- العربية لغة العلوم والتقنية (دار الإصلاح ، النمام ، ١٩٨٣م) .
- د. عبد العظيم المطعنى .
- المجاز في اللغة والقرآن الكريم (مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) .

- عبد العال سالم مكرم .
- من الدراسات القرآنية (مؤسسة علي جراح الصباح ، الكويت ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م) .
- د. عبد الفتاح البركاوي .
- الغرابة في الحديث النبوي دراسة لغوية تحليلية في ضوء ما أورده أبو عبيد في فريب الحديث (دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م) .
- عبد الفتاح المصري .
- قطوف لغوية (دار ابن كثير ، دمشق - بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م)
- د. عبد الله برويش .
- المعاجم العربية مع امتاء خاص بمعجم العين للخليل بن أحمد (المكتبة الفيصلية ، مكة المكرمة ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م) .
- د. عبد الله محمد سلقيني .
- حبر الأمة عبد الله بن عباس ومدرسته في التفسير بمكة المكرمة (دار الصلاة ، القاهرة - حلب - بيروت ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م) .
- أبو عبيد الهروي ، أحمد بن محمد بن محمد .
- كتاب الغريبين ، غريب القرآن والحديث . تحقيق : محمود محمد الطناحي . (لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة ، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م) .
- أبو عبيد الهروي ، القاسم بن سلام .
- كتاب الأجناس من كلام العرب ، وما اشتهر في اللفظ واختلف في المعنى . تحقيق : امتياز علي عرشي الراهوري (المطبعة القيمة ، بومباي ، ١٣٥٦هـ - ١٩٣٨م) .
- كتاب الأمثال . تحقيق : د. عبد المجيد قطاش (دار المأمون للتراث ، دمشق - بيروت ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م) .
- * كتاب السحاب والمطر ، وكتاب الأزمنة والرياح " مجلة المجمع العلمي العراقي ، ج ١ ، م ٣٦ ، رجب ١٤٠٥هـ - آذار ١٩٨٥م ، ص ٦٢ - ٩٠ .
- كتاب السلاح . تحقيق : حاتم صالح الضامن (مؤسسة الرسالة ، بيروت - دمشق ، ط ٢ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) .
- * كتاب الشجر والنبات وكتاب النخل " مجلة المجمع العلمي العراقي ، ج ٣ ، م ٣٥ ، شوال ١٤٠٤هـ - تموز ١٩٨٤م ، ص ٨٩ - ١٤١ .

- غريب الحديث (دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٧٦م) .
- أبو عبيدة ، معمر بن العشى التيمي .
- الخيال (حيدر آباد ، الدكن ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨١م) .
- الخيال . تحقيق : محمد عبد القادر أحمد (مطبعة النهضة العربية ، القاهرة ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م) .
- مجاز القرآن . تحقيق : د. محمد فؤاد سزكين (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م) .
- د. عز الدين إسماعيل .
- المصادر الأدبية في التراث العربي (دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧٦م) .
- العسكري ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل .
- التخخيص في معرفة أسماء الأشياء . تحقيق : د. عزة حسن (مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م) .
- الفروق اللغوية . تحقيق : لجنة إحياء التراث (دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) .
- د. عفيف عبد الرحمن .
- الجهود اللغوية خلال القرن الرابع عشر الهجري (دار الرشيد ، بغداد ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م) .
- العكبري ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين .
- المشوف المعلم ، ترتيب الإصلاح على حروف المعجم . تحقيق : ياسين محمد السواس (دار الفكر ، دمشق ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) .
- د. علي حسين اليواب .
- ظاهرة الإبدال اللغوي ، دراسة وصفية تطبيقية (دار العلوم ، الرياض ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م) .
- د. علي شواخ إسحاق .
- معجم مصنفات القرآن الكريم (دار الرفاعي ، الرياض ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م) .
- د. علي عبد الواحد وافي .
- فقه اللغة (دار نهضة مصر ، القاهرة ، ١٩٤٥م) .

- أبو علي الفارسي ، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار .
- كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشككة لإعراب . تحقيق : د. محمود محمد الطناحسي .
(مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م) .
- ابن العماد الحنبلي ، أبو الفلاح عبد الحى .
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب (المكتب التجارى ، بيروت ، د.ت) .
- أبو عمرو الشيباني ، إسحق بن مرار .
- كتاب الجيم (الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة ، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م) .
- د. عمر فروخ .
- تاريخ الأدب العربي (دار العلم للملايين ، بيروت ، ط ٣ ، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م) .
- عمر كحالة .
- معجم المؤلفين ، تراجم مصنفى الكتب العربية (دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م) .
- أبو العيثل ، عبد الله بن خالد .
- المأثور فيما اشغق لفظه واختلف معناه . تحقيق : فريتر كرنكو (د.ت ، لندن ، ١٩٢٥ م) .
- عونة خليل أبو عونة .
- التطور اللغوي بين لغة الشعر ولغة القرآن (المنار ، الأردن ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م) .
- ابن فارس ، أبو الحسين أحمد بن زكريا .
- الصاحبي . تحقيق : السيد أحمد صقر (مطبعة عيس البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٧٢ م) .
- مجلد اللغة . تحقيق : زهير عبد المحسن سلطان (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م) .
- معجم مقاييس اللغة . تحقيق : عبد السلام محمد هارون (دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٣٦٩ هـ) .
- الفاسي ، محمد بن الطيب .
- شرح كفاية المتحفظ ، تحرير الرواية في تقرير الكفاية . تحقيق : على حسين البواب (دار العلوم ، الرياض ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م) .
- فاطمة حمزة الرازي
- " حركة التأليف في لغة غريب الحديث " مجلة المورد العراقية ، ع ٤ ، م ٩ ، ١٩٨٠ ،
- ص ٦٤ - ٧٤ .

- الفراء ، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله .
- الأيام والليالي والشهور . تحقيق : إبراهيم الأبياري (دار الكتب الإسلامية ، القاهرة - بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م) .
- معاني القرآن . تحقيق : محمد علي النجار ، وأحمد يوسف نجاتي (عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠١هـ - ١٩٨٣م) .
- الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد .
- كتاب العين . تحقيق : د. مهدي المخزومي ، و د. إبراهيم السامرائي (دار الرشيد ، بغداد ، ١٩٨٢م) .
- الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب .
- القاموس المحيط (دار الجيل ، بيروت ، د.ت) .
- الفيومي ، أحمد بن محمد بن علي القرني .
- المصباح الضيف في غريب الشرح الكبير للرافعي (المكتبة العلمية ، بيروت ، د.ت) .
- أبو القاسم ، علي بن حمزة البصري التميمي .
- التبتيها على أغاليط الرواة . تحقيق : عبد العزيز الميمنى (دار المعارف ، القاهرة ، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م) .
- القالي ، أبو علي إسماعيل بن القاسم .
- كتاب الأمالي (دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م) .
- كتاب نيل الأمالي والنوادر (دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م) .
- ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم .
- أدب الكاتب . تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد (مطبعة السعادة ، مصر ، ط ٤ ، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م) .
- تفسير غريب القرآن . تحقيق : السيد أحمد صقر (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م) .
- كتاب الأنواء في مواسم العرب . تحقيق : شارل بلا ، ومحمد حميد الله (دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م) .
- كتاب الرحل والنزل . نشره : لويس شيخو ضمن مجموعة البلغة في شذور اللغة (المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩١٤م) .

- غريب الحديث • تحقيق : د. عبد الله الجبوري (مطبعة العاني ، بغداد ، ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م) •
- " كتاب المسائل والأجوبة " • تحقيق : السيد شاکر العاشور • مجلة المورد العراقية • ع ٤ ، م ٣ ، ١٩٧٤م ، ص ٢٣٣ - ٢٥١ •
- كتاب المعاني الكبير في أبيات المعاني (حيدر آباد ، النکن ، ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م) •
القرشي ، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب •
- جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام • تحقيق : علي محمد البجاري (د. نا ، د. ت) •
القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنباري •
- الجامع لأحكام القرآن (دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٢٣ م) •
قطرب ، أبو علي محمد بن المستير •
- كتاب الأزمنة وطبقة الجاهلية • تحقيق : د. حاتم صالح الضامن (مؤسسة الرسالة ، بيروت - دمشق ، ط ٢ ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م) •
- كتاب الأضداد • تحقيق : حنّا حدّاد (دار العلوم ، الرياض ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م) •
- الفرق • تحقيق : د. خليل إبراهيم العطية • مراجعة : د. رمضان عبد التواب (مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ١٩٨٧ م) •
- جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف •
- إنباء الرواه على أنباء النخاة • حققه : محمد أبو الفضل إبراهيم (دار الفكر العربي ، القاهرة - مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، ١٤٠٦ هـ) •
- ابن قنفذ القسطنطيني ، أبو العباس أحمد بن حسن بن علي •
- كتاب الوفيات • تحقيق : عادل نويهض (دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٧٨ م) •
القيسي ، أبو محمد مكي بن أبي طالب •
- كتاب غدير المشكل من غريب القرآن العظيم • تحقيق : د. محي الدين رمضان (دار الفرقان ، عمان ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م) •
- العمدة في غريب القرآن • تحقيق : د. يوسف عبد الرحمن المرعشي (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م) •
الكتبي ، محمد بن شاکر •
- قوات الوفيات والنيل عليها • تحقيق : د. إحسان عباس (دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٣ م) •

- ابن كثير ، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن أبي حفص .
- الباعث الحثيث ، شرح اختصار علوم الحديث . تحقيق : أحمد محمد شاكر (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٧٠هـ - ١٩٥١م) .
- ابن الكلبي ، أبو العنبر هشام بن محمد بن السائب .
- نسب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها . تحقيق : د. نوري حمودي القيسي ، و د. حاتم صالح الضامن (مجلة المجمع العلمي العراقي ، العراق ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م)
- الكثير بن زيد الآسدي .
- شعر الكثير بن زيد الآسدي . جمع وتقديم : د. داود سلوم (مكتبة الأنتلس ، بغداد ، ١٩٦٩م) .
- ابن مالك ، محمد بن عبد الله الجباني .
- إكمال الأعلام بتطويع الكلام . تحقيق : سعد بن حمدان الفاطمي (مكتبة الطنبي ، جدة ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م) .
- المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد .
- الفاضل في اللغة والأدب . تحقيق : عبد العزيز اليماني (دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٥م) .
- الكامل . تحقيق : أحمد الدّالي (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م) .
- ما اذق لفظه واخطف معناه في القرآن المجيد . تحقيق : عبد العزيز اليماني (المطبعة السلفية ، القاهرة ، ١٣٥٠هـ) .
- محمد أحمد أبو الفرج .
- المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث (دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٦٦م) .
- د. محمد بقرى عبد الجليل .
- المجاز وأثره في النثر اللغوي (دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م) .
- محمد حسين آل ياسين .
- الأضداد في اللغة (مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م) .
- الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث (مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م) .

- د. محمد حسين النهدي .
- التفسير والفسرون (مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م) .
- د. محمد رشاد الحمزاوي .
- من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا (دار الغرب الإسلامي ، تونس ، ١٩٨٦ م) .
- محمد عبد القادر أحط .
- أبو زيد الأنصاري ونواصر اللغة (مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٠ م) .
- محمد فؤاد عبد الباقي .
- معجم غريب القرآن مستخرجا من صحيح البخاري ، وفيه ما ورد عن ابن عباس عن طريق ابن أبي طلحة خاصة . وقد ألحقنا به مسائل نافع بن الأزرق لابن عباس (دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٥٠ م) .
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٤٥ م) .
- د. محمد مصطفى الأعظمي .
- دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه (مطابع جامعة الرياض ، الرياض ، ١٣٩٦ هـ) .
- محمد ناصر الألباني .
- ضعيف الجامع الصغير وزيادته الفتح الكبير (المكتب الإسلامي ، بيروت - دمشق ، ط ٢ ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م) .
- د. محمود فهمي حجازي .
- علم اللغة العربية ، مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية (وكالات المطبوعات ، الكويت ، ١٩٧٣ م) .
- د. محمود محمد الطناحي .
- " فهارس غريب الحديث للقاسم بن سلام " مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، مكة المكرمة . ع ٤ ، ١٤٠١ هـ ، ص ٥٧٣ - ٦٣٩ .
- محي الدين توفيق إبراهيم .
- ابن السكيت اللغوي (جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٦٩ م) .
- د. محي الدين عطية .
- " الفهرس الهجائي لكتاب غريب الحديث لابن سلام " عالم الكتب . ع ٣ ، م ٨ ، محرم ١٤٠٨ هـ ، ص ٣٥٤ - ٣٦٩ .

- د. مساعد مسلم عبد الله آل جعفر .
- أثر التطور الفكري في التفسير في العصر العباسي (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م) .
- أبو مسحل الأعرابي ، عبد الوهاب بن حريش .
- كتاب النواير • تحقيق : د. عزة حسن (مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م) .
- مصطفى صائق الرافعي .
- إعجاز القرآن ، والبلاغة النبوية (دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط ٨ ، د.ت) .
- تاريخ آداب العرب (دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط ٤ ، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م) .
- ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفرقي المصري .
- لسان العرب (دار صادر ، بيروت ، ١٣٠٠هـ) .
- الميداني ، أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابوري .
- مجمع الأمثال • تحقيق : محي الدين عبد الحميد (دار القلم ، بيروت ، د.ت) .
- نديم الجسر .
- غريب القرآن ومشتابها (المكتبة الحديثة ، طرابلس ، ط ٢ ، ١٩٨٤م) .
- ابن التميم ، محمد بن إسحق .
- الفهرست (دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م) .
- نشأة محمد رضا ظبيان .
- علم المفردات في إرشاد اللغوي (دار العلوم ، الرياض ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م) .
- نور الدين عثر .
- منهج النقد في علوم الحديث (دار الفكر ، دمشق ، ط ٣ ، ١٤٠١هـ - ١٩٨٦م) .
- د. نهاد الموس .
- أبو عبيدة معمر بن المثنى (دار العلوم ، الرياض ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) .
- النيسابوري ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري .
- كتاب الكنى والأسماء • قدم له : مطاع الطرابيشي (دار الفكر ، دمشق ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م) .

- النيسابوري ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ .
- معرفة علوم الحديث (دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط ٤ ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م) .
- الهفثاني ، عبد الرحمن بن عيسى .
- كتاب الألفاظ الكتابية . اعتنى بضبطه : لويس شيخو اليسوعي (مطبعة الآباء اليسوعيين ، بيروت ، ط ٨ ، ١٩١١م) .
- وجدي رزق غالي .
- المعجمات العربية ، بيلوجرافية شاملة مشروحة . تقديم د. حسين نشار (الهيئة المصرية العامة ، القاهرة ، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م) .
- د. وجيهة أحمد السطل .
- التأليف في خلق الإنسان من خلال معاجم المعاني ، دراسة تاريخية موضوعية لغوية (دار الحكمة ، دمشق ، ١٣٩٦هـ - ١٩٨٦م) .
- ولفنسون ، اسرائيل .
- تاريخ اللغات السامية (دار القلم ، بيروت ، ١٩٨٠م) .
- اليافعي ، أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان .
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يُعتَبر من حوادث الزمان (مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، د.ت) .
- ياقوت الحموي ، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي .
- معجم الألباء المعروف بإرشاد الأريب إلى معرفة الأريب . اعتنى بنسخه وتصحيحه : د. س. مرجليوث (مطبعة هندية بالموسكى بمصر ، ط ١ و ط ٢ ، من ١٩٢٣م إلى ١٩٣٠م) .
- اليزيدى ، أبو إسحاق إبراهيم بن أبي محمد يحيى .
- ما اعتق لفظه واختلف معناه . تحقيق : د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين (د. نا ، مكة المكرمة ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م) .
- اليزيدى ، أبو عبد الرحمن عبد الله بن يحيى بن المبارك .
- غريب القرآن وتفسيره . تحقيق : محمد سليم الحاج (عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م) .
- يوسف أحمد المطوع .
- اللحن في اللغة العربية ، تاريخه وأثره (مؤسسة الصباح ، الكويت ، د.ت) .

يوسف اليان سرريس .

- معجم الموضوعات العربية والمعربة (مكتبة الثقافة النينية ، القاهرة ، د٠ ت) .

يوهان فك .

- العربية لراسات في اللغة واللهجات والأساليب . ترجمة : د٠ رضان عبد التواب (مكتبة

الخانجي ، القاهرة ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م) .

ب - المخطوطة

- الأصمعي ، أبو سعيد عبد الملك بن قريب .
- أسماء الوحوش وصفاتها . مخطوط في مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، رقمه في المركز ٢٠٨/٤ مجاميع .
- الشاء . مخطوط في مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، رقمه في المركز ٢٠٨/١ مجاميع .
- ما اغلق لفظه واختطف معناه . مخطوط مصور في الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، رقمه : ٣٠٥٣ . وأصله مصور عن المكتبة الظاهرية .
- ما اختلفت ألفاظه واغقت معانيه . مخطوط في مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، رقمه في المركز ٧٥٩/٥ مجاميع .
- أبو عبيد الهروي ، القاسم بن سلام .
- الغريب المصنف . مخطوط مصور في مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، رقمه في المركز ٣٦٩ ، وأصله مصور عن المكتبة الوطنية بتونس برقم ١٥٧٢٨ .
- الجرائيم . مخطوط مصور في مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، رقمه في المركز ١٥٤ ، وأصله مصور عن المكتبة الظاهرية رقم ١٥٩٦ .
- الميسر والقداح . مخطوط مصور في مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، رقمه في المركز ٤٨٨ ، غير معروف مصدره .
- قطرب ،
- ما خالف فيه الإنسان البهيمة في أسماء الوحوش وصفاتها . مخطوط في مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة . ليس له رقم . وإنما جاء تالياً لكتاب الأصمعي أسماء الوحوش وصفاتها السالف الذكر .
- المازني ، النضر بن شميل بن خرشة .
- كتاب الآبار والركايا والحياض والدلاء والأرشية وصفة الخمر (الورقة الأخيرة منه) . مخطوط في مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، رقمه في المركز ٣٢٤ . وأصله مصور عن مكتبة خدا بخش بته بالهند برقم ٥٦٦ .

فهرس الفهارس

- ١ - فهرس الشواهد القرآنية .
- ٢ - فهرس القراءات القرآنية .
- ٣ - فهرس الأحاديث .
- ٤ - فهرس الأمثال .
- ٥ - فهرس قوافي الشعر .
- ٦ - فهرس قوافي الرجز .
- ٧ - فهرس أنصاف الأبيات .
- ٨ - فهرس أسماء الشعراء .
- ٩ - فهرس القبائل .
- ١٠ - فهرس الكتب .
- ١١ - فهرس اللغة .

(١) فهرس الشواهد القرآنية

| الآية | الصفحة | الآية | الصفحة |
|------------------|----------|-------------------|---------|
| ١ - سورة الفاتحة | | ٢٤٩ | ٢٦٧ |
| ٢ | ٦٠ | ٢٥٨ | ١٢ |
| ٢ - سورة البقرة | | ٢٨٠ | ٥٥ |
| ٢ | ٤١ | ٢٨٢ | ٧٢ |
| ١٠ | ٦٠ | ٢٨٣ | ٢٦٢ |
| ١٦ | ٦٨ | ٣ - سورة آل عمران | |
| ١٩ | ٦٠ | ١٣ | ٥١ |
| ٤٩ | ٦١ | ١٤ | ٦٦ |
| ٦٠ | ٥١ | ١٦١ | ٧٦ ، ٧٥ |
| ٧٢ | ٦٥ | ١٨١ | ٦٩ |
| ٩٣ | ٤١ | ٤ - سورة النساء | |
| ١٠٢ | ٦٧ | ١ | ٦٩ |
| ١١٥ | ١٢ | ٣٢ | ١٠٢ |
| ١٣٥ | ٥٠ | ١٧٠ | ٥٥ |
| ١٤٢ | ١٢ | ٥ - سورة المائدة | |
| ١٦٤ | ٦٦ | ٣ | ٦٥ |
| ١٧٧ | ١٢ | ٣١ | ١٢ |
| ١٨٤ | ٢١٠ ، ٦٩ | ٦ - سورة الأنعام | |
| ١٨٥ | ٢١٠ ، ٦٩ | | |
| ١٩٦ | ٦٥ | ٩٣ | ٥٠ |
| ٢١٢ | ٦٠ | ٩٤ | ٦٦ |
| ٢٢٨ | ٦٦ | ٩٩ | ٦٦ |
| ٢٤٥ | ٦٩ | | |

| | | | |
|--------------------------|-----|---------------------------|-----|
| <u>٢٤ - سورة النور</u> | | <u>٣٥ - سورة فاطر</u> | |
| ٢٤ | ٢٧ | ١٢ | ٢٧ |
| ٢٥ | ٣٥ | <u>٣٧ - سورة الصافات</u> | |
| ٢٥ | ٣٥ | ٦٥ | ٨ |
| <u>٢٥ - سورة الفرقان</u> | | ٦٠ | ٣٧٤ |
| ١٦ | ١٦ | <u>٤٣ - سورة الزخرف</u> | |
| ١٨ | ١٨ | ٦٩ | ٣ |
| ٤٠ | ٤٠ | ٧٦ | ٣٦ |
| <u>٢٦ - سورة الشعراء</u> | | ٤٩ | ٥١ |
| ١٦ | ١٦ | ٤٩ | ٥٢ |
| ٢٠ | ٢٠ | ٤٩ | ٨١ |
| ٢٢ | ٢٢ | <u>٤٥ - سورة الأحقاف</u> | |
| ٢٨ | ٢٨ | ٦١ | ١٥ |
| ٨٨ | ٨٨ | <u>٥٠ - سورة ق</u> | |
| ٨٩ | ٨٩ | ١٢ | ٣٩ |
| ١٤٩ | ١٤٩ | <u>٥١ - سورة الذاريات</u> | |
| ١٧٦ | ١٧٦ | ٧٤ | ٣٣ |
| <u>٢٨ - سورة القصص</u> | | ٦٩ | ٥٩ |
| ١٠ | ١٠ | <u>٥٣ - سورة النجم</u> | |
| ٤٤ | ٤٤ | ٧٣ | ١ |
| <u>٣٠ - سورة الروم</u> | | ١٧ | ٣ |
| ٢٧ | ٢٧ | ٢١ | ٢١ |
| <u>٣١ - سورة لقمان</u> | | ٢٢ | ٢٢ |
| ٤٠ | ٤٠ | <u>٥٤ - سورة القمر</u> | |
| <u>٣٤ - سورة سبأ</u> | | ٥٤ | ٢٠ |
| ٢٣ | ٢٣ | | |

| | | |
|-----|--------------------|--------------------|
| ٧٤ | ٩ | ٥٥ - سورة الرحمن |
| | ٨٤ - سورة الانشقاق | ١٧ |
| ١١٧ | ١٩ | ٥٤ |
| | | ٤٦ |
| | | ٥٦ - سورة الواقعة |
| | | ٢٩ |
| | | ٧٥ |
| | | ٦٨ - سورة القلم |
| | | ٤٨ |
| | | ٦٩ - سورة الحاقة |
| | | ٧ |
| | | ٥٤ |
| | | ٧٠ - سورة المعارج |
| | | ٤٠ |
| | | ١٢ |
| | | ٧٢ - سورة الجين |
| | | ١٨ |
| | | ٦٥ |
| | | ٧٣ - سورة المزمل |
| | | ٩ |
| | | ١٢ |
| | | ٧٤ - سورة الطهر |
| | | ٣٠ |
| | | ٦٩ |
| | | ٣١ |
| | | ٧٦ - سورة الإنسان |
| | | ٢ |
| ١٢٥ | | |
| | | ٧٨ - سورة النبأ |
| | | ١٦ |
| | | ٧٣ |
| | | ٨٣ - سورة المطففين |
| | | ٧ |
| ٧٤ | | |
| | | ٨ |
| ٧٤ | | |

(٢) فهرس القراءات القرآنية

| الصفحة | القراءة | السورة ورقمها ورقم الآية |
|--------|--------------------------------|--------------------------|
| ٧٥ | يُقَلِّ | آل عمران ٣ : ١٦١ |
| ١١٧ | فَرَقْنَاهُ | الاسراء ١٧ : ١٠٦ |
| ٩٢ | صَوَافِنَ ، صَوَافٍ ، صَوَافِي | الحج ٢٢ : ٣٦ |
| ٦١ | كُرْهَا ، كُرْهَا | الأحقاف ٤٦ : ١٥ |
| ١١٧ | لَتَرْكَبُنَّ ، لَتَرْكَبْنَ | الانشقاق ٨٤ : ١٩ |

(٣) فهرس الأحاديث

- ١ - حديث النبي صلى الله عليه وسلم : أن الربيع بنت معوذ بن عفراء قالت : أتيت
بقناع من رطب وأجر زعجب ، فأكل منه " ١١٢
- ٢ - حديث الأعرابي النقي بال في المسجد فصاح به أصحابه ، فقال : أحسنوا مَلَأُ... ٨٧
- ٣ - حديث النبي صلى الله عليه وسلم : " إنا أَرَادَ اللهُ بَعْدَ خَيْرٍ عَسَلَهُ " ١١٢
- ٤ - حديث النبي صلى الله عليه وسلم : " إنا تَنَى أَحَدَكُمْ فَلْيَكْثِرْ فَإِنَّمَا يَسْأَلُ رَبَّهُ " ١٠٢
- ٥ - حديث ابن عباس : " إنا سَأَلْتُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْ غَرِيبِ الْقُرْآنِ فَالْتَسَوْهُ فِي الشَّعْرِ فَإِنَّ
الشَّعْرَ نِيْوَانُ الْعَرَبِ " ١٣
- ٦ - جاء في الحديث : " أَعْرَبُوا الْقُرْآنَ وَالتَّسَوُا غَرَائِبَهُ " ١٣
- ٧ - قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " لَكُمْ لَتَكْثُرُونَ عِنْدَ الْفَزَعِ ، وَتَقْلُونَ
عِنْدَ الطَّمَعِ " ٢٥٤
- ٨ - إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : " إِنْ مَنَبَرِي هَذَا عَلَى تَرَعَةٍ مِنْ
تَرَعِ الْجَنَّةِ " ٩١
- ٩ - حديث النبي عليه الصلاة والسلام : " بَلُّوْا أَرْحَامَكُمْ وَلَوْ بِالسَّلَامِ " ١٠١
- ١٠ - جاء في الحديث ؟ " الْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ " ١١٢
- ١١ - حديث أمّ عليه السلام حين قتل ابنه ومكث مائة سنة لا يضحك ثم قيل له : حياك
الله وبياك ! فقال : " وَمَا بِيَاكَ ؟ قَالَ : أَضْحَكُكَ " ٩٦
- ١٢ - جاء في الحديث : " زَوْجَتَا يُمَيِّتِيهِمَا مِنَ الْهَبِيدِ " ٩٤
- ١٣ - أن رجلا سأل النبي عليه السلام فقال : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَصِيبُ هَوَامِيَ الْأَبْلِ
فَقَالَ : ضَالَّةُ الْمَوْءِنِ أَوْ السَّلْمُ حَرَقَ النَّارَ " ١٠١
- ١٤ - حديث حنيفة : " الْقُلُوبُ أَرْبَعَةٌ : قَلْبٌ مُصَفَّحٌ كَتَبَ فِيهِ الْإِيمَانُ وَالنَّفَاقُ ، وَقَلْبٌ
كَذَّابٌ وَقَلْبٌ كَذَّابٌ حَتَّى عَمَّهَا " ٨٤
- ١٥ - حديث عليّ : " أَنَّهُ بَعَثَ إِلَى عَثْمَانَ بِمُحْفِيفَةٍ فِيهَا : لَا تَأْخُذْنِ مِنَ الزُّخَّةِ
وَلَا النَّخَةِ شَيْئًا " ١٠٤
- ١٦ - مكتوب في الحكمة أوفيمًا أنزل على موسى عليه السلام : لَا تَتَمَنَّ مالَ جَارِكَ
وَلَا امْرَأَةَ جَارِكَ " ١٠٢

- ١٧ - جاء في الحديث : " لا يترك في الاسلام مفرج " ٢٥٧
- ١٨ - حديث ابن الزبير قال : " لما اصطف الصقان يوم الجمل كان الأشتر زقني
منهم فأخذنا فوقنا إلى الأرض ، فقلت اقتطوني وما لكا " ١٠٨
- ١٩ - بلغ عمر بن الخطاب أن معاوية قال : " لو بلغ الأمر إلينا بنى عبد مناف ،
يعنى الخلافة ترقفناه ترقف الأكرة " ١٠٨
- ٢٠ - حديث عمر حين قال عند موته : " لو أن لي ما في الأرض جميعا لافتعيت من
هول المطلع " ٩٥
- ٢١ - جاء في الحديث : " ما أطلنى نبي قط " ٨٩
- ٢٢ - " مات حتف أنفه " حديث نبوي ١٦
- ٢٣ - حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - : " المسلمون هينون لينون كالجمال الآنف " ٩٣
- ٢٤ - حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - : " من تعلم القرآن ثم نسيه ، لقى
الله وهو أجنم " ١٠٥
- ٢٥ - حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - في يوم الجمعة : " من غسل واغتسل
وبكر وابتكر واستمع ولم يلغ " ١١٢
- ٢٦ - حديث ابن عباس : " نخل الجنة سعتها كسوة أهل الجنة ، منها
مقطعاتهم وحللهم " ١٠٧
- ٢٧ - قول الصحابة لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " وكيف تعرض صلاتنا
عليك وقد أرمت " ١٢٠
- ٢٨ - قول عمر في أبي بكر : " وليس فيكم من عطف عليه الأعناق مثل أبي بكر " ٣٤٣

(٤) فهرس الأشكال

- ١ - " أخدع من ضب " ٢٨٥
- ٢ - " أعمق من ضت " ٢٨٥
- ٣ - " استغنت الثقة عن الرقة " ٢٠٤
- ٤ - " أطرق كرا إن النعام بالقرى " ١٦٩
- ٥ - " أنت كبارح الأروى قليلا ما ترى " ١٦٥
- ٦ - " إنه لأبصر من غراب " ١٠
- ٧ - " إنه لغير متماسك الجول " ٢١٩
- ٨ - " جاء نسي سهيل " ٢٠٩
- ٩ - " نليل عاذ بقرطة " ١٨٨
- ١٠ - " ضربت عليه العنقاء المغربة " ١٧٠
- ١١ - " قد تحلب الضجور العلية " ١٦٠
- ١٢ - " ليلة حرة " ٢١٠
- ١٣ - " ليلة شيباء " ٢١٠
- ١٤ - " مقل استعام بنغيه " ٢٧٤
- ١٥ - " مقل استعان بنقنه " ٢٧٤
- ١٦ - " هو أروى من ضب " ٢٨٥
- ١٧ - " هو أنوم من فهد " ٢٤٠
- ١٨ - " هو جارى مكاسرى " ٢٧٤
- ١٩ - " هو جارى مكاشرى " ٢٧٤
- ٢٠ - " يوم كسالفه النباب " ٢١٠
- ٢١ - " يوم كصند الريح " ٢١٠
- ٢٢ - " وافق شناً طبقة " ١١٩

(٥) فهرس قوافي الشعر

| الصفحة | القافية | الصفحة | القافية |
|-----------|------------------------|---------|---------|
| ٢٧٤ | قليلـــــــــــــــــا | ٥١ | الأريب |
| ٩١ | هطلـــــــــــــــــا | ٢٧٨ | انتسابي |
| ١٣٥ | يقملـــــــــــــــــا | ٢٧٨ | النهاب |
| ٢٣١ | الجبــــــــال | ٢٥٤ | الظنايب |
| ٢٣٢ ، ١٠٧ | السريــــــــال | ٢٨١ | خلتي |
| ٢٣١ | أطالــــــــي | ٥٣ | مهتد |
| ٢٠٤ | قابــــــــل | ٥٣ | المسرد |
| ٢٩١ | العجــــــــول | ١١٨ | بالنقد |
| ٢٩٠ | الدخــــــــول | ٧٦ | موقد |
| ٢٩٠ | وقيــــــــل | ٢٨٧ | الكسرى |
| ٢٩٠ | الذلــــــــيل | ٢٨٧ | يشورها |
| ٢٧٠ | نيامــــــــا | ١٦٦ | سقورها |
| ١٠٨ | العنــــــــما | ٢٧٨ | سارها |
| ٢٤٩ | الظلامـــــــــ | ٥١ | وحمير |
| ١٥٧ | علامــــــــها | ٢٧١ | أطط |
| ٥٠ | لحيــــــــم | ٢٩٤ | قياع |
| ٧٧ | الأقــــــــدام | ٢٨٧ | التقيع |
| ٤٩ | بــــــــدارم | ١٠٩ | مزاقيف |
| ٢٤٩ | غنــــــــم | ٧٤ ، ٥٢ | سجلا |
| ٢٧٢ | عريــــــــنها | ٢٧٥ | ظليلا |
| ٢٧٢ | يمنيــــــــها | ٢٧٤ | غليلا |
| ٥٢ | رفــــــــن | | |

(٦) فهرس قوافي الرجز

| الصفحة | القافية |
|--------|---------------|
| ١٧٣ | شقيب ----- |
| ١٧٣ | متحويات ----- |
| ١٨٨ | مغنية ----- |
| ١٤٨ | يردا ----- |
| ١٠٩ | الأكر ----- |
| ٢٧٥ | حبا ----- |
| ٢٥٦ | الحلمه ----- |

(٧) فهرس أنصاف الأبيات

| الصفحة | الشطر |
|--------|-----------------------------------|
| ٢٤٥ | كم من كعاب كالمهاة العوشم ----- |
| ٧٣ | وطك سبيل لست فيها بأوحد ----- |
| ٢٦٥ | ولم يكن في التي غواليـــــي ----- |
| ١٣٥ | وماذا يهيجك من دغنة ----- |
| ٢٧٥ | يلوذ منى الدب في الاكهاف ----- |

(٨) فهرس أسماء الشعراء

| | | |
|-----------|------------------------|------|
| ٩١ | الأعشى | ١ - |
| ٢٧٠ ، ٢٤٩ | بشر بن أبي حازم | ٢ - |
| ٥٢ | تميم بن أبي مقل | ٣ - |
| ٢٤٣ | الجعدي | ٤ - |
| ٧٦ | الحطيئة | ٥ - |
| ٢٤٩ | أبو خراش | ٦ - |
| | أبو حية النعري | ٧ - |
| ٢٧٨ | أبو داود الكلابي | ٨ - |
| ٥٣ | بريد بن الصمة | ٩ - |
| ٢٠٤ | نو الرمة | ١٠ - |
| ٢٧٨ | أبو نؤيب الهنلي | ١١ - |
| ١٠٨ ، ١٧٣ | وابة | ١٢ - |
| ٢٤٩ | زهير | ١٣ - |
| ٢٣١ | زهير بن جناب | ١٤ - |
| ٥٠ | ساعة بن جوية الهنلي | ١٥ - |
| ٢٥٦ | سالم بن دارة | ١٦ - |
| ٢٥٤ | سلامة بن جندل | ١٧ - |
| ٢٤٨ | الشماع | ١٨ - |
| ٢٩٠ ، ٢٩١ | شمير بن الحارث الضبي | ١٩ - |
| ٢٨٧ | أبو صفوان الأسدي | ٢٠ - |
| ١٩٥ | طرفه بن العبد | ٢١ - |
| ٢٢١ | الطرماع | ٢٢ - |
| ٢٩٠ | أبو عبد العزيز بن زرار | ٢٣ - |
| ٢٨٧ | عبد الله بن رواحه | ٢٤ - |
| ٥١ | عبيد بن الأبرص | ٢٥ - |
| ١٠٩ | العجاج | ٢٦ - |

| | | |
|-----------|------|--------------------|
| ٢٨٧ | ٢٧ - | علقة التيمى |
| ١٠٧ | ٢٨ - | عمرو بن قعيئة |
| ٢٧٢ | ٢٩ - | غادة التبيرية |
| ٤٩ | ٣٠ - | الفرزنى |
| ٢٨٦ | ٣١ - | الفند سهل بن شميان |
| ١٣٥ | ٣٢ - | الكميت |
| ٢٧٥ ، ٥١ | ٣٣ - | لبيد بن ربيعة |
| ١٠٨ | ٣٤ - | الطمس |
| ١٤٧ | ٣٥ - | مخبل بن شجنه |
| ١٠٩ | ٣٦ - | مزاحم العقيلي |
| ١٦٦ | ٣٧ - | مضرس الأسلى |
| ٢٢١ | ٣٨ - | ابن مقبل |
| ٥٢ | ٣٩ - | النابعة بن نبيان |
| ١٧٣ ، ١١٩ | ٤٠ - | أبو نجم |
| ٢٨٧ | ٤١ - | نقيع العشمي |
| ٢٧٥ | ٤٢ - | همام بن نهر |

(٩) فهرس القبائل والجماعات والشعوب

| | |
|--|----------------|
| ٦ ، ١١٦ ، ٢٠٨ ، ٢١١ ، ٢٤٩ ، ٢٩٣ | أسد |
| ١٤٥ | بنى آكل المرار |
| ١١٩ | أياد |
| ٢٧٩ ، ٩٨ | البصريون |
| ٢٤٩ ، ٨٨ | بكر بن وائل |
| ٢٥٠ ، ١٩٥ | بلحارث بن كعب |
| ٦ ، ٥٤ ، ٨٨ ، ٩٨ ، ١٧٥ ، ٢٠٨ ، ٢٢٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩ | تميم |
| ٢٥٢ ، ٢٦٢ ، ٢٦٦ ، ٢٨٠ | |
| ٦٢ | أصل تهامة |
| ٢٤٩ ، ٩٨ | ثغيف |
| ٢٥٠ ، ١١٦ | جذام |
| ٢٥٠ ، ١١٦ | جهينة |
| ٩٨ | بنى الحارث |
| ٩٨ | الحبشة |
| ٣١ ، ٦٢ ، ٩٨ ، ١١٧ ، ١٥٥ ، ١٦٥ ، ١٨١ ، ١٨٨ ، ١٩٤ | أهل الحجاز |
| ١٩٥ ، ٢٠٨ ، ٢٢٧ ، ٢٥٢ ، ٢٦٢ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٩٣ | |
| ٩٨ | حمير |
| ٦٢ | أهل حوران |
| ٢٥٠ | حشم |
| ٢١١ | ربيعة |
| ٩٧ ، ٣٤ | الروم |
| ١٦٠ ، ٩٨ | أهل الشام |
| ١١٩ ، ١١٦ | سمن |
| ١٩٦ ، ٩٨ | الطائف |
| ١١٩ ، ١١٦ | طبق |

| | |
|--|------------------|
| ١٩٩ ، ٩٨ ، ٣٠ | طسى |
| ٢٢٧ ، ١٨٨ ، ١٧٨ ، ٥٤ | أهل العاليه |
| ٢٧٥ | بنو عامر |
| ١٣٥ ، ٩٨ | أهل العراق |
| ٢٨٠ | عقيل |
| ٢٤٦ ، ١٩٦ ، ١٨٣ ، ١١٦ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٥٣ ، ٣٤ | الفرس |
| ٢٠٨ ، ٢٠٧ | قضاة |
| ٦ ، ١١٦ ، ١١٩ ، ٢٠٨ ، ٢١٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤٦ ، ٢٩٣ | قيس |
| ١٣٢ ، ١٧٥ ، ٢١١ ، ٢١٦ | كلب |
| ٩٨ | بنى كلب |
| ٢٨٠ | بنى كليب |
| ٦ | كنانة |
| ١٩٩ ، ١٩٥ ، ١٣٥ ، ٩٨ | أهل الطينة |
| ٩٨ | أصل مصر |
| ٩٨ ، ٥٤ | أهل مكة |
| ٢٩٣ ، ٢٢٧ ، ١٩٥ ، ١٨٨ ، ١٦٠ ، ١١٧ ، ١١٦ ، ٩٨ ، ٥٤ ، ٣١ | أهل نجد |
| ٢٢٧ ، ١٦٥ ، ٦٢ ، ٣٦ ، ٦ | هذيل |
| ١٤٥ | بنى هلال بن عامر |
| ٩٦ | أهل الهند |
| ٢٠٨ | بنى يربوع |
| ٩٨ | أهل اليمامة |
| ٢٩٣ ، ١٩١ ، ١٧٨ ، ٩٨ ، ٣٠ | أهل اليمن |

(١٠١) فهرس الكتب

حرف الألف

الصفحة

- الآبار والركايا والحياض والنلاء والأرشية وصفة الخمر للنضر بن شميل - - - - - ٢٢٣
- الإبدال لأبي عبيدة - - - - - ٢٢
- إبطال القلب لابن درستويه - - - - - ٢٢
- الإبل للأصمعي - - - - - ١٥١
- الإبل للجاحظ - - - - - ١٥٦ ، ١٥٥
- الإبل لأبي حاتم السجستاني - - - - - ١٥٦
- الإبل لأبي زيد الأنصاري - - - - - ١٥١
- الإبل لابن السكيت - - - - - ١٥٥
- الإبل للعباس بن الفرج الرياشي - - - - - ١٥٦
- الإبل لأبي عبيدة - - - - - ١٥١
- الإبل لأبي عمرو الشيباني - - - - - ١٥١
- الإبل للنضر بن شميل - - - - - ١٥٠
- الإبل ليزيد بن عبد الله الكلابي - - - - - ١٥١
- الإبل والغنم لأبي زيد الأنصاري - - - - - ١٦١
- الإبل والشاء لأبي زيد الأنصاري - - - - - ١٦١
- الإعتان في علوم القرآن للسيوطي - - - - - ٤٤ ، ٤٣
- إجابات ابن عباس على أسئلة نافع بن الأزرق - - - - - ٤٢
- الأجناس من كلام العرب وما اشتهر في اللفظ واختلف في المعنى لأبي عبيد - - - - - ٢٣٩ ، ٢٨
- أخبار الحيوان لأبي الحسن علي بن محمد بن عبد الله - - - - - ١٦٧
- أخبار الخيل للعائني - - - - - ١٤٦
- الأخبار والنوار لإسحاق بن إبراهيم بن ماهان - - - - - ٢٨٩
- الأخبية والبيوت للأصمعي - - - - - ١٢٨
- الاختيار في النوار لإسحاق بن إبراهيم بن ماهان - - - - - ٢٨٩
- أدب الكاتب لابن قتيبة - - - - - ٣٠٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٠

| | | |
|---|-------|----------------|
| الإرشاد لبقاوت الحموى | ----- | ١٠٧، ١٤٦، ١٥٦، |
| | | ١٦٦، ٢٠٥، ٢٤١، |
| | | ٢٦٤، ٢٦٦، ٢٦٩، |
| | | ٢٦١ |
| الأزفة وطبية الجاهلية لقطرب | ----- | ٢٠٥ |
| أساس البلاغة للزمخشري | ----- | ٢٦٠ |
| الأسد والنثب للجاحظ | ----- | ١٦٧ |
| أسماء الأيام لأبي زيد الأنصاري | ----- | ٢١١ |
| أسماء الخمر للأصمعي | ----- | ٢٢٣ |
| أسماء الدواهي للمبرد | ----- | ٢٦ |
| أسماء الوحوش وصفاتها | ----- | ١٦٢، ١٧٥ |
| الأسنان لأبي عبيدة | ----- | ١٦٨ |
| أسنان الجزور لهشام بن محمد الكلبي | ----- | ١٦٧ |
| الأشياء والنظائر في القرآن الكريم لعقيل بن سليمان | ----- | ٢٧ |
| الاشتقاق للأصمعي | ----- | ٢٠ |
| الاشتقاق لسعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط | ----- | ٢٠ |
| الاشتقاق لقطرب | ----- | ٢٠ |
| الاشتقاق للمبرد | ----- | ١٩ |
| الاشتقاق للفضل بن سلمة | ----- | ٢٠ |
| اشتقاق الأسماء لأحمد بن حاتم الباهلي | ----- | ٢٠ |
| اشتقاق الأسماء للأصمعي | ----- | ٢٠ |
| اشتقاق الأسماء لعبد الملك بن قطن المهرى | ----- | ٢٠ |
| اشتقاق أسماء البلدان لهشام بن محمد الكلبي | ----- | ١٩ |
| الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني | ----- | ١٤٨ |
| إصلاح الغلط في غريب الحديث لأبي عبيد لابن قتيبة | ----- | ١٠٤، ١١١ |
| الأضداد للأصمعي | ----- | ٣١ |
| الأضداد للتوري | ----- | ٣١ |

| | |
|-------------------|--|
| ٣٢ | الأضداد لشعلب |
| ٣٢ | الأضداد لأبي حاتم السجستاني |
| ٣١ | الأضداد لابن السكيت |
| ٣١ | الأضداد لأبي عبيد |
| ٣٠ | الأضداد لأبي عبيدة |
| ٣٢ | الأضداد لعسل بن نكوان |
| ٣٠ | الأضداد لقطرب |
| ٧١ | إعراب القرآن لأبي عبيدة |
| ١٦٨ | أعشار الجزور لأبي عبيدة |
| ٢٧٠ | الاقتضاب للبطلبوسى |
| ٢٧٥ | الافتناع للسيرافى |
| ٢٥٥ | الألفاظ للأصمعي |
| ٢٥٦ | الألفاظ لابن الأعرابي |
| ٢٥٨ | الألفاظ لشعلب |
| ٢٥٦ ، ٢٢٥ | الألفاظ لابن السكيت |
| ٢٥٨ | الألفاظ لعبد الطك بن قطن |
| ٢٥٥ | الألفاظ للعتابى |
| ٢٤١ | الألفاظ المغربية بالألقاب المعربة لابن قتيبة |
| ٢٤٥ | الأمالى لابن القالى |
| ٢٩٤ | الأمالى لأبى مسحل الأعرابي |
| ٨٧٥ | الأمثال فى غريب الحديث لأبى عبيدة |
| ٨٨ ، ٥٩ ، ٥٨ ، ٤٦ | إنباء الرواء للقفطى |
| ١٠٦ ، ١٠٤ ، ١٠٣ | |
| ٢٦٣ ، ٢٤٢ ، ١٢٥ | |
| ٢٩٢ ، ٢٦٤ | |
| ٢٠٤ ، ٢٠٣ | الأنواء لأبى حنيفة اللينورى |
| ٢٠٠ | الأنواء للأصمعي |

- الأنواء لابن الأعرابي ٢٠٠
 - الأنواء لثابت بن أبي ثابت ٢٠٥
 - الأنواء لأبي حنيفة الدينوري ٢٠٤ ، ٢٠٣
 - الأنواء لابن السكيت ٢٠٠
 - الأنواء لأبي القاسم عبيد الله بن خرداذبه ٢٠٥
 - الأنواء لابن كناسة ٢٠٠
 - الأنواء لأبي محلم السعدي ٢٠١
 - الأنواء لمحمد بن حبيب ٢٠٠
 - الأنواء للنضر بن شميل ٢٠٠
 - الأنواء والأزمة للمبرد ٢٠٥
 - الأنواء واليوارح للخضر بن سلمة ٢٠٥
 - الأنواء في مواسم العرب لابن قتيبة ٢٠١
 - الأنهار لابن الكلبي ٢١٧
 - الأوقات للأصمعي ٢٠٨
 - الأيام لأبي عبيدة ٢١١
 - الأيام لابن الكلبي ٢٠٨
 - الأيام الصغير لأبي عبيدة ٢١١
 - الأيام الكبير لأبي عبيدة ٢١١
 - الأيام والليالي لابن السكيت ٢١٢
 - الأيام والليالي والشهور للفراء ٢٠٩ ، ٢٠٨

حرف الباء

- البازي لأبي عبيدة ١٧٠
 - البشر لابن الأعرابي ٢١٧
 - البرى والخزائم لأبي زيد الأنصاري ١٨٤
 - البزاء والعيد للأمير أبي تلف العجلي ٢٣٢
 - البغل للجاحظ ١٦٧

| | |
|-----------------|---|
| ٢٦٤ ، ٢٦٣ | البغية للسيوطي |
| ٢١٩ | البكرة لأبي عبيدة |
| ٢١٤ ، ١٩٤ ، ١٨٦ | البلغة في شذور اللغة ^{جمع} ونست هفتر |
| ٢٣٠ | البيضة والدرع لأبي عبيدة |
| ٢٢٨ | البيوتات لمحمد بن صالح بن مهران |
| ٢٢٨ | بيوتات العرب لأبي زيد الأنصاري |
| ٢٢٨ | بيوتات العرب لأبي عبيدة |
| ٢٢٨ | بيوتات العرب لمحمد بن سلام الجمحي |
| ٢٢٨ | بيوتات العرب للعدائي |
| ٢٢٧ | بيوتات العرب للهيثم بن عدى الطائي |

حرف التاء

| | |
|----------------|--|
| ٢٦٩ ، ٢٣٠ ، ١٢ | تاج العروس للزبيدي |
| ٢٧٤ | |
| ٢٦٦ | تاريخ بغداد للخطيب البغدادي |
| ٢٩١ | تاريخ أصفهان |
| ١١٠ | تأويل مختف الحديث لابن قتيبة |
| ٢٠٢ | تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة |
| ٥٧ | تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب لأبي حيان الأنطلسي |
| | تصنيف غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام على حروف المعجم لأبي محمد |
| ١٠٤ | عبد العزيز بن ثعلبة |
| ٢٦٠ | التعريفات للجرجاني |
| ٣٥ | تفسير الجلالين |
| ٤٤ | تفسير الطبري |
| ٧٠ ، ٦٣ ، ٥٧ | تفسير الغريب لبزرج العروضي |
| ٤٥ | التفسير لغريب القرآن لمالك بن أنس |
| ١٤ | تقريب المرام في غريب القاسم بن سلام |

- عقبة غريب الحديث لأبي عبيد على الحروف للعقيلي - - - - - ١٠٤
- التمر لأبي زيد الأنصاري - - - - - ١٩٩
- التبييهات لعلي بن حمزة - - - - - ٢٧٥ ، ٢٧١
- تهذيب لإصلاح الخطق لابن السكيت - - - - - ٢٦٨
- تهذيب اللغة للأزهري - - - - - ٨٧ ، ٩٠ ، ١٠٧ ، ١٥٨ ،
- ١٧٣ ، ٢٤٥ ، ٢٦٥ ،
- ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ،
- ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ،
- ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٨١ ،
- ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٩ ،
- ٣٤٣
- التيسير في علم التفسير لعبد العزيز الدريني - - - - - ٣٥ ، ٥٧

حرف الشاء

- ثلاثة كتب في الأضداد جمع وفست هفتر - - - - - ٣١ ، ٣٢

حرف الجيم

- الجامع للفراء - - - - - ٢٧٥
- الجرائيم لابن قتيبة - - - - - ٤٥ ، ٣٠٠
- الجراو لأحمد بن حاتم الباهلي - - - - - ١٧١
- الجراد لأبي حاتم المسجستاني - - - - - ١٧١
- الجراو لأبي عمرو الشيباني - - - - - ٧ ، ١٢٣ ، ٢٧٠
- الجماهرة لابن نريد - - - - - ٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٧٩
- الجيم لأبي عمرو الشيباني - - - - - ٧

حرف الحاء

- الحر والبرد والشمس لأبي حاتم المسجستاني - - - - - ١١٣
- الحر والبرد والشمس والقمر والليل والنهار لأبي حاتم المسجستاني - - - - - ١١٣
- حروف القرآن لإبراهيم بن سعدان بن المبارك - - - - - ٣٥

- ١٧٢ - الحشرات لأبي حاتم السجستاني - - - - -
- ١٧٢ - الحشرات لابن السكيت - - - - -
- ١٧٢ - الحشرات لنهشل بن يزيد الأعرابي - - - - -
- ٢٣٤ - حلية الأريب في اختصار الغريب لابن المرخي - - - - -
- ١٧٠ - الحمام للحري - - - - -
- ١٧٠ - الحمام لأبي عبيدة - - - - -
- ١٧٣ - الحيات لأبي عبيدة - - - - -
- ١٧٣ - الحيات لشمر بن حمويه الهروي - - - - -
- ١٦٧ - الحيوان للجاحظ - - - - -
- ١٦٧ - الحيوان لأبي عبيدة - - - - -
- ١٦٧ - الحيوان والأجناس للمسراد - - - - -

حرف الخاء

- ١٧٠ ، ٢٠٤ ، ٢٣٠ - خزائن الأدب للبغدادى - - - - -
- ٢٨٨
- ١٦٨ - الخف لأبي عبيدة - - - - -
- ١٥٢ ، ١٤٦ ، ١٢٧ - خلق الإنسان للأصمعي - - - - -
- ١٣١ - خلق الإنسان لابن الأعرابي - - - - -
- ١٣٢ - خلق الإنسان لثابت بن أبي ثابت - - - - -
- ١٢٦ - خلق الإنسان لأبي ثروان العكلي - - - - -
- ١٣٦ - خلق الإنسان لأبي حاتم السجستاني - - - - -
- ١٢٥ - خلق الإنسان للحرمازى - - - - -
- ١٢٦ - خلق الإنسان لأبي زياد الكلابي - - - - -
- ١٢٧ - خلق الإنسان لأبي زيد الأنصارى - - - - -
- ١٣٠ - خلق الإنسان لسعدان بن المبارك - - - - -
- ١٣١ - خلق الإنسان لابن السكيت - - - - -
- ١٢٦ - خلق الإنسان لأبي عبيدة - - - - -

- ١٢٦ - - - - - خلق الإنسان لأبي عمرو الشيباني -
- ١٢٥ - - - - - خلق الإنسان لعمر بن كراكرة -
- ١٣٦ - - - - - خلق الإنسان لابن قتيبة -
- ١٢٦ - - - - - خلق الإنسان لقطرب -
- ١٣٦ - - - - - خلق الإنسان للكفة -
- ١٣١ - - - - - خلق الإنسان لمحمد بن حبيب -
- ١٣٢ - - - - - خلق الإنسان لمحمد بن هشام السعدي -
- ١٣٦ - - - - - خلق الإنسان للفضل بن سلمه -
- ١٢٥ - - - - - خلق الإنسان لنصر بن يوسف -
- ١٣٠ - - - - - خلق الإنسان ونعوء لأبي عبيد -
- ١٣٨ - - - - - خلق الخيل لهشام بن إبراهيم الكرمانى -
- ١٣٨ - - - - - خلق الفرس للأصمعي -
- ١٣٨ - - - - - خلق الفرس لابن الأعرابي -
- ١٣٨ - - - - - خلق الفرس لثابت بن أبي ثابت -
- ١٣٧ - - - - - خلق الفرس لأبي شروان العكلي -
- ١٣٨ - - - - - خلق الفرس لأبي حاتم السجستاني -
- ١٣٧ - - - - - خلق الفرس لقطرب -
- ١٣٨ - - - - - خلق الفرس للكفة -
- ١٣٧ - - - - - خلق الفرس للنَّضْر بن شميل -
- ١٤٨ - - - - - الخيل لإبراهيم بن محمد بن سعدان -
- ١٤٧ - - - - - الخيل لأحمد بن حاتم الباهلي -
- ١٤٩ - - - - - الخيل لأحمد بن طيفور -
- ١٥٢ ، ١٤٥ ، ١٤٤ - - - - - الخيل للأصمعي -
- ١٤٧ - - - - - الخيل للتورى -
- ١٤٨ - - - - - الخيل للحسن بن عرفة البغدادي -
- ١٣٩ - - - - - الخيل للجوزجاني -
- ١٤٨ - - - - - الخيل للرياشي -

- ١٤٨ - الخيل لعامر بن عمران الضبي - - - - -
- ١٤٣ ، ١٤٠ - الخيل لأبي عبيدة - - - - -
- ١٤٧ ، ١٣٩ - الخيل لأبي عمرو الشيباني - - - - -
- ١٣٧ - الخيل لعمر بن كركرة - - - - -
- ١٤٩ - الخيل لابن قتيبة - - - - -
- ١٤٦ - الخيل لكلثوم بن عمرو التغلبي - - - - -
- ١٤٦ - الخيل للدائني - - - - -
- ١٤٨ - الخيل لمحمد بن حبيب - - - - -
- ١٤٧ - الخيل لمحمد بن زياد الكلابي - - - - -
- ١٤٦ - الخيل لمحمد بن عبد الله القرشي - - - - -
- ١٤٨ - الخيل لمحمد بن هشام السعدي - - - - -
- ١٣٩ - الخيل للنضر بن شميل - - - - -
- ١٣٩ - الخيل لهشام بن محمد الكلبي - - - - -
- ١٤٦ - الخيل والرهان للدائني - - - - -
- ١٤٧ - الخيل وسبقها وأنسابها ٠٠٠ للتوزي - - - - -
- ١٤٧ - خيل العرب وفرسانها لابن الأعرابي - - - - -

حرف الدال

- ٣ - الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث لمحمد حسين آل ياسين
- ٢٢٩ - الفرع لأبي عبيدة - - - - -
- ٢٣٠ - الفرع والبيضة لأبي عبيدة - - - - -
- ٢٣١ - الفرع والترس لأبي حاتم السجستاني - - - - -
- ٢٢٠ - اللو للأصمعي - - - - -
- ٢١٩ - اللو لأبي عبيدة - - - - -
- ٢٥ - النواهي لمحمد بن دينار الأحول - - - - -

حرف الفال

- ١٧١ - الفباب لابن الأعرابي - - - - -

حرف السراء

- ٢٢٥ - الرجل للأصمعي - - - - -
- ٢٢٤ - الرجل لأبي عبيدة - - - - -
- ٢٢٤ - رجل البيت للأموي - - - - -
- ٢٢٤ - رجل البيت لسعيد بن عبد الملك بن مروان - - - - -
- ٢٢٤ - الرجل والقتب لأبي زيد الأنصاري - - - - -
- ١٠٣ - الرد على أبي عبيد في غريب الحديث لأحمد بن خالد الضرير - - - - -
- ١١٣، ١٠٤ - الرد على أبي عبيد في غريب الحديث للكوفة - - - - -
- ٢٧١ - الرد على أبي عمرو في نواتره لعلي بن حمزة البصري - - - - -
- ٢٤٥ - رسالة في صفات الأرض والسماء والنباتات للأصمعي - - - - -

حرف الزاي

- ٥٨ - زاد السير في علم التفسير لابن الجوزي - - - - -
- ١٩١ - الزرع لأبي حاتم السجستاني - - - - -
- ١٩١ - الزرع لأبي عبيدة معمر بن المثنى - - - - -
- ١٩١ - الزرع للنضر بن شميل - - - - -
- ١٩١ - الزرع والنبات والنخل وأنواع الشجر للفضل بن سلمه - - - - -
- ١٩٧ - الزرع والنخل لأحمد بن حاتم - - - - -

حرف السين

- ٢١٤ - السحاب لابن أبي الدنيا عبد الله بن محمد - - - - -
- ٣١٤ - السحاب والرياح والأمطار لإبراهيم بن سفيان الزبائي - - - - -
- ١٨٤ - السرج للأصمعي - - - - -
- ١٨٤ - السرج لأبي عبيدة - - - - -
- ١٨٤ - السرج واللجام لابن السكيت - - - - -
- ١٨٤ - السرج واللجام والشوى والتعال للأصمعي - - - - -
- ١٨٤ - السرج واللجام والشوى والتعال والترس والتبال للأصمعي - - - - -
- ٢٣٠ - السلاح للأصمعي - - - - -

- ٢٣١ - السلاح لابن نينار - - - - -
- ٢٣١ - السلاح لشمر بن حموية - - - - -
- ٢٣٢ - السلاح للقاسم بن عيسى العجلي - - - - -
- ٢٢٩ - السلاح للنضر بن شميل - - - - -
- ٢٢٩ - السمر للقيط بن بكير المحاري - - - - -
- ٢٢٩ - السمر لهشام بن محمد الكلبي - - - - -
- ٢٢٩ - السيف لأبي عبيدة - - - - -
- ٢٢٩ - السيف لهشام بن محمد الكلبي - - - - -
- ٢٣١ - السيوف والرماح لأبي حاتم السجستاني - - - - -

حرف الشين

- ١٥٨ - الشاء للأصمعي - - - - -
- ١٥٨ - الشاء لأبي زيد الأنصاري - - - - -
- ١٨٦ - الشجر والكلأ لأبي زيد الأنصاري - - - - -
- ١٨٩ - الشجر والنبات لأحمد بن حاتم الباهلي - - - - -
- ٨٧ ، ٨٦ - شرح غريب الحديث لأبي عبيدة - - - - -
- ٢١ - شرح الفصح لابن درستويه - - - - -
- ١١٣ - الشتاء والصيف لأبي حاتم السجستاني - - - - -
- ١١٢ - الشتاء والقمر لأبي حاتم السجستاني - - - - -
- ١١٢ - الشتاء والقمر للنضر بن شميل - - - - -

حرف الصاد

- ١٥١ ، ٢٢ - الصحاح للجوهري - - - - -
- ٤٤ - صحيح البخاري - - - - -
- ٢٤٥ ، ٢٤٤ - الصفات للأصمعي - - - - -
- ٢٤٢ - الصفات لأبي خيرة الأعرابي - - - - -
- ٢٤٤ - الصفات لأبي زيد الأنصاري - - - - -
- ٢٤٣ - الصفات لقطرب - - - - -

| | |
|-----------------|--|
| ٣٤٤ | الصفات للكنة |
| ٢٧٢ ، ٢٤٥ | الصفات لأبي عبيد |
| ٢٤٢ ، ٢٣٧ ، ٢٣٦ | الصفات للنَّضْر بن شَمِيل |
| ١٥٧ | صفات الغنم وعلاجها وأسنانها لعبد بن مسعدة الأخفش |
| ١٤٧ | صفة الخيل لابن الأعرابي |
| ١٣٨ | صفة الفرس للريحاني |
| ٢١٢ | صور الأيام للحسن بن محبوب السمراد |
| ٢٠٢ | العيام لابن قتيبة |

حرف الضاد

| | |
|-----|---|
| ٢٨٨ | ضالة الألب في الرد على ابن الأعرابي في النوازل للأسود الغننجاني |
|-----|---|

حرف الطاء

| | |
|----------|----------------------------------|
| ٢٦٣ ، ٤٥ | طبقات المفسرين للداودي |
| ٢٧٣ ، ٥٦ | طبقات النحويين واللغويين للزبيدي |
| ١٦٩ | الطير لأحمد بن حاتم |
| ١٦٩ | الطير لأبي حاتم السجستاني |
| ١٦٩ | الطير للنَّضْر بن شَمِيل |
| ١٦٩ | الطير الكبير لأبي حاتم السجستاني |

حرف العين

| | |
|-----------------|--|
| ١٩٢ | العشب والبقل لأبي حاتم السجستاني |
| ١٧٠ | العقاب لأبي عبيدة |
| ١٧٣ | العقارب لأبي عبيدة |
| ٥٧ | العمدة في غريب القرآن لعلي بن أبي طالب |
| ١٤٠ ، ١٢٣ ، ٢٤٢ | العين للخليل |
| ٢٧٣ | |

حرف الغين

| | |
|-----|-------------------------------|
| ٢٤١ | الفرائب لأحمد بن محمد بن خالد |
|-----|-------------------------------|

| | | | | | |
|-------------|-------|-----------------------------|---|---|---|
| ٢٤٠ | ----- | الغريب لأبي صحل الأعرابي | ، | ، | - |
| ٨٥ | ----- | غريب الآثار لقطرب | ، | ، | - |
| ٢٣٥ | ----- | غريب بطون العرب لأبي عبيدة | ، | ، | - |
| ١١٤ | ----- | غريب الحديث لإبراهيم الحربي | ، | ، | - |
| ١٠٥ | ----- | للأشرم | ، | ، | - |
| ١٠٦ | ----- | لأحمد بن عمران الأخفش | ، | ، | - |
| ٨٩ | ----- | للأصمعي | ، | ، | - |
| ١٠٥ | ----- | لابن الأعرابي | ، | ، | - |
| ١٠٦ | ----- | لثابت بن أبي ثابت | ، | ، | - |
| ١٢١ | ----- | لثعلب | ، | ، | - |
| ٨٥ | ----- | للحسين بن عياش الباحدائي | ، | ، | - |
| ٨٧ | ----- | للخطابي | ، | ، | - |
| ٨٩ | ----- | لأبي زيد الأنصاري | ، | ، | - |
| ١٠٥ | ----- | للمسراو | ، | ، | - |
| ١٠٩ | ----- | لسلمة بن عاصم | ، | ، | - |
| ١٠٧ | ----- | لشمر بن حموية | ، | ، | - |
| ١٠٦ | ----- | لعبد الملك بن حبيب الإلبيري | ، | ، | - |
| ١٠٣، ٩٠، ٨٧ | ----- | لأبي عبيد | ، | ، | - |
| ٨٦، ٥٦ | ----- | لأبي عبيدة | ، | ، | - |
| ٨٨ | ----- | لأبي عنان | ، | ، | - |
| ٨٦ | ----- | لأبي عمرو الشيباني | ، | ، | - |
| ١٠٥ | ----- | لعمر بن أبي عمرو الشيباني | ، | ، | - |
| ٨٦، ٨٥ | ----- | للفراء | ، | ، | - |
| ١٠٧، ١٠٦ | ----- | لابن قادم | ، | ، | - |
| ١٠٩ | ----- | لابن قتيبة | ، | ، | - |
| ٨٥ | ----- | لقطرب | ، | ، | - |
| ١٢١ | ----- | لابن كيسان | ، | ، | - |

| | | | |
|-----------------|-------|---|-------|
| ١١٣ | ----- | غريب الحديث للمبرد | ----- |
| ١٢٠ | ----- | لمحمد بن عبد السلام بن ثعلبة | ----- |
| ٨٥ ، ٨٤ ، ٨٣ | ----- | للنَّضَر بن شُعَيْل | ----- |
| ٢٤٠ | ----- | سيبويه لصالح بن إسحاق الحرمي | ----- |
| ٤٥ | ----- | الغريب في القرآن لأبان بن تغلب | ----- |
| ٧٨ | ----- | غريب القرآن لأحمد بن محمد بن رستم | ----- |
| ٥٦ | ----- | للأصمعي | ----- |
| ٧٨ | ----- | لثعلب | ----- |
| ٧٧ | ----- | للجعد الشيباني | ----- |
| ٦٣ | ----- | لابن نيار | ----- |
| ٤٥ | ----- | لعبد الله بن عباس | ----- |
| ٥٨ ، ٥٧ | ----- | لعبد الله بن يحيى | ----- |
| ٢٣٩ ، ٥٧ ، ٥٦ | ----- | لأبي عبيد | ----- |
| ٧١ ، ٥٦ | ----- | لأبي عبيدة | ----- |
| ٦٢ | ----- | لابن قاسم | ----- |
| ٥٧ | ----- | لمحمد بن سلام الجمحي | ----- |
| ٤٥ | ----- | لمحمد بن يوسف الكفطابي | ----- |
| ٤٦ | ----- | لمؤرج السدوسي | ----- |
| ٤٧ ، ٤٦ | ----- | للنَّضَر بن شُعَيْل | ----- |
| ٢٩٩ ، ٥٩ ، ٤٦ | ----- | ليحيى بن المبارك اليزيدي | ----- |
| ٧٨ | ----- | غريب القرآن الصمى بنزهة القلوب للمسجستاني | ----- |
| ٢٤١ | ----- | غريب كتب المحاسن لأحمد بن محمد بن خالد | ----- |
| ٦٢ | ----- | غريب المصاحف لمحمد بن الوراق | ----- |
| ٢٣٧ ، ٢٢٥ ، ١٩٣ | ----- | الغريب المصنف لأبي عبيد | ----- |
| ٢٦٠ ، ٢٤٢ | ----- | | ----- |
| ٢٣٤ | ----- | غريب المصنف للقاسم بن معن | ----- |
| ٢٣٤ | ----- | غريب المصنف لأبي عمرو الشيباني | ----- |

- ٢٤١ - الغريب الهاشمي لهارون البغدادي -----
- ١٥٨ - الغنم لأبي زيد -----
- ١٥٧ - الغنم واللوانها وعلاجها وأسبابها لسعيد بن مسعدة -----
- ١٥٧ - الغنم واللوانها وعلاجها وأسنانها لسعيد بن مسعدة -----
- ١٥٧ - الغنم وعلاجها وأسنانها لسعيد بن مسعدة -----

حرف القاء

- ١٠٩ - الفائق للزمخشري -----
- ١٧٩ - الفرق للأصمعي -----
- ١٧٩ ، ١٧٤ - ثابت بن أبي ثابت -----
- ١٨١ - لأبي حاتم السجستاني -----
- ١٧٨ - لأبي زياد الكلابي -----
- ١٧٨ - لأبي زيد الأنصاري -----
- ١٧٩ - لابن السكيت -----
- ١٨٧ - لأبي عبيدة -----
- لقطرب -----
- ١٨١ - فرق الآمين ونوات الأربع لأبي حاتم السجستاني -----
- ١٨١ - الفرق بين الآمين وكل نى روح لأبي حاتم السجستاني -----
- ١٧٩ - الفروق للحمين بن محبوب السمراد -----
- ٢١٧ ، ١٤٨ ، ٨٩ ، ٥٧ - الفهرست لابن النديم -----
- ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٦١ -----
- ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ -----
- ٢٦٨ ، ٢٨٣ -----
- ٤٦ ، ١٢٠ ، ١٣١ ، ١٥٢ - فهرسة ما رواه ابن خير عن شيوخه -----
- ١٥٨ ، ١٦٦ ، ١٦٩ -----
- ١٧٩ ، ١٨٩ ، ٢٠٣ -----
- ٢١١ ، ٢٢٤ ، ٢٤٤ -----
- ٢٥٥ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٨٤ -----

١٣٢ - في نكر أعضاء الإنسان لأبي البركات الغزى

حرف القاف

٢٠٣ - القبله لأبي حنيفه السينورى

٢٢١ - القداح لهشام بن السائب الكلبي

٢٢ - القلب والابدال للأصمعي

٢٢ - ، ، لابن السكيت

٢٢٩ - القوس لأبي عبيدة

٢٢٩ - ، ، لأبي عثمان السلمي

٢٣٠ - القوس والترس لأبي زيد الأنصارى

حرف الكاف

٣٠٠ ، ٢٥٣ - الكامل للجبرد

١٩٥ ، ١٩٣ ، ١٩٢ - الكرم للأصمعي

١٩٩ - ، ، لأبي حاتم السجستاني

٢٦٢ - كشف الظنون لحاجي خليفة

٢٧ - كلام العرب لحسن ظاظا

٢٥٦ - كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ

١٥١ ، ١٢٧ ، ٢٢ - الكنز اللغوى في اللسان العربى ^{جمع} وغست هفتر

حرف اللام

١٨٣ - اللبأ واللبن لأحمد بن حاتم الباهلي

١٨٢ - ، ، لأبي زيد الأنصارى

١٨٣ - ، ، والحليب لأبي حاتم السجستاني

١٨٣ - اللبن لأبي عبيد

١٨٣ - اللبن والحليب لأبي حاتم السجستاني

١٥٠ ، ١٣٩ ، ١١٦ - لسان العرب لابن منظور

١٩٢ ، ١٩١ ، ١٨٣ ، ١٦٢

٢٤٥ ، ٢٣٥ ، ٢٢٥ ، ٢١٢

٢٩٢ ، ٢٧٢ ، ٢٦٥ ، ٢٦١

٢٠٤ ، ٢٩٤

| | | |
|-----|-----------------------------------|-------|
| ٢٦ | اللفات للأصمعي | ----- |
| ٢٦ | ، لأبي زيد الأنصاري | ----- |
| ٢٦ | ، لأبي عبيدة | ----- |
| ٢٦ | ، لأبي عمرو الشيباني | ----- |
| ٢٥ | ، للفراء | ----- |
| ٢٥ | ، ليونس بن حبيب | ----- |
| ٢٤ | اللفات في القرآن لابن عباس | ----- |
| ٢٤ | ، ، ، لعاقل بن سليمان | ----- |
| ٢٥ | لفات القرآن لأبي زيد الأنصاري | ----- |
| ٢٤ | ، ، ، للفراء | ----- |
| ٢٥ | ، ، ، لمحمد بن يحيى القطعي | ----- |
| ٢٤ | ، ، ، لهشام بن السائب الكلبي | ----- |
| ٢٤ | ، ، ، للهيثم بن عدي الطائي | ----- |
| ٢٥ | لفات العرب لهشام بن السائب الكلبي | ----- |
| ٢٦ | لفات هنيل لعزیز بن فضالة الهنلي | ----- |
| ٢٤ | لغة القرآن لابن عباس | ----- |
| ٢١٢ | الليل والنهار لأبي حاتم السجستاني | ----- |

حرف الميم

| | | |
|-----|---|-------|
| ٢٨ | ما اغرق لفظه واختلف معناه لإبراهيم بن محمد اليزيدي | ----- |
| ٢٨ | ، ، ، ، ، للأصمعي | ----- |
| ٢٩ | ، ، ، ، ، لابن دينار الأحول | ----- |
| ٢٧ | ، ، ، ، ، في القرآن المجيد للبريد | ----- |
| ٢٥ | ما اختلقت أسماؤه من كلام العرب للرياشي | ----- |
| ٢٥ | ما اختلقت ألفاظه واغقت معانيه للأصمعي | ----- |
| ٢٥ | ما اختلقت لفظه واغقت معناه للأصمعي | ----- |
| ٢٨ | المأثور فيما اغرق لفظه واختلف معناه لأبي العمير | ----- |
| ١٧٥ | ما خالف فيه الإنسان البهيمة من أسماء الوحوش وصفاتها لقطرب | ----- |

| | | |
|----------------|--|-------|
| ٣٥ | ما ورد في القرآن من لغات القبائل لأبي عبيد | ----- |
| ٢٣٥ | ما وقع في أشعار السير من الغريب لأبي عبد الطك بن هشام النحوي | ----- |
| ٧١، ٤٩، ٤٨، ٤٧ | مجاز القرآن لأبي عبيدة | ----- |
| ٢٩٩، ٧٥ | | |
| ٣٠٠، ٢٥٢ | مجالس ثعلب | ----- |
| ٩١ | المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث للأصفهاني | ----- |
| ٢٥٦ | مختصر تهذيب الألفاظ لابن السكيت | ----- |
| ٢٢٥، ١٩٢ | المخصص لابن سيده | ----- |
| ١٨٦، ٧٠ | مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي | ----- |
| ٢٨٤ | المزهر في علوم اللغة للسيوطي | ----- |
| ١١٣، ١٠٩ | المسائل والأجوبة لابن قتيبة | ----- |
| ٢٠ | المشتق لأحمد بن طيفور | ----- |
| ٢٩٢ | المشوف المعلم في ترتيب الإصحاح على حروف المعجم | ----- |
| ٢٣٥ | المصنف لأبي عبيدة | ----- |
| ٢٣٤ | المصنف الغريب في اللغة لقطرب | ----- |
| ٢١٦ | المطر للحسن بن إبراهيم البغدادي | ----- |
| ٢١٧ | المطر لأبي زيد الأنصاري | ----- |
| ٧٩ | معاني القرآن للأخفش الأوسط | ----- |
| ٧١ | معاني القرآن لأبي عبيدة | ----- |
| ٧٩ | معاني القرآن للفرأء | ----- |
| ٣٠٠، ٢٤٧ | المعاني الكبير لابن قتيبة | ----- |
| ٤٥ | معجم الأبناء ليقنوت الحموي | ----- |
| ٣ | المعجم العربي ، نشاء وتطوره لحسين نضار | ----- |
| | معجم غريب القرآن لإبراهيم السامرائي | ----- |
| ٢٦٤ | معجم المؤلفين | ----- |
| ٧٨، ٥٧ | المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني | ----- |
| ١١ | مقاييس اللغة لابن فارس | ----- |

- ٢١٧ - المناهل لسعدان بن المبارك -----
- ٢١٧ - المناهل والقرى للسكرى -----
- ٢١٧ - المياء لأبي زيد الأنصارى -----
- ٢١٧ - مياء العرب للأصمعي -----
- ٢٠٢ - الميسر لابن قتيبة -----
- ٢٢١ - الميسر والقداح للأصمعي -----
- ٢٢١ - الميسر والقداح لابن قتيبة -----

حرف النون

- ١٨٩ - النبات لابن الأعرابي -----
- ٢٧٢ ، ٢٠٣ ، ١٩٠ - ، لأبي حنيفة النينورى -----
- ١٨٩ - ، لهشام بن إبراهيم الكرنبائي -----
- ١٩٠ - ، للسكرى -----
- ١٨٦ - النبات والشجر للأصمعي -----
- ١٨٦ - ، ، لأبي زيد الأنصارى -----
- ١٨٩ - ، ، لابن السكيت -----
- ١٨٩ - النبات والبقل لابن الأعرابي -----
- ١٧١ - النحلة لأبي حاتم السجستاني -----
- ١٧١ - ، ، لأبي عمرو الشيباني -----
- ١٧١ - النحل والعسل لأبي حاتم السجستاني -----
- ١٧١ - ، ، لأبي عمرو الشيباني -----
- ١٩٣ - النخل للأصمعي -----
- ١٩٧ - ، ، لأبي حاتم السجستاني -----
- ٢٦٦ ، ٢٣ - نزهة الالباء في طبقات الألباء لابن الأنبارى -----
- ١٤٧ - نسب الخيل لابن الأعرابي -----
- ١٣٩ - ، ، في الجاهلية والاسلام وأخبارها -----
- ١٥٨ ، ١٥٧ - نعت الغنم لأبي زيد الأنصارى -----

| | | | | |
|-------------------|-------|-------------------------------------|---|---|
| ١٩٣ | _____ | النعم لابن قتيبة | ، | — |
| ١٧٢ | _____ | النطة والبعوضة لأبي الحسن الرياحاني | ، | — |
| | _____ | النوادر لأحمد بن خالد الضرير | ، | — |
| ٢٨٨ | _____ | للأشرم | ، | — |
| ٢٧٢ ، ٢٧٣ | _____ | للأخفش الأوسط | ، | — |
| ٢٨١ ، ٢٨٢ | _____ | للأصمعي | ، | — |
| ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، | _____ | لابن الأعرابي | ، | — |
| ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ | | | | |
| ٢٦٩ | _____ | للأموي | ، | — |
| | _____ | لأبي البركات الانباري | ، | — |
| ٢٨٨ | _____ | للتوزي | ، | — |
| ٢٩٢ ، ٢٩٥ | _____ | لثعلب | ، | — |
| ٢٩٠ | _____ | لأبي حاتم السجستاني | ، | — |
| ٢٩٢ | _____ | للحسن بن عليل العنزي | ، | — |
| ٢٨٢ | _____ | للحسن بن محبوب السمراد | ، | — |
| ٢٦١ | _____ | للخليل بن أحمد | ، | — |
| ٢٦٤ | _____ | للخليج بن شبل العقيلي | ، | — |
| ٢٧١ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ | _____ | لأبي زياد الكلابي | ، | — |
| ٣٠٠ | _____ | لأبي زيد الأنصاري | ، | — |
| ٢٩٠ | _____ | لابن السكيت | ، | — |
| ٢٦٥ | _____ | لعبد الرحمن بن بزرج | ، | — |
| ٢٧٢ | _____ | لأبي عبيدة | ، | — |
| ٢٩١ | _____ | لعلي بن عبد الله الأصفهاني | ، | — |
| ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ | _____ | لأبي عمرو الشيباني | ، | — |
| ٢٦١ | _____ | لأبي عمرو بن العلاء | ، | — |
| ٢٦١ | _____ | لعمر بن كركره | ، | — |
| ٢٩٠ | _____ | لأبي العميشل | ، | — |

| | | |
|-----------------|-------|--|
| ٢٧٣ ، ٢٦٩ ، ٢٦٨ | ----- | - النواير للفراء |
| ٢٦١ | ----- | ، - للقاسم بن معن |
| ٢٦٤ | ----- | ، - لقريية أم البهلول |
| ٢٦٨ | ----- | ، - لقطرب |
| ٢٦٣ | ----- | ، - للكسائي |
| ٢٧٥ ، ٢٧٤ ، ٢٧٣ | ----- | ، - للحياني |
| ٢٨٣ | ----- | ، - لمحمد بن يحيى اليزيدي |
| ٢٨٣ | ----- | ، - للمدائني |
| ٣٠٠ ، ٢٩٣ ، ٢٩٢ | ----- | ، - لأبي مسحل |
| ٢٦٥ | ----- | ، - لأبي المضرحي الأعرابي |
| ٢٦٤ | ----- | ، - لأبي المنهال |
| ٢٦٥ ، ٢٦٤ | ----- | ، - لنصر بن مضر |
| ٢٦٧ | ----- | ، - للنضر بن شميل |
| ٢٧٢ | ----- | ، - للهيثم بن عتي الطائي |
| ٢٦٧ ، ٢٦٦ | ----- | ، - ليحيى بن المبارك اليزيدي |
| ٢٦٤ | ----- | ، - لأبي اليقظان |
| ٢٦٣ ، ٢٦٢ | ----- | ، - ليونس بن حبيب |
| ٢٧٢ | ----- | - نواير الأسماء لأبي عبيدة |
| ٢٦٣ | ----- | - النواير الأصغر للكسائي |
| ٢٨٩ | ----- | - نواير الأعراب الذين كانوا مع ابن طاهر بنيسابور |
| ٢٩٠ | ----- | - نواير الأعراب لأحمد بن إبراهيم البغدادي |
| ٢٦٤ | ----- | - النواير الأكبر للكسائي |
| ٢٦٤ | ----- | - النواير الأوسط للكسائي |
| | ----- | - نواير بنى فقمس |
| ٢٩٠ | ----- | - نواير الجبر لأبي حنيفة الدينوري |
| | ----- | - نواير الزبيريين |
| ٢٦٩ | ----- | - النواير الصغرى لأبي عمرو القمياني |

- ٢٦٣ - النوار الصغير ليونس بن حبيب - - - - -
- ٢٨٩ - نوار العرب وغريب الفاظها لعبد الله بن محمد بن هاني - - - - -
- ٢٧٩ ، ٢٧٦ - النوار في اللغة لأبي زيد الأنصاري - - - - -
- ٢٦١ - النوار في اللغة للقاسم بن معن - - - - -
- ٢٦٩ - النوار الكبير لأبي عمرو الشيباني - - - - -
- ٢٦٩ - النوار الكبير لأبي عمرو الشيباني - - - - -
- ٢٦٣ - النوار الكبير ليونس بن حبيب - - - - -
- ٢٦١ - نوار اللغة للقاسم بن معن - - - - -
- ٢٨٩ - النوار المتخيرة لإسحاق بن إبراهيم بن ماهان - - - - -
- ٢٩٠ - نوار العننين للزبير بن بكار - - - - -
- ٢٩٠ - نوار النسب للزبير بن بكار - - - - -

حرف الهاء

- ٢٨٢ - هدية العارفين لإسماعيل البغدادي - - - - -

حرف الواو

- ٢٧ - الوجوه في القرآن لأبي الحسين بن واقد القرشي - - - - -
- ٢٠٢ ، ١٦٦ - الوحش لابن قتيبة - - - - -
- ١٧٥ - الوحوش للأصمعي - - - - -
- ٢٦٥ - ، لثابت بن أبي ثابت - - - - -
- ١٦٦ - ، لأبي حاتم السجستاني - - - - -
- ٢٦٢ - ، لأبي زيد الأنصاري - - - - -
- ٢٦٥ - ، لسعدان بن المبارك - - - - -
- ١٦٦ - ، للسكري - - - - -
- ٢٦٥ - ، لابن السكيت - - - - -
- ٢٦٢ - ، لهشام الكرنباني - - - - -

(١١) فهرس اللغة

| | |
|----------|---------------------------------------|
| ٩٥ | أبل : أبله ولكنه |
| ١٧٥ | أثن : آثان |
| ١٦ | أثو : إثاوة |
| ٦٤ | أثى : مأثيًا ، آثيا |
| ٢٨١ | أثى : أثيت ، آثى ، إثاة |
| ٢٨١ | أثوت ، آثو ، إثاوة |
| ٢٧٩ | أثف : أثف ، أثفا ، أثفا ، أثفا |
| ١٦٣ | أجل : إجل ، آجال |
| ٢١٥ | أجن : الأجن |
| ٢٨٠ ، ٩٥ | أحد : أحد ، وحد |
| ٢١٠ | أحيًا |
| ٢٠٢ | أخذ : الأخذ |
| ٢٦٣ | أخو : إخوة ، أخوة ، الإخوان ، الأخوان |
| ١٨٢ | أبل : الإبل |
| ٩٣ | أم : أم ، أم |
| ٢٨٨ | أنى : يوننى ، يوننى ، الإيناء |
| ٢٧٩ | أنل : أنلت ، نالت |
| ٢٦ | أرض : الأرض |
| ١٦٤ | أرنب : أرنب |
| ١٦٣ | أرى : أرى ، أرى |
| ٦٧ | أسر : أسروا |
| ٢٦٦ | أسو : أسوه ، أسوه |
| ١٩٦ | أصل : الأصل |
| ٩٢ | أصم : الأصم |
| ٩٣ | أفق : الأفق ، أفق |

| | | |
|-----|-------------------------------|------------|
| ٥٢ | أَكَلَ ، آكَلَ ، آكَال | أَكَلَ : |
| ٦٦ | أَلُو | أَلُو : |
| ٦٠ | أَلِيم | أَلِيم : |
| ١٦٤ | أَم عَامِر | أَم : |
| ١٦٤ | أَم الْهَنْبِر | أَم : |
| ١٥ | أَمِن ، الْوَمِن ، الْإِيمَان | أَمِن : |
| ٢٠٧ | أَنْس | أَنْس : |
| ٦٧ | أَنْسَان ، أَنْسِيَان | أَنْسَان : |
| ٩٣ | الْأَنْف ، مَانُوف | الْأَنْف : |
| ٩٣ | أَهَب ، أَهَب | أَهَب : |
| ٢٠٧ | أَوَّل | أَوَّل : |
| ٥١ | يُوَيْد | يُوَيْد : |
| ٤٨ | آيَة | آيَة : |

- ب -

| | | |
|-----|------------------------------------|----------|
| ١٨٣ | الْبَشِيَّة | بَشَن : |
| ٢٢٧ | الْبِدَادَان | بَدَد : |
| ٢٦٦ | بَرَات ، بَرَّتْ ، بَرَاء ، بَرَّى | بَرَأ : |
| ٢٢٤ | بُرُؤ | بُرُؤ : |
| ٢٦٦ | الْبُرَّ | بَرَّر : |
| ٧٧ | اسْتَبْرَق | بَرَق : |
| ٢٦٦ | الْبُعْر | بَعَرَ : |
| ٢٧٦ | الْبَسَى | بَسَس : |
| ٢٨٠ | بَسَل | بَسَل : |
| ٢٧٦ | أَبْشَرَى ، الْبَشَرَى | بَشَرَ : |
| ٥٤ | بَحَّرَتْ بِهِ ، أَبْصَرَهُ | بَصَرَ : |
| ٦٤ | بَحِير ، بَحِير | بَحَرَ : |

| | | |
|-----|-------|--------------------------------|
| ٢٦١ | بصم : | البصم |
| ٥٤ | بطش : | بيطش ، يبطش |
| ٢١ | بطخ : | البطيخ |
| ١٦٣ | بقر : | بقرة |
| ١١٢ | بكر : | بكر ، ابتكر |
| ١٥٠ | | يكره |
| ١٩٤ | | البكنور |
| ٦١ | بلو : | بلاء ، ليلوكم |
| ١٦٧ | بنت : | بنات أوسر |
| ١٦٧ | بني : | ابن آوى ، أبناء آوى ، ابن أوسر |
| ١٤٤ | بهر : | البهرة |
| ٢٩٢ | بهم : | البهم |
| ٢٨٤ | | البهمى |
| ٢١٣ | بوح : | البوح |
| ٧٥ | بور : | بورا ، بور ، بائر |
| ٢٣٩ | بوع : | بقت ، بوعاً ، باعاً |
| ٢٥٢ | بيد : | بَيد |
| ٦١ | بيض : | بيضة الإسلام |

- ت -

| | | |
|----------|-------|--------|
| ٥٢ | تخم : | التخوم |
| ٩١ ، ١٠١ | تزع : | الترعة |
| ٢٠٤ | تعة : | التعة |
| ٩٢ | طلع : | التلاع |
| ١٢٩ | تلل : | التليل |
| ٢٦٦ | نمر : | النمر |
| ١٧٥ | طب : | تولب |

| | | |
|-----------|--|-----------|
| ٢٠٩ | مَنَاحَة | نِيح : |
| - ث - | | |
| ٣٨ | شَادَاء | شَاد : |
| ١٤١ | شَبِجَه | شِج : |
| ٢١٤ | الشَّرَاء | شَرى : |
| ١٧٦ ، ١٦٤ | شَلَب ، شَعَالَة | شَعَل : |
| ١٨٨ | شُعَام | شَغَم : |
| ٢١٠ | الطَّلَاة ، الطَّلَاوَات ، الطَّلَاةَات ، الأَلَاك | طَلَّت : |
| ٢١٨ | الشَّلَّة | : |
| ١٨٨ | الشُّمَام ، شَامَة | : |
| ٦١ | الشَّمَر | شَمَر : |
| ١٣١ | شَيْتَان | شَنِ : |
| ٢٢٣ ، ٢٢٣ | الشَّوَر | شَوَر : |
| - ج - | | |
| ٢٠٧ | جَبَّار | جَبَر : |
| ٢٦٢ | الجُبْن ، الجُبْن ، الجُبْن | جَبَن : |
| ١٩٣ | الجَثِث | جَث : |
| ١٧٥ ، ١٦٣ | جَحْش | جَحَش : |
| ١٦٥ | الجَحْش | : |
| ١٦٣ | جَحْشَة | : |
| ١٥٩ | جَنَى | جَلَى : |
| ٢٤٦ | الجَرَاثِيم ، جَرثُومَة | جَرَشَم : |
| ٢٨٥ | جَرَح | جَرَح : |
| ١٩٧ | الجِرْيَال | جَرَل : |
| ٢٩٤ | جِرْقَة ، جَزَائِر | جَزَة : |
| ٢٨٥ | جَرَح | جَزَح : |

| | |
|----------|-----------------------|
| ٢٢٦ | جَعْفَل : المَجْعَفَل |
| ٢٦٥ | جَفَظ : اجْفَظَتْ |
| ٢٢٧ | جَفَن : الجَفَنَة |
| ٢٧١ | جَلَح : الجَلَا ح |
| ٢٠٧ ، ٣١ | جَلَل : جَلَّل |
| ١٨٨ | الْجَلِيل ، جَلِيلَة |
| ١٢٨ | جَمَم : الْجَمَمَة |
| ٢١٠ | جَمَع : مُجَامَعَة |
| ٢٩ | جَمَل : الْجَمِيل |
| ١٨٧ | جَمَم : الْجَمِيم |
| ١١٨ | حَنَنَم : الْحَنَنَم |
| ٧٦ | جَنَن : جَنَنَان |
| ٢٩٤ | جَوْلَق : الْجَوَالِق |
| ٢١٤ | جُوز : الْجُوزَاء |
| ٢٥٧ | جُوع : الْجَائِع |
| ٢١٩ | جُول : الْجُول |
| ١٢٩ | جَيَد : الْجَيَد |

- ح -

| | |
|-----|--|
| ٩٥ | حَار : حَار يَار |
| ٢٨٩ | حَبِط : حَبَطَ ، يَحْبُطُ ، حَبُوطًا ، حَبِطًا |
| ٢٨٠ | حَتَد : مَحْتِدُهُ |
| ١٦ | حَجَر : حَجَرًا مَحْجُورًا |
| ٥٢ | حَلَد : الْحَدُّ |
| ١٨ | حَنَر : حَنِرَ ، حَنِير |
| ١٥٨ | حَنَى : حَنَيْتَ ، تَحْنِي ، حُنَاء |
| ١٤٧ | حَرْب : الْحَرَابِي ، حِرْمَاء |
| ٦٤ | حَرْج : الْحَرْج |

| | | |
|-----|--------------------|--------|
| ٢٠٧ | المَحْرَمَ | : حرم |
| ٢٩٤ | حُرّة ، حَرَائِر | : حره |
| ٢٨٦ | أَحْزَم | : حزم |
| ١٣٠ | حَيَاظِمَك | |
| ٩١ | الْحَزْنُ | : حزن |
| ١٠٨ | الحسب | : حسب |
| ٦٠ | حساب | |
| ١٩٣ | حشكت | : حشك |
| ٢٥٠ | الجِشْمَة | : حشم |
| ٥٠ | حصروا | : حصر |
| ٦٥ | أَحْصَرْتُمْ | |
| ٢٨٥ | أَحْمَن ، مُخَصَّن | : حمن |
| ١٧٦ | لَبُو الْحُصَيْن | |
| ١٥٩ | الْحِضَان | : حضن |
| ١٨٨ | الْحِفْرَا | : حفر |
| ٢١٨ | الحفرة | |
| ٢٨٠ | مَحْقِدُهُ | : حقد |
| ٢٨٠ | مَحْكِدُهُ | : حكّد |
| ٢٩٤ | حَلَبَة ، حَلَاب | : حلب |
| ١٦ | حلوبة المسلمين | |
| ١٢٨ | الحلقوم | : حلق |
| ٢٢٦ | الْجِلَال | : حلال |
| ٩٦ | حَلَّ وَبَل | |
| ١٦ | الْجِلْوَان | : حلّو |
| ١٨٧ | حَلِي | : حلي |
| ٢١٢ | جِمْرَة الشَّتَاء | : حمر |
| ٢١٢ | جِمْرَة الْقَيْصِ | |

| | | |
|-----|--------------|--------|
| ١٨٧ | الحمصيص | : حمص |
| ١٨٨ | الحمّاض | : حمض |
| ٥٠ | حنيفا | : حنّف |
| ٢٩٤ | حاجة ، حوائج | : حسوچ |
| ١٩٤ | الحائش | : حوش |
| ٣٩ | حياك وبياك | : حىّ |

- خ -

| | | |
|-----|-----------------|--------|
| ٢٨٩ | خاى بك | : خاى |
| ١٥٥ | خَبْرٌ | : خبر |
| ٢٨٥ | خَبارى | |
| ١٩٣ | خربلت ، مخربل | : خربل |
| ١٤٤ | خروف | : خرف |
| ١٦٤ | الخزر ، الخزار | : خزر |
| ١٧٣ | الأخزم | : خزم |
| ١٧٨ | الخُزومة | |
| ٩٢ | الخِشاش | : خشش |
| ١٢٨ | الخُششاوان | |
| ١٦٣ | الخِشف | : خشف |
| ١٩٤ | الخِصاب ، خِصبة | : خصب |
| ١٨٧ | خماص ، خماسة | : خمص |
| ١٧٣ | الخِصْب | : خصب |
| ١٦ | خضاب الإسلام | |
| ٥٢ | الخطوط | : خطط |
| ٦٠ | الخطام | : خطم |
| ١٩٣ | المُخَطَّم | |
| ١١٦ | أخفى | : خفف |
| ٦١ | أخفيها | |

| | | |
|-----------|--|--------|
| ٢٦٥ | اختلط | : خلط |
| ١١٧ | المخلل | : خلل |
| ٢٥٨ ، ١٩٦ | الخمير ، الخُمور ، الخمرة | : خمير |
| ٢٠٧ | الخميس ، أخمسة ، خُصَّان ، أخصاء ، الخُص | : خمس |

- د -

| | | |
|-----------|------------------------|--------|
| ٩٤ | دأشأ | : دأث |
| ٢٧١ | دالاً | : دال |
| ٢٠٧ | دُبار | : دبر |
| ١٥٩ | دججو | : دجو |
| ١٨٨ | الدُّحنة | : دحن |
| ٦٥ | دافرا ^{١٥} تم | : درا |
| ١٥٧ | دراء | : درع |
| ١١٩ | دسماء | : دسم |
| ٢٩٥ | يدع | : دعو |
| ٢١٨ | الدَّعامة | : دعم |
| ١٩٤ | النقل | : نقل |
| ١٩٤ | الدُّمال | : دمل |
| ١٩٤ | الدُّمان | : دمن |
| ١٥٤ | أننت ، طينة ، مدان | : دنى |
| ١٨٧ | دِنين | : دندن |
| ١٥٥ | أبهم ، دهما | : دهم |
| ١٤٥ | الدُّهمة | |
| ١١٨ | الدُّهن | : دهن |
| ١٨٣ | الدُّوغ | : دوغ |
| ٢٩٥ | مَرووف | : دوف |
| ١٨٣ ، ١٨٢ | الدُّوق | : دوق |

نول : التّويل ١٨٧

نوو : نو ، نوى ٢٨٥

- ن -

ناب : نثب ، نثب ، نثبة ١٦٤ ، ١٧٦ ، ٢٨١

نال : النالان ٢٧١

نهب : ثباب ، ثبابة ٢٣٥

نرع : النراع ١٣٠

النراعين ٢١٤

نغر : نغارى ٢٨٥

ننب : ننوبا ٦٩

نهب : النهب ٢٦٦

- ر -

راى : أرات ١٢٩ ، ١٥٤

: رئة ، رئين ، رئات ٢٨٠

ربع : المرباع ١٦

ربيع الأول والآخرة ٢٠٧

رتب : الرتب ٢٦١

رتق : رتقا ٦٠

رتك : الرتك ، رتك ، يرتك ، رتكنا ، رتكنا ١٥٤

رى : يربوهم ، الرى ٦٤

رجب : رجب ، يرجب ٢٠٧

رجز : الرجز ٦٠

رجس : الرجس ٦٠

رجل : أرجل ١١٥

: رجلا ١١٥ ، ١٥٧

رحل : رحلا ١٥٧

| | | |
|-----|--|---------|
| ٦٤ | رحمه | : رحم |
| ٢١٤ | الرَّزَاز | : رنذ |
| ٢١٤ | الْإِزَام | : رزم |
| ١٥٤ | الرَّسَف ، رَسَف ، يَرْسِف ، رَسِيفًا ، رَسِفَانًا | : رسف |
| ١٦٣ | الرشا | : رشي |
| ٦٠ | الرضاى | : رضى ، |
| ٩٢ | يرعب | : رعب |
| ١٨١ | الرُّعَام | : رعم |
| ١٦٠ | الرَّف | : رف |
| ٢٠٤ | الرُّفَة | |
| ٦١ | الرفات | |
| ٢٦٢ | المَرْفَق ، المِرْفَق | : رفق |
| ٢٨٦ | الأرقب | : رقب |
| ١٢٩ | الرقبة | |
| ١٥٠ | ركاب ، الرِّكَاب ، الرِّكَاب ، الركابات | : ركب |
| ١١٧ | تركبَن | |
| ٦١ | يركضون ، أركض | : ركض |
| ٩٣ | الأرامك ، رَمَك | : رمك |
| ١١٥ | رضيًّا | : رمض |
| ٢٥١ | الرَّم | : رم |
| ١٢٠ | أرمت ، أرمت ، رمت | |
| ١١٦ | المرماء | : رمي |
| ١٥٣ | التَّزْنِيم | : رنم |
| ٩٥ | الرَّهْو | : رهو |
| ٢٦٢ | الرَّهْن ، الرِّهَان | : رهن |
| ٢٧٠ | رَوْب ، رائب | : روب |
| ٨٥ | الروحانيون | : روح |

| | | |
|---------|--------------|--------|
| ٢٨١ | مريح | : مريح |
| ٢٦٧ | رأبى ، أرابى | : ريب |
| ٥٠ ، ٤٩ | ريب | |
| ١٠٨ | الرباط | : ريط |

- ز -

| | | |
|-----|-------------------------|--------|
| ٥٤ | الزبابى ، زببة ، زبى | : زب |
| ٢٨ | الزّر | : زرد |
| ١٩٦ | الزرجون ، زرجونة | : زرجن |
| ٢٧١ | زرنوق | : زرنق |
| ٩٢ | الزعب | : زعب |
| ٢١٥ | الزُعاق | : زمق |
| ١١٢ | الزُعْب | : زغب |
| ٢٧٦ | أزغلا ، زُعلة | : زغل |
| ١٤٤ | الزفرة | : زفر |
| ١٠٨ | التزقف | : زقف |
| ٢٦ | الزكام | : زكم |
| ٢١٥ | الزُلال | : زلل |
| ٢٢٢ | الألام ، زلم | : زلم |
| ٢٧١ | الزُمزيم | : زمم |
| ٢٨٤ | الزوج | : زوج |
| ٢٣٦ | زوك ، زاك ، يزوك ، زوكا | : زوك |

- س -

| | | |
|-----|---------|-------|
| ١٤٤ | السبب | : سبب |
| ٢٨٥ | سباتى | : سبت |
| ١٨٧ | المسبط | : سبط |
| ٦٥ | المساجد | : سجد |

| | |
|-----------|--------------------------|
| ٧٤ ، ٥٢ | سجل : سجل |
| ٧٤ | سجن : سجين |
| ٧٤ | سحر : سحورا |
| ١٦٣ | سحل : السَّحَل |
| ١٥٩ | سخل : سَخْلَة ، سِخَال |
| ١٨٨ | سدر : السَّدر |
| ٢٦٧ | أسدره |
| ٢٨٢ | السدير |
| ١١٥ | سدغ : سُدْغ |
| ٢١٩ | سدم : سُدْم |
| ١٤٧ | سرط : السُّرَاط |
| ٥٤ | سرر : مُرُر |
| ٩٤ | أسارير |
| ١١٥ | سطر : سَطَر |
| ١٣٠ | سعد : الساعد |
| ١٩٣ | سعف : السعف |
| ٢٥٧ | سغب : سغبان |
| ٢٨٥ | سقط : سقيط |
| ١٣٥ | سكك : أسك ، سَكَاء السكك |
| ١٧٦ | سلق : سِلَق |
| ١٦٤ | سلفة |
| ١٥ | سلم : السلم |
| ١٣٣ | سلو : التَّلَى |
| ٢٥٢ | سمت : سَمَت |
| ١٧٦ ، ١٦٤ | سمسم : سمسم |
| ١٦٤ | سمسام |
| ٦٥ | سمع : يَسْمَعُونَ |

| | | | |
|-----|---|----------------|-----|
| سنن | : | السَّنة | ٥٣ |
| سنر | : | السَّنور | ٢٣٠ |
| سهب | : | أسهب ، مُنْهَب | ٢٨٥ |
| سهل | : | سهلا | ٢٥١ |
| سهم | : | السَّهَم | ١١٦ |
| | | سهم الإسلام | ١٦ |
| سود | : | السَّواد | ١٥٩ |
| سور | : | السَّورة | ٤٨ |
| سير | : | سارها ، سائرها | ٢٧٨ |
| سيح | : | السَّاح | ١٢٨ |

- ش -

| | | | |
|------|---|---------------------|-----|
| شبيب | : | الشَّابَّة ، شَبَاب | ٢٩٤ |
| | | شَبوب | ١٧٦ |
| شبر | : | الشَّبر | ٢٦١ |
| شبل | : | الشَّبَل ، شِبْلَة | ١٧٦ |
| شتى | : | الشَّتَى | ٢١٤ |
| شج | : | الشُّجَّة | ١٣٥ |
| شجع | : | الشُّجَاع | ١٧٣ |
| شدف | : | شدف | ١٢٩ |
| شرح | : | الشُّرَاح | ٩٢ |
| شرق | : | شارق ، شُرُق | ٧٥ |
| شرى | : | شروا | ٦٧ |
| شطط | : | شطوط ، شَطَطَى | ١٥٣ |
| شعب | : | شعب | ٩٥ |
| شعث | : | أشعث | ١٣٥ |
| شعر | : | الشَّعير | ٢٦٦ |

| | |
|-----------|----------------------------|
| ١٩٦ | شعشع : المشعشة ، شعشعوها |
| ١١٩ | شعع : شُعَاع |
| ١١٦ | شقص : الشَّقَص |
| ١٤٧ | شكك : الشَّك |
| ١٤٥ | شمخ : شِمْرَاخ |
| ٤١ | شمع : الشمع |
| ٢٥٨ | شمل : الشمول |
| ٢٦ | شمم : القمامه |
| ١١٥ | شنف : الشَّنْف |
| ١٨٨ | شهب : الشَّهْبَان |
| ٢٤٨ | شور : يشورها |
| ٢٤٩ | شوط : شوط |
| ٢٦٢ | شوظ : الشُّوَاظ |
| ٢٤٩ | شيخ : مشايخ |
| ٢٠٧ | شير : شِيَار |
| ٢٣٩ ، ٢٥٣ | شيطان : شيطان ليطان |
| ١٢٣ | شيم : مشيمة |
| - ص - | |
| ١٦٠ | صيب : الصَّبَّة |
| ١٨٢ | صبح : صَبُوح |
| ٩٤ | صبر : صَبُور ، صُبْر |
| ٢٨٥ | صحار : صحارى |
| ٢٩٣ | صحرة بحرة |
| ٢٢٧ | صحف : الصحيفة |
| ١١٥ | صخر : صَخَر |
| ٢٧٩ | صدق : المِداق ، المَدَقَّة |
| ١١٥ | صدغ : صُدْغ |

| | | |
|-----------------|--|--------|
| ١١٥ | صَفَّة ، أصداف | صدف : |
| ٢٠٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٩ | الصريم | صرم : |
| ١٨٣ | صَرِيٌّ ، صِرِيٌّ | صرى : |
| ٥٠ | الإصعاد | صعد : |
| ٢٧١ | صغفوق | صغفق : |
| | مُصَفِّح | صفح : |
| ٢٠٧ | مَقَر | صفر : |
| ٢٥٠ | الأصفران | |
| ٢٨٥ | مَلَب | صلب : |
| ٢٨٥ | مَلَت | صلت : |
| ٢٨٥ | ملاقى | صلف : |
| ١٦٤ | صمعا | سمع : |
| ٢٧١ | مَنَدُوق | صندق : |
| ٩٤ | الصَّنُو ، صِنْوَان | صنو : |
| ١٢٩ | صهوة | صهو : |
| ٢٩٥ | اسْتَصَبَّت ، اسْتَصَبَّت | صوب : |
| ٦٠ | صاب ، يصوب ، صَيَّب | |
| ١٨٧ | تَصَوَّح ، تَصَوَّحَا ، انصاح ، انصياح | صوح : |
| ١٩٤ ، ٩٤ | الصَّوَر | صور : |
| ٩٢ | صَوَاف | صوف : |
| ٢٩٥ | مَضَوُون | صون : |

- ف -

| | | |
|-----|------------------|-------|
| ١٨١ | ضَان ، الضَّئِين | ضان : |
| ٢٧٠ | ضَبَعَ | ضبع : |
| ١٣١ | ضاحكان | ضحك : |
| ١٨ | ضارب ، ضارب | ضرب : |

| | | |
|-------|---------------------|--------|
| ١٥٩ | أضرع ، مضرع | ضرع : |
| ١٦٤ | الضرغامة | ضرغم : |
| ١٨٨ | ضال | ضلل : |
| ٢٤٥ | الضَّلَاضِلَة | |
| ٦ | ضِيرِي | ضيز : |
| ٦٦ | ضيغى ، أضيافي | ضيف : |
| - ط - | | |
| | طه | طاه : |
| ٢١ | طبيخ | طبخ : |
| ١٢٩ | الطَّحَال | طحل : |
| ٢٥٧ | الطَّحْن ، الطَّحْن | طحن : |
| ٢٠٩ | طراد | طرد : |
| ١٥٩ | طَرَقَت | طرق : |
| ٢٥١ | طِرْق | |
| ١٨٢ | المُطَّعم | طعم : |
| ٢٣٩ | طفس | طفس : |
| ١٢٩ | الطَّفْل ، الطَّفْل | طفل : |
| ٥٠ | طَلَح | طلح : |
| ٩٥ | المُطَّلَح | طلح : |
| ١٧٦ | طلى | طلي : |
| ٢٥١ | الطَّظْم | ظم : |
| ٢٩ | الطَّوِيل | طول : |
| ٢١٩ | الطَّوِي | طوى : |
| - ظ - | | |
| ١٦٣ | ظبي | ظبي : |
| ١٦٤ | ظليم | ظلم : |

| | | | |
|-------|---|---|------|
| ١٥٣ | أظماء | : | ظما |
| ٥٣ | الظَّسَن | : | ظنين |
| ٢٣٩ | تظنيت ، ظننت | | |
| - ع - | | | |
| ٤٩ | عبد ، يعبد ، عبدا | : | عبد |
| ١٨٨ | عَبَّرَى | : | عبر |
| ١١٦ | مِعْبِل | : | عبل |
| ٢٦١ | الْعَتَب | : | عتب |
| ٥١ | عثا ، يعثو ، عثوا | : | عثو |
| ١٦٤ | عشوا | | |
| ٥١ | عشيت ، تعشى ، عَشُوا | : | عشي |
| ٦٥ | عُجَاب | : | عجب |
| ١٦٣ | العِجَل ، العُجَلَة ، العُجُول ، العجاجيل | : | عجل |
| ٢٩٢ | عجيس | : | عجس |
| ٨٨ | الْعِدَّ | : | عدد |
| ٢١٥ | العُتْمُل | : | عمل |
| ٢٦٦ | الْعَتَوَة | : | عدو |
| ٢١٥ | عَذَب ، عِذاب | : | عذب |
| ١٩٤ | العَنَق ، العِنَق | : | عنق |
| ٢٨٤ | عربا | : | عرب |
| ٢٠٧ | عَرَوِيَة | | |
| ١٦٤ | العرباض | : | عريض |
| ١٥٤ | العرج | : | عرج |
| ٢١٥ | العارض | : | عرض |
| ٢١٤ | العَرَقَوَان | : | عرق |
| ١٦٤ | العرين | : | عرن |

| | | | |
|-----|-----|---------------------------------------|---------|
| | ١٩٤ | استعرى | : عرو |
| | ٩٣ | أَغْسِرَ | : عسر |
| ١٦٠ | | عَسُوسٌ ، عَسَسَ ، عُسَّاسٌ | : عسس |
| | ١١٢ | عَسَلَهُ | : عسل |
| | ٢٣٩ | العسل | |
| | | عَشَّةٌ ، عِشَاشٌ | : عشن |
| | ٧٦ | يَعِشُ | : عشو |
| | ٢٦٦ | عَشْوَةٌ | |
| | ٦٤ | عاصم | : عصم |
| | ١٩٤ | العضيد | : عضد |
| | ١٨٦ | العِصَى | : عضض |
| | ١٨٦ | العِضَاءُ ، عِضَاءٌ | : عضه |
| ٢٦٧ | | عَطَسَ ، يَعْطِسُ ، يَعْطُوسُ | : عطس |
| | ١٧٠ | العُقَابُ | : عقب |
| | ١٦٤ | عَكَرْشَةٌ | : عكرش |
| ١٣٠ | | عِلْبَاءٌ ، عِلْبَاوَةٌ ، عِلْبَاوَنٌ | : علب |
| | ٢٩٣ | علط | : علط ، |
| | ١٨٧ | الْعَلَقَى | : علق |
| | ٦٠ | العالمين | : علم |
| | ٥٢ | علامه | |
| | ٢٣١ | الْعَلَمَاءُ | |
| | ١٠٧ | الْعَلْهَاءُ | : عله |
| | ١٧٦ | عَلَّهَبَ | : علهب |
| | ١٥١ | الْعَمِيظَةُ | : عمل |
| | ٩٣ | عمود ، عَمَدٌ | : عمد |
| | ٢٦٦ | لعمرى | : عمر |
| | ٢١٨ | عميق | : عمق |

| | | | |
|-----|---|------------------------------|-----------------|
| عند | : | عَنَدَ ، يَعْنُدُ ، يَعْنِدُ | ٢٦٩ |
| عنق | : | العنق | ٢٢٩ |
| | | عناق | ١٥٩ |
| عهن | : | العواهن | ١٩٣ |
| عير | : | عَيْر | ١٥٠ ، ١٦٣ ، ١٧٥ |
| عيس | : | عيسى | ٥٥ |
| عيم | : | العيّمان | ٢٧١ |
| عوذ | : | عائذ ، عوذ | ٧٥ |
| عون | : | عانة ، عانات ، عون | ١٦٣ |
| عين | : | العيناء | ١٦٣ |
| | | يَعْنَانُونَكَ | ٧٧ |

- غ -

| | | | |
|------|---|---------------------------------|-------------|
| غبق | : | غَبَقَ | ١٨٢ |
| غرب | : | بجميع اشتقاقاتها " | ٩ - ١٢ ، ١٨ |
| غرث | : | غرثان | ٢٥٧ |
| غرر | : | الغُرّة | ١٤٥ |
| غرف | : | غُرْفَة ، عَرَفَة | ٢٦٧ |
| غرقد | : | الغرقد | ١٨٨ |
| غزر | : | غزر | ١٥٣ |
| | | غزير ، غزار ، أغزرت ، مغزرون | ١٦٠ |
| غسل | : | غَسَلَ ، اغتسل | ١١٢ |
| غصص | : | غصنتي ، يَغِصُنِي | ٢٨٤ |
| غفر | : | غُفِرَ ، غفرة ، أغفار ، غِفْرَة | ١٨١ |
| غلمص | : | الغلمصة | ١٢٨ ، ١٣٣ |
| غلف | : | المُغْلَف | ٨٤ |
| غلل | : | يُغْلَل ، يغلل | ٧٥ ، ٧٦ |

| | | |
|--------------|--|--------------|
| ١١٦ | غَمَقَ : الغَمَقُ | ١١٦ |
| ٢١٥ | غَمَ : الغيم ، الغيوم | ٢١٥ |
| ١٨٨ | غَنَّ : مَغْنَةً ، أَغْنَتْ | ١٨٨ |
| ٦٠ ، ٦٥ ، ٦٦ | غَوْرًا : غَوْرًا | ٦٠ ، ٦٥ ، ٦٦ |
| ٢١٩ | غَارَ ، يَغْوِرُ ، غَوْرًا ، غَوَّوْرًا | ٢١٩ |
| ١١٥ | غَوَطَ : الغائط | ١١٥ |
| ١٨١ | الغائط ، الغيطان | ١٨١ |
| ٢٥٢ | غَيَّرَ : غَيَّرَ | ٢٥٢ |
| ٢٧٩ | يَتَغَيَّرُ | ٢٧٩ |
| ٢١٥ | غَيَّمَ : الغيم ، الغيوم | ٢١٥ |
| ٢٧١ | الغيَّمان | ٢٧١ |
| - ف - | | |
| ٢٦١ | الْفِتْرَ : فِتْرَ | ٢٦١ |
| ١١٦ | الْفِتْنَةَ : فِتْنَةَ | ١١٦ |
| ١٨٢ ، ١٨٣ | فَتَّأَ : الفَتَّاءُ ، فَتَّأَ ، يَفْتَتُّ ، فَتَّأَ | ١٨٢ ، ١٨٣ |
| ٢٥٧ | فَجَرَ : فَجَرَ | ٢٥٧ |
| ٢٥٧ | فَجَرَ : فَجَرَ | ٢٥٧ |
| ٦٦ | فَرَّأَى : فَرَّأَى ، فَرَّأَى | ٦٦ |
| ٩٤ | فَرَّ : فَرَّ | ٩٤ |
| ١٧٥ | فَرَّاهُ | ١٧٥ |
| ١٤٤ | فَرَّشَ : فَرَّشَ ، فَرَّشَ | ١٤٤ |
| ١٩٦ | الْفِرْصَةَ : الْفِرْصَةَ | ١٩٦ |
| ٧٥ | فَارَغَا : فَارَغَا | ٧٥ |
| ٤٨ | فَرَقَانَ : فَرَقَانَ | ٤٨ |
| ١١٧ | فَرَقَنَاهُ : فَرَقَنَاهُ ، فَرَقَنَاهُ | ١١٧ |
| ٦٧ | فَارْهَيْنَ : فَارْهَيْنَ | ٦٧ |
| ١٢٨ | الْفَرْوَةَ : الْفَرْوَةَ | ١٢٨ |

| | | | |
|-------|---------------------------|---|--------|
| ٢٥٤ | الفرع | : | فرع |
| ١٥ | فاسق | : | فسق |
| ٢٨٥ | فسيط | : | فسط |
| ١٦ | الفضول | : | فضل |
| ٢٢٩ | فطس ، الفطيس | : | فطس |
| ٢١٨ | الفقير | : | فقر |
| ١٩١ | الفقل | : | فقل |
| ٢٦٧ | فِكاك | : | فكك |
| ٢٦٢ | الفلكة | | |
| ٢٦٢ | فاكه ، الفاكية | : | فكه |
| ٥١ | فلاح ، الفلاح | : | فلح |
| ٦٦ | الفلك | : | فلك |
| ٢٦٢ | الفلكة | | |
| ٢٦٩ | فِنقِخ | : | فَنقِخ |
| ٢٤٠ | الفهد | : | فهد |
| ٢٤٠ | الفهدتان | | |
| ٨٣ | الفَواق ، الفُواق | : | فوق |
| ٧٥ | الفوم | : | فوم |
| ١٧٥ | فاس ، غيس ، فيضا ، فيوضا | : | فيض |
| ١٥٩ | تسغيس | | |
| ١٧٥ | فاظت ، غيظ ، فيظا ، فيوظا | : | فيظ |
| - ق - | | | |
| ٢٩٤ | قُبَّة ، قبائب | : | قُب |
| ٥٢ | قُتر | : | قتر |
| ٢٦٧ | قَتر ، يَقَتر ، يَقْتر | | |
| ٢٨٤ | قُتم | : | قثم |

| | | | |
|----------|----------------------|---|------|
| ٦٤ | قنير | : | قنر |
| ٢٨٤ | قُنْم | : | قنم |
| ٢٦٦ | قِنْدوة | : | قندو |
| ١٣٥ ، ٢٦ | قرو ، أقراء | : | قرا |
| ١٥٤ | أقربت ، قُرب ، مقارب | : | قرب |
| ١٤٥ | القريب | : | |
| ١٤٥ | قُرحة | : | قرح |
| ١٤٠ | القُرْبُونَة | : | قرد |
| ١١٥ | القُرْط | : | قرط |
| ١٨٨ | القَرْمَلَة | : | قرمل |
| ٦١ | القسط ، القاسط | : | قسط |
| ٢٧٠ | القشم | : | قشم |
| ١٧٦ | قشعم | : | قشعم |
| ١٧٣ | قصيرى | : | قصر |
| ٢٢٧ | القصة | : | قصع |
| ٥٢ | القَطَر | : | قطر |
| ٧٥ | القنطرة ، القناطير | : | |
| ٢١٩ | قطوع ، قطعة | : | قطع |
| ١٠٨ | القَطَعَات | : | |
| ٢٤٣ | مُقْطَعَة | : | |
| ١١٩ | قَر | : | قَر |
| ١٩٣ | قُور | : | |
| ٦٧ | القائف ، القاني | : | قو |
| ١٩٣ | القَلْب | : | قلب |
| ٢١٩ | القليب | : | |
| ٢٦٦ | قلوت ، أقلوه ، قلوأ | : | قلو |

| | | |
|---------------|-------------------------|---------|
| ٢٦٦ | قليت ، أقلية ، قليا | قلی : |
| ٢٦٦ | قليت ، أقلية ، قلى | |
| ٢٧١ | القمام | قغم : |
| ١١٢ | قنح ، أقتاع | قنع : |
| ١٣٥ | القنف | قنف : |
| ٩٤ ، ٦٦ | قَنُو ، قِنَوَان | قنو : |
| ٧٥ | القوى ، أقوى | قوى : |
| ٢٨٠ | مَقْتَوِيْن ، مَقْتَوَى | |
| ٢٢٣ | القوس | قوس : |
| - ك - | | |
| ١٦٠ | كاف | كاف : |
| ٦٧ | كَبْرَى ، أكبر | كبر : |
| ١٤٤ | الكاثبة | كشب : |
| ١٦٣ | كَسْرُ | كسر : |
| ١٩٣ | الكرية | كرب : |
| ٢٠٩ | كريت | كرت : |
| ١٩٤ | الكارعات ، المَكْرعات | كرع : |
| ٦١ | الْكُره ، الكَره | كره : |
| ١٠٩ | الأكْرة | |
| ٢٦ | الكرة الأرضية | |
| ١٩٣ | الكرانيف | كرنف : |
| ١٦٩ | الكروان | كرون : |
| ١٥٤ | الكشاف ، كشوف ، أكشف | كشف - : |
| ٦٥ | مكظوم ، كظيم | كظم : |
| ١٦٣ | كخاسر | كخسر : |
| ٢٨٢ ، ٩٣ ، ١٥ | كافر | كفر : |
| ١٩٣ | الكاפור | |

| | | |
|-----|----------------|--------|
| ٢١٩ | مكول ، مَكْلَة | : كلل |
| ٢٥٨ | الكمى | : كى |
| ١٦٣ | كنتر | : كنتر |
| ٢٩٤ | كَنَة ، كنائن | : كنه |
| ٢٧٥ | الأكهاف | : كهف |
| ١٨٧ | اكتهل ، مكتهل | : كهل |

- ل -

| | | |
|-----|--|-------|
| ٢٣٨ | اللثيم | : لام |
| ١٦٤ | اللوبة | : لبو |
| ٢٧٦ | اللت | : لتت |
| ١٢٨ | لَجَفَ | : لجف |
| ٢٢ | اللجز | : لجز |
| ٥٠ | لحيم ، لَحِم | : لحم |
| ٢٦٥ | التخط | : لخط |
| ٦٠ | لازب | : لزب |
| ٢٢ | اللزج | : لزج |
| ٢٩٤ | لِصَة ، لَصَائِص | : لصى |
| ٩٤ | اللُغْس ، العس ، لَعَساء | : لعس |
| ٢١٥ | لعين | : لعن |
| ٢٨٥ | لفج ، مَلَج | : لفج |
| ٢٦٧ | أَلَقَت ، إِلاَقَة ، لَقَتْهَا ، لِقَا | : لقت |
| ٧٤ | لواقح ، ملاقح ، ملقحة | : لقح |
| ٢٨٠ | لَقَس ، يَلْقِس ، لَقَساء ، لَقِس | : لقس |
| ١٢٩ | الْمَعَت ، مَلِمِع | : لمع |

- م -

| | | |
|-----|-------|-------|
| ١٢٩ | الموق | : ماق |
|-----|-------|-------|

| | | |
|-----------|---------------------------|-------|
| ٦٧ | المَثَل ، أمثل | : مثل |
| ٢٨٠ | مَجَلت ، مَجَلّا ، مَجَلّ | : مجل |
| ١١٦ | القَرِيخ | : مرخ |
| ٩٤ | المُرِيطاء | : مرط |
| ١٨١ | المَعَز | : معز |
| ٢١٨ | معيق ، امتعق | : معق |
| ١٨٣ | المَقَر | : مقر |
| ١٧٥ | ابن مَقْلّا | : مقل |
| ٨٧ | مَلَأ | : ملا |
| ١٤٥ | الطَّح | : طاح |
| ٢٢٥ | الطِّح | |
| ٢٦٧ | مِلاك | : ملك |
| ١٤٤ | مُهر | : مهر |
| | | |
| ٦٣ | المِهَاء | : مهه |
| ٢٥٢ | مِيد | : ميد |
| - ن - | | |
| ٢١٨ | النَّبِيْثَة | : نبث |
| ٢٥٣ | نَعِد | : نعد |
| ٢٦٧ ، ٢٩٤ | أَنْتَن ، مَتْن | : نتن |
| ٢٣٠ | نَشْرَة ، نَشَرَت | : نشر |
| ٢٣٠ | نَطَه ، نَطَت | : نطل |
| ٢١٨ | النَّثِيلَة | |
| ٢١٨ | النَّجِيْثَة | : نجث |
| ١٣١ | نَاجِذَان | : نجد |
| ٢٣٩ | النَّحْب | : نحب |

| | |
|---------|---|
| ٢٩٤ | نخر : مَخِر ، مَخَر |
| ٥٤ | نخل : النخل |
| ٦٥ | نثر : نثير |
| ٢٥٢ | نرب : الثَّيْرَب |
| ٢٢٣ | نرد : الثَّرْد |
| ١٠٨ | نسب : النسب |
| ٢٧٦ | نسس : النس |
| ١٥٣ | نصف : نسوف |
| ٢٨٤ | نشر : نشرت |
| ٢٨٥ | انشرى |
| ١٦ | نشط : النشطة |
| ٦٥ | نصر : نصير |
| ١٨٧ | نصي : النصي |
| | نطح : النطحة ٦٥ |
| ٦٤ | نظر : نظر |
| ٢٧ | النظائر |
| ١٦٣ | نعج : نعجة ، نعاج |
| ٦٧ | نعم : النعم |
| ٢٨٥ | نفخ : نفاخي |
| ١٥ ، ٩٢ | نفق : المنافق |
| ١١٨ | نقد : التَّقد |
| ٢١٩ | نكز : نكزت ، نكز ، نكوراً ، ناكز |
| ٢٧١ | نمس : النماسي |
| ٩٣ | نهج : نَهَج ، نَهَج |
| ٤١ | نهر : النهر |
| ٢٥٨ | نَهك : ينهك ، نهكه ، أنهك ، منهك ، الناهك |
| ٣١ | نهل : نهل |

- ه -

| | |
|-----------|------------------------|
| ٢٩٤ | هَبَب : هُبِّي |
| ١٧٦ | هَبْرَج : هَبْرَج |
| ١٧٠ | هَم : الهيم |
| ١٦٤ ، ١٦٥ | هَجْرَس : الهجرس |
| ١٩٣ | هَجَن : المَهْتَجَنَة |
| ٢٦٦ | هَلَى : الهَلَى |
| ١٢٩ | الهائى |
| ١٨٨ | هَرَد : الهَرَى |
| | هَثَم : |
| ٢٧٠ | هَكَك : هَكَ |
| ٢٣١ | هَلَل : المَهْلَلَة |
| ٢٠٧ | هُود : أهود |
| ٩٤ ، ١٠٠ | هُوم : هوائم ، هوامي |
| ٥٠ | هُون : الهُون ، الهُون |
| ٢٠٧ | أهون |

- و -

| | |
|-----|----------------------|
| ٩٥ | وَسَل : أبله ، وبله |
| ٢٧ | وَجَه : الوجوه |
| ٢٧ | وَحَد : أحد ، وحد |
| ٢٨٥ | وَحَف : وحافى |
| ٦٥ | وَدَد : الودود |
| ٢١١ | وَرَن : ورنَة |
| ١٥٥ | وَرَق : ورقة |
| ٩٤ | وَزَغ : الوزغ ، وزغة |
| ١٩٤ | وَسَق ، أوسقت |